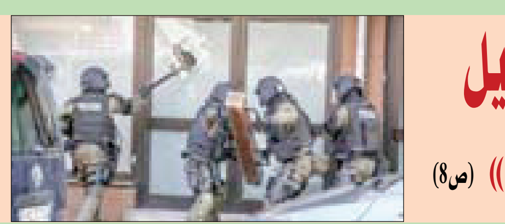
الأمن الألماني يحذر من «جيل جديد» من مجندي «داعش» (ص8)



سباستيان كورتز «الفتى المعجزة» مستشارا للنمسا (حصاد الأسبوع)



الشركات السعودية تبدأ الإعلان عن نتائج الربع الثالث وسط مؤشرات «إيجابية» (اقتصاد)



طبعة السعودية . 28 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

السبت 1 صفر 1439 - 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14207

London - Saturday - 21 October 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14207

تيلرسون يشارك في المباحثات... وقلق في أربيل مع اشتداد المعارك جنوبها

العبادي في الرياض لحضور اجتماع «مجلس التنسيق»

الرياض: عبد الهادي حبتور

يصل إلى الرياض، اليوم، رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على رأس وفد رفيع يشمل أكثر من عشرة وزراء ومسؤولين ومستشارين في الحكومة العراقية، وذلك لحضور مراسم توقيع اتفاقية مجلس التنسيق السعودي العراقي غدا.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أجرى اتصالاً هاتفياً منذ ثلاثة أيام، برئيس الوزراء العراقي، تناول العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات وسبل تعزيزها وتطويرها من خلال مجلس التنسيق السعودي - العراقي.

إلى ذلك، قال رشدي العاني، سفير العراق في الرياض، لـ«الشرق الأوسط»، إن العلاقات بين البلدين ستشهد انطلاقة كبيرة بعد الإعلان عن هذا المجلس رفيع المستوى، وأضاف: «تابعنا جميعا بسرور بالغ هبوط أول طائرة للخطوط السعودية وفيها أكثر من 200 سعودي من رجال الأعمال والمسؤولين».

وينتظر أن يشارك وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في الاجتماع الافتتاحي لمجلس التنسيق السعودي - العراقي، حسبما أعلنت هيذر نويرت، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، في الإيجاز الصحافي الدوري أول من أمس.

ويأتي انعقاد الاجتماع الافتتاحي لمجلس التنسيق السعودي - العراقي في وقت تواصل فيه القوات العراقية تقدمها لاستعادة المواقع التي سيطرت عليها قوات البيشمركة، واستعادت، أمس، آخر بلدة في محافظة كركوك، لتصبح قريبة من الأطراف الجنوبية لأربيل، ما أثار قلقا فيها. إلى ذلك رحبت المرجعية الشيعية العليا في النجف بزعامة علي السيستاني بتقدم القوات العراقية، لكنها دعت إلى حماية الأكراد.

(تفاصيل ص3)



عنصر في الشرطة الاتحادية العراقية يزيل علم كردستان من مبنى في آلتون كوبري في أقصى شمال محافظة كركوك أمس (أ.ف.ب)

«سوريا الديمقراطية» تسلمها لمجلس مدني... وصور أوجلان تغضب أنقرة

ضم الرقة إلى «فيدرالية الشمال»

الرقة (سوريا): كمال شيخو

أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية أمس رسمياً تحرير مدينة الرقة، وأكدت أنها ستسلم إدارة المدينة إلى مجلس مدني على أن تُضم إلى سوريا اللامركزية ضمن نظام فيدرالي يبدأ من شمال البلاد.

وبعد ثلاثة أيام من سيطرتها على المدينة بالكامل، قال الناطق باسم «قوات سوريا الديمقراطية» طلال سلو في مؤتمر صحافي وسط الرقة: «نهدي هذا النصر التاريخي للإنسانية جمعاء، ونخص بالذكر ذوي ضحايا الإرهاب ممن كابدوا ظلم وإرهاب (داعش) في سوريا والعالم».

ومن المفترض أن يتسلم المجلس المدني الذي أنشئ في أبريل (نيسان) الماضي إدارة المدينة بعدما كان تسلم الكثير من المناطق المحررة في ريفها، وسيكون أيضاً المسؤول عن متابعة ملف الإعمار فيها. ويضم المجلس وجهاء من أبرز عشائر الرقة وشخصيات سياسية. وقال سلو: «نؤكد أن مستقبل محافظة الرقة سيحدده أهلها ضمن إطار سوريا الديمقراطية لا مركزية اتحادية».

إلى ذلك، وجهت أنقرة انتقادات إلى واشنطن على خلفية قيام مسلحين أكراد برفع صور عبد الله أوجلان، زعيم «حزب العمال الكردستاني» الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في تركيا، في ميدان رئيسي في الرقة بعد تحريرها. (تفاصيل ص6)

مقتل 14 شرطياً في مواجهة مع إرهابيين غرب القاهرة

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت مصادر أمنية أن 14 شرطياً مصرياً قُتلوا، أمس، بينما أصيب 8 آخرون على الأقل، في اشتباكات مع عناصر «إرهابية» في صحراء الواحات بمحافظة الجيزة غرب القاهرة.

وكانت معلومات قد وردت إلى الأجهزة الأمنية تفيد بوجود عناصر متطرفة اتخذت صحراء الواحات مخبأ لها، للتخطيط وتنفيذ عمليات إرهابية ضد قوات الشرطة والجيش. وأوضحت المصادر الأمنية أن قوة من الشرطة اتجهت لتوقيف تلك العناصر، وخلال مطاردتهم وقعت «اشتباكات عنيفة» بين الجانبين.

والواحات البحرية هي إحدى واحات الصحراء الغربية وتقع على بعد 365 كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من الجيزة.

المصادر الأمنية نفسها أكدت «وقوع قتلى في صفوف الإرهابيين»، مرجحة انتماءهم إلى حركة «حسم» التي تصنفها الحكومة «إرهابية»، خصوصاً أن عناصر الحركة يتمركزون دائماً في هذه المنطقة. مشيرة إلى أن «السلطات شددت أمس من إجراءاتها على الطرق الصحراوية بمنطقة الواحات لمحاصرة الجناة».

(تفاصيل ص8)

وزير داخلية اليمن لـ«الشرق الأوسط»: ضبط مخازن أسلحة لمتطرفين

جدة: سعيد الأبيض

أعلن نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية اليمني، اللواء ركن حسين عرب، عن ضبط كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة والخطرة في عدد من المدن الواقعة في جنوب البلاد، مضيفا أن الجماعات الإرهابية المتطرفة جلبتها وخزنتها في عدد من الدور السكنية وحولتها إلى مستودعات لهذه الأسلحة.

وفي حين لم يكشف وزير الداخلية اليمني عن مواقع وعدد الأفراد الذين جرى القبض عليهم، إلا أنه أكد لـ«الشرق الأوسط» أن الأسلحة التي جرى ضبطها هي كميات كبيرة ويمكنها أن تدمر مساحات كبيرة شاسعة.

وأوضح اللواء عرب أن هناك جماعات وخلايا نائمة مدعومة وبشكل مباشر، وفقا للتحقيقات، من قبل الانقلابيين في صنعاء بهدف إحداث خلل أمني وإرباك المجتمع اليمني، والأجهزة الأمنية جاهزة لهذه المحاولات.

وتأتي عملية ضبط الأسلحة هذه بالتزامن مع نجاح وزارة الداخلية في الإطاحة بعدد من المنتمين إلى «القاعدة» وجماعات موالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح، كانت تخطط لاستهداف مواقع حيوية في المناطق المحررة التي تسيطر عليها الحكومة الشرعية.

(تفاصيل ص2)

مستشار الأمن القومي اتهم «الحرس» بالاتجار في المخدرات

«سي آي إيه» تراقب تعاون إيران مع «القاعدة» في سوريا

واشنطن: معاذ العمري

كشف مايك بومبيو، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. آي. إيه)، أن الولايات المتحدة تراقب «تعاون» إيران مع «القاعدة» في سوريا، واصفاً العلاقة بينهما بـ«السر المفضوح».

وقال بومبيو، خلال كلمته في ندوة الأمن القومي التي أقامتها «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، أول من أمس، إن علاقة تنظيم القاعدة بإيران هي علاقة «سرية، وهناك العديد من المعلومات التي لم تُعلن تؤكد وجود علاقات. ففي أوقات عديدة عمل الإيرانيون مع تنظيم القاعدة».

وأكد بومبيو أن مجتمع الاستخبارات لا يزال يراقب هذه العلاقات، خصوصاً مع تعقيد الوضع في سوريا. وتابع: «نراقب ما يجري في إدلب لـ(داعش) و(جبهة النصرة)، وتنظيم القاعدة في الشمال، وما إذا كان لديهم عمل مشترك هناك حيث يعملون معاً من أجل تهديد مشترك ضد الولايات المتحدة».

وفي الندوة ذاتها، وصف هيربرت ماكماستر، مستشار الأمن القومي الأميركي، «الحرس الثوري» الإيراني، بأنه بمثابة هيئة تعمل على «تمكين الإرهابيين»، بما في ذلك المشاركة في تهريب المخدرات في كل أنحاء العالم. وقال: «الحرس الثوري منظمة كبيرة لتهريب المخدرات، تثري نفسها بينما تسمم العالم، وتستخدم تلك الأموال للقتل». كما أكد أن الرئيس دونالد ترمب سيوقف العمل بالاتفاق النووي تماماً إذا فشل الكونغرس والقوى الأوروبية الأخرى في اتخاذ إجراءات تعالج مآخذ إدارة الرئيس الأميركي على هذا الاتفاق.

(تفاصيل ص5)

يرأسه العاروري ويسعى لشرح اتفاق المصالحة

وفد من «حماس» في طهران لضمان استمرار الدعم

رام الله - غزة: «الشرق الأوسط»

وصل صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إلى طهران، أمس، على رأس وفد قيادي من الحركة لعقد لقاءات مع مسؤولين إيرانيين، في أول زيارة له منذ توليه منصبه الجديد، وهي ثاني مهمة يقوم بها بعد التوقيع على اتفاق المصالحة مع حركة فتح في القاهرة كممثل عن الحركة في 12 من الشهر الحالي.

وقال بيان لحركة حماس، إن الوفد «سيناقش مع المسؤولين الإيرانيين آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية وخاصة ملف المصالحة مع حركة فتح، والعلاقات الثنائية وتطورات الصراع مع الاحتلال».

وتأتي هذه الزيارة في ظل توجه جديد لدى حماس لتعزيز العلاقات مع إيران على أعلى مستوى ممكن، وضمن محاولات إيرانية ومن حزب الله اللبناني من أجل إعادة العلاقات بين الحركة والنظام السوري كذلك.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن حماس تسعى لتجديد دعم إيران لها بعد أن توقف لسنوات، ثم أصبح يصل بشكل محدود.

إلى ذلك، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مسؤول في الحركة أن الوفد سيناقش «سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين حماس وإيران والتأكيد على مواصلة الدعم الإيراني المالي والسياسي وبالسلاح للحركة».

وتعد زيارة العاروري، وهو أحد أقوى الشخصيات في حركة حماس، وتتهمه إسرائيل بمحاولة تنشيط الحركة في الضفة والوقوف خلف عملياتها هناك، ذات دلالة مهمة، إذ من شأن الزيارة الوصول إلى اتفاق كبير بين إيران وحماس، خصوصا أن العاروري زار طهران قبل ذلك والتقى مسؤولين في الحرس الثوري الإيراني. (تفاصيل ص4)

احتفالات في منطقة الأشرفية في بيروت عقب إعلان الحكم

بعد 35 عاماً... الإعدام لمدانين باغتيال بشير الجميل

بيروت: بولا أسطيح

دان القضاء اللبناني، أمس، المسؤول السابق في الحزب «السوري القومي الاجتماعي» نبيل العلم، والعضو في الحزب حبيب الشرتوني، بجريمة اغتيال رئيس الجمهورية اللبنانية الأسبق بشير الجميل قبل 35 عاماً، وطلب لهما حكم الإعدام.

ورافقت الجلسة التي عقدها المجلس العدلي، المتخصص بالجرائم الكبرى التي تمس أمن الدولة في لبنان، إجراءات أمنية مشددة، ومظاهرات نفذها مناصرو الحزب «السوري القومي الاجتماعي» الذين رفعوا صور الشرتوني ورددوا هتافات مؤيدة له، كما حملوا صور الجميل متهمين إياه بـ«العمالة».

وبعد إعلان الحكم انطلقت الاحتفالات في الشوارع اللبنانية وبالتحديد في منطقة الأشرفية في بيروت، إذ تجمهر مناصرو حزبي «الكتائب» و«القوات» في ساحة ساسين، حيث وقع التفجير في 14 سبتمبر (أيلول) 1982 بعد 20 يوماً على انتخاب الجميل رئيساً للبنان، واستهدف حينها مقر حزب «الكتائب». واعترف الشرتوني، بعد توقيفه آنذاك بعملية التفجير التي أودت بحياة الجميل و23 شخصاً آخرين. لكنه فر من السجن على أثر دخول الجيش السوري إلى شرق بيروت في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1990 والإطاحة بالحكومة العسكرية للعماد ميشال عون (رئيس الجمهورية الحالي).

(تفاصيل ص7)

اتفاق على إزالة المحتوى خلال ساعتين من نشره

«السبع» وعمالقة الإنترنت لمنع الدعاية المتطرفة

اسكيا (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

اتفقت دول مجموعة السبع وعمالقة الإنترنت في العالم مثل «غوغل» و«فيسبوك»، أمس، على العمل معا لتكثيف الجهود لمنع نشر الدعاية المتطرفة على الإنترنت. وينص الاتفاق على إزالة المحتوى المتطرف بعد ساعتين من نشره.

ودعت مجموعة السبع (بريطانيا، كندا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، الولايات المتحدة) شركات الإنترنت العملاقة للعمل مع شركائها الأصغر لقيام درع إلكترونية ضد التطرف. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وزير الداخلية الإيطالي ماركو مينيتي قوله: «إن علاقة تنظيم داعش بالإنترنت مثل علاقة السمك بالماء»، مشيرا إلى أنه حان الوقت لتطوير دواء لـ«برامجها الخبيثة للإرهاب».



وقال القائم بأعمال وزير الداخلية الأميركي إيلين دوك إن «أعداءنا يتحركون بسرعة التغريدة (على تويتر) ونحتاج إلى أن نواجههم بالسرعة نفسها». بدورها، ومع اعترافها بالتقدم المحقق، شددت وزيرة الداخلية البريطانية امبر رود على ضرورة أن «تتحرك الشركات بشكل أسرع، ليس فقط لإزالة المحتوى المتطرف، بل أيضا لمنع نشره أصلا».

كما ركز اجتماع المجموعة الذي عقد في فندق يطل على البحر في جزيرة اسكيا الإيطالية على سبل مواجهة واحد من أكبر التهديدات الأمنية التي تواجه الغرب ألا وهو العودة المحتملة للمقاتلين الأجانب إلى أوروبا عقب سقوط معاقل تنظيم داعش في العراق وسوريا.

(تفاصيل ص8)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يأمر بترقية 13 عضواً في النيابة العامة إلى مدعي استئناف



الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، أمراً ملكياً يقضي بترقية 13 عضواً بالنيابة العامة إلى مرتبة مدعي استئناف.

وأوضح النائب العام الشيخ سعود المعجب أن الأمر الملكي يأتي في إطار الدعم المتواصل من لدن خادم الحرمين الشريفين لقطاع النيابة العامة، ويؤكد اهتمامه الكبير والمستمر بالشؤون الوظيفية لهم، وحرصه الدائم على تذليل جميع العقبات التي تواجه مرفق النيابة العامة، مما يُسهم في رفعة هذا المرفق المهم وتطويره.

ورفع النائب العام شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين لما يلقاه جهاز النيابة العامة من دعم غير محدود من قيادة البلاد.

واصل تقديم خدماته الطبية للاجئين بمخيم أبخ في جيبوتي

مركز الملك سلمان يقيم جلسات توعوية لمكافحة حمى الضنك في اليمن

المكلا: «الشرق الأوسط»

ضمن الجهود الإنسانية الكبيرة التي يضطلع بها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في اليمن، أقام المركز جلسات توعوية وتثقيفية في عدد من المدارس في مدينة المكلا اليمنية عن حمى الضنك وكيفية مكافحتها.

وجرى خلال هذا النشاط استهداف عدد من المدارس الأساسية والثانوية لكلا الجنسين بزيارات وجلسات تثقيفية، تعرف فيها الطلاب والطالبات على مخاطر حمى الضنك، واستمعوا لشرح مفصل عن كيفية مكافحتها وطرق الوقاية منها، كما جرى عقد جلسات مع إدارات المدارس، لشرح آلية العمل وتوزيع المطويات التثقيفية عن الحمى، وحث الطلاب على توصيل المعلومات إلى الأسرة والمجتمع من خلال التجمعات الشبابية ومواقع التواصل الاجتماعي. ويأتي هذا المشروع في إطار الدعم المتواصل لأبناء الشعب اليمني في جميع المجالات خاصة المجال الصحي والتوعوي.

وكانت دورة تدريبية أقيمت لعمال الرش والصيانة في عدن ضمن المرحلة الثانية من حملة الرش الضبابي لمكافحة حمى الضنك التي يمولها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. وتستهدف الحملة تدريب 30 متطوعا من أبناء مديريتي التواهي والمعلا وتجري عملية الرش لمدة خمسة أيام على فترتين صباحية ومسائية تغطي مديريتي التواهي والمعلا.

وقال الدكتور نياز سعيد، مدير محور عدن لمكافحة الملاريا، إن هدف الحملة القضاء الكامل على البعوض الناقل لحمى الضنك في ست محافظات، ويستقطب العمال من أبناء المديريات أنفسهم لتأهيلهم لحالات الطوارئ، مضيفا أننا نعمل لوضع بنية تحتية قادرة على التعامل مع آليات مكافحة حمى الضنك، إلى جانب التشخيص والرصد والتوعية والتثقيف للمجتمع من مخاطر هذا الوباء.

من جهة أخرى، واصلت عيادات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بمخيم اللاجئين اليمنيين في محافظة أبخ بجمهورية جيبوتي، تقديم خدماتها الطبية، حيث بلغ إجمالي عدد متلقي العلاج والمراجعين خلال الفترة من 1 مايو (أيار) إلى 30 سبتمبر (أيلول) 2017، 2967 حالة بمتوسط 595 حالة شهرياً. وتنوعت الحالات التي جرى استقبالها في العيادات بين تخصصات الأمراض الباطنية، والأنف والأذن، والعظام، والجراحة العامة، والمسالك البولية، والأمراض المتوطنة، والجلدية والحساسية، وأمراض العيون، والأسنان، والأمراض النفسية، والنساء والولادة، والنزلات المعوية والشعبية للأطفال. يذكر أن عيادات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تقدم الأدوية الطبية للمرضى بالمجان، وهي أحد البرامج التي يقدمها المركز للإخوة اليمنيين اللاجئين في جيبوتي.

الوزير حسين عرب قال لـ«الشرق الأوسط»: خطط لتنفيذ عمليات في المناطق المحررة

الداخلية اليمنية تكشف مخازن أسلحة للمتطرفين في المناطق الجنوبية

جدة: سعيد الأبيض

ضبطت وزارة الداخلية في اليمن مخازن ومستودعات كبيرة من الأسلحة المختلفة في عدد من المدن الواقعة في جنوب البلاد، قائلة إن الجماعات المتطرفة، شرعت وفقا للتحقيقات الأولية للأجهزة الأمنية في جلبها وتخزينها في عدد من الدور السكنية والمنافذ، تمهيدا لاستخدامها في عملياتهم الإرهابية.

وتأتي هذه العملية بالتزامن مع نجاح وزارة الداخلية في الإطاحة بعدد من الأشخاص الذي ينتمون إلى «القاعدة» وجماعات موالية للرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، خلال الأيام القليلة الماضية والتي كانت تستعد لاستهداف مواقع حيوية في المناطق المحررة التي تسيطر عليها الحكومة الشرعية.

وفي حين لم يكشف نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية اليمني اللواء ركن حسين عرب عن مواقع وعدد الأفراد الذين جرى القبض عليهم، إلا أنه أكد لـ«الشرق الأوسط» أن الأسلحة التي جرى ضبطها هي كميات كبيرة ويمكنها أن تدمر مساحات شاسعة، ومن بينها متفجرات يتم انتزاعها من الألغام بعد تفكيكها، موضوعة في عبوات تمهيدا لاستخدامها في تفجير الأهداف.

وأردف اللواء عرب، «يتم اعتماد الهدف ونوع المتفجرات... فإن كان الهدف كبير المساحة فهم يزيدون من المتفجرات في هذه العبوات لتكون لها نتائج أكبر وأضرار أوسع، خاصة أن هذه الأسلحة المتنوعة والمتفجرات خزنت بشكل حذر تمهيدا لاستخدامها فيما بعد في عمليات مختلفة تستهدف أمن البلاد». وأشار وزير الداخلية، أن «العاملين في وزارته يقومون بعمليات بحث وتحرٍ للتعامل مع بعض المعلوماتً الواردة... وعلى ضوء ما ينتج من معلومات تقوم بحملات مباغتة لتلك المواقع بعد التأكد من صحة جميع المعلومات التي تشير إلى وجود أسلحة خطرة».

وتابع: «وفق التحقيقات اتضح أن هناك أهدافا كبيرة لهذه الجماعات لتنفيذ أعمال إجرامية كبيرة مع القاعدة والخلايا النائمة في المناطق المحررة».

وأكد اللواء عرب، أن هناك جماعات وخلايا نائمة تدعم وبشكل مباشر وفقا للتحقيقات من قبل الانقلابيين في العاصمة اليمنية «صنعاء» وتقوم بتمويل هذه الجماعات بهدف إحداث خلال أمني وإرباك المجتمع اليمني، والأجهزة الأمنية جاهزة لهذه المحاولات وتقوم بالكشف عنها بكل ما تملك من إمكانات، إضافة إلى جماعة القاعدة التي نقوم بملاحقتها وفق المعلومات والتحريات. وتنسق الأجهزة الأمنية في اليمن مع كافة الجهات المعنية في دول الجوار من خلال معلومات يجرى تمريرها من جهات أمنية، أو نتائج تحقيقات مع عناصر إرهابية سقطت في قبضة الأمن اليمني، والتي تتعامل معها الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية للإطاحة بقيادات هذه التنظيمات من خلال المتابعة والرصد تمهيدا للانقضاض على هذه الجماعات.

وتعمل الأجهزة الأمنية على تضييق الخناق على هذه الجماعات لتقليص دورها ومن ثم بترها من المناطق المحررة، خاصة أن وزارة الداخلية وبحسب تصريحات سابقة للواء حسين عرب، عازمة على ملاحقة هذه الجماعات ولن تتوقف عن إتمام مشروعها في تطهير البلاد، خاصة أنه ثبت لوزارة الداخلية من خلال التحريات والبحث أن كثيرا من هذه الجماعات المتطرفة مرتبطة وبشكل كبير في عمليات تهريب السلاح والمخدرات داخل اليمن وتعد من أبرز مواردها المالية لتنفيذ عملياتها الإرهابية.

وكانت وزارة الداخلية نجحت في منتصف أغسطس (آب) الماضي من القبض على تشكيلات إرهابية في عدد من المدن منها، شبوة، وحضرموت، والعاصمة المؤقتة عدن، والتي تعتمد في تنفيذ عملياتها على تمويل كما قال اللواء عرب، في وقت سابق، بشكل مباشر من طهران، التي تقوم بدعم الجماعات لتنفيذ أعمال تخريبية تضر بأمن واستقرار البلاد، كما تعتمد على عمليات تهريب المخدرات إلى عدد من دول الجوار، التي تساعدها في تصريف أعمالها وتنفيذ مخططاتها الإجرامية، ومنها ما يعتمد على فدية المختطفين التي تطلبها من الجهات المعنية أو الأفراد.

وزير الداخلية اليمني اللواء ركن حسين عرب

مقتل وإصابة عشرات الحوثيين في حجة... وقيادي في «القاعدة» في أبين

وزير حوثي يقترح تعليق الدراسة وتجنيد الطلاب لخوض المعارك

عدن: «الشرق الأوسط»

اقترح «وزير» الشباب والرياضة في حكومة الانقلابيين الحوثيين في صنعاء، أمس، تعليق الدراسة لمدة عام وإرسال الطلاب والأساتذة إلى جبهات القتال من أجل «حسم المعركة».

وكتب حسن زيد على صفحته في موقع «فيسبوك» أمس: «ماذا لو توقفت الدراسة لعام وتوجه الشباب كلهم ومعهم أساتذتهم للتجنيد؟ ألن نتمكن من رفد الجبهات بمئات الآلاف ونحسم المعركة؟». والأحد الماضي بقيت قاعات الدراسة في غالبية المدارس الواقعة في مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين، وخصوصاً صنعاء، خالية من تلاميذها في أول أيام العام الدراسي الجديد، بسبب إضراب الأساتذة لعدم تسلمهم رواتبهم. وكانت المدارس اضطرت إلى تأجيل انطلاق العام الدراسي الجديد لمدة أسبوعين في ظل استمرار عجز الانقلابيين عن دفع رواتب الأساتذة الذين لم يتلقوا مستحقاتهم منذ نحو عام. واعتبر زيد أنه تجب الاستفادة من بقاء الطلاب خارج مدارسهم في ظل استمرار إضراب المعلمين.

وكتب رداً على تعليقات رافضة لاقتراحه: «ها أنتم تغلقون المدارس بمبرر الإضراب، وعندما نفكر في كيفية الاستفادة من الظروف القاهرة تتنابحون».

وجاء في أحد التعليقات رداً على اقتراحه: «ماذا لو تركنا الطلاب صناع المستقبل يدرسون وبرعاية التربويين، وراح الوزراء وحراساتهم الشخصية والمشرفون للجبهات؟ نكون بذلك حققنا النصر وضمنا مستقبلاً مزدهراً». كما ورد في تعليق آخر: «معقول هذا الكلام من رجل متعلم ومن وزير شباب ورياضة؟».

من جهة ثانية، أعلنت قوات الجيش الوطني اليمني، مساء أمس (الجمعة)، مقتل وإصابة العشرات من مسلحي الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق، علي عبد الله صالح، في قصف لمقاتلات التحالف العربي بمحافظة حجة شمال غربي صنعاء. ونقل موقع الجيش «سبتمبر نت» عن مصادر ميدانية قولها، إن مقاتلات التحالف استهدفت بغارتين موقعاً للميليشيات الانقلابية في مدينة حرض الحدودية. وأوضحت المصادر أن «الغارتين أسفرتا عن مصرع ما لا يقل عن 8 عناصر من الميليشيات وإصابة آخرين». وبحسب المصادر، «فقد استهدفت غارات أخرى معسكراً تدريبياً لمقاتلي الميليشيات، أسفرت عن مقتل وإصابة أكثر من 80 عنصراً منهم». وذكرت المصادر، أن 4 من قيادات المجاميع القتالية للميليشيات في مديرية حرض، قتلوا في غارات استهدفت قيادة جمارك حرض الذي تتمركز فيه الميليشيات. وفي مديرية ميدي الحدودية، أفادت المصادر بأن «مقاتلات التحالف استهدفت بـ4 غارات جوية، مواقع وتجمعات للميليشيا جنوب المدينة، فيما استهدفت غارة أخرى عربة نقل كان على متنها عدد من العناصر الانقلابية ودمرتها بالكامل».

إلى ذلك، قتل قيادي في تنظيم القاعدة في اليمن و5 عناصر آخرين في ضربة جوية لطائرة من دون طيار يرجح أنها أميركية في محافظة أبين الجنوبية، حسبما أعلنت أمس (الجمعة) مصادر محلية. وكانت المصادر ذاتها أفادت في وقت سابق بمقتل 3 أشخاص في الضربة الجوية.

وقال مسؤول في المحافظة لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الطائرة استهدفت سيارة لدى مرورها على طريق فرعية في مديرية الصومعة في أبين مساء الخميس، ما أدى إلى مقتل الأشخاص الستة الذين كانوا على متنها. وأكد أن جميع ركاب السيارة ينتمون إلى تنظيم القاعدة.

ومن جهته، أوضح مسؤول محلي آخر أن بين القتلى أمير القاعدة في مديرية لودر الملقب بأبو عبيدة، مشيراً إلى أنه بعد معاينة منطقة الغارة تبين أن عدد القتلى 6.

وزارة الخارجية أكدت وجود تقدم في مفاوضات الانضمام إلى «التجارة العالمية»

السودان «ممتن» لدعم الرياض القوي في رفع العقوبات الأميركية

لندن: نجلاء حبريري

شكر وكيل وزارة الخارجية السوداني، عبد الغني النعيم، السعودية على دورها في القرار الأميركي لرفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على الخرطوم، مؤكداً أن السودان «ممتن لهذا الدعم».

وأكد النعيم أنه بمجرد رفع العقوبات، اتصل الرئيس السوداني عمر حسن البشير مباشرة بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وشكرهما على دعمهما القوي للسودان وجهودهما لرفع العقوبات عنه، وشدد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» على أن السودان «ممتن ومقدّر لهذا الدعم».

وأدلى وكيل وزارة الخارجية السوداني بهذه التصريحات خلال زيارة له إلى العاصمة البريطانية لندن، حيث ترأس النعيم وفد بلاده في الدورة الرابعة للحوار الاستراتيجي السوداني - البريطاني. وأشاد بالنتائج «المشجعة والإيجابية» لهذه الدورة، مؤكداً أن الجانبين اتفقا على التعاون في المجالين التجاري والاقتصادي وجذب الاستثمارات الأجنبية للسودان، وتشجيع الشركات البريطانية على الانخراط في شراكاتٍ مع القطاع الخاص بالبلاد.

واعتبر النعيم هذه الجولة ذات أهمية خاصة، لانعقادها بعد 10 أيام من إعلان رفع العقوبات الأميركية عن السودان و4 أيام فقط من بدء تطبيق رفع القيود عن أكثر من مائتي شركة ومؤسسة ومصرف سوداني. وأوضح النعيم أنه وجد في لقائه مع نيل ويغان، مدير الإدارة الأفريقية بالخارجية البريطانية، ومسؤولين بريطانيين آخرين، تجاوبا كبيرا في استعداد لندن لمساعدة السودان في مرحلة ما بعد رفع العقوبات، عبر بناء القدرات والخبرات ودعم الإصلاح الاقتصادي والمساعدة في جذب الاستثمارات الأجنبية. وتابع النعيم أن الجانبين البريطاني والسوداني اتفقا بهذا الصدد على إرسال خبراء بريطانيين لبناء وتعزيز القدرات من جهة، وإيفاد كوادر سودانية إلى بريطانيا من جهة أخرى، فضلا عن تشجيع القطاع الخاص.

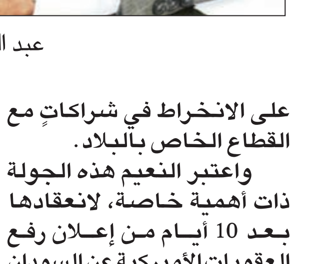
وانطلق الحوار الاستراتيجي في عام 2015، وينعقد مرتين في السنة في الخرطوم ولندن تباعا. ويهدف الحوار، وفق النعيم، إلى بحث العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك التي تشمل التنمية والتجارة والاستثمار وحقوق الإنسان وبحث السلام في جنوب السودان ومكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية.

وعن الجهود السودانية لرفع العقوبات، لفت النعيم إلى خطة «المسارات الخمسة» التي شملت: مكافحة الإرهاب والسلم والأمن الإقليميين، ووقف العدائيات في مناطق النزاع، وإحلال السلام في جنوب السودان، وأخيراً إيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتأثرة بالنزاع. وأوضح النعيم أنه تم تطبيق هذه الخطة عبر فريقين «الأول وزاري برئاسة وزير الخارجية السوداني إبراهيم غندور، والثاني فني برئاسة وكيل وزارة الخارجية»، على حد قوله.

وتابع أن جميع الجهات السودانية ذات صلة شاركت في تطبيق الخطة، وعقدت اجتماعات دورية بين وزير الخارجية والمبعوث الأميركي الخاص دونالد بوث. وقيّمت هذه الاجتماعات التقدم في تطبيق المسارات الخمسة عبر مؤشرات قياس.

وعن مرحلة ما بعد رفع العقوبات، تحدّث النعيم عن عمل فريق سوداني مفاوض على انضمام الخرطوم إلى منظمة التجارة العالمية، مؤكداً أنه تم «قطع مراحل كثيرة في المفاوضات الفنية»، مستدركاً أن عملية التفاوض قد تأخذ وقتاً طويلاً مع الشركاء الدوليين. وقال النعيم إن بلاده تعمل على إقناع الشركاء الدوليين لانضمام السودان إلى التجارة والاقتصاد العالميين، لافتا إلى الدور الذي يلعبه الخرطوم في الحفاظ على الاستقرار والسلام الإقليميين، عبر استقبال أكثر من مليون ونصف مليون لاجئ معظمهم من الجنوب والدول المجاورة، ومشاركته في دعم الشرعية في اليمن وتعاونه الأمني مع تشاد لوقف الهجرة غير الشرعية والمتاجرة بالبشر عبر الحدود.

وفي إطار التحديات التي يواجهها السودان ما بعد العقوبات، شدد النعيم على أهمية الدور العربي والدولي في تدعيم الاقتصاد السوداني وتخفيض مستويات البطالة والتضخم واستقرار العملة، متوقعا «طفرة تنموية» في السودان بعد رفع أكبر عائق أمام نموه الاقتصادي. ولفت النعيم إلى خطة اعتمدتها وزارة الخارجية تقوم على تفعيل دور السفارات السودانية عبر العالم للتعريف بالبيئة الاستثمارية للسودان، وشجع رجال الأعمال العرب والدوليين لزيارة السودان «في أقرب فرصة لمعاينة الفرص المتاحة والمساهمة في نهضة الاقتصاد السوداني».



عبد الغني النعيم وكيل وزارة الخارجية السودانية

واشنطن تحذّر رعاياها في السودان من منظمات إرهابية تسعى لاستهدافهم

الخرطوم: أحمد يونس

أعرب السودان عن أسفه البالغ لتحذير وزارة الخارجية الأميركية لرعاياها من السفر إلى السودان والتنقل في مناطق النزاعات، بزعم وجود تهديد إرهابي وجرائم عنيفة تستهدفهم، وذلك بعد أيام من إلغاء العقوبات الاقتصادية والتجارية التي تفرضها واشنطن على الخرطوم، لإحرازها تقدماً في شروط أميركية تتضمن التعاون في مكافحة الإرهاب.

وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان أمس إن التحذير غير دقيق ومتناقض مع الإقرار الأميركي بالتقدم في مسار مكافحة الإرهاب المدرج ضمن خطة «المسارات الخمسة»، والتصريحات والإشادات الأميركية بجهود السودان في مكافحة الإرهاب.

وطلبت الخارجية الأميركية أول من أمس من رعاياها تجنب مخاطر السفر إلى السودان، ومناطق النزاعات على وجه الخصوص، وحذرتهم من منظمات إرهابية أعلنت عزمها على استهداف الغربيين بعمليات انتحارية وجرائم عنيفة، ودعت بعثتها الدبلوماسية لاتخاذ الاحتياطات اللازمة، التي تتضمن استخدام السيارات المدرعة في تحركاتهم.

وانتقد بيان الخارجية السودانية توقيت التحذير، وقال إنه «جاء في توقيت يشهد فيه السودان أجواء سياسية وأمنية إيجابية، حظيت بإشادة ودعم صريحين من العديد من الدول والمنظمات الإقليمية والدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة، وزيارات المسؤولين الأميركيين إلى ولايات دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق».

وحسب نشرة «تحذير من السفر» نشرتها الخارجية الأميركية على موقعها في الإنترنت أول من أمس فإن على الرعايا الأميركيين تجنب مخاطر السفر إلى السودان، وعلى وجه الخصوص مناطق النزاعات في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان.

وأكدت خارجية واشنطن وجود مخاطر إرهابية محدقة بالرعايا الغربيين، تتضمن الإرهاب والصراعات المسلحة، والجرائم العنيفة، إلى جانب وجود جماعات إرهابية تتخذ من السودان مقراً لها تنوي إيذاء الرعايا والمصالح الغربية عن طريق عمليات انتحارية، وإطلاق النار والاختطاف، إلى جانب إمكانية حدوث جرائم عنيفة تتضمن الاختطاف والسطو المسلح والهجوم على المنازل، وسرقة السيارات ضدهم في أي مكان في البلاد.

سفير بغداد لـ «الشرق الأوسط»: العلاقات ستشهد انطلاقة كبيرة... والوفد العراقي سيضم 10 وزراء و60 مستشاراً

العبادي في الرياض اليوم لحضور إعلان مجلس التنسيق السعودي ـ العراقي

الرياض: عبد الهادي حبتور

يصل إلى الرياض اليوم رئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي على رأس وفد رفيع يضم أكثر من عشرة وزراء ومسؤولين ومستشارين في الحكومة العراقية، وذلك لحضور مراسم توقيع اتفاقية مجلس التنسيق السعودي - العراقي يوم غد الأحد.

وقال سفير العراق في الرياض الدكتور رشدي العاني لـ«الشرق الأوسط» إن الدكتور العبادي «سيصل غداً (اليوم) إلى الرياض بمعية وفد رفيع يضم 10 وزراء لأهم الوزارات ونحو 60 مستشاراً». وأضاف: «سيتم توقيع الاتفاقية (من قبل مجلس التنسيق السعودي - العراقي) ويُعقد مؤتمر صحافي، ثم تعقد لقاءات ثنائية بين مسؤولي البلدين. وسيرأس الجانب السعودي في مجلس التنسيق الدكتور ماجد القصبي ومن الجانب العراقي الدكتور سليمان الجميلي».

وأكد العاني أن العلاقات بين البلدين ستشهد انطلاقة كبيرة بعد الإعلان عن هذا المجلس الرفيع المستوى. وأضاف: «تابعنا جميعاً بسرور بالغ هبوط أول طائرة للخطوط السعودية وفيها أكثر من 200 سعودي من رجال الأعمال والمسؤولين، وكيف كانت فرحة العراقيين بهم حيث خصصوا لهم أكبر مساحة في معرض بغداد الدولي».

وتضم أجندة برنامج المجلس التنسيقي السعودي - العراقي عدة برامج وفعاليات على مدار اليومين المقبلين، تحتضنها العاصمة السعودية الرياض، إلى جانب فعاليات ثقافية تُختتم بمأدبة عشاء. بينما سيتضمن البرنامج، غداً، اجتماعاً لمجلس التنسيق، وتبادلاً للهدايا والتقاط الصور التذكارية، ومؤتمراً صحافياً سيعقده رئيسا المجلس، إلى جانب لقاءات جانبية.

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أجرى اتصالين هاتفيين خلال الأيّام الماضية بالعبادي. وأفيد بأن الاتصال تناول العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، وسبل تعزيزها وتطويرها من خلال مجلس التنسيق السعودي - العراقي.

وكانت هيذر نويرت، المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، قالت في الإيجاز الصحافي الدوري يوم الخميس، إن وزير الخارجية ريكس تيلرسون سيسافر إلى الرياض والدوحة وإسلام آباد ونيودلهي وجنيف من 20 إلى 27 أكتوبر (تشرين الأول). وأوضحت: «سيشارك الوزير تيلرسون في الرياض في الاجتماع الافتتاحي لمجلس التنسيق بين حكومتي المملكة العربية السعودية والعراق».

وأشارت إلى أن تيلرسون سيجتمع بالقيادة السعودية لمناقشة الصراع في اليمن، والأزمة القطرية، وإيران، وقضايا إقليمية وثنائية مهمة أخرى.

وكان الانفراج في العلاقات بين السعودية والعراق قد تسارع بعد زيارة العبادي للرياض في يونيو (حزيران) الماضي، ولقائه بالمسؤولين السعوديين، وذلك بعد أربعة أشهر من زيارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير لبغداد.

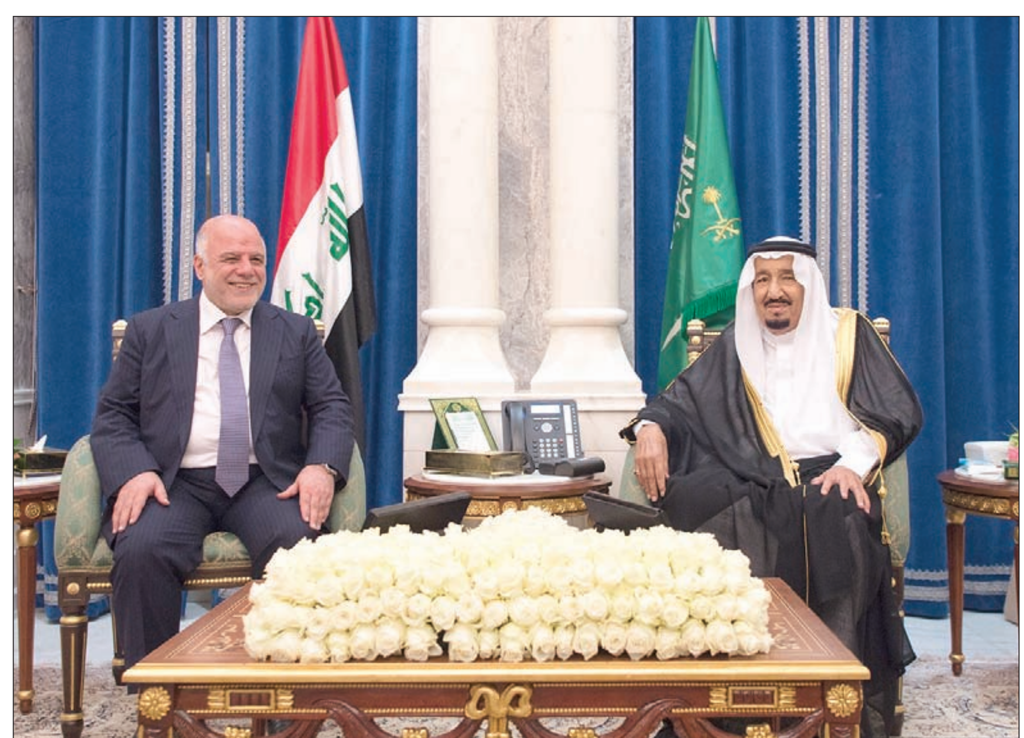
وكان مجلس الوزراء السعودي أقر في جلسته برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد، في 13 أغسطس (آب) الماضي، الموافقة على محضر إنشاء مجلس التنسيق السعودي - العراقي، وتفويض وزير التجارة والاستثمار، رئيس الجانب السعودي في المجلس، بالتوقيع على صيغة المحضر.

وجاء اتفاق البلدين على إنشاء مجلس تنسيقي في سبيل الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى المستوى الاستراتيجي والمأمول منه، إضافة لفتح آفاق جديدة من التعاون في مختلف المجالات بما في ذلك السياسية والأمنية والاقتصادية والتنموية والتجارية والاستثمارية والسياحية والثقافية.

وكان بيان مشترك صدر عن البلدين آنذاك أشار إلى أن المجلس التنسيقي سيعمل على تنشيط الشراكة بين القطاع الخاص في البلدين، ومتابعة تنفيذ ما يتم إبرامه من اتفاقيات ومذكرات تفاهم لتحقيق الأهداف المشتركة.

كما أعلن مسؤولون في البلدين في منتصف أغسطس الماضي أنهم اتفقوا على إعادة الحياة إلى المعبر البري بين السعودية والعراق بعد انقطاع استمر لأكثر من 27 عاماً. ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية تصريحات للقائم بأعمال السفارة السعودية لدى العراق عبد العزيز الشمري أكد فيها «الاتفاق على الكثير من الاستثمارات والمشاريع التي تخدم البلدين، وتم توقيع مذكرة تفاهم بشأن النقل الجوي» بينهما.

وأضاف أنه «مع بداية تفعيل المعبر سيتم تطوير المنفذين بما يخدم الحركة التجارية وحركة المسافرين». وواكبت «الشرق الأوسط» آنذاك الحركة في معبر جديدة عرعر بين السعودية والعراق مع افتتاحه تزامناً مع توافد قوافل الحجاج العراقيين إلى السعودية لأداء مناسك الحج.



خادم الحرمين الشريفين ورئيس الوزراء العراقي في لقائهما في يونيو (حزيران) الماضي (تصوير: بندر الجلعود)

القوات الكردية أعلنت صد هجوم وتدمير 12 مدرعة ودبابة

اشتداد المعارك بين «البيشمركة» و«الحشد الشعبي» جنوب أربيل

أربيل: «الشرق الأوسط»

بعد دخولها إلى مدينة كركوك في 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي وسيطرتها على المناطق المتنازع عليها بين إقليم كردستان وبغداد، تسعى القوات العراقية للتمركز على خط التماس الذي كانت قوات الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين متمركزة فيه قبل عام 2003، وهو الخط 36 الذي حددته قوات التحالف الدولي للنظام العراقي إبان احتلاله دولة الكويت وانتفاضة الشعب الكردي ضده في ربيع عام 1991، وعُرفت المناطق الواقعة داخل الخط المتمثلة بمحافظات أربيل والسليمانية ودهوك بمناطق حظر الطيران.

وتمكن «الحشد الشعبي» والقوات العراقية المتمثلة بالجيش العراقي وقوات مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية خلال الأيام القليلة الماضية من الوصول إلى حدود هذا الخط في المناطق المحاذية لحدود محافظة السليمانية، بينما ما زال عدد من مناطق هذا الخط المحاذية لمحافظة أربيل خاضعة لقوات البيشمركة.

إلى ذلك، نفى محافظ أربيل نوزاد هادي، أمس، وجود أي خطر على أمن مدينة أربيل على خلفية تقدم القوات العراقية جنوب المدينة. وقال هادي في مؤتمر صحافي إن «الاتصالات جارية من أجل إيقاف تقدم القوات العراقية عند حدود ناحية ألتون كوبري التابعة لمحافظة كركوك». وأضاف أن «القوات الأمنية والبيشمركة في حالة تأهب تام، ونأمل أن تتوقف المواجهات المسلحة بين الطرفين». وحسب وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ)، طمأن هادي الأهالي قائلاً إن «الاشتباكات التي رصدت صباح اليوم (أمس) في ناحية ألتون كوبري جنوب أربيل دارت خارج حدود محافظة أربيل»، وأن قوات البيشمركة «متمسكة بالدفاع عن حدود المحافظة».

وبحسب البيشمركة، فإن قواتها تصدت أمس لهجوم قالت إن مسلحي الحشد الشعبي، يدعمهم «الحرس الثوري»، شنوه على مواقعها في ناحية بردي الواقعة بين مدينتي أربيل وكركوك، وأعلنت تدمير أكثر من 12 عجلة مدرعة ودبابة من نوع ابرامز تابعة للحشد خلال المعارك. وفيما أعلنت القوات العراقية أنها استعادت بلدة ألتون كوبري، آخر بلدات محافظة كركوك من البيشمركة، أعلن رئيس مجلس محافظة كركوك ريبوار طالباني أن المحافظة محتلة من قبل الحشد الشعبي، وأن غالبية أعضاء مجلس المحافظة من كتلة التآخي (الكتلة الكردستانية) هربوا من المدينة بعد سيطرة الحشد عليها في 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

واندلعت صباح أمس معارك ضارية بين البيشمركة وقطعات الحشد الشعبي التي شنت هجوماً موسعاً من عدة محاور على البيشمركة المتمركزين قرب مدينة ألتون كوبري، وبدأ الحشد الشعبي هجومه بقصف مكثف على مواقع البيشمركة استخدم خلالها المدفعية الثقيلة والدبابات الأميركية المتطورة وقذائف الهاون والصواريخ، وردت البيشمركة عليها بأسلحتها واستمرت المعارك حتى مساء أمس، ولم يحرز الجانبان أي تقدم في المعارك، وحافظت البيشمركة على مواقعها وأكدت إحباط الهجوم.

وقال ردلان خسروي، القيادي في قوات البيشمركة، الذي شارك في معارك أمس قرب ألتون كوبري ضد مسلحي الحشد، لـ«الشرق الأوسط»: «أحبطنا هجوم مسلحي الحشد والحرس الثوري الإيراني على مواقعنا، ولم ندعهم يتقدموا خطوة إلى الأمام، ودمرنا أكثر من 12 عجلة مدرعة من نوع همر ودبابة من نوع أبرامز أميركية الصنع كان التحالف الدولي قد زود بها الجيش العراقي لقتال مسلحي (داعش)، لكن اليوم استخدمها الحشد ضد قوات البيشمركة»، لافتاً إلى أن العشرات من مسلحي الحشد قتلوا خلال معارك أمس دون أن يحدد أعدادهم، لأن المعارك كانت مستمرة.

وحسب خسروي، فإن الهجوم الذي شنه «الحشد» أمس كان «بقيادة وإشراف قائد فيلق القدس الإيراني الجنرال قاسم سليماني»، مشيراً إلى أن عناصر الحرس الإيراني «كانوا يشرفون على المدفعية والدبابات التي تقصف البيشمركة، وكان هناك وجود كثيف لضباط من فيلق القدس والحرس الثوري بين مسلحي الحشد». وحسب معلومات «الشرق الأوسط»، شارك أمس نحو 14 فصيلاً من فصائل الحشد الشعبي في الهجوم على ألتون كوبري.

إلى ذلك، قال الأمين العام لحزب الحرية الكردستاني (الإيراني) وقائد قوات الحزب، حسين يزدان بنا، لـ«الشرق الأوسط»، إن اللواء الأول التابع لمعسكر رمضان (أحد تشكيلات الحرس الثوري الإيراني)، المؤلف من أكثر من 3 آلاف ضابط وجندي، «انتقل بأكمله إلى داخل الأراضي العراقية، وبدأ بالانتشار في المناطق المتنازع عليها من قضاء خانقين إلى سنجار، وفتحوا عدداً من المقرات تحت اسم الحشد الشعبي في كركوك والموصل والمناطق الأخرى ويديرون العمليات العسكرية ضد إقليم كردستان»، مضيفاً أن «أحد قادة فيلق القدس وهو محمد رضا شهلائي يشرف حالياً على وجود هذا اللواء في المناطق المتنازع عليها، ويتلقى هو الآخر الأوامر مباشرة من الجنرال سليماني الذي يتنقل بين كركوك وبغداد».

وأصدرت القيادة العامة لقوات بيشمركة كردستان أمس بياناً عن المعارك التي خاضتها البيشمركة في ألتون كوبري جاء فيه: «شنت ميليشيات الحشد الشعبي هجوماً واسعاً على قوات البيشمركة في ألتون كوبري، واستخدمت هذه الميليشيات خلال الهجوم أسلحة أميركية بمشاركة الرصد المدفعي الإيراني»، مشيرة إلى أن الهدف من الهجوم هو عودة الحكومة العراقية إلى الحدود الإدارية لمحافظة كركوك.

وتزامناً مع معارك أمس، عقد رئيس مجلس محافظة كركوك ريبوار طالباني في أربيل مؤتمراً صحافياً سلط خلاله الضوء على الأوضاع في كركوك، وأوضح طالباني أن «الحشد الشعبي يحتل كركوك حالياً، ويعتدي على مكونات المدينة من الكرد والعرب والتركمان»، مضيفاً أن مسلحين من عصائب أهل الحق المنضوية في الحشد استولوا على منزله في المدينة، كاشفاً أن غالبية أعضاء مجلس المحافظة من كتلة التآخي الكردستانية تركوا المدينة هرباً من مسلحي «الحشد».

تعزيزات من البيشمركة تتجه إلى ألتون كوبري جنوب أربيل أمس لمنع تقدم القوات العراقية (أ.ب)

مرجعية النجف تدعو إلى حماية الأكراد

باريس - بغداد: «الشرق الأوسط»

صفت المرجعية الشيعية العليا في العراق، بزعامة علي السيستاني، أمس، عملية انتشار القوات العراقية في مدينة كركوك بأنها «حدث مهم»، داعيةً في الوقت نفسه إلى حماية الأكراد.

وقال معتمد المرجعية الشيعية في محافظة كربلاء، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أمام الآلاف في صحن الإمام الحسين وسط كربلاء خلال خطبة صلاة الجمعة: «نعبر عن تقديرنا العالي لحسن تصرف جميع الأطراف، لإتمام عملية إعادة انتشار الجيش والشرطة في كركوك، بصورة سلمية وتفادي الصدام المسلح».

وأضاف: «نؤكد أن هذا الحدث المهم لا ينبغي أن يحسب انتصاراً لطرف وانكساراً لطرف آخر، بل هو انتصار لكل العراقيين ومنطلق لفتح صفحة جديدة لتكاتف الجميع لبناء وطنهم». وحسب «وكالة الأنباء الألمانية» دعا معتمد السيستاني جميع الأطراف السياسية «لحل المشاكل المتراكمة وفق أساس العدل والإنصاف والاحتكام إلى الدستور، الذي يشكل العقد الذي حظي بقبول أغلب العراقيين ولا بد من احترامه». وناشدت المرجعية الشيعية الجميع «لا سيما القيادات السياسية والنخب على تقوية اللحمة الوطنية على أسس دستورية، وتعزيز أواصر المحبة، وحماية مصالح الجميع، والابتعاد عن التناحر، وتسهيل عودة النازحين والحفاظ على الممتلكات العامة».

كما دعت المرجعية «الحكومة العراقية إلى العمل من أجل تطمين المواطنين الكرد لحمايتهم، كما تدعو القيادات الكردية إلى توحيد صفوفهم وتجاوز الأزمة والتعاون مع الحكومة وفق أسس الدستورية للوصول إلى حلول مقنعة».

إلى ذلك، دعت فرنسا، أمس، الحكومة الاتحادية، إلى ضبط النفس بعد أن سيطرت على آخر منطقة في محافظة كركوك الغنية بالنفط، وقالت إن على بغداد أن تضع حقوق الأكراد كاملة في الاعتبار. ونقلت وكالة «رويترز» عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية أنييس روماتيه - إسباني للصحافيين «نطلب من الحكومة الاتحادية ضبط النفس واحترام حقوق الأكراد كاملة». وأضافت أن على الأكراد أيضاً أن يقبلوا بالحوار مع بغداد في إطار الدستور.

وقال مسؤولون أكراد إن عشرات الآلاف من الأكراد فروا من كركوك وطوزخورماتو إلى أربيل والسليمانية المدينتين الرئيسيتين في إقليم كركوك شبه المستقل. وعبرت الأمم المتحدة عن قلقها أول من أمس إزاء تقارير عن تهجير قسري لمدنيين أغلبهم أكراد وتدمير ونهب منازلهم وشركاتهم في شمال العراق، وقالت إن معظم الانتهاكات التي تم الإبلاغ عنها وقعت في طوزخورماتو.

من ناحية ثانية، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية أمس إن بلاده تأمل أن تستأنف مهمة تدريب مقاتلي البيشمركة غداً إذا لم يتفاقم الصراع بين الأكراد والحكومة العراقية. وعلقت ألمانيا الأسبوع الماضي مساهمتها في تدريب البيشمركة، معللة ذلك بتزايد التوتر بين بغداد والأكراد. وانضمت ألمانيا إلى دول غربية أخرى وبغداد وجيران العراق في رفض الاستفتاء، لأسباب منها مخاوف من أنه قد يضعف التركيز على المعركة ضد تنظيم داعش التي لعب فيها الأكراد دوراً رئيسياً. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية «إذا لم تحدث تغيرات ميدانية خطيرة فمن الممكن جداً أن يستأنف التدريب يوم الأحد». وأضاف أن ألمانيا اتخذت قرار استئناف التدريب بعد مشاورات مع الجانبين الكردي والعراقي والولايات المتحدة. وقدمت ألمانيا 32 ألف بندقية ورشاش، بالإضافة إلى أسلحة أخرى، تقدر قيمتها بنحو 90 مليون يورو منذ عام 2014. ويقدم نحو 150 عسكرياً ألمانياً تدريباً لمقاتلي البيشمركة من أجل محاربة متشددي تنظيم داعش في سوريا والعراق.

الولايات المتحدة وكندا حذرتا من «هجمات محتملة»... وفرنسا صامتة

السنغال تحبط عملية إرهابية كبيرة بالتعاون مع استخبارات أجنبية

نواكشوط: الشيخ محمد

أحبطت الأجهزة الأمنية في السنغال، بالتعاون مع استخبارات أجنبية، عملية إرهابية كانت تحاول استهداف أحد فنادق العاصمة السنغالية دكار يرتاده الرعايا الغربيون بكثرة، وفق ما تداولته الصحافة المحلية في السنغال أمس (الجمعة)، رغم عدم صدور أي تصريحات رسمية من طرف الحكومة أو الأجهزة الأمنية بالسنغال. وقالت المصادر التي أوردت الخبر، من ضمنها صحف محلية ومواقع إلكترونية مهتمة بقضايا الأمن في منطقة الساحل الأفريقي، إن الأمن السنغالي نجح في إحباط العملية الإرهابية التي كان من المفترض أن تقع ليلة أول من أمس، وأن تستهدف فندقاً يرتاده الرعايا الغربيون على شواطئ العاصمة دكار. ولم تعلن المصادر عن اسم الفندق المستهدف، كما لم تكشف عن تفاصيل إفشال العملية الإرهابية، مكتفية بالقول إنه قد تم اعتقال ثلاثة أشخاص، يشتبه في تورطهم في التخطيط للهجوم، اثنان منهم يحملان جنسية دولة مالي، المجاورة للسنغال، ولكن لم يعرف إن كان المشتبه بهم قد دخلوا فعلاً الأراضي المالية أم أنهم اعتقلوا داخل الأراضي المالية. وسبق أن وجهت سفارة الولايات المتحدة في السنغال رسالة إلى رعاياها توصيهم بالتزام الحذر في المناطق التي يرتادها أجانب «غربيون» في العاصمة دكار بسبب ما قالت إنه «تهديد يتمتع بالصدقية مرتبط بنشاطات إرهابية محتملة»؛ وجاء في الرسالة المؤرخة في 18 أكتوبر (تشرين الأول) أن «السفارة الأميركية توصي المواطنين الأميركيين بالتزام الحذر عندما يتوجهون إلى مبان وفنادق يرتادها غربيون بسبب تهديد يتمتع بالصدقية مرتبط بنشاطات إرهابية محتملة».

وأضافت الرسالة أن «طاقم السفارة الأميركية ممنوع من الإقامة في فنادق دكار الواقعة على شاطئ البحر حتى الأسبوع الأول من ديسمبر (كانون الأول)»، مشيرة إلى أنه «على المواطنين الأميركيين (المقيمين في السنغال) أن يتوقعوا عمليات مراقبة أمنية أعمق عندما يتنقلون في دكار»، وفق نص الرسالة.

وكانت الحكومة الكندية قامت أول من أمس، بتحديث الصفحة «الأمنية» لموقعها الإلكتروني المخصص للمسافرين إلى السنغال؛ وتحت عنوان «تهديد إرهابي في دكار»، نشرت أوتاوا تحذير السفارة الأميركية وأوصت رعاياها «بالتزام الحذر في كل الأوقات في الأماكن العامة» في العاصمة.

وقالت الخارجية الكندية في تحذيرها: «عليكم الإقامة في الفنادق التي تتخذ إجراءات أمنية مشددة، لكن عليكم أن تبقوا في أذهانكم أنه حتى الأماكن الأكثر أمانا لا تخلو من المخاطر».

من جهتها كانت الحكومة الفرنسية توصي منذ عدة أشهر بالتزام الحذر في السنغال بسبب الاعتداءات الإرهابية في بلدان أخرى في غرب أفريقيا (مالي وموريتانيا وبوركينا فاسو)، إلا أنها لم تعدل مساء الخميس نصائحها للمسافرين إلى السنغال ولا وجهت رسالة إلى رعاياها المقيمين هناك، على الرغم من آلاف الفرنسيين يقيمون على الأراضي السنغالية. وتعتمد دكار لتأمين أراضيها على خطة أمنية محكمة، تتعاون فيها مع استخبارات عدد من الدول الصديقة والحليفة، في مقدمتها فرنسا والولايات المتحدة الأميركية، وقد تمكنت مؤخراً من اعتقال اثنين من مقاتلي تنظيم داعش «داعش»، دخلا أراضيها شهر يوليو (تموز) الماضي قادمين من تركيا.

وخلافا للعدد من الدول المجاورة لها، لم تشهد السنغال حتى الآن أي اعتداءات إرهابية، رغم التحذيرات الدائمة التي تطلقها بعض الجهات الغربية، خاصة بعد أن شنت القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي هجمات ضد فنادق ومنتجعات سياحية في عواصم أخرى في المنطقة خلال الأعوام الأخيرة؛ أبيدجان، باماكو، واغادوغو. وفي شهر مارس (آذار) الماضي أعلنت أربع جماعات إسلامية مسلحة انخراطها في تنظيم موحد يحمل اسم «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين»، وهذه الجماعات هي: إمارة الصحراء الكبرى (تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي)، جماعة المرابطون (مختار بلمختار)، جماعة أنصار الدين (إياد أغ غالي)، جبهة تحرير ماسينا. ووجهت هذه الجماعة الجديدة، التي توصف بأنها الأقوى في منطقة الساحل الأفريقي، تهديدات صريحة لفرنسا والدول المتعاونة معها في شبه المنطقة، فيما سبق أن شنت جماعة المرابطون بالتعاون مع إمارة الصحراء هجمات عنيفة ودامية في كل من باماكو (مالي) وأبيدجان (كوت ديفوار) وواغادوغو (بوركينافاسو)، أسفرت عن سقوط عشرات القتلى من ضمنهم غربيون.

العاروري يدعم استعادة العلاقة مع إيران وله علاقات وثيقة مع الحرس الثوري و«حزب الله»

وفد قيادي من «حماس» يصل طهران للقاء مسؤولين إيرانيين

رام الله - لندن: «الشرق الأوسط»

وصل صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أمس إلى العاصمة الإيرانية طهران على رأس وفد قيادي من الحركة لعقد لقاءات مع مسؤولين إيرانيين، في أول زيارة له منذ توليه منصبه الجديد، وهي ثاني مهمة يقوم بها بعد التوقيع على اتفاق المصالحة مع حركة فتح في العاصمة المصرية القاهرة، ممثلا عن الحركة في 12 من الشهر الحالي.

وقال بيان لحركة حماس: إن الوفد يضم كلا من عزت الرشق، مسؤول العلاقات العربية والإسلامية، ومحمد نصر، الذي كان مسؤولا عن العلاقات بين الجانبين، وأسامة حمدان، المسؤول السابق عن العلاقات الخارجية بالحركة، وزاهر جبارين، وهو أسير محرر، وسامي أبو زهري، وخالد القدومي مسؤول مكتب حماس في طهران، مضيفة أن الوفد سيلتقي مسؤولين إيرانيين كبارا خلال الزيارة التي ستستغرق أياما عدة.

وبحسب البيان، فإن الوفد سيناقش مع المسؤولين الإيرانيين آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية، وبخاصة ملف المصالحة مع حركة فتح، والعلاقات الثنائية وتطورات الصراع مع الاحتلال.

وقال مسؤول في الحركة، طلب عدم ذكر اسمه، لوكالة الصحافة الفرنسية: إن الوفد رفيع المستوى، سيجتمع مع عدد من المسؤولين الإيرانيين خلال الزيارة التي ستستغرق أياما عدة، مبرزا أن الوفد سيناقش أيضا «سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين حماس وإيران، والتأكيد على مواصلة الدعم الإيراني المالي والسياسي وبالسلاح للحركة».

وكان يحيى السنوار، رئيس «حماس» في قطاع غزة، قد أكد أن «إيران هي الداعم الأكبر للسلاح والمال والتدريب لكتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس».

وتأتي هذه الزيارة في ظل توجه جديد لدى «حماس» بتعزيز العلاقات مع إيران على أعلى مستوى ممكن، وضمن محاولات إيرانية، ومن «حزب الله» اللبناني من أجل إعادة العلاقات بين «حماس» والنظام السوري كذلك، وذلك بعد سنوات من الخلافات الكبيرة بسبب موقف «حماس» من التطورات السورية.

وساعد تيار العسكر، الذي يمثله العاروري ورئيس الحركة في غزة يحيى السنوار وآخرون، باتجاه التقارب مع إيران، بخلاف رئيس المكتب السياسي السابق لـ«حماس» خالد مشعل، الذي كان متحفظا، ورفض زيارة طهران.

وكان يحيى السنوار رئيس «حماس» في القطاع، قد قال أول من أمس: إن «إيران هي الداعم الأكبر للسلاح والمال والتدريب لكتائب القسام»، مضيفا: «واهم من يظن أننا سنقطع علاقتنا بإيران».

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»: إن «حماس» تسعى لتجديد دعم إيران لها بعد أن توقف لسنوات، ثم أصبح يصل بشكل محدود.

وأضافت المصادر، أن «العلاقة تسير باتجاه صحيح».

وتعاني «حماس» مؤخرا من أزمة مالية كبيرة، اضطرت معها إلى تخفيض مصاريف جناحها العسكري، وكذلك رواتب عناصرها.

وتعد زيارة العاروري، وهو أحد أقوى الشخصيات في حركة حماس، وتتهمه إسرائيل بمحاولة تنشيط الحركة في الضفة والوقوف خلف عملياتها هناك، ذات دلالة مهمة؛ إذ من شأن الزيارة الوصول إلى اتفاق كبير بين إيران و«حماس»، خصوصا أن العاروري زار طهران قبل ذلك والتقى مسؤولين في الحرس الثوري الإيراني.

وقبيل انتخابه في منصبه الجديد، زار العاروري مع قيادات أخرى طهران في شهر أغسطس (آب) الماضي للمشاركة في احتفالات تنصيب الرئيس الإيراني حسن روحاني بالولاية الثانية له، حيث التقى قيادات ومسؤولين إيرانيين كبارا على هامش تلك المشاركة. كما التقى العاروري مسؤولين إيرانيين مؤخرا في العاصمة اللبنانية بيروت على شرف دعوة من «حزب الله».

ويدعم العاروري بقوة إعادة العلاقة مع طهران وسوريا كذلك، وهو على اتصال وثيق مع «حزب الله» اللبناني، ويبدو أنه الآن انتقل إلى مربع قيادة الحركة من أجل العودة إلى إيران.

كما يحظى العاروري بدعم قوي من التيار العسكري والأسرى المحررين، الذي شكل نجاحهم في انتخابات «حماس»، مؤشرا واضحا على التغيرات داخل الحركة.

وكانت «حماس» قد غيرت ميثاقها الأصلي وأدخلت عليه تعديلات كبيرة قبل أن تطور علاقتها مع مصر، ثم تذهب إلى مصالحة مع حركة فتح.

ولا يعرف على وجه الدقة ما إذا كان العاروري هو الشخصية الذي أُشيع أنها زارت دمشق سرا مؤخرا بهدف إعادة العلاقات بينهما بوساطة من «حزب الله».

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»: إن «حماس» منفتحة أكثر من أي وقت مضى على إعادة العلاقة مع سوريا، لكنها لا تستعجل ذلك بسبب حساسية الأمر.

وتخلصت «حماس» في وثيقتها الجديدة من عبء العلاقة مع الإخوان المسلمين، الذين كانوا يشكلون بالنسبة للحركة عائقا تجاه استعادة العلاقة مع مصر وكذلك مع سوريا.

المرشد الإيراني علي خامنئي وإسماعيل هنية في لقاء جمعهما بطهران عام 2006 (أ.ف.ب)

السلطة الفلسطينية تطلق مشروعاً لتعزيز حقوق الإنسان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أطلقت وزارة الخارجية والمغتربين في السلطة الفلسطينية أمس، بشراكة مع الاتحاد الأوروبي، ومكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، مشروعاً يهدف إلى تعزيز تمتع الفلسطينيين بكل الحقوق المنصوص عليها في اتفاقيات حقوق الإنسان السبع، التي انضمت إليها دولة فلسطين عام 2014، بهدف تعزيز القدرات الوطنية الفلسطينية تجاه حماية وتعزيز حقوق الإنسان في فلسطين.

وسيقوم المشروع بتعاون مع الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان ومجموعة من مؤسسات المجتمع المدني المعنية بحقوق الإنسان على تعزيز قدرتها على تحقيق سيادة القانون والديمقراطية، من خلال الحوار البناء والتوعية، كما سيعمل على رفع الوعي لدى أفراد الشعب الفلسطيني حول حقوقهم الأساسية وكيفية المطالبة بها.

وضم حفل الافتتاح، الذي عقد في مقرّ وزارة الخارجية والمغتربين في رام الله، ممثلين عن الحكومة الفلسطينية، والاتحاد الأوروبي، والهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، ومكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، ومجلس منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية، فضلاً عن ممثلين عن السلك الدبلوماسي ومنظمات الأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلة، وتمت خلاله مناقشة التحديات الرئيسية المرتبطة بحقوق الإنسان المتعلقة بتنفيذ معاهدات حقوق الإنسان في فلسطين.

واعتبر وزير الخارجية الدكتور رياض المالكي، خلال كلمته الافتتاحية، أن هذه المبادرة هي تعبير عن «مرحلة جديدة من تنفيذ دولة فلسطين لالتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان»، مؤكداً أن القيم العالمية لحقوق الإنسان والديمقراطية كانت دائماً في صميم كفاح الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه غير القابلة للتصرف، وعلى رأسها حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير. وأضاف: «من أجل تحقيق أهدافنا المشتركة المتمثلة في تعزيز احترام حقوق الإنسان ومواجهة أي انتهاكات لحقوق الإنسان ومحاربة سياسة الإفلات من العقاب، تحتاج دولة فلسطين إلى دعم سياسي وفني».

من جهته، قال ممثل الاتحاد الأوروبي رالف طراف، إنه «لا يمكن أن تكون هناك تنمية مستدامة في الوقت الذي لا يتم فيه احترام حقوق الإنسان احتراماً تاماً»، موضحاً أن تعزيز احترام حقوق الإنسان هدف رئيسي للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي، حيث يقف الاتحاد الأوروبي في طليعة الجهود الرامية إلى تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان على المستوى متعدد الأطراف، وكذلك في علاقاته مع شركائه بما في ذلك فلسطين.

وأثنى طراف على السلطة الفلسطينية لتوقيعها اتفاقيات دولية مهمة حول حقوق الإنسان، وقال إن تنفيذ هذه الالتزامات والتأكد من أن الفلسطينيين قادرون على التمتع بحقوق الإنسان التي تتضمنها هذه المعاهدات سيحتاج جهوداً كبيرة من طرف السلطة الفلسطينية لمعالجة أوجه القصور، وبناء قدراتها المؤسسية نحو تعزيز وحماية حقوق الإنسان بشكل أفضل في فلسطين.

وسيُسهم هذا المشروع، الذي يموله الاتحاد الأوروبي، وينفّذه مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، في دعم هذه الجهود.

من جانبه، أكد د. عمار الدويك، مدير الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، أن انضمام فلسطين إلى 7 معاهدات رئيسية لحقوق الإنسان يمثل مؤشراً مهماً نحو حماية وأعمال حقوق الإنسان لجميع الفلسطينيين دون تمييز، مضيفاً أن «دورنا كمؤسسة حقوق إنسان وطنية هي إسداء المشورة للحكومة ورصد تنفيذ هذه المعاهدات».

وحث د. الدويك الحكومة على الانضمام إلى البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب، والبروتوكول الاختياري الثاني للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية المتعلق بإلغاء عقوبة الإعدام، ونشر معاهدات حقوق الإنسان المصادق عليها في الجريدة الرسمية بهدف دمجها رسمياً في التشريعات الوطنية.

رئيس الوزراء الإسرائيلي يؤكد تمسكه بغور الأردن

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تباهى فيه وزيران في الحكومة الإسرائيلية بأنهما تمكنا من إجهاض جهود إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، لما عرف بـ«إبرام صفقة القرن للسلام الإسرائيلي - العربي»، الذي يتضمن إقامة دولة فلسطينية، خرج رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بتصريحات تنافسهما على هذا «الإنجاز»، وأعلن أن «غور الأردن شرقي الضفة الغربية المحتلة سيبقى جزءا من دولة إسرائيل إلى الأبد».

وكان نتنياهو قد شارك في حفل أقيم بمناسبة مرور 50 عاما على الاستيطان في غور الأردن، وقال بهذه المناسبة «إن خط الدفاع الشرقي لنا يبدأ من هذا المكان، وإذا لم نكن نحن هنا، فإن طهران و(حماس) سيكونان هنا، ولن نسمح بحدوث ذلك»، مشددا على أن «غور الأردن سيبقى جزءا من دولة إسرائيل وسنستمر في حمايته ودعمه».

والمعروف أن منطقة غور الأردن تمتد على طول الجهة الشرقية للضفة الغربية، وتشكل ما يعادل ربع مساحتها. وتعتبر أراضيه من أخصب الأراضي الزراعية وأكثرها أهمية لأنها تشكل مصدر رزق أساسيا للفلسطينيين في الضفة.

وكانت أولى المستوطنات التي أقيمت في غور الأردن بحجة أغراض أمنية. ويعيش أكثر من 70 ألف فلسطيني في هذا الغور داخل قرى متفرقة وفي مدينة أريحا القديمة. وبالمقابل يقبع تسعة آلاف مستوطن إسرائيلي في 21 مستوطنة، تتخللها كثير من الثكنات العسكرية الإسرائيلية. وتباهى الوزيران في حكومة نتنياهو زئيف إلكين، ونفتالي بنيت بأن مواقفهما المثابرة في الحكومة أدت إلى منع حصول «صفقة القرن» التي خططت لها الإدارة الأميركية. وقال الوزيران في تصريحات لصحيفة المستوطنين «مكور ريشون»، إن قرار المجلس الوزاري المصغر في الحكومة (الكابينيت)، ردا على المصالحة برفض التفاوض مع حكومة فلسطينية تعتمد على «حماس»، الحركة الإرهابية التي تريد زوال إسرائيل، كان بمثابة ضربة قاضية لمشروع إقامة دولة فلسطينية.

أكد أن 80% من المواطنين تحت خط الفقر والبطالة 50% معظمهم من الشباب والخريجين

تقرير فلسطيني يكشف واقعاً حياتياً مأساوياً في قطاع غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

رصد تقرير لجمعية حقوقية فلسطينية مستقلة، صدر أمس، حجم الدمار الذي حلّ على قطاع غزة خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية، مشيرا إلى أن سكان القطاع زاد بنحو نصف مليون مواطن في حين تردت الخدمات بشكل كبير نتيجة، الحصار الذي تفرضه إسرائيل. وفي حين بلغت نسبة السكان تحت خط الفقر، حسب التقرير، 80 في المائة، والبطالة 50 في المائة، معظمهم في صفوف الشباب والخريجين، أكد التقرير أن القطاع عبارة عن سجن كبير بسب إغلاق المعابر التي تتحكم فيها السلطات الإسرائيلية.

وتناول التقرير الذي أصدرته اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، وهي لجنة مستقلة ولها حضور دولي معترف به، جوانب الوضع الإنساني في قطاع غزة، مشيرا إلى وجود آثار تدميرية، وواقع حياتي مأساوي يؤكد التحذيرات التي أطلقتها الأمم المتحدة بشأن القطاع. ولفت إلى أنه خلال 11 عاما التي تضمنتها 3 حروب: «زاد عدد السكان نصف مليون مواطن»... «هذه الزيادة لم تترافق مع أي تطور في الخدمات». وذكر، أن معدل دخل الفرد اليومي وصل إلى دولارين فقط، وعدد العاطلين عن العمل إلى ربع مليون، وعدد المواطنين الذين يعتمدون على مساعدات إغاثية إلى مليون ونصف المليون، مشيرا إلى أن 40 في المائة من الأطفال مصابون بأمراض فقر الدم وسوء تغذية، و15 ألف و500 يتيم يعانون جراء الوضع الإنساني والمعيشي، إضافة إلى 50 ألف من ذوي الإعاقة.

وأشار التقرير إلى الواقع الصحي الصعب الذي يمر بمرحلة خطيرة، مع تفاقم معاناة المرضى بشكل غير عادي. لافتا إلى أن 30 في المائة من الأدوية غير موجود، ونحو 300 جهاز طبي لمعالجة المرضى تعطلت عن العمل، في حين يوجد نحو 13 ألف مصاب بالسرطان في حاجة إلى تحويلة طبية خارج القطاع، وآلاف المواطنين وبخاصة الفقراء مصابون بأمراض مزمنة.

ولدى اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، باحثون ولها حضورها بين اللجان الدولية الداعمة لكسر الحصار، وتعتمد على أرقامها من خلال مسوحات ميدانية، وتصدر تقارير شهرية وسنوية عن واقع الحياة بغزة، ويعتقد كثير من المراقبين الفلسطينيين أن أرقامها أكثر واقعية.

وبشأن واقع البيئة، أشار التقرير إلى أوضاع صعبة، لافتا إلى أن 95 في المائة من المياه غير صالحة للشرب، وأن ما يتوفر في طاقة الخزان الجوفي 50 مليون مترمكعب، في ظل أن حاجة السكان تصل إلى 250 مليونا. وأن هناك 150 ألف لتر مكعب من المياه غير المعالجة تضخ يوميا للبيئة (البر والبحر) بسبب توقف المضخات ومحطات التحلية بسبب أزمة الكهرباء. ونوه أيضا إلى أن عجز الطاقة الكهربائية أثر بشكل كبير على عدم وصول المياه إلى منازل المواطنين وغيرها من الخدمات.

وأشار إلى أن انقطاع الكهرباء يصل يوميا من 12 - 20 ساعة، ويصل العجز العام إلى 270 ميغاواط... وأن 29 شخصا بينهم 23 طفلا توفوا بسبب استخدام الشموع ووسائل الإنارة غير الآمنة منذ عام 2010.

كما نوه التقرير إلى أن 80 في المائة من المصانع، مغلقة بشكل كلي أو جزئي بسبب الحصار والاعتداءات، في حين بلغت نسبة الصادرات إلى الواردات 62 في المائة، ولوحظ قلة الطاقة الإنتاجية بسب أزمات الكهرباء والتصدير. بينما بلغت الخسائر المباشرة وغير المباشرة 250 مليون دولار. وحول القطاع التعليمي، أشار التقرير إلى أن هناك 10 آلاف خريج جامعي سنويا لا يجدون فرصة عمل دائمة أو مؤقتة، وهناك 400 مدرسة تعمل بنظام فترتين يوميا، ونحو 50 طالبا في كل فصل دراسي في المدارس الحكومة والتابعة لوكالة الغوث «أونروا».

وبشأن قطاع الأعمار والبناء، لفت التقرير إلى أن «الاحتلال يعمل على تقييد إدخال مواد البناء وكثير من مستلزمات الأعمار طوال السنوات الماضية، ما أدى إلى إعاقة عملية إعادة الأعمار، إضافة إلى عدم وفاء كثير من الدول بالتزاماتها التي تعهدت بها في مؤتمر المانحين بالقاهرة» الذي عقد أخيرا. وبحسب التقرير، فإن «40 في المائة من المنازل التي دمرت بشكل كلي في عدوان 2014 لم يعاد بناؤها حتى الآن، وأن آلاف العائلات ما زالت تعيش في منازل مستأجرة غير مؤهلة لاستيعاب هذه الأسر، وأن 5 آلاف و500 منزل غير صالحة للسكن. في حين لا زال 40 مسجدا في حاجة إلى الإعمار».

وبشأن المعابر، أشار إلى أن إسرائيل تسيطر بشكل كامل على معابر غزة، وتحدد أي المعابر يتم فتحها، وأي المعابر يتم إغلاقها نهائيا، وتتحكم بشكل كامل في كل ما يدخل لغزة من بضائع ومستلزمات الصناعة والتجارة وقطاع الأعمال، وكذلك في وضع قائمة طويلة من الممنوعات لدخول غزة بحجج «الاستخدام المزدوج»، وكذلك المنع شبه الكامل للسكان من السفر عبر معبر بيت حانون (ايريز) أحد أهم أوجه الحصار الإسرائيلي.

وقال التقرير: إن هناك 400 صنف ممنوع من الدخول عبر المعابر، غالبيتها مواد خام ومواد البناء، كما يتم تقييد حركة سفر المرضى والتجار واستمرار عمليات الاعتقال للمسافرين عبر المعبر، ويمنع آلاف الفلسطينيين من السفر عبر معبر ايريز لحجج أمنية.

ويؤكد مسؤولون أمميون ودوليون، أن الأوضاع في قطاع غزة، في حاجة إلى تكاتف جميع الدول من أجل تغيير الأوضاع الإنسانية الصعبة في قطاع غزة.

وفي هذا الصدد، قال نيكولاي ميلادينوف، منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، خلال زيارته الأخيرة إلى قطاع غزة: إن هناك تراجعا في الخدمات الصحية والبيئية وانعدام الكهرباء بغزة. ولفت إلى أن الأمم المتحدة عملت مع السلطة ومصر وإسرائيل من أجل حل هذه الأوضاع الإنسانية، وسعت من أجل الوصول إلى حل سياسي لإنهاء الانقسام. مؤكدا، أن جميع الأطراف بما فيها إسرائيل لديها مصلحة في إنهاء الوضع القائم بغزة وعودة السلطة الشرعية للقطاع، وتحسين حياة السكان. في حين قال مدير عمليات الأونروا بوشاك منذ نحو شهر: إن قطاع غزة يعيش أوضاعا مأساوية جدا جراء الأزمات المتتالية. مشددا على ضرورة إيجاد حلول دائمة وليست مؤقتة لهذه الأزمات. وقال: إن «غزة تعيش في ظلام دامس، والسكان يعيشون أوضاعا مأساوية، كل ذلك سيؤدي إلى فقدان الأمل، والتداعيات ستكون دراماتيكية، يجب على الجميع أن يضع ذلك في الحسبان».

وأكد تقرير اللجنة الفلسطينية، أمس، أن الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة منذ العام 2006 عقوبة جماعية ويتناقض مع مبادئ القانون الدولي واتفاقية جنيف الرابعة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وخرق فاضح لكل المواثيق الدولية. وأضاف: «إسرائيل بصفتها قوة احتلال وفق القانون الدولي فهي تتحمل المسؤولية عن تدهور الأوضاع الإنسانية وملزمة بتسهيل وتيسير حياة السكان تحت الاحتلال وليس العكس». ودعا إلى إنشاء صندوق طوارئ غزة لمساعدة السكان والحكومة الفلسطينية في تسيير المهام، إلى جانب معالجة كثير من القضايا والأزمات في غزة، وإقامة مشروعات بشكل عاجل لتشغيل أكبر عدد ممكن من العمال المتعطلين عن العمل من خلال دعوة المستثمرين للعمل في غزة استثماراً لأجواء المصالحة.

وطالب الحكومة الفلسطينية بوضع خطة شاملة للنهوض بكل القطاعات، وإنهاء كل آثار الانقسام لمواجهة كل آثار الحصار بجهود فلسطينية وعربية ودولية من خلال ضغط دولي يمارس على الاحتلال وصولا لرفع كامل للحصار الإسرائيلي، والعمل على فتح جميع المعابر دون استثناء ووقف العمل بقوائم الممنوعات على المعابر، وتشغيل الممر الآمن الذي يربط غزة بالضفة الغربية، وتسهيل حركة تنقل الأفراد من خلاله، ورفع الطوق البحري بما يضمن تشغيل ممر بحري لحين الشروع في ميناء غزة، وإعادة بناء وتشغيل مطار غزة الدولي.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله، أكد بعد زيارته الأخيرة قطاع غزة منذ أسبوعين على ضرورة أن تقوم الجهات الدولية المانحة بتمويل المشاريع الإنسانية المهمة للنهوض بواقع الحياة الصعب في غزة. وتعهد الحمد الله بالعمل على تحسين النمو الاقتصادي بغزة لينعكس إيجابا على الاقتصاد الفلسطيني، والعمل على حل أزمات البطالة والفقر وإعادة الإعمار. في حين أكد وزير العمل مأمون أبو شهلا، في تصريحات له الأسبوع الماضي، أن نسبة البطالة وصلت إلى مستوى غير مسبوق في قطاع غزة، مشيرا إلى حاجة وزاراته إلى مبالغ مالية طائلة من أجل خفض نسب البطالة من خلال توفير مشاريع للخريجين والعاطلين عن العمل للحد من أزماتهم.

وبينما تلتزم إسرائيل الصمت علنا تجاه ما يجري في قطاع غزة، تؤكد وسائل إعلام عبرية باستمرار، أن الاجتماعات السياسية والأمنية الإسرائيلية تتضمن تقديم تقارير عن الواقع المأساوي للحياة بغزة. حيث أشارت صحيفة «معاريف» العبرية في نهاية يونيو (حزيران) الماضي، أن إدخال الوقود المصري لصالح محطة كهرباء غزة من مصر إلى القطاع كان يتم بالتوافق مع إسرائيل، التي تعمل خلف الكواليس لمنع وقوع تصعيد عسكري قد يجرها لمعركة مع حماس. ووفقا للصحيفة حينها، فإن إسرائيل تبحث مع مصر ودول عربية وأجنبية مختلفة لإيجاد حلول طويلة الأمد لأزمات غزة، وبخاصة فيما يتعلق بالكهرباء، مرجحة أن يكون لدول خليجية دور في ذلك. وأشارت إلى أن جهود إسرائيل تتركز على التخفيف من الأزمة الإنسانية بغزة دون أن يضر ذلك بأمنها.

صورة أرشيفية تعود لعام 2014 لشاب فلسطيني يجلس على أنقاض مبنى مدمر في غزة (أ.ف.ب)

ماكرون يسعى إلى دور «ريادي» ويراهن على علاقته مع ترمب وانفتاحه على إيران

فرنسا تخشى أن يكون «إلغاء الاتفاق النووي» خطوة أولى نحو الحرب

باريس: ميشال أبونجم

تعتبر باريس أن لها دوراً «خاصاً» يمكن أن تلعبه في الملف النووي الإيراني. ولم تنتظر الدبلوماسية الفرنسية قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الأسبوع الماضي برفض المصادقة على تنفيذ إيران لمضمون الاتفاق المبرم بين الدول الست «الدول الخمس دائمة في مجلس الأمن الدولي وألمانيا» وإيران يوم 14 يوليو (تموز) من العام 2015 حتى تؤكد على تمسكها بالاتفاق والتنبيه من التبعات المترتبة على التخلي عنه. ذلك أن الرئيس إيمانويل ماكرون استغل خطابه أمام الجمعية العامة الذي جاء بعد ساعات قليلة من خطاب ترمب لينقض الطرح الأميركي وليشدد على الحاجة للاستمرار بالعمل بالاتفاق النووي. وذهب ماكرون الذي كان التقى ترمب ثم الرئيس الإيراني حسن روحاني تباعاً في نيويورك، إلى الإعلان أنه «مستعد للقيام بزيارات» إذا كان ذلك مفيداً. وأتبع ذلك الأسبوع الماضي بالإعلان، عقب اتصال هاتفي بترمب ثم بروحاني، عن عزمه زيارة طهران «بداية العام القادم»، فيما يتأهب وزير الخارجية جان إيف لو دريان، بطلب من ماكرون، لزيارة طهران في نوفمبر (تشرين الثاني).

بيد أن باريس لا تريد أن «تنفرد» بالتحرك بل تريد تعبئة الاتحاد الأوروبي وخصوصاً بريطانيا وألمانيا وهما، إلى فرنسا، الدولتان الأوروبيتان الموقعتان على اتفاق 2015. ونجحت باريس في ذلك، إذ أن بياناً على شكل رسالة مفتوحة صدر باسم الرئيس ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي وأكد فيه الثلاثة تمسكهم بالاتفاق النووي، في موقف تلا مباشرة خطاباً للرئيس ترمب أعلن فيه موقفه من الاتفاق مع إيران. ومما جاء في «الرسالة المفتوحة» أن القادة الثلاثة «يتمسكون بشدة» بالاتفاق ويعتبرون أنه يخدم «الأمن الوطني المشترك»، معيدين إلى الأذهان أنه محصّلة عمل دبلوماسي دام 13 عاماً. كذلك ذكّروا بأنه أقر بإجماع أعضاء مجلس الأمن الدولي في القرار الرقم 2231. وأن الوكالة الدولية للطاقة النووية المولجة مهمة الإشراف على تنفيذه تؤكد أن طهران تلتزم به حرفياً. ودعا القادة الثلاثة الحكومة الأميركية والكونغرس إلى أن يأخذا بعين الاعتبار ما يمكن أن ينتج عن قرار ترمب لجهة «أمن الولايات المتحدة وحلفائها»، مع الإشارة إلى أنهم «يتقاسمون الهواجس الأميركية بشأن البرنامج الصاروخي الإيراني ونشاطات طهران في المنطقة التي تضر كذلك بالمصالح الأوروبية». والعبارة الأهم في البيان الإشارة إلى أن القادة الأوروبيين الثلاثة «مستعدون لاتخاذ تدابير إضافية مناسبة» للتعاطي مع هذه المسائل ودعوة إيران إلى الانخراط في «حوار بناء» من أجل وضع حد للأعمال المزعزعة للاستقرار والعمل من أجل حلول «سياسية» لمشاكل المنطقة.

وما جاء في بيان الثلاثة، أعاد الوزراء الأوروبيون التأكيد عليه في اجتماعهم الأخير في بروكسل وهو ما سيصدر عن قمة اليومين للقادة الأوروبيين «الجمعة والسبت» في العاصمة البلجيكية. لكن باريس لم تكتف بالبيانات بل أرسل ماكرون وزيرة الدفاع فلورانس بارلي للقيام بجملة اتصالات رسمية مع الإدارة الأميركية ومع أعضاء الكونغرس ولتنبيه الرأي العام الأميركي من خلال مجموعة محاضرات ولقاءات في معاهد أبحاث. وستليها في العاصمة الأميركية وزيرة الشؤون الخارجية الأوروبية فيديريكا موغيريني بداية الشهر القادم للغرض نفسه تنفيذاً لقرار من وزراء الخارجية الأوروبيين. وفي السياق نفسه، استقبلت باريس، أول من أمس، مدير الوكالة الدولية للطاقة النووية يوكيا أمانو الذي التقى رئيس الجمهورية ثم وزير الخارجية. وإذ دعا ماكرون مدير الوكالة إلى «السهر على التطبيق الصارم» لبنود الاتفاق النووي، فإن أمانو طمأن محادثيه إلى أن الوكالة «ماضية في عمليات التفتيش والمراقبة دون مشاكل»، مضيفاً أن مفتشيها «يتفقدون المواقع التي يحتاجون لتفتيشها» في إيران. والجدير بالذكر أن واشنطن تتهم الوكالة بأنها لا تقوم بتفتيش كل المواقع بما فيها العسكرية الإيرانية.

في المحاضرة التي ألقتها في واشنطن في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، نبّهت وزيرة الدفاع الفرنسية إلى أمرين: الأول، أن باريس راغبة في التحرك لمواجهة نشاطات إيران الصاروخية الباليستية حيث «علينا أن نتحلى بالجدية التامة بشأنها» وبشأن «الأنشطة (الإيرانية) المزعزعة للاستقرار بالمنطقة». وسارعت بارلي إلى طمأنة الجانب الأميركي بتأكيدها أن فرنسا «تعمل على ذلك». أما الأمر الثاني فهو التشديد مجدداً على التمسك بالاتفاق النووي مكررة الحجج الفرنسية التي أصبحت معروفة. لكنها أضافت إليها حجة رئيسية هي اعتبار أن إحدى تبعات الإلغاء ستكون تقوية الجناح المتشدد في القيادة الإيرانية وسيكون ذلك «الخطوة الأولى نحو حروب في المستقبل».

وقد أصبح معروفاً أن الأساس الذي تبني عليه باريس موقفها هو الفصل بين النووي من جهة والمسائل الأخرى من جهة ثانية، والتركيز على أن «النووي» اتفاق «قائم بذاته» وأن المسائل الأخرى التي تتقاسم باريس الهواجس بشأنها مع واشنطن «يتعين أن تُناقش في سياق آخر» أكان ذلك البرنامج الباليستي أم سياسة إيران في سوريا ولبنان والعراق واليمن والخليج. وتذكر فرنسا أن خيار الفصل بين الملفات «كان واضحاً» منذ البداية وأنه جاء إلى حد ما «بناء على رغبة» من وزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري الذي رأى أن الخلط بينها سيمنع التوصل إلى اتفاق حول البرنامج النووي.

وتريد باريس التي ترفض الحديث عن قيامها بـ«وساطة» بين واشنطن وطهران، كما شرحت ذلك مصادر دبلوماسية فرنسية لـ«الشرق الأوسط» قبل ثلاثة أيام، أن تبيّن أن المخاطر المترتبة على الأداء الإيراني أنها «غير ساذجة» وأنها «تعي» ما يترتب على ما تقوم به طهران لا بل إنها مستعدة لدرس إمكانية «اتخاذ تدابير» إضافية بحق طهران إذا كانت هناك حاجة لذلك. بيد أن الرد الإيراني لم يتأخر وجاء على لسان المرشد الأعلى علي خامنئي الذي، رغم ترحيبه بموقف الأوروبيين، إلا أنه نبههم لـ«عدم الانغماس في شؤون إيران الدفاعية»، في إشارة إلى برنامجها الصاروخي. ووجه خامنئي كلامه للأوروبيين قائلاً: «لن نقبل أن ينضم الأوروبيون إلى مناورات الأميركيين الهادفة لإخافتنا». بيد أن مصادر رسمية فرنسية قالت لـ«الشرق الأوسط» إن طهران ترفض حقيقة مناقشة المسائل التي يثيرها الأميركيون والأوروبيون في إطار خمسة زائد واحد «حتى لا يقام رابط بينها وبين الاتفاق النووي» لكنها بالمقابل تقبل الخوض في ذلك «في إطار ثنائي».

هكذا تتداخل المواقف في لعبة شد حبال سياسية ودبلوماسية وربما تتحول غداً، كما تنبه إلى ذلك وزيرة الدفاع الفرنسية، إلى مواجهة عسكرية. ويعتبر ماكرون الذي بنى علاقة خاصة مع ترمب أنه «الأقدر» أوروبياً على لعب دور إذ أنه قادر على التحادث مع الرئيس الأميركي «بصراحة» كما أنه يتحاور دورياً مع روحاني. لكن حتى الآن، تبين أن العلاقة الخاصة مع ترمب لم تعط شيئا، إذ أن الأخير انسحب من اتفاق المناخ الموقع في باريس نهاية العام 2015 كما أنه لم يستمع لنصائح ماكرون بعدم التخلي عن الاتفاق النووي. ولذا، فإن آمال باريس معلقة اليوم على الكونغرس الذي ينتظر منه الفرنسيون أن يأخذ موقفاً قريباً من الموقف الأوروبي من الأزمة مع إيران.

صورة أرشيفية لعناصر من الحرس الثوري الإيراني في استعراض وسط طهران يحيون فيه ذكرى انتهاء الحرب الإيرانية - العراقية (رويترز)

الاستخبارات الأميركية: علاقة إيران بـ«القاعدة» سر مفضوح

واشنطن: معاذ العمري

وصف مايك بومبيو، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. آي. إيه) العلاقة بين إيران وتنظيم القاعدة بـ«السر المفضوح»، قائلاً إن الجميع أصبح يعلم بها، ولافتاً إلى أنه كان ضمن آخرين ممن انتقدوا هذه العلاقة خلال فترة حكم الرئيس السابق باراك أوباما.

وقال بومبيو، خلال كلمته في ندوة الأمن القومي التي أقامتها «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في العاصمة الأميركية أول من أمس، إن علاقة تنظيم القاعدة الإرهابي بإيران هي علاقة «سرية ومفتوحة، وهناك العديد من المعلومات التي لم تُعلن تؤكد وجود علاقات. ففي أوقات عديدة عمل الإيرانيون مع تنظيم القاعدة».

وأرجع وجود العلاقات والتعاون بين الطرفين إلى أنهما يعتبران الغرب عدواً مشتركاً، مشيراً إلى «توافق أيدولوجي» يتمثّل في التعاون بينهما ضد الغرب. وقال إن الطرفين لا يتقاتلان ضد بعضهما البعض لأنهما يعتبران الغرب تهديداً أكبر لهما.

وأكد بومبيو أن مجتمع الاستخبارات لا يزال يراقب هذه العلاقات، خصوصاً مع تعقيد الوضع في سوريا، مشيراً إلى أن الاستخبارات الأميركية تتابع خسارة التنظيمات الإرهابية للأراضي في سوريا والعراق، ويراقب ردات فعلها تجاه الولايات المتحدة. وأضاف: «مع هزيمة الأطراف الإرهابية لبعض الأراضي في سوريا والعراق مثل تنظيم داعش، نراقب ما يجري في إدلب لـ(داعش) و(جبهة النصرة)، وتنظيم القاعدة في الشمال، وما إذا كان لديهم عمل مشترك هناك حيث يعملون معاً من أجل تهديد مشترك ضد الولايات المتحدة».

ولفت رئيس الاستخبارات الأميركية إلى أن العديد من العاملين في الكونغرس ومجلس الشيوخ (وهو واحد منهم عندما كان في الكونغرس) وجهوا انتقادات عديدة لإدارة الرئيس السابق أوباما، إذ علل المشرعون في انتقاداتهم أن سبب إخفاء العلاقات بين إيران والقاعدة لحماية الاتفاق النووي في عام 2015.

وأضاف: «ليس فقط النظام الإيراني الذي كان يعلم بعمل عناصر (القاعدة) في إيران، وكان هناك اتفاق يسمح بذلك صراحة، بل إن الأمر ليس فقط عبارة عن قدرة عناصر القاعدة على عبور إيران، وتسهيل النظام الإيراني هذا العبور، بل هذه التسهيلات كلها جاءت بسبب التنسيق مع إيران ونتيجة لاتفاق سري شمل مساعدة نشطة لأعضاء القاعدة».

وأعلن مايك بومبيو أن وكالة الاستخبارات المركزية ستفرج عن مزيد من الوثائق التي تؤكد وجود العلاقة بين إيران و«القاعدة» في الأيام المقبلة.

على صعيد متصل، وصف مستشار الأمن القومي السابق لأوباما توم دونيلون في خبر نشرته صحيفة «ويكليستاندرد» الأسبوعية، أن كمية الوثائق التي حصلت عليها الاستخبارات في تلك الغارة التي أطاحت برئيس التنظيم الإرهابي أسامة بن لادن تكفي لملء «مكتبة كلية صغيرة»، مشيراً إلى أن تلك الملفات التي لم تطلق بعد، التي توثق العلاقات بين «القاعدة» وإيران «هي من أهم الوثائق المتفجرة التي لا تزال غير مكشوفة أمام الشعب الأميركي».

اتهم الحرس الثوري بالتورط في تهريب المخدرات وحذّر من إنشاء إيران «نموذجاً لحزب الله» للحكم في العراق

ماكماستر يؤكد استعداد ترمب للانسحاب من الاتفاق النووي

واشنطن: معاذ العمري

أعلن الجنرال هيربرت ماكماستر، مستشار الأمن القومي الأميركي، أن الرئيس دونالد ترمب مستعد للانسحاب من الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه بين إيران والقوى الدولية الأخرى في عام 2015.

وقال ماكماستر، في كلمته في ندوة الأمن القومي التي استضافتها «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» في واشنطن، أول من أمس، إن الرئيس ترمب سيوقف العمل بالاتفاق النووي تماماً إذا فشل الكونغرس والقوى الأوروبية الأخرى في اتخاذ إجراءات تعالج مآخذ إدارة الرئيس الأميركي على هذا الاتفاق الذي وصفه الأخير مراراً بأنه «أسوأ» اتفاق وقعته الولايات المتحدة.

وبيّن مستشار الأمن القومي أن الخيار الأول للرئيس هو الحصول على دعم الكونغرس والحلفاء الأوروبيين، للضغط على إيران بإجبارها على العودة إلى طاولة المفاوضات، مشيراً إلى أن فريق الأمن القومي لدى ترمب حرص في التفاوض على إضافة تغييرات في الاتفاق النووي من شأنها أن تعالج بعض المخاوف الكبرى في الاتفاق الحالي.

وأفاد ماكماستر بأن تلك التغييرات تشتمل تواريخ انتهاء صلاحية الاتفاق، وإغفاله أي قيود على عمل الصواريخ الباليستية الإيرانية، والتغيير في لغته غير الواضحة بشأن منح المفتشين الدوليين إمكانية الوصول السريع إلى القواعد العسكرية الإيرانية. وأضاف: «إذا فشل الكونغرس في سن تشريع يساعد في تعزيز النفوذ الدبلوماسي لترمب، وإذا رفضت القوى الأوروبية أن تتوافق مع استراتيجية الرئيس، فإن ترمب سيوقف تماماً (العمل بـ) الاتفاق». وكان ترمب هدد الأسبوع الماضي بإنهاء الاتفاق كلياً، إذا فشل في تغيير نهجه. واعتبر أن الاتفاق «هدية» لإيران إذ يمنحها وقتاً طويلاً يوصلها إلى «عتبة القنبلة النووية»، كما أن خطة العمل الشاملة المشتركة (بين الدول الست وإيران) هي «غطاء» لطهران للوصول إلى غاياتها. وأوضح أن خطاب ترمب واستراتيجيته بشأن إيران هدف إلى إعداد مخطط شامل للسياسة الأميركية العامة.

ووصف مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي، الحرس الثوري الإيراني، بأنه بمثابة هيئة تعمل على «تمكين الإرهابيين»، بما في ذلك من خلال المشاركة في تهريب المخدرات في كل أنحاء العالم. وقال: «الحرس الثوري منظمة كبيرة لتهريب المخدرات، تثري نفسها بينما تسمم العالم، وتستخدم تلك الأموال للقتل».

ولفت إلى أن ترمب يرى حكومة إيران هي جوهر المشاكل التي تعصف بالشرق الأوسط، وتقف سبباً وراء انعدام الاستقرار في العراق والعنف المتواصل في سوريا وتراكم الأسلحة في لبنان ومسلسل القتل في اليمن. وأضاف: «الرسالة التي يجب أن تأخذها كافة وكالات الاستخبارات العالمية هي عدم التعامل مع الحركة الإسلامية الإيرانية على الإطلاق، فإيران بارعة في التحايل على المجتمع الدولي وتجعله يقاتل بعضه بعضاً، بينما تهيمن هي على المشهد، وتتشارك في هذه الخاصية مع (القاعدة) و(داعش)، وبذلك فإنها تهدد حلفاءنا في المنطقة كالسعودية، ودول الخليج الأخرى، وإسرائيل».

وتحدث عن سعي إيران إلى إنشاء «نموذج لحزب الله» للحكم في العراق، حيث الحكومة المركزية ضعيفة، وتعتمد على طهران للحصول على المعونة والأمن، كما هو الحال في جنوب لبنان، «حيث مقر (حزب الله) الذي باع نفسه بشكل خادع كممثل للشيعة المضطهدين والمحرومين»، بحسب وصفه. وشدد على ضرورة أن تتوقف طهران عن اللعب بمستقبل العراقيين، واستخدام الميليشيات غير القانونية، قائلاً: «إننا نريد أن نرى العراق بلداً لا يعتمد على إيران». وأضاف: «في الواقع، كانت تحركات حزب الله في لبنان في السنوات الأخيرة تعمل كدليل للإيرانيين والحرس الثوري الإسلامي»، مشيراً إلى أن «حزب الله» يخزّن «عشرات الآلاف من الصواريخ المتطورة التي تهدد إسرائيل».

وفيما يخص التهديدات التي تطلقها كوريا الشمالية حول تجاربها النووية، قال مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي إن الولايات المتحدة تعمل في الوقت الضائع بهذا الشأن، فسياسة القبول والردع ليست مجدية، والحل الوحيد هو نزع السلاح النووي.

غينغريتش: التغيير في إيران خلال عشر سنوات

واشنطن: هبة القدسي

توقّع رئيس مجلس النواب الأسبق في الولايات المتحدة، نيوت غينغريتش، تغيّر ما وصفه بـ«النظام الديكتاتوري» في إيران خلال 10 سنوات من خلال تنفيذ استراتيجية الرئيس دونالد ترمب والضغط على طهران، إضافة إلى التعاون مع المعارضة الإيرانية. وقال إن هذا التغيير يمكن أن يحصل من الداخل وبالطريقة نفسها التي نجحت بها الولايات المتحدة في إسقاط النظام السوفياتي السابق.

وقال غينغريتش، وهو من أعمدة اليمين الأميركي، في ندوة نظمتها المعارضة الإيرانية بنادي الصحافة الوطنية في واشنطن ظهر الجمعة، إن استراتيجية الرئيس ترمب الخاصة بإيران لا تتعلق بالاتفاق النووي بقدر ما تتعلق بـ«الحكم الديكتاتوري» الإيراني وما يتبناه البرلمان الإيراني من شعار «الموت لأميركا»، وكذلك العمليات الإرهابية الأجنبية التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني. وتابع أن موقف الإدارة الأميركية «يؤكد مساوئ الديكتاتورية الإيرانية على المدى الطويل، وطالما بقيت هذه الديكتاتورية وبقي تدفق الأموال للحرس الثوري الإيراني، أصبحت المخاطر أكبر على مصالح الأمن القومي الأميركي». وأشار إلى أن ترمب أدرك أن الموقف مع إيران يشبه الموقف الأميركي مع كوريا الشمالية في عام 1994، حيث أبقى الكوريون الشماليون 23 عاماً من الحديث والمناورات الدبلوماسية حتى تمكنوا من بناء برامجهم النووية. وقال: «كيف يمكن القول وفقاً للاتفاق النووي الإيراني إن إيران ستكون أقل خطراً بعد 8 سنوات حينما يتيح لها الاتفاق المضي قدماً في بعض مسارات برنامجها النووي، والأفضل العمل على ضمان ألا تملك إيران سلاحاً نووياً على الإطلاق».

وحول الخلافات مع الشركاء الأوروبيين، أوضح غينغريتش أنه ينبغي على الأوروبيين والصينيين والروس الاتفاق مع الإدارة الأميركية، «فإذا أرادوا الحفاظ على الاتفاق عليكم العمل على تغيير بعض بنوده». وقال: «لن يتم الحفاظ على الاتفاق إذا لم يكن هناك مسار لإعادة التفاوض». واتهم إدارة الرئيس السابق باراك أوباما بعدم الالتفات إلى مطالب الشباب الإيراني بين عامي 2008 و2009، وذلك لرغبته في الحفاظ على المفاوضات مع طهران بهدف إبرام الاتفاق النووي، مشيراً إلى أن إدارة أوباما أرادت أن تقوم إيران بـ«ملء الفراغ» في المنطقة.

وسخر غينغريتش من أفكار بعض النخب الأميركية حول التركيز على المعتدلين داخل إيران، مشيراً إلى أن وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف غرّد - بعد إعلان أميركا فرض عقوبات على الحرس الثوري بتهمة الإرهاب - قائلاً: «كلنا الحرس الثوري الإيراني». وشدد غينغريتش على عدم الاعتماد على وجود «شخصيات معتدلة داخل النظام الديكتاتوري الإيراني لتغيير السلوكيات الإيرانية». وقال إن «النخب الأميركية خائفة من كيفية التعامل مع إيران ومع كوريا الشمالية، ولذا تلجأ للكذب وإخفاء الحقائق لأنهم إذا قالوا الحقيقة عليهم التصرف حيالها والأسهل عليهم التعايش مع كذبة أن هناك معتدلين وأن إيران يمكن أن تغيّر سلوكها الضار».

وشدد على ضرورة تغيير النظام في إيران. وقال: «نتكلم عن التغيير من الداخل، فالولايات المتحدة لم تقم بقصف الاتحاد السوفياتي وكنا أذكياء في طريقة التعامل والقيام بخطوات كثيرة من عمليات استخباراتية وعمليات حرب النجوم في الفضاء، وملاحقة للقوات السوفياتية في أفغانستان، بما كلفهم كثيراً من الأموال، ما كبل وأضعف الاقتصاد السوفياتي ثم أدى إلى انهيار الاتحاد السوفياتي». وطالب بمزيد من التنسيق والعمل بين الإدارة الأميركية والمجلس الوطني للمعارضة الإيرانية. وقال: «علينا زيادة العمليات الاستخباراتية وتقوية عناصر المعارضة الإيرانية وأن نظهر للشعب الإيراني أننا نسعى إلى تحقيق العدالة، وهذا بالتوازي مع خطوات اقتصادية أقوى ضد الحرس الثوري الإيراني وخنق العلاقات الإيرانية مع كوريا الشمالية وتدمير المصنع الذي يحاول الإيرانيون بناءه في جنوب لبنان لصنع الصواريخ (بعيدة المدى)».

آلاف الصوماليين يشيعون المئات من ضحايا تفجير مقديشو

القاهرة: خالد محمود

أدى آلاف الصوماليين أمس صلاة الجنازة في مقديشو على أكثر من 300 شخص قتلوا في تفجير شاحنة كان الأكثر دموية في تاريخ البلاد. وانفجرت الشاحنة بجانب صهريج وقود يوم السبت مما تسبب في تشكل كرة هائلة من اللهب أحرقت مباني متعددة الطوابق. وقالت السلطات إن نحو نصف القتلى احترقوا لدرجة تعثر معها التعرف على هوياتهم.

ونظمت الحكومة دفنا جماعيا للضحايا بعد وقت قصير من الانفجار. وقال زعيم ديني يدعى عبد الحي إن المشيعين قرروا إقامة جنازة رمزية بعد ستة أيام من الانفجار، لأنه لم يكن ممكناً وداع كثير من القتلى بشكل لائق وأداء صلاة الجنازة عليهم في مسجد. وأضاف: «بما أننا لم نرَ كثيراً من الجثث... أتينا لإقامة الجنازة في موقع الانفجار».

وكان الهجوم الأكثر دموية منذ بدء حركة الشباب حملة تمرد عنيف في 2007. ولم تعلن الحركة مسؤوليتها عن الانفجار لكن الحركة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» تستخدم الشاحنات الملغومة بشكل متزايد. والوضع في المدينة الساحلية شديد التوتر منذ الانفجار. وفر الناس من طريق بوسط مقديشو بعد الاشتباه في وجود قنبلة بحافلة صغيرة تنقل الخضر بينما فحصت الشرطة العربة. وقال صاحب متجر يدعى عبد الله عمر: «أغلقت متجري وهربت... نشعر بخوف شديد ولا نزال في حالة صدمة».

في غضون ذلك وعلى الرغم من مقتل أربعة جنود من عناصرها في عملية عسكرية في النيجر، ما زال وجود القوات الخاصة الأميركية يتزايد في القارة الأفريقية التي أصبحت المنطقة الثانية لعمليات تدخلها بعد الشرق الأوسط.

الغموض ما زال أيضاً يحيط بالعملية التي جرت في الرابع من الشهر الحالي في غرب النيجر على الحدود مع مالي، حيث دورية أميركية نيجيرية تريد زيارة زعماء قبليين، لكنها تعرضت لكمين عنيف أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص بينهم أربعة نيجريين وأربعة أميركيين. ودافع وزير الدفاع الأميركي مايكل ماتيس، أمس، عن هذه العملية، موضحاً أن الجنود الأميركيين منتشرون هناك «لمساعدة شعوب المنطقة على الدفاع عن أنفسهم» من «الإرهابيين الذين ينشرون عدم الاستقرار والقتل والفوضى انطلاقا من هذه المنطقة».

وأضاف: «إذا كان لدينا جنود هناك وليس متطوعون لحفظ السلام، فلأن هناك سبباً، نحن مسلحون والخطر الذي يواجهه جنودنا خلال هذه العمليات لمكافحة الإرهاب، واقعي».

وقال ماتيس إن الجيش يدرس ما إذا كان ينبغي إجراء تغييرات بعد مقتل أربعة جنود أميركيين في كمين في النيجر، الأسبوع الماضي. ويشتبه مسؤولون أميركيون في أن جماعة محلية مرتبطة بتنظيم داعش نفذت الهجوم الذي يسلط الضوء على بعثة مكافحة الإرهاب الأميركية في البلد الواقع بغرب أفريقيا. وهذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها ماتيس عن الكمين الذي قال، إنه وقع بمنطقة «لم ينشط بها العدو من قبل»، وقال إن تلك الدورية تعرضت «لضربة قوية».

وأضاف أن طائرات فرنسية وصلت خلال 30 دقيقة، مشيراً إلى أنه لا يعتقد أنه كان هناك تأخير في إجلاء المصابين والقتلى لكنه لم يذكر كم استغرق نقلهم. وأوضح للصحافيين على طائرة عسكرية: «سندرس الأمر ونقول إن كان هناك ما ينبغي أن نجري تعديلا للتعامل معه أو هل كان من الممكن أن نكون في وضع أفضل».

وتقول الروايات الأولية إن الدورية التي كانت تضم 40 فردا بينهم نحو 12 أميركيا تعرضت لهجوم خاطف على يد مسلحين في 12 عربة، ونحو 20 دراجة نارية، فيما قال مصدر أمني من النيجر إن نحو أربعة جنود من بلاده قتلوا وإن المسلحين استولوا على أربع عربات في الكمين. وتدعم الولايات المتحدة العملية العسكرية الفرنسية برخان في خمس دول في منطقة الساحل (موريتانيا ومالي وتشاد والنيجر وبوركينا فاسو). وقد تركت لفرنسا مهمة محاربة الجماعات الإسلامية المتشددة في هذه المنطقة مع الحلفاء الأفارقة.

وقدمت الولايات المتحدة، خصوصاً عمليات تزود بالوقود جوا للطائرات الفرنسية وتبادل المعلومات الاستخبارية مع فرنسا. وحسبما ذكر مسؤولون في القوات الخاصة الأميركية أخيرا في مقر قيادتهم في تامبا بولاية فلوريدا، فإن مهمة هؤلاء الجنود هي وقف تقدم الحركات الجهادية، أي شل حركة «الشباب» في الصومال، وإضعاف «داعش» في منطقة الساحل وليبيا ومصر وتنظيم القاعدة في مالي، و«احتواء» جماعة «بوكو حرام» في نيجيريا. ومن أصل ثمانية آلاف من أفراد القوات الخاصة الأميركية الذين ينشرون يومياً في العالم في 2017، يتمركز نحو 1300 في أفريقيا ونحو خمسة آلاف في الشرق الأوسط، كما قال المسؤولون الذين طلبوا عدم كشف هوياتهم... وخلال خمس سنوات ارتفع عددهم ثلاثة أضعاف في القارة الأفريقية حيث لم يتجاوز عددهم 450 جندياً في 2012.

ورسمياً لا تملك الولايات المتحدة قواعد في أفريقيا باستثناء معسكر لومونييه في جيبوتي. لكن القوات الخاصة التي تضم وحدات من سلاح البر «القبعات الخضر» والبحرية «نيفي سيلز» الشهيرة، ومن مشاة البحرية الأميركية (المارينز) وسلاح الجو تستخدم قاعدة مورون الجوية في جنوب إسبانيا، لعملياتهم في أفريقيا.

«قوات سوريا الديمقراطية» تسلمها لمجلس مدني

الرقة تتحرر من «داعش»... وتنتظر «فيدرالية الشمال»

الرقة (سوريا): كمال شيخو

أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» أمس رسمياً تحرير مدينة الرقة، ووصفت هذا التقدم العسكري المهم بـ«النصر التاريخي»، في وقت أكدت أنها ستسلم مقاليد المدينة إلى مجلس مدني ليدير شؤونها على أن تُضَم إلى سوريا اللامركزية ضمن نظام فيدرالي يبدأ من شمال البلاد.

وبعد ثلاثة أيام من سيطرتها على المدينة بالكامل، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» التي تضم تحالفاً من فصائل كردية وعربية مدعومة بقوة من واشنطن، في مؤتمر صحافي عقدته في الملعب البلدي في وسط المدينة رسمياً «تحرير (...) عروس الفرات، مدينة الرقة»، التي كانت طوال ثلاث سنوات المعقل الأبرز لـ«داعش». وقال الناطق باسم «قوات سوريا الديمقراطية» طلال سلو خلال المؤتمر: «نهدي هذا النصر التاريخي للإنسانية جمعاء، ونخص بالذكر ذوي ضحايا الإرهاب ممن كابدوا ظلم وإرهاب (داعش) في سوريا والعالم».

وأعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» الثلاثاء سيطرتها على كامل مدينة الرقة إثر معارك ضارية دامت أكثر من أربعة أشهر، وبعد اتفاق تسوية برعاية وجهاء عشائر ومجلس الرقة المدني سلم بموجبه المئات من عناصر التنظيم أنفسهم إلى تلك القوات.

وهنأ التحالف الدولي بقيادة واشنطن في بيان، أمس (الجمعة)، «قوات سوريا الديمقراطية» بإعلانها «تحرير مدينة الرقة من احتلال (داعش)»، مشيراً إلى أهمية الرقة بالنسبة للتنظيم المتطرف على «المستويات التخطيطية والتمويلية والتنفيذية».

وكانت الرقة، وفق التحالف، في بعض الأحيان «الملهم للقيام بأنشطة إرهابية» حول العالم بينها «باريس وبروكسل ونيس ومانشستر».

قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الجمعة إن الجيش الفرنسي سيواصل الحرب ضد «داعش» في سوريا لكن التركيز ينبغي أن يتحول الآن أيضاً إلى التوصل إلى انتقال سياسي عبر المفاوضات في البلاد.

ومن المفترض أن يتسلم المجلس إدارة المدينة بعدما كان تسلم الكثير من المناطق المحررة في ريفها، وسيكون أيضاً المسؤول عن متابعة ملف الإعمار فيها. وأنشئ المجلس في أبريل (نيسان) الماضي ويضم وجهاء من أبرز عشائر الرقة وشخصيات سياسية لإدارة المدينة وريفها. وقال سلو: «نؤكد أن مستقبل محافظة الرقة سيحدده أهلها ضمن إطار سوريا الديمقراطية لا مركزية اتحادية، يقوم فيها أهالي المحافظة بإدارة شؤونهم بأنفسهم».

وأكدت قوات سوريا الديمقراطية أمس (الجمعة) في بيانها: «إننا في القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية نعلن بأننا سنقوم بتسليم إدارة مدينة الرقة وريفها إلى مجلس الرقة المدني ونسلم مهام حماية أمن المدينة وريفها لقوى الأمن الداخلي في الرقة».

وأوضح سلو أنه «بعد الانتهاء من عملية التمشيط بشكل آمن سوف نقوم بتسليم المدينة إلى مجلس الرقة المدني».

ولا تزال عمليات التمشيط مستمرة في المدينة بحثاً عن عناصر متوارية من «داعش» ولتفكيك الألغام التي زرعها المتطرفون بكثافة. وبدأ مقاتلون من «قوات سوريا الديمقراطية» خلال اليومين الماضيين بالخروج من المدينة، ومنهم من توجه لدعم القوات التي تخوض معارك ضد المتطرفين في محافظة دير الزور شرقاً.

ولم تسمح قوات سوريا الديمقراطية بعودة المدنيين إلى المدينة بانتظار الانتهاء من عملية التمشيط وإزالة الألغام المنتشرة في شوارع ومنازل المدينة. ويلجأ تنظيم داعش إلى زراعة الألغام بشكل كثيف في مناطق سيطرته التي تتعرض لهجوم من خصومه لإعاقة تقدمهم.

وقال سلو: «عند الانتهاء من إزالة الألغام وتأمين المدينة بشكل جيد سيسمح بعودة المدنيين». وفرّ عشرات آلاف المدنيين من مدينة الرقة هرباً من المعارك الضارية التي شهدتها، وخلت المدينة تدريجياً من سكانها لتصبح فارغة تماماً.

لكن الرقة خلعت «سواد داعش»، وتنفست الصعداء، بعد أربعة أشهر من المعارك التي خاضتها «قوات سوريا الديمقراطية». وبعد إعلان التحرير وعلى وقع الهزيمة على مقاتلي التنظيم، عمت مظاهر الاحتفال والفرحة في مدن وبلدات الرقة، وتنفّس أهالي الرقة النازحين في المخيمات، الحرية بعد طرد التنظيم المتطرف من مدينتهم، التي كانت تمثل طريقاً لنقل المقاتلين الأجانب والإمدادات لقربها من الحدود التركية.

وتمكنت «قوات سوريا الديمقراطية» التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية عمودها العسكري، في 16 من الشهر الحالي من السيطرة على مدينة الرقة، وانتهاء العمليات العسكرية، إثر هجوم بدأته في 6 يونيو (حزيران) الماضي، بدعم جوي من التحالف الدولي بقيادة أميركية.

وطرد عناصر تنظيم داعش، الذي مني بنكسة كبرى مع خسارته معقله الأبرز في سوريا، إلى شرق دير الزور والمناطق الصحراوية على الحدود السورية - العراقية، فالمقاتلون الأكراد باتوا يسيطرون على مواقع كثيرة من شريط حدودي بطول 400 كيلومتر، يمتد من ريف حلب الشمالي الشرقي في شمال سوريا، وصولاً إلى مثلث الحدود السورية التركية العراقية، باستثناء معبر القامشلي في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا.

في الطريق إلى مدينة الرقة (شمال سوريا)، يجب العبور إلى جانب جسر السمرا المدمر وليس فوقه، عبر طريق فرعي «ترابي» للدخول إلى المدينة، فالجسر وبحسب مقاتل من «قوات سوريا الديمقراطية» يدعى «كانيه» ومعناه بالعربية «رأس النبع»، أنه تعرض لقصف طيران التحالف الدولي، حيث كان يعد أبرز الطرق الاستراتيجية لإمدادات التنظيم العسكرية.

كما كان بالإمكان مشاهدة معمل السكر الذي حوله التنظيم إلى ورشة لتصليح آلياته العسكرية، فالمعمل هو الآخر أصيب بقذيفة لطيران التحالف وتهاوت جدرانه، أما سقفه المصنوع من الحديد بقي مسنوداً على عدد قليل من الدعامات التي تكاد تسقط على الأرض، أما الكثير منها تحطمت لشدة القصف.

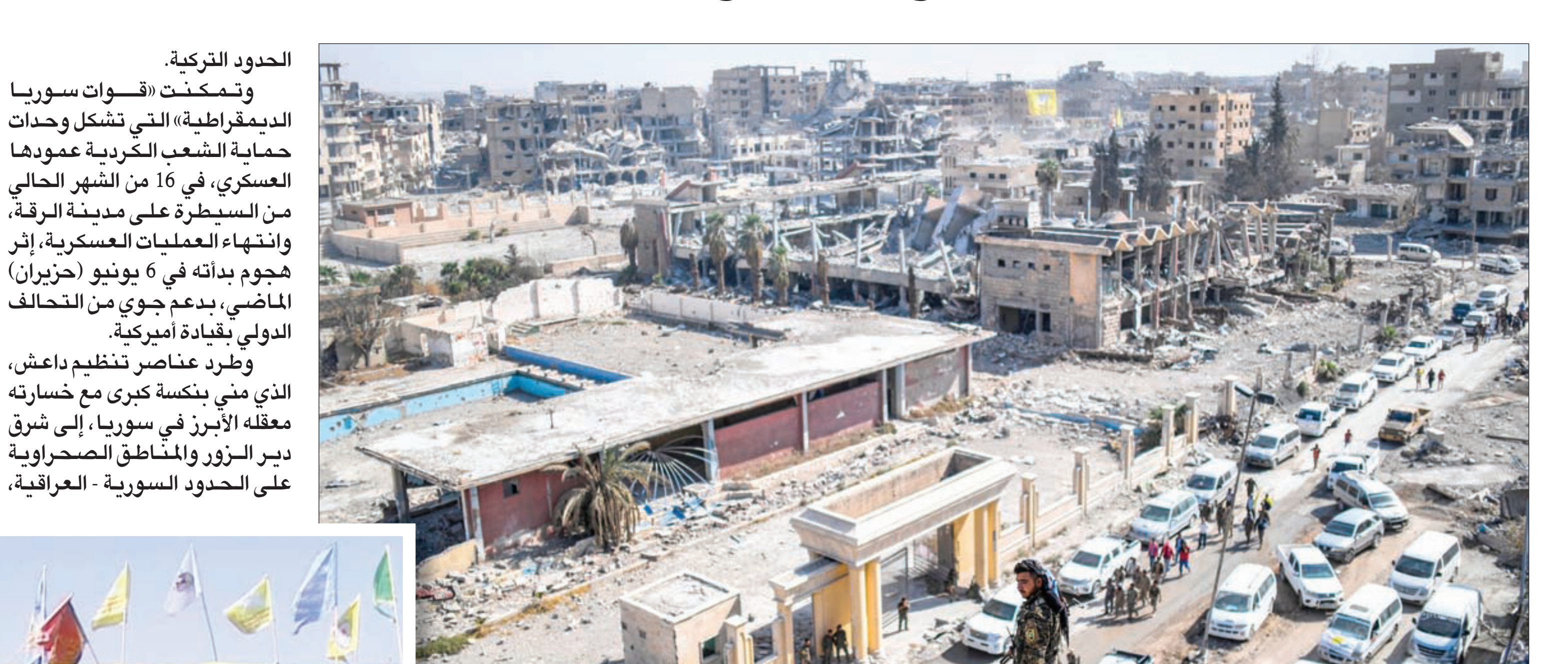
وصلنا إلى حي المشلب الذي تحرر بالكامل بداية شهر يونيو الماضي، لا وجود لمدنيين أو حياة طبيعية في هذا الحي، حيث لا يسمع سوى لأصوات الرصاص على شكل متقطع، والانفجارات التي أشار مقاتل عسكري إنها بالقرب من المشفى الوطني في مركز المدينة.

في الطريق الواصل بين حي المشلب وحي الصناعة، سلكنا طريق عسكري فرعي وعبرنا بجانب مسجد آبي ابن كعب، وقد تهالكت جدرانه وكسرت النوافذ والأبواب نتيجة المعارك العنيفة الدائرة منذ أشهر، بين مقاتلي «قوات سوريا الديمقراطية» من جهة، وعناصر تنظيم «داعش» من جهة ثانية.

فيما تحول حي الصناعة إلى ثكنة عسكرية تعج بسيارات «الهمر» أميركية الصنع، لكن خبر إصابة مقاتل عسكري من قوات «قسد» المدعومة من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، جعل المكان مستنفراً، وعلى الفور نقل المصاب إلى نقطة طبية عسكرية قريبة.

يقول جاسر (25 سنة) وهو مقاتل في صفوف «قوات سوريا الديمقراطية» المنحدر من مدينة الحسكة (شرق سوريا) وينتمي إلى عشيرة الجبور العربية: «المقاتل أصيب بلغم أرضي زرعه عناصر التنظيم في محيط المشفى، الذي تحرر يوم أمس». وتابع جاسر: «منذ عامين وأنا أقاتل في صفوف (قسد)، مسلحي التنظيم هجموا على مدينتي الحسكة صيف العام الماضي وهزموا هناك، نحن أكثر الناس متضررين من هذا الفكر المتطرف، لذلك قررت القتال».

أما علي (22 سنة) المقاتل العربي القادم من بلدة تل براك شمال شرق محافظة الحسكة، ويقاتل مع «قوات سوريا الديمقراطية» في مدينة الرقة، نقل أنه ومنذ شهر ونصف الشهر لم يذهب إلى مسقط رأسه أو يلتقي مع عائلته، ويضيف: «كنتُ من بين أوائل المقاتلين الذين دخلوا مدينة الرقة، وقتها غمرتني مشاعر الفرحة، واليوم أنتظر الفرحة الكبرى بتحرير كامل الرقة، وأمل أن تتحرر باقي الأراضي السورية من تنظيم (داعش) والنظام السوري».



الرقة بعد طرد «داعش» منها (أ.ف.ب)

«قوات سوريا الديمقراطية» تعلن رسمياً تحرير الرقة أمس (أ.ب)

تيلرسون يدعو إلى التركيز على الحل السياسي

واشنطن: هبة القدسي

هنّأ وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، الشعب السوري و«قوات سوريا الديمقراطية» بتحرير مدينة الرقة، مشيراً إلى أن بلاده فخورة بقيادة 73 دولة من الدول الأعضاء في التحالف التي «ساندت جهود الشعب السوري لتحرير مدينة الرقة» عاصمة «داعش».

وتعهد وزير الخارجية الأميركية بالاستمرار في القتال ضد «داعش» على كل الأصعدة ومنعه من الحصول على ملاذات آمنة في أي مكان بالعالم، متفائلاً أن هزيمة التنظيم في الرقة «تفتح مجالاً لحلحلة الأزمة السورية والعمل مع الحلفاء والشركاء لتطبيق قرارات الأمم المتحدة ومخرجات جنيف للاستجابة لتطلعات الشعب السوري».

وقال تيلرسون في بيان أصدرته وزارة الخارجية الأميركية، صباح أمس: «العمل لم ينتهِ بعد لكن تحرير الرقة يعد حجراً للزاوية في الجهود الدولية لمكافحة (داعش) ويؤكد النجاح في الجهود الدولية والسورية لإلحاق الهزيمة بهؤلاء الإرهابيين».

وشدد تيلرسون أن «هزيمة (داعش) في الرقة لا يعني أن القتال ضد (داعش) قد انتهى، وسيستمر التحالف الدولي في مكافحة (داعش) ومساعدة الشعب السوري على كل الأصعدة عسكرياً واستخباراتياً ودبلوماسياً واقتصادياً وقانونياً حتى يتم تحرير كل السوريين من وحشية (داعش) والتأكد من عدم قدرة (داعش) على تصدير الإرهاب حول العالم». وأضاف: «سيعمل التحالف على منع (داعش) من الحصول على ملاذات آمنة في أي مكان في العالم ومنع التنظيم من قدرته على اجتذاب مقاتلين إلى صفوفه، أو الحصول على تمويل أو نشر أيديولوجيته وأفكاره المزيفة، ولدينا قناعة أننا سنكون قادرين على اقتلاع وهزيمة هذا التنظيم الإرهابي».

وأوضح تيلرسون أن «هزيمة (داعش) واستعادة الرقة تعدان بداية مرحلة جديدة في الصراع السوري مع استمرار الجهود لهزيمة (داعش) وخفض العنف في جميع أنحاء سوريا». وقال: «تخفيف العنف في سوريا سيسمح للولايات المتحدة وحلفائها والشركاء في التركيز على دفع الجهود الدبلوماسية التي تقودها الأمم المتحدة وفق إطار قرار الأمم المتحدة 2245 الذي يهدف إلى أحداث تغيير سياسي يستجيب لتطلعات الشعب السوري».

وأوضح وزير الخارجية الأميركية في بيانه أن «(داعش) كان يخطط بنشاط في يناير (كانون الثاني) الماضي من داخل الرقة لشن هجمات إرهابية ضد الحلفاء وضد بلادنا وبعد 9 أشهر لم يعد (داعش) يسيطر بسبب القرار الحاسم الذي اتخذه الرئيس دونالد ترمب لتسريع وتيرة الحملة وخلال الأشهر السبعة الماضية تم تحرير الملايين من تحت سيطرة (داعش) الوحشية والعمل مع الشركاء على الأرض لخلق الظروف لتمكين المواطنين من العودة لمنازلهم». وأضاف تيلرسون: «لا يمكن إغفال أن ما تحقق جاء نتيجة تكلفة باهظة، حيث عانت قوات سوريا الديمقراطية من كثير من الخسائر في قواتها، وخسرت الولايات المتحدة أيضاً عناصر من قواتها وأيضاً من قوات التحالف وكلها تضحيات للتخلص من (داعش) وحماية الأراضي».

وقال تيلرسون: «وحشية (داعش) لا يمكن السكوت عنها، وشاهدنا تعمد استخدام (داعش) المدنيين دروعاً بشرية بشكل متكرر، وزرع متفجرات لقتل الأطفال والمدنيين الراغبين في العودة إلى المنازل والمدارس. وطبيعة تكتيكات (داعش) البربرية تترك جروحاً وآثاراً، وسوف تساعد على تحقيق الاستقرار في المناطق المحررة ومساعدة المجتمعات على الشفاء».

وشدد وزير الخارجية الأميركية على أنه في الوقت الذي تسعى فيه بلاده لـ«التأكد من هزيمة (داعش) عسكرياً في سوريا فإن الولايات المتحدة وبقية الدول الأعضاء تعمل لإزالة الألغام التي زرعها (داعش) وتوصيل المساعدات الإنسانية المهمة للسكان، ونساند جهود مجلس الرقة المدني وكل الجهود لتوفير الاستقرار والأمن للمجتمعات وإعادة بناء المدارس وتسهيل عودة السكان السوريين إلى منازلهم».

أنقرة تتهم واشنطن بدعم الإرهاب بسبب رفع صور أوجلان في الرقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وجهت أنقرة انتقادات إلى واشنطن على خلفية قيام مسلحين أكراد من تحالف «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) برفع صور عبد الله أوجلان زعيم «حزب العمال الكردستاني» الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في تركيا في ميدان رئيسي في الرقة بعد تحريرها وإهداء الانتصار على «داعش» إليه.

وطالب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان واشنطن بتقديم تفسير لقيام المسلحين المتحالفين معها برفع صور أوجلان. واتهم إردوغان في مؤتمر صحافي على هامش القمة التاسعة لدول مجموعة الثماني الإسلامية التي بدأت في إسطنبول أمس واشنطن بالتعاون مع منظمات إرهابية وعدم التعاون مع بلاده في مكافحة الإرهاب، وقال إن أميركا «لا تقف مع تركيا» في الحرب ضد الإرهاب.

من جانبه، انتقد رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم تعاون الولايات المتحدة مع «جماعات إرهابية» مما سيتسبب بتعرض مستقبل سوريا للخطر ومزيد من الصراعات. وقال إن رفع صورة أوجلان دليل على صحة وجهة النظر التركية.

وتساءل يلدريم أمس: «ماذا تريد الولايات المتحدة أن ترى حتى تفهم أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري وذراعه العسكري (وحدات حماية الشعب الكردية) تنظيمات إرهابية؟» واعتبر أن تعاون الولايات المتحدة مع «هذه التنظيمات» يفسد العلاقات بين البلدين.

وامتنعت دانا وايت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون)، ردا على سؤال لوكالة أنباء الأناضول التركية، عن التعليق على رفع صور أوجلان في الرقة. واكتفت بالقول: «نعمل مع قوات سوريا الديمقراطية ودعمناهم في حربهم ضد تنظيم داعش، والتزامنا الوحيد هو محاربة (داعش) وسنواصل فعل ذلك».

ولاحقا، أعلن المتحدث باسم قوات التحالف الدولي ضد «داعش»، الذي تقوده الولايات المتحدة، أن التحالف على اطلاع برفع صور أوجلان في الرقة. وأن قيادة «قوات سوريا الديمقراطية» لا تمنع عناصرها من القيام بمثل هذه التصرفات، ومع ذلك، فإن التحالف الدولي غير موافق على رفع صور ورموز من شأنها التشويش على عملية قتال «داعش».

في سياق متصل، قالت صحيفة «يني شفق» القريبة من الحكومة التركية إن تركيا، التي أطلقت عملية «درع الفرات» العسكرية لقطع «الحزام الإرهابي» في سوريا والقضاء على تهديدات الميليشيات الكردية، وسعت طوقها الأمني بقيام الجيش التركي بعمليات تطهير واسعة على محور إعزاز - جرابلس - الباب، وأخيراً أضافت إليهم منطقة إدلب.

ولمحت الصحيفة إلى أن المرحلة التالية ستشهد توجه تركيا وفصائل «درع الفرات» نحو مناطق عفرين ومنبج لتطهيرها وبالتالي إضافتها إلى الطوق الأمني الذي تهدف تركيا لإقامته لقطع الطريق على الميليشيات الكردية. واعتبرت أن الخطوات التي قامت بها تركيا بالمنطقة حتى الآن نجحت في «خرق وتخريب» اللعبة التي حيكت ضد المنطقة. على صعيد آخر، أوقف الجانب التركي حركة الشاحنات عبر معبر باب السلامة بريف حلب الشمالي. وأغلق الجانب التركي المعبر أمام حركة الشاحنات التجارية اعتبارا من مساء أول من أمس بداعي إجراء إعمال الصيانة في المعبر.

وجاءت هذه الخطوة بعد أيام قليلة من تسلم الحكومة السورية المؤقتة إدارة المعبر من الجهة السورية ضمن اتفاق لتوظيف عائدات المعبر لخدمة المنطقة وتأهيل البنى التحتية فيها وإعادة إعمارها. وأعادت السلطات التركية الحركة التجارية في معبر جلفا جوزو (باب الهوى)، الأربعاء، بعد إغلاق استمر أمام مواد البناء خاصة منذ 3 أغسطس (آب) الماضي.

«جياع» غوطة دمشق يقتحمون مستودعات أغذية

لندن: «الشرق الأوسط»

أفيد أمس بقيام «جياع» في غوطة دمشق المحاصرة بالهجوم على مستودعات لمواد غذائية والاستيلاء عليها بعد انقطاع إدخال مواد الإغاثة إلى ريف العاصمة السورية.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس إنه «رصد مهاجمة مئات المواطنين السوريين من أبناء الغوطة الشرقية المحاصرة، مستودعات تحتوي على مواد غذائية مخزنة»، ذلك أن نحو «ألفي مواطن هاجموا مستودعاً يتبع للمكتب الإغاثي الموحد في بلدة حمورية الواقعة في غوطة دمشق الشرقية، حيث استولى المواطنون على طن ونصف الطن من المواد الغذائية المخزنة».

كما علم «المرصد السوري» أن عشرات من الأهالي هاجموا بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، مستودعاً يتبع محافظة ريف دمشق في بلدة حمورية، إذ يحتوي المستودع على 80 طناً من مادة السكر التي تشهد شبه فقدان من أسواق الغوطة الشرقية.

وجاء ذلك بعد نحو 3 أشهر من انقطاع دخول المساعدات الغذائية إلى الغوطة الشرقية، حيث رصد «المرصد السوري» في الـ24 من يوليو (تموز) الماضي دخول آخر دفعة من المواد الغذائية إلى الغوطة الشرقية عبر مخيم الوافدين، بعد دفع «إتاوة» ورشوة كبيرة للحواجز المحيطة بالغوطة الشرقية، للسماح بإدخالها إلى الغوطة الشرقية.

كما أكدت مصادر أهلية لـ«المرصد السوري» أن عملية هجوم المواطنين على المستودعات في بلدة حمورية، جاءت نتيجة عدم تزويد المواطنين بالمواد التموينية أو المفقودة في الأسواق بالغوطة الشرقية، على الرغم من انقطاع دخول المساعدات الإنسانية.

وتعتبر غوطة دمشق واحدة من مناطق «خفض التصعيد» التي جرى الاتفاق عليها برعاية روسية بموجب عملية آستانة. ونص الاتفاق على إدخال مساعدات إنسانية وتشكيل مجلس محلي لإدارة المنطقة.

إلى ذلك، قال موقع «كلنا شركاء» المعارض أمس، إن حي حلب الجديدة غربي مدينة حلب شهد قيام مجموعة مسلحة بسرقة ثلاثة كيلوغرامات من الذهب من محل لبيع الذهب. وقال: «رغم أن المحل يقع بالقرب من المربع الأمني التابع لفرع الأمن العسكري في المنطقة، تمكن المسلحون من إطلاق الرصاص الحي على أصحاب المحل وسرقة الذهب الموجود فيه، ولم تأتِ الأجهزة الأمنية التابعة للنظام ولا حتى عناصر فرع الأمن العسكري أو المخابرات العسكرية إلى مسرح الجريمة إلا بعد قدوم سيارات الإسعاف وتجمهر عدد كبير من المدنيين».

انسحاب «داعش» من أكبر حقل نفطي... وأنباء عن صفقة روسية ـ أميركية

بيروت: بولا أسطيح

تستعد قوات النظام السوري وحلفاؤها لدخول حقل عمر النفطي، في محافظة دير الزور، الذي يُعتبر أكبر حقل للنفط في سوريا، وذلك بعد ساعات من إعلان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» انسحاب عناصر «داعش» منه، وزرعه بالألغام بشكل مكثف.

وفيما أفادت وسائل إعلام روسية عن إحكام القوات النظامية سيطرتها النارية الكاملة على المنطقة، رجّح كل من مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن، والناشط في حملة «فرات بوست» أحمد الرمضان، وجود اتفاق أميركي - روسي يقضي بسيطرة موسكو على الحقل، خصوصاً أن «قوات سوريا الديمقراطية» كانت أقرب من قوات النظام إليه.

وقال «المرصد» إن قوات النظام، والمسلحين الموالين لها بقيادة روسية، واصلوا يوم أمس استهداف حقل عمر النفطي، الذي يعد أكبر حقل نفطي في سوريا، والواقع في شرق نهر الفرات بالريف الشرقي لدير الزور، بالتزامن مع ورود معلومات مؤكدة عن انسحاب تنظيم داعش منه، بعد زرعه بالألغام بشكل مكثف، في محاولة منه لتأخير سيطرة قوات النظام عليه. ومن جهتها، أفادت قناة «روسيا اليوم» بـ«إحكام الجيش السوري سيطرته النارية الكاملة على منطقة حقل العمر النفطي»، لافتة إلى أن مسلحي تنظيم داعش فروا من المنطقة.

وتحدث عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط» عن «انسحاب مؤكد لعناصر التنظيم المتطرف من حقل عمر»، لافتاً إلى أن قوات النظام باتت على مشارف الحقل، ولم تسيطر عليه بعد. وإذ أكد مدير المرصد وجود اتفاق أميركي - روسي بخصوص الحقل، أشار أحمد الرمضان إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية» تبعد عن الحقل 5 كلم، لكنها «آثرت عدم التقدم باتجاهه، حتى أن عناصر منها أبلغوا ناشطين في الداخل أن لا أوامر لديهم لاقتحام الحقل». وقال الرمضان لـ«الشرق الأوسط»: «في حال كان الاتفاق الروسي - الأميركي يقضي بتسليم الحقل للروس، فذلك يعني أن محافظة دير الزور بمعظمها للنظام»، لافتاً إلى أنه لا أهمية لكل حقول النفط الأخرى ما دام العمر مع النظام، باعتبار أنّه «مركز تجميع ونقل وإنتاج، ويقع بين حقول كونيكو والورد والتنك والتيم والجفرة».

وتسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» على حقلي كونيكو والجفرة، فيما يسيطر النظام على التيم و«داعش» على التنك.

وكانت قوات النظام قد نقلت معاركها في دير الزور، بعد نحو 40 يوماً على انطلاقها من الضفاف الغربية لنهر الفرات إلى الضفاف الشرقية من محور الميادين. وأوضح «المرصد» أن عملية النقل هذه جرت عبر إقامة جسور مائية، وقد تمكنت قوات النظام والمسلحون الموالون لها من السيطرة على بلدة ذيبان، التي تبعد عدة كيلومترات عن حقل «العمر» تمهيداً للسيطرة عليه.

من جهتها ،أشارت «سبوتنيك» الروسية إلى أن سيطرة القوات السورية على مساحات واسعة في الضفاف الشرقية لنهر الفرات من جهة المدخل الشمالي للمدينة، ترتبط بـ«أهمية المنطقة، وارتباطها المباشر بالأحياء السكنية داخل المدينة، إضافة لملاصقتها للمطار العسكري، وقدرتها على التأثير في الحركة الملاحية داخله». وبحسب الوكالة الروسية، فإن المنطقة التي بات يسيطر عليها النظام من جهة الضفاف الشرقية تُشرف على الطريق الرئيسي الواصل إلى الحسكة والبوكمال، «وهي منطقة استراتيجية تسعى القوات العاملة مع التحالف الأميركي لوضع يدها عليها».

ويترافق القتال المستمر براً في دير الزور مع حملة جوية واسعة النطاق تتولاها الطائرات الحربية الروسية والسورية على حد سواء، استهدفت خلالها المناطق التي لا تزال خاضعة لسيطرة «داعش»، كما المعابر المائية التي يسلكها النازحون للنجاة بأنفسهم، والتوجه نحو البادية في محافظة دير الزور، وفق ما أكده «المرصد»، مشيراً إلى أن «طائرات حربية نفذت مجزرة الخميس، حين استهدفت المعبر النهري بين مدينة البوكمال وقرية الباغور بريف دير الزور الشرقي، ما أدّى إلى مقتل 16 شخصاً، بينهم 7 أطفال».

بدورها، قالت مصادر سورية محلية إن 24 قتيلاً سقطوا في قصف بطائرات لم تعرف هويتها، استهدف مدينة الشحيل وأحد المعابر على الفرات بقرية الباغوز في محيط مدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي عند الحدود السورية العراقية.

وبالتوازي مع معارك النظام في دير الزور، تستمر الحملة العسكرية التي تشنها «قوات سوريا الديمقراطية» في المنطقة الواقعة شرق نهر الفرات. وأوضح رئيس المجلس العسكري لدير الزور أحمد أبو خولة أن تنظيم داعش لا يزال يسيطر على قرابة 40 في المائة من دير الزور، متوقعاً أنه «سيخسرها سريعاً». وأشار إلى أن «قوات سوريا الديمقراطية» التي «أعلنت هزيمة (داعش) في الرقة الثلاثاء، سترسل إمدادات عسكرية إلى دير الزور لدعم الحملة الرامية لتحريرها من التنظيم المتشدد».

وأفيد يوم أمس عن «قتال عنيف شهدته الحدود الإدارية بين ريف دير الزور الجنوبي الشرقي وريف حمص الشمالي الشرقي، بالقرب من الحدود السورية - العراقية، إثر هجوم عنيف من قبل تنظيم (داعش) على منطقة حميمة». وقال «المرصد» إن القتال والهجوم العنيف تسبب في وقوع عشرات القتلى والجرحى في صفوف قوات النظام، حيث وثق مقتل 14 عنصراً، غالبيتهم من جنسيات غير سورية، بالإضافة إلى إصابة 18 آخرين بجروح متفاوتة الخطورة.

موسكو تنفي قصف إدلب وتنتقد تحقيقات «الكيماوي»

روسيا تستعد لـ«مؤتمر الشعوب السورية»

موسكو: طه عبد الواحد

أكد دميتري بيسكوف، المتحدث الرسمي باسم الكرملين، أن نقاشا جديا يدور حول فكرة تأسيس «مؤتمر الشعوب السورية» التي كشف عنها الروسي فلاديمير بوتين خلال منتدى «فالداي» الحواري الدولي في سوتشي، لكن الكرملين فضل «ضبط الحماسة». وقال: إنه من المبكر الحديث عن كيفية وموعد تأسيس ذلك الكونغرس.

وكان بيسكوف قال في تصريحات أمس: إنه «من السابق لأوانه الحديث عن متى وكيف سيتم تشكيل كونغرس الشعوب السورية»، موضحا أن «الرئيس بوتين أعلن خلال حديثه أمام منتدى (فالداي)، أن نقاشا جديا يدور حول تلك المبادرة وخطوطها العامة، وأن روسيا هي التي طرحتها»، وكرر ما قاله الرئيس بوتين بأن «تنفيذ هذه المبادرة سيكون على المدى الطويل، وسيساعد على إكمال عملية تطبيع الأوضاع في سوريا بطريقة مستدامة». وأشار إلى أن الرئيس بوتين تحدث عن وجود فهم للاتجاه العام الذي يمكن أن تتحرك فيه الأمور من أجل مواصلة البحث عن تسوية، وكيفية تفعيل ذلك بالتفصيل، وكذلك كيفية تنفيذ الخطة المناسبة.

وقال مصدر مطلع من العاصمة الروسية: إن فكرة عقد مؤتمر يشارك فيه ممثلون عن كافة فئات ومكونات الشعب السوري ليست فكرة جديدة، وكانت موسكو تدعو دوما إلى «حوار شامل لا يقتصر على مشاركة الأطراف السياسية والعسكرية المتناحرة، بل وممثلين عن المكونات الأخرى للشعب السوري، الاجتماعية والعرقية والدينية»، وأوضح أن «موسكو على قناعة بعدم إمكانية التوصل إلى حل ثابت يعيد الاستقرار المنشود إلى البلاد دون مشاركة واسعة لجميع الأطياف في تحديد مستقبل سوريا السياسي، على أساس توافق عام». وأكد المصدر في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «الدبلوماسية الروسية تستطلع بحذر مواقف جميع الأطراف إزاء فكرة تأسيس مؤتمر الشعوب السورية بصفته خطوة نحو الحل السياسي»، لافتاً إلى أن العمل سيستمر بالتوازي على أكثر من مسار «حيث ستعمل الدول الضامنة عبر منصة (آستانة) على حل مسائل مهمة تتعلق باستعادة الثقة بين الأطراف، مثل ملفات المعتقلين والمفقودين، وكذلك تثبيت وقف إطلاق النار نهائيا في مناطق خفض التصعيد»، واصفا نجاح عمل تلك المناطق «التحدي الأكبر الذي يواجه فكرة عقد المؤتمر السوري، والمضي لاحقا في الحل السياسي. وبحال النجاح فسيكون ممثلو تلك المناطق عامل مشاركة حاسم في المؤتمر». وقال: إن روسيا لا تعيش أي أوهام بشأن تحقيق نجاح سريع، لكنها تعلق الآمال على تقدم ملموس، وستبقى متمسكة بمسار المفاوضات في جنيف باعتباره الغطاء الدولي لمجمل الجهود على درب التسوية السورية، كما ستعزز تعاونها في هذا الشأن مع «الدول الضامنة» والقوى الإقليمية الكبرى، لضمان انخراط فاعل من جانب الجميع في المؤتمر.

ميدانياً، نفت وزارة الدفاع الروسية، أمس، اتهامات وجهتها وزارة الخارجية الأميركية بقصف القوات الروسية لمحافظة إدلب، وقال إيغور كوناشينكوف، المتحدث الرسمي باسم الوزارة: إن «الطيران الروسي لا يشن غارات على مناطق مأهولة»، متهما الولايات المتحدة بأنها تقوم بذلك وأنها «حققت انتصارا في مدينة الرقة بعد مسح المدينة عن وجه الأرض». ورأى كوناشينكوف، أن الولايات المتحدة اعترفت أخيرا بوجود سلاح كيماوي لدى تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في إدلب. وبنى المسؤول الروسي استنتاجه انطلاقا من نص تحذير قال، إن الخارجية الأميركية نشرته على موقعها الرسمي تحذر فيها رعاياها من زيارة إدلب، وقال: إن الوزارة أشارت في التحذير إلى أن تنظيم «هيئة تحرير الشام» («جبهة النصرة» سابقا) الناشطة في محافظة إدلب تستخدم الأسلحة الخفيفة والثقيلة والعبوات الناسفة والسلاح الكيماوي. وربط كوناشينكوف بين ما استنتجه من نص البيان على موقع الخارجية الأميركية، والهجوم الذي تعرضت له خان شيخون في 4 أبريل (نيسان) الماضي، مُلمحا إلى أن «النصرة» هي من نفذت الهجوم، وقال: إن الولايات المتحدة كانت حتى الآونة الأخيرة تتهم النظام السوري بذلك.

في سياق متصل، شنت الخارجية الروسية هجوما حادا، أمس، على لجان التحقيق الدولية في الهجمات الكيماوية في سوريا. وفي خطوة رأى فيها مراقبون محاولات ضغط روسية على اللجنة، قال ميخائيل أوليانوف، مدير قسم حظر انتشار الأسلحة بالخارجية الروسية: إن روسيا ستتخذ قرارها بشأن تمديد فترة عمل الآلية المشتركة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية والأمم المتحدة فقط، بعد أن يقدم خبراء اللجنة تقريرهم حول الهجوم على خان شيخون. وينتظر أن تقدم اللجنة تقريرها في 26 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي. وقال الدبلوماسي الروسي: إن استنتاجات الخبراء في اللجنة حتى الآن ليست مقنعة، وإن التحقيق الذي تجريه الآلية المشتركة في سوريا ليس مهنياً.

في شأن آخر، ثمن مجلس الدوما الروسي تحرير مدينة الرقة من «داعش»، لكنه أحال الفضل في ذلك إلى القوات الروسية وقوات النظام، وقال يوري شفيتكين، نائب رئيس لجنة الدوما لشؤون الدفاع في تصريحات أمس: إن «تحرير (قوات سوريا الديمقراطية) لمدينة الرقة لم يكن ممكنا لو لم تنفذ القوات الحكومية السورية بدعم من القوات الجوية الروسية عملياتها»، وأكد أن «تلك القوات هي من يقوم حصرا بالتصدي للإرهاب»، معبرا عن قناعته بأنها شغلت القوات الرئيسية للإرهابيين، وساهمت بهذا الشكل في تحرير الرقة، حسب قوله.

مظاهرات لـ«القومي الاجتماعي» و«الكتائب» و«القوات»

القضاء اللبناني يصدر بعد 35 سنة حكماً بإعدام قتلة بشير الجميل

بيروت: بولا أسطيح

أصدر القضاء اللبناني يوم أمس الجمعة حكما غيابيا قضى بإعدام كل من المسؤول السابق في «الحزب السوري القومي الاجتماعي» نبيل العلم وعضو الحزب حبيب الشرتوني بتهمة تحريض الأول على اغتيال رئيس الجمهورية اللبنانية الأسبق بشير الجميل وتنفيذ الثاني العملية قبل 35 عاما.

وواكبت الجلسة التي عقدها المجلس العدلي المتخصص بالجرائم الكبرى التي تمس أمن الدولة في لبنان، إجراءات أمنية مشددة، إذ ضربت القوى الأمنية طوقا حول قصر العدل في بيروت الذي تمركز في محيطه متظاهرون من الحزب «السوري القومي الاجتماعي» رفعوا صور الشرتوني وأخرى للجميل متهمين إياه بـ«العمالة». بالمقابل، علت هتافات من داخل قصر العدل مؤيدة للحكم وأخرى تقول: «بالدم بالروح نفديك يا بشير».

واحتفل مناصرو حزبي «الكتائب» و«القوات» في ساحة ساسين في منطقة الأشرفية حيث وقع التفجير في 14 سبتمبر (أيلول) 1982 بعد عشرين يوماً على انتخاب الجميل رئيساً للبنان، واستهدف حينها مقر حزب «الكتائب». واعترف الشرتوني، بعد توقيفه حينها بعملية التفجير التي أودت بحياة الجميل و23 شخصاً آخرين. لكنه فر من السجن على أثر دخول الجيش السوري إلى شرق بيروت في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 1993 والإطاحة بالحكومة العسكرية للعماد ميشال عون (رئيس الجمهورية الحالي).

ولا يزال الشرتوني متواريا عن الأنظار منذ حينها. وفيما تداولت صحف في العام 2014 خبر وفاة العلم، خرج الشرتوني قبل يومين في مقابلة عبر جريدة «الأخبار» التي وصفته بـ«البطل»، علما بأنها كانت قد نشرت بوقت سابق إحدى مقالاته. واكتفى وزير العدل سليم جريصاتي بالتعليق على الحكم الصادر بحق قتلة الجميل قائلا: «سنطلب استرداد حبيب الشرتوني وهناك تحقيق لمعرفة مكانه».

واطلعت «الشرق الأوسط» على فحوى الحكم الصادر، وجاء فيه أن العلم أقنع الشرتوني بتنفيذ عملية الاغتيال كونه يسكن في نفس المبنى حيث يوجد مكتب حزب «الكتائب» في الأشرفية، ووعده بترقية داخل الحزب. كما تطرق الحكم أيضا إلى طريقة الإعداد للعملية، فأشار إلى أنه كان يتم نقل المتفجرات على دفعات من مقر الحزب «القومي الاجتماعي» في منطقة الحمرا إلى داخل شقة الشرتوني في الأشرفية. أما الجرائم التي تم إدانة العلم والشرتوني فيها، فهي الاعتداء على أمن الدولة الداخلي، تنفيذ عملية إرهابية بكل المقاييس، وارتكاب عملية قتل عمدي عن سابق تصور وتصميم.

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي «معارك افتراضية» بين مناصري «القومي الاجتماعي» من جهة وأنصار «القوات» و«الكتائب» من جهة أخرى، بيّنت عمق الانقسام اللبناني الداخلي. وفيما وصف مؤيدو الشرتوني بـ«العمل البطولي» و«الفعل المقاوم» مطالبين بتكريمه، اعتبر أنصار بشير أن العدالة تحققت وأنّها ستنسحب على قضية اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري.

واعتبر وزير العدل السابق إبراهيم نجار أن الحكم الصادر عن المجلس العدلي «كان متوقعا وهو أضعف الإيمان»، لافتا إلى أنه «كان على أجهزة الدولة أن تسعى لأن تكون المحاكمة بحضور الشرتوني وليس غيابيا، باعتبار أنه وللمفارقة، ففي حال تم إلقاء القبض عليه سيُعاد النظر بالمحاكمة». وشدد نجار في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن كل قول يذهب باتجاه اتهام القضاء بالانحياز يصب في خانة «الهذيان القانوني»، مشيرا إلى أن «ما حصل خطوة وأفضل من أن يبقى القضاء قابعا في ظلام النسيان وخبايا الخوف».

وقالت زوجة الرئيس الراحل بشير الجميل، صولانج الجميل إثر صدور حكم الإعدام بحق قتلة زوجها: «أخيرا صدر الحكم باسم الشعب اللبناني. 35 سنة ونحن نتابع ونعمل لإنصاف بشير ورفاقه الذين استعادوا اليوم بعض حقوقهم». وأضافت: «حالتي اليوم وأنا زوجة شهيد وأم شهيدة، كحالة آلاف الأمهات. نشعر اليوم أن القضاء أنصف الشهداء، واشكر المجلس العدلي رئاسة وأعضاء على المثابرة في إصدار الحكم، والمسيرة مستمرة لتحقيق حلم البشير بلبنان سيد حر ومستقل».

وعقد المجلس العدلي في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام 2016 أولى جلسات المحاكمة غيابياً في قضية اغتيال الجميل. وحالت ظروف الحرب اللبنانية ثم النفوذ الذي مارسته سوريا خلال وجود قواتها في لبنان في كافة مفاصل الحياة السياسية قبل العام 2005. دون بدء المحاكمة في قضية اغتيال الجميل، على رغم صدور قرار ظني فيها في العام 1996.

وأعيد في السنوات الأخيرة تحريك الملف لكن بطء الآلية القضائية في لبنان حال دون بدء المحاكمة في الفترة السابقة.

عناصر من قوات الأمن تحيط بالمحكمة لدى صدور الحكم بقضية بشير الجميل أمس (رويترز)

عون: لن ننتظر التسوية السورية لحل أزمة النازحين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس اللبناني ميشال عون أنه «لا بد من أن تكون مصلحة لبنان هي الأساس في مقاربتنا لموضوع النازحين»، مشدداً على «إننا لن ننتظر الحل السياسي أو الأمني في سوريا، بل واجب علينا أن ندافع عن مصلحة وطننا»، في حين أكد رئيس الحكومة سعد الحريري أن «المهم بالنسبة إلينا أن نتعامل مع العبء الناتج عن قضية النازحين بشكل تُحفظ فيه مصالح لبنان».

وجاءت تصريحات الرئيس عون والرئيس الحريري، خلال جلسة مجلس الوزراء التي انعقدت أمس في القصر الجمهوري في بعبدا، وعينت فيها الحكومة مجالس إدارة لـ6 مستشفيات حكومية. واستهل عون، الجلسة، بالحديث عن «إنجازي إقرار الموازنة العامة لعام 2017 للمرة الأولى منذ 2005»، مشدداً على «ضرورة الإسراع في درس وإقرار الموازنة العامة لعام 2018، أما الإنجاز الثاني فهو صدور التشكيلات والمناقلات القضائية التي شملت ما يزيد على 532 قاضياً للمرة الأولى منذ 1999». وقال إن «هذين الإنجازين يضافان إلى إنجازات أخرى من التشكيلات الدبلوماسية والتعيينات».

وتحدث عون عن قضية النازحين السوريين، وأطلع مجلس الوزراء على اللقاء الذي عقده مع سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية وممثلي الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية والأمم المتحدة والشروحات الموثقة التي قدمها لهم، ودعا إلى تفعيل عمل اللجنة الوزارية الخاصة بالنازحين واتخاذ المزيد من الإجراءات لضبط الحدود، مشيراً إلى أن تداعيات أزمة النازحين تتفاقم، وأن اللقاء الذي عقده مع السفراء هدف إلى استنهاض المجتمع الدولي والأمم المتحدة للبدء بمعالجة الأزمة.

وقال عون: «لا بد من أن تكون مصلحة لبنان هي الأساس في مقاربتنا لموضوع النازحين، وموقفنا يجب أن يكون موحداً. لن ننتظر الحل السياسي أو الأمني في سوريا، بل واجب علينا أن ندافع عن مصلحة وطننا».

ثم تحدث رئيس الحكومة سعد الحريري، وقال: «إن مقاربة موضوع النازحين ستكون موضوع متابعة خلال الاجتماع المقبل الذي تعقده اللجنة الوزارية لدرس ورقة العمل المعدة في هذا الإطار». وأضاف: «إن العبء الذي تشكله قضية النازحين ينسحب على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والمعيشية والسياسية. ولكن المهم بالنسبة إلينا أن نتعامل مع هذا العبء بشكل تُحفظ فيه مصالح لبنان، لأنني قلت وأكرر أن شعاري هو لبنان أولاً ودائماً، رغم كل ما أسمعه من ملاحظات، وأن اللجنة الوزارية ستبحث عن حلول مناسبة لهذا الموضوع».

وهنأ الحريري بإقرار الموازنة لعام 2017، واعتبر ذلك «إنجازاً للبنان وللعهد وللحكومة، يضاف إلى إنجازات أخرى تحققت خلال الأشهر الماضية مثل التشكيلات القضائية والدبلوماسية وقانون الانتخاب، وهذا كله لمصلحة البلد». وأشار إلى أن «هناك من سيبقى يشكك ويوجه الانتقادات، ولكن هذا أمر طبيعي في بلد ديمقراطي مثل لبنان، غير أن اللبنانيين يلمسون هذه الإنجازات لمس اليد ويدركون أن الدولة تعمل من أجل مصلحتهم».

إقرار الموازنة اللبنانية يضع حداً لفوضى الإنفاق

بيروت: نذير رضا

أعاد إقرار الموازنة العامة للدولة اللبنانية للعام 2017، مساء الخميس في البرلمان، تصويب الوضع المالي للدولة اللبنانية التي تنفق منذ 12 عاماً، من غير موازنة، وأتاحت الفرصة لتنظيم الإنفاق في السنوات المقبلة، بدءاً من العام 2018 الذي ستنطلق دراسة موازنته العامة، بدءاً من الأسبوع المقبل، كما قال رئيس الحكومة سعد الحريري.

ولم تمنع الاعتراضات السياسية على قانون الموازنة، من إقرارها في مجلس النواب، لأول مرة منذ العام 2005. إذ أقر مجلس النواب موازنة عام 2017. بأكثرية 61 صوتاً، فيما عارضتها 4 أصوات وامتنع 8 نواب عن التصويت، وذلك بعد 3 أيام من المناقشات نهارا ومساء، تحدث خلالها 35 نائبا، وكانت هناك ردود من وزير المال ورئيس الحكومة على مداخلات النواب.

ورغم الخرق الدستوري في الموازنة الذي قد يتيح للمعارضة تقديم طعن بها أمام المجلس الدستوري، إلا أن إقرارها، تكمن أهميته في استخدامها قاعدة توافقية لموازنة العام 2018. وقال الخبير الاقتصادي البروفسور جاسم عجاقة لـ«الشرق الأوسط» إن إقرار موازنة عام انتهى (2017) لا أهمية لها، سوى في «رمزيتها تجاه المنظمات الدولية ووكالات التصنيف الائتماني للبلد، وتجاه المؤسسات الدولية التي تمنح القروض، ما يجعل كلفة اقتراض الدولة اللبنانية من المؤسسات الدولية أقل تكلفة»، فضلاً عن أنها تمثل أرضية لإقرار موازنة 2018».

وينظر السياسيون المرحبون بإقرار الموازنة على أنها تؤسس لـ«الانتظام المالي في البلاد بعد 12 سنة من الإنفاق غير القانوني»، رغم أنه تم إقرار الموازنة من دون قطع حساب لمرة واحدة فقط، علما بأن قطع الحساب هو الأداة الوحيدة التي يمتلكها مجلس النواب ليراقب ما إذا كانت الحكومة التزمت بسقف الإنفاق المحدد في الموازنة.

ومن شأن «قطع الحساب» أن يبين الكشف المالي الدقيق لعمليات الإنفاق للدولة ووجهة الصرف.

ورأى عجاقة أن المشكلة الأساسية في الموازنة أن أرقام العجز المالي للدولة مفرطة، ولا يزال يتخطى الخمسة مليارات دولار سنويا، لافتاً إلى أنه «لا يمكن لهذه الموازنة أن تلجم الدين العام لأن العجز أكثر من السنة الماضية»، موضحاً أن تفاقم العجز ناتج عن إقرار «سلسلة الرتب والرواتب» وخطة الكهرباء التي تمثل واحدة من أعلى وجهات الإنفاق في الدولة.

وسجلت المعارضة اعتراضا على إقرار الموازنة من غير «قطع حساب»، معتبرة أنه غير دستوري، إذ أعلن رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل «أننا متحفظون على كل ما يحصل في موضوع هذه الموازنة وقطع الحساب»، فيما أكد النائب بطرس حرب خلال المناقشات أنه كان على الحكومة أن تعرض كما تنص المادة 87 «حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة» أي سنة 2015 ليوافق عليها المجلس قبل إقرار ونشر موازنة 2017 التي جاءت متأخرة جدا بعد أن تم صرف كل ما جاء فيها من اعتمادات ومخصصات، أو كان من الضروري تعديل المادة 87 لا الالتفاف حولها ومخالفتها».

لكن رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان من مجلس النواب دافع عن إقرار الموازنة، مؤكداً أن «لا تجاوزات بعد اليوم في الحسابات لأننا سنكمل الرقابة البرلمانية»، متعهداً بأن «موازنة 2018 ستحقق إصلاحا أكبر وستزعج من لا ينتظر شيئا من الإصلاح». واعتبر أن «كثيرين ممن يتحدثون عن قطع الحساب لا يدرون ماذا يقولون وأنا من اكتشف الملف ولا قطع حساب بلا تدقيق ديوان المحاسبة»، لافتا إلى أنه «لو أن قطع الحساب يحل بموافقة مجلس النواب فقط كما تقول المعارضة لحلت المشكلة ولكن لا بد من تدقيق وموافقة ديوان المحاسبة».

وشرح كنعان أمس جانبا من النقاشات، مشيراً إلى أنه «حصل نقاش كبير حول الهبات والقروض والنقاش الكبير أفضى إلى الرقابة بحسب الأصول التي كنا نطالب بها»، وأكد أنه «تم رصد 200 مليار لمصرف لبنان لتشجيع الصناعة والزراعة والسياحة وفق آلية منظمة، ولا قوانين برامج بالمليارات ضمن الموازنة بعد اليوم وستأتي بالتزام من الحكومة ورقابة لجنة المال بشكل مستقل لتدرس في مجلس النواب». وأوضح «حافظنا على وفر 155 مليارا من الاتصالات واليانصيب كما على وفر بقيمة 30 في المائة من المساهمات للجمعيات وهي البداية وستستكمل في الـ2018. ما فعلناه أمس هو رسالة قوية وحازمة للحكومة للتعاون مع وزارة المالية وأجهزة الرقابة». وأضاف: «لا عذر على الجمعيات ولا على الاحتياطي لأن الموازنة ستبحث وستقر في بداية السنة المالية وسنمارس الحزم».

ورحبت معظم القوى السياسية الأساسية في البلاد، في إقرار الموازنة، ورأى النائب عمار حوري «أن إقرار الموازنة العامة هو خطوة في الاتجاه الصحيح»، لافتا إلى أنه «رغم أن معظم مضمون الموازنة استهلك لأننا أصبحنا في نهاية العام 2017 لكن هذه الموازنة تعتبر تأسيساً لموازنة العام 2018 التي ستصحح البعد الزمني للموازنة وتأخذ الأمور إلى مزيد من الانتظام المالي العام».

المشنوق يؤكد إجراء الانتخابات في موعدها

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الداخلية اللبنانية نهاد المشنوق «إجراء الانتخابات النيابية في موعدها رغم الغبار السياسي الذي يدور حولها»، مشيرا إلى أن «لا رغبة سياسية جدية عند أي فريق لتأجيلها». وشدد على أن الموقف الرسمي للحكومة بالنسبة لعودة النازحين السوريين هي «العودة الآمنة حسب القوانين الدولية».

وجاء كلام المشنوق خلال استقباله السفير الفرنسي الجديد برونو فوشيه في زيارة تعارف، وكانت مناسبة لإجراء جولة أفق واسعة تناولت المستجدات الداخلية اللبنانية، كما تطرق لبحث إلى الأوضاع الإقليمية.

وأشاد المشنوق بـ«العلاقات اللبنانية - الفرنسية الوثيقة»، وأثنى على وقوف فرنسا إلى جانب لبنان، كما ثمن دورها الإيجابي في دعم الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية من قوى أمن داخلي وأمن عام، إضافة إلى التعاون الجديد مع المديرية العامة للدفاع المدني. وفي هذا الإطار، جرى البحث في التحضيرات لمؤتمر «روما 2» المخصص لدعم الجيش والقوى الأمنية، وتعزيز قدراتها على صعيد مكافحة الإرهاب.

وعرض المشنوق «استعداد وزارة الداخلية لإجراء الانتخابات النيابية المقبلة»، مؤكدا «القدرة والاستعداد لإجرائها في موعدها، رغم كل الغبار السياسي حولها، خصوصا أن لا رغبة جدية لدى أي فريق سياسي لتأجيلها».

وتطرق البحث إلى موضوع النازحين السوريين، فشدد المشنوق على أن «الموقف الرسمي للحكومة اللبنانية لا يزال مع العودة الآمنة حسب القوانين الدولية».

بدوره، أبلغ السفير الفرنسي المشنوق، باستمرار دعم بلاده لسياسة النأي بالنفس، مشيرا إلى «أن لبنان هو المستفيد الأول من المساعدات التي تقدمها فرنسا إلى بلدان المنطقة التي تواجه تداعيات الحرب في سوريا». ولمح إلى «أن ليس هناك من مؤشر واضح بأن موضوع عودة النازحين هو من أولويات النظام السوري». كما نقل السفير فوشيه إلى الوزير المشنوق دعوة رسمية للمشاركة في الدورة العشرين لمعرض «ميليبول 2017» (معرض عالمي للتجهيزات والتقنيات المبتكرة الخاصة بالأمن الداخلي) الذي سيقام في باريس في النصف الثاني من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

جعجع يرفض مصادرة «حزب الله» قرار الدولة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أن هجوم «حزب الله» على المملكة العربية السعودية أو على دول الخليج «غير مقبول»، لافتاً إلى أن «نظام بشار الأسد احتل لبنان، ورغم ذلك يساعد (حزب الله) نظام الأسد بالرجال والمال ودماء اللبنانيين بينما يتهجم يوميا على مجموعة من الدول العربية».

وقال جعجع خلال لقائه السفراء العرب على مائدة غداء تكريمية أقامها على شرفه القائم بأعمال السفارة اللبنانية جيسكار الخوري في كانبيرا في أستراليا أن الوضع في لبنان شائك جداً، موضحاً: «من جهة لا نستطيع السكوت على الوضع القائم، ومن جهة أخرى يجب أن نتجنب بأي ثمن حصول حرب أهلية جديدة في لبنان، ونحن نسير بين هذين الحدين». وأضاف: «لذلك يعتقد بعض الإخوة العرب أننا مستكينون وهذا غير صحيح، لكننا نحاول أن نضغط بالسياسة بالقدر اللازم من دون أن نصل إلى نقطة الكسر التي يمكن أن تنزلق بنا إلى عدم الاستقرار أو نشوب حرب. وعلينا بداية أن نتحمل مسؤولياتنا لجهة أخذ المواقف الواضحة نتحمل أن يبقى (حزب الله) كحزب سياسي ولكن لا نقبل أن يبقى كحزب عسكري يصادر قرار الدولة»، داعياً باقي الأفرقاء «لان يأخذوا مواقف مماثلة».

وأضاف: «في تقديري في لبنان المعركة اليوم سياسية بمعنى أنه إذا استطعنا تكوين أكثرية برلمانية ليست راضية بهذا الوضع عندئذ لا يمكن لـ(حزب الله) أن يستمر بالشكل الذي هو عليه، أما إذا استمرت سياسة المسايرة لـ(حزب الله) فلن نستطيع الانتقال إلى وضع أفضل».

وقال جعجع: «لدينا مشكلة استراتيجية تتلخص في أن منطق الدولة غير محترم في لبنان، في المجتمعات أما أن يعتمد منطق الدولة أو اللادولة، ولا يوجد شيء اسمه نصف دولة. في لبنان يفترض أن يكون لنا دولة ولكن واقعيا نرى دويلة إلى جانب الدولة تصادر القرار الاستراتيجي وقرار السلم والحرب وتفعل ما يشاء لها وتنعكس النتائج على كل الشعب اللبناني». وأكد جعجع أنه «لا نستطيع بناء دولة عندما يكون جزء من العمل العسكري منوط بالجيش اللبناني الذي هو جيش كفوء وأن يكون الجزء الآخر منوطا بشيء نسميه المقاومة، وهو عمليا تنظيم مسلح تابع لأحد الأحزاب اللبنانية».

وعن العلاقات الإيرانية - اللبنانية وتأثيرها على العلاقات مع دول الخليج، قال جعجع: «للأسف أثرت على لبنان والدليل حجم الأعمال الخليجية وحجم السياحة التي تدهورت في الأعوام الأربعة الماضية إلى أدنى مستوى. وفي تقديري لا تستطيع الحكومة أن تكمل كما هي الحال الآن، فعلاقات إيران بلبنان الجدية هي مع (حزب الله) أما العلاقة مع الدولة اللبنانية الرسمية فهي علاقة دبلوماسية». وتساءل: «لكن ماذا سيكون موقف الحكومة اللبنانية من التطورات الجديدة وبالأخص استعارة الصراع بين أميركا والغرب والدول العربية من جهة وإيران من جهة أخرى؟» وأوضح: «برأيي يجب على الحكومة اللبنانية أن تعيد النظر بموقفها من كل هذه القضايا في ضوء المستجدات، وإن لم يحصل فإننا نزج بلدنا في أتون لا ناقة لنا فيه ولا جمل، وهذا ما سنعمل عليه من خلال وجودنا في الحكومة».

مصر: مقتل 14 من الشرطة في اشتباكات مع إرهابيين بالواحات

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في موجة عنف شديدة، قتل 14 من الشرطة المصرية، وأصيب 8 آخرون على الأقل، في اشتباكات مع عناصر «إرهابية» بصحراء الواحات بمحافظة الجيزة المتاخمة للعاصمة القاهرة.

وقالت مصادر أمنية، أمس، إن «معلومات وردت للأجهزة الأمنية تفيد بوجود عناصر متطرفة اتخذت صحراء الواحات مخبأ لها، للتخطيط وتنفيذ عمليات إرهابية ضد قوات الشرطة والجيش»، مشيرة إلى أن قوة أمنية اتجهت لتوقيف تلك العناصر، وخلال مطاردتهم وقعت «اشتباكات عنيفة»، مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من رجال الشرطة.

وتتعرض قوات الشرطة المصرية لهجمات متكررة على كمائنها منذ عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن السلطة في عام 2013. وتقول الحكومة إن «عشرات من رجال الأمن قضوا في هجمات استهدفت مرتكزات ونقاطاً أمنية».

وأعلنت حركة سواعد مصر (حسم) مسؤوليتها عن مقتل عناصر من الشرطة في أنحاء البلاد خلال الأشهر الماضية، كما تبنت كثيراً من حوادث استهداف الارتكازات الأمنية. وكانت الحركة قد أعلنت سابقاً مسؤوليتها عن عدد من العمليات الإرهابية، أبرزها محاولتا اغتيال مفتي البلاد السابق علي جمعة، والنائب العام المساعد زكريا عبد العزيز.

وأكدت المصادر الأمنية «وقوع قتلى في صفوف الإرهابيين»، مرجحة انتماء العناصر الإرهابية لحركة «حسم» التي تصنفها الحكومة «إرهابية»، خصوصاً أن عناصر الحركة يتمركزون دائمًا في هذه المنطقة.

وسبق أن أعلنت الداخلية قبل 10 أيام توقيف 14 عضواً من الحركة. ومطلع أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، زعمت «حسم» تبنيها انفجار بالقرب من سفارة ميانمار، بمنطقة الزمالك، بالقاهرة.

من جانبها، تؤكد الشرطة المصرية أنه في الآونة الأخيرة قتل عدد كبير من قادة الحركة وعناصرها، خلال مداهمات مدن عدة بالبلاد، خصوصاً في الجيزة، كان أبرزها مقتل مسؤول الدعم المالي للحركة في تبادل لإطلاق الرصاص مع الشرطة، بضاحية مدينة 6 أكتوبر.

وأكدت المصادر الأمنية نفسها أن «السلطات شددت، أمس، من إجراءاتها على الطرق الصحراوية بمنطقة الواحات لمحاصرة الإرهابيين»، موضحة أنه حتى الآن لا يوجد حصر بأعداد القتلى من الشرطة، ولافتة إلى أن المواجهات بين قوات الشرطة والإرهابيين وقعت في منطقة الكيلو 135 بالواحات، وما زالت مستمرة.

التركيز على مواجهة عودة المقاتلين الأجانب إلى أوروبا عقب سقوط «داعش»

اتفاق بين مجموعة السبع وعمالقة الإنترنت على التصدي للدعاية المتطرفة

إسكيا (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

اتفقت دول مجموعة السبع وعمالقة الإنترنت في العالم مثل غوغل وفيسبوك أمس على العمل معا لتكثيف الجهود لمنع نشر الدعاية المتطرفة على الإنترنت.

وقال وزير الداخلية الإيطالي ماركو مينيتي بعد اجتماع مع نظرائه في مجموعة السبع استمر يومين إن «هذه هي أولى الخطوات تجاه تحالف كبير باسم الحرية».

وأكد مينيتي أهمية الدور الذي يلعبه الإنترنت في «تجنيد وتدريب وتشدد» المتطرفين. وقال مسؤولون إن الاتفاق يهدف إلى إزالة المحتوى الجهادي من الإنترنت خلال ساعتين من نشره. وقال القائم بأعمال وزير الداخلية الأميركي ايلين دوك إن «أعداءنا يتحركون بسرعة التغريدة (على «تويتر») ونحتاج أن نواجههم بالسرعة نفسها». ومع اعترافها بالتقدم المحقق، شددت وزيرة الداخلية البريطانية امبر رود على ضرورة أن «تتحرك الشركات بشكل أسرع ليس فقط لإزالة المحتوى المتطرف، بل أيضا لمنع نشره أصلا».

وركز اجتماع المجموعة الذي عقد في فندق يطل على البحر في جزيرة إسكيا الإيطالية على سبل مواجهة واحد من أكبر التهديدات الأمنية التي تواجه الغرب ألا وهو العودة المحتملة للمقاتلين الأجانب إلى أوروبا عقب سقوط معاقل تنظيم «داعش».

وتوجه عشرات آلاف المواطنين من دول غربية إلى سوريا والعراق للقتال في صفوف تنظيم داعش بين 2014 و2016. عاد البعض منهم وشنوا هجمات أوقعت عشرات القتلى.

وحذر مينيتي الأسبوع الماضي من أن المتطرفين الذين يخططون لشن هجمات ثأرية في أوروبا بعد هزيمة المتطرفين في سوريا، ربما يتسللون إلى أوروبا على متن مراكب المهاجرين المنطلقة من ليبيا. وعلى هامش الاجتماع، وقعت الولايات المتحدة وإيطاليا اتفاقا للتشارك في قواعد بيانات بصمات اليد في مسعى للكشف عن المتطرفين المحتملين الذين يتخفون في هيئة طالبي لجوء.

وتهدف «مذكرة التفاهم التقنية» الموقعة بينهما إلى كشف المشتبه بهم، والتفرقة بين المتهمين بأعمال جنائية والإرهابيين. وأول من أمس، وعد رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك بتقديم دعم مالي أكبر للمساعدة في إغلاق طريق الهجرة المحفوف بالمخاطر من ليبيا إلى إيطاليا. وقال توسك إن الاتحاد سيقدم «دعما أقوى لجهود إيطاليا مع السلطات الليبية» وأن هناك «فرصة حقيقية لإغلاق الطريق الرئيسي عبر المتوسط».

وتراجعت أعداد المهاجرين انطلاقا من سواحل ليبيا، بنسبة 20 في المائة هذا العام. ولعبت إيطاليا دورا رئيسيا في تدريب قوة خفر السواحل الليبيين على وقف تهريب البشر عبر مياهها الإقليمية، وفي التوصل إلى صفقات مثيرة للجدل مع ميليشيات ليبية لوقف انطلاق مراكب المهاجرين. كما ناقش الوزراء أفكارا حول سبل معالجة مشكلة محاكمة العائدين، وسط تساؤلات حول نوعية الأدلة المستخدمة، وكيفية جمعها، وإذا ما كان يمكن استخدامها في المحاكم المحلية. ودعت الولايات المتحدة وبريطانيا لتقديم مزيد من الجهد بخصوص أمن الطيران، خصوصا عبر مشاركة بيانات المسافرين. ودعت مجموعة السبع «بريطانيا، كندا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، والولايات المتحدة» شركات الإنترنت العملاقة للعمل مع شركائها الأصغر لقيام درع إلكترونية ضد التطرف.

وقال مينيتي «إن علاقة تنظيم داعش بالإنترنت مثل علاقة السمك بالمياه»، مشيرا إلى أنه حان الوقت لتطوير دواء لـ«برامجها الخبيثة للإرهاب». وأوضحت الوزيرة رود أن الحكومة البريطانية ستقوم بدورها عبر تعديل القوانين بما يسمح بمعاقبة من يتابعون ويشاهدون المحتوى المتطرف على الإنترنت بعقوبات حبس تصل إلى 15 سنة. لكن جوليان ريتشاردز الخبير في مركز جامعة باكنغهام لدراسات الأمن والاستخبارات أشار إلى أنه من غير المرجح أن تحذو باقي دول مجموعة السبع حذو بريطانيا في هذا المضمار. وقال ريتشاردز إن «مقاربة بريطانيا الصعبة لتقديم إجراءات تشريعية تحاول أن تجبر الشركات على التعاون واقتراح فرض أحكام طويلة بالسجن على من يتشددون على الإنترنت، هي غالبا غير مستساغة أو حساسة سياسيا في دول متقدمة عديدة أخرى».

أمبر رود وزيرة الداخلية البريطانية تلقي كلمة خلال قمة مجموعة السبع في اسكيا (إيطاليا) أمس (رويترز)

«البناء والتنمية» متهم بتمويل الإرهاب رغم التحايل بـ«استقالة الزمر»

ترقب في حزب «الجماعة الإسلامية» خوفاً من «شبح الحل» اليوم

القاهرة: وليد عبد الرحمن

حالة من الترقب تسود حزب «البناء والتنمية»، الذراع السياسية للجماعة الإسلامية في مصر؛ خوفاً من شبح الحل... وتنظر دائرة شؤون الأحزاب بالمحكمة الإدارية العليا اليوم (السبت) طلب لجنة شؤون الأحزاب بحل الحزب وتصفية أمواله، بتهمة تمويل ودعم الإرهاب والتطرف. وأدرج رئيس الحزب السابق طارق الزمر (هارب)، والقيادي بالحزب محمد شوقي الإسلامبولي (مقيم بإيران) ضمن قائمة ضمت 59 إرهابياً، أعلنت عنها أربع دول هي «المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات والبحرين» في بيان مشترك على خلفية قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر لتمويل الجماعات الإرهابية.

بينما قال مراقبون، إن «الحزب تحايل في يوليو (تموز) الماضي بقبول استقالة الزمر من رئاسته وانتخاب رئيس جديد هو محمد تيسير، لإنقاذ الحزب من حكم متوقع بـ(الحل) بعد الإجراءات التي اتخذتها لجنة شؤون الأحزاب والتقدم بطلب إلى القضاء لحل الحزب».

ويحاكم الزمر غيابياً بمصر في قضية التجمهر المسلح لجماعة الإخوان الإرهابية بمنطقة رابعة العدوية (شرق القاهرة) وهي القضية التي تضم 739 متهما يحاكمون أمام محكمة الجنايات.

وكانت المحكمة الإدارية العليا قد أحالت في يوليو الماضي طلب لجنة شؤون الأحزاب السياسية، بحل «البناء والتنمية» وتصفية أمواله وتحديد الجهة التي يؤول إليها، لهيئة مفوضي الدولة لإعداد تقرير بالرأي القانوني فيها، وتم التأجيل لجلسة اليوم. وقال مصدر قضائي إنه «بموجب قانون الأحزاب، فإن السلطة المختصة بحل أي حزب سياسي تنعقد للجنة شؤون الأحزاب السياسية بعد إجراء تحقيق بمعرفة النيابة العامة... ويكون القرار الصادر من هذه اللجنة هو الذي يخضع لرقابة المحكمة الإدارية العليا، وهو الأمر الذي تقضي معه المحكمة بحل الحزب من عدمه وفقاً للإجراءات المقدمة والأدلة والبراهين».

وتأسست الأحزاب السياسية ذات المرجعية الدينية عقب ثورة 25 يناير (كانون الثاني) عام 2011، وتشكل معظمها بموجب قانون الأحزاب الذي عدل منتصف عام 2011، وأشهرها حزب «النور» الذراع السياسية للدعوة السلفية، والأصالة، والوطن، والفضيلة، والإصلاح والنهضة، والراية، بجانب حزب مصر القوية الذي يرأسه عبد المنعم أبو الفتوح، والعمل الجديد، والوسط، والاستقلال، والثورة المصرية، والحضارة، والتوحيد العربي، والبناء والتنمية، والحزب الإسلامي الذراع السياسية لجماعة «الجهاد». وتنص المادة الرابعة من قانون الأحزاب السياسية بمصر على عدم تعارض أهداف الحزب أو برامجه أو سياساته مع المبادئ الأساسية للدستور أو مقتضيات حماية الأمن القومي المصري، أو الحفاظ على الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والنظام الديمقراطي... وعدم قيام الحزب باختيار قياداته أو أعضائه على أساس ديني، أو طبقي، أو طائفي، وعدم انطواء وسائل الحزب على إقامة أي نوع من التشكيلات العسكرية أو شبه العسكرية، وعدم كون الحزب فرعا لحزب أو تنظيم سياسي أجنبي.

وأوضح المصدر القضائي نفسه، أن «لجنة شؤون الأحزاب مهتمة جداً بملف الأحزاب التي تأسست على أساسي ديني، وبخاصة في ظل ما تقوم به مصر من إجراءات وقوانين لمكافحة الإرهاب والجماعات المتطرفة داخلياً وخارجياً»، مؤكداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «حال ثبوت صحة ما ورد في البلاغات والشكاوى التي قدمت للجنة ضد (البناء والتنمية) سيكون مصيره الحل كما ينص القانون».

من جانبه، قال أحمد سعد، عضو مجلس النواب (البرلمان): إن «حزب البناء والتنمية يبث أفكاراً متطرفة ومتشددة ويجب إقصاؤه، وتشديد الرقابة على أنشطته وموارده والإعانات التي يحصل عليها من الخارج؛ لأن مصر في حرب مع الإرهاب، ويجب تجفيف كل منابعه فكرياً ومالياً». مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» إن «البناء والتنمية» حليف أساسي لعنف جماعة الإخوان التي تصنفها مصر تنظيماً إرهابياً، وأن «البناء والتنمية» متورط في دعم العنف والتطرف في البلاد، ويجب أن يكون مصيره مثل حزب الإخوان «الحرية والعدالة» الذي تم حله من قبل. بينما لم تعلق قيادات بالحزب على الحكم المنتظر اليوم (السبت)، واكتفت بقولها لـ«الشرق الأوسط» أمس: إن «الحزب ينتظر القرار النهائي بشأن حله من عدمه... بعدها سوف يبحث مستقبله في ضوء الحكم»؛ لكن القيادات أكدت احترامها لأحكام القضاء المصري.

النيابة العامة طالبت بالسجن 3 سنوات لمتهم بالتحضير لعملية إرهابية

الأمن الألماني يحذّر من «جيل جديد» من مجندي «داعش»

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

ذكر هانز - جورج ماسن، رئيس دائرة حماية الدستور الألمانية (مديرية الأمن العامة)، أن على ألمانيا الاستعداد لخطر انتشار التطرف بين القاصرين. وحذر ماسن من خطر جيل جديد من مجندي «داعش» بالقول: «نرى الخطر المتمثل في عودة الأطفال الذين عايشوا الإرهابيين، وتشبعوا بتعاليمهم في مناطق الحرب»، إلى ألمانيا. وأضاف أن ذلك يسمح بنشأة جيل جديد من الإرهابيين في ألمانيا. وتشير تقارير دائرة حماية الدستور إلى أكثر من 950 شخصاً من ألمانيا انضموا لداعش في سوريا والعراق، تشكل النساء نحو 20 في المائة منهم، ويشكل القاصرون 5 في المائة من القصر.

وربط رئيس دائرة الأمن مخاطر عودة القاصرين بالهزائم التي لحقت بالتنظيمات الإرهابية التي تقاتل في سوريا والعراق. وقال إنه في الوقت الذي يخسر فيه تنظيم داعش الأراضي التي سيطر عليها في العراق وسوريا من المتوقع أن تعود الكثير من النساء مع أطفالهن.

وفي العام الماضي نفذ صبي ألماني عراقي يبلغ من العمر 12 عاماً محاولة فاشلة لتفجير عبوتين ناسفتين في بلدة لودفيغسهافن في ولاية راين لاندبفالز. كما فجر قاصران معبداً للسيخ في مدينة ايسن في أبريل (نيسان) 2016. إلا أن الانفجار لم يسفر عن خسائر بشرية. وطعنت قاصر، من أصول مغربية، شرطياً في عنقه في مدينة هانوفر في العام المنصرم، ونفذ أخوها القاصر أيضاً تفجيراً فاشلاً في مركز للتسوق في نفس المدينة.

وسبق لمتحدثة باسم دائرة الهجرة واللجوء في نورمبيرغ أن ذكرت أن مركز إرشاد العائلات ضد تطرف الأبناء تلقى سنة 2016 نحو 1000 مكالمة من عائلات مسلمة تطلب النصح خشية تطرف أبنائها القاصرين. ويزيد هذا الرقم بمقدار 100 مكالمة عن العام الذي سبقه، إلا أنه تضاعف مقارنة بعدد المتصلين بالمركز في سنة 2012 التي شهدت تأسيسه.

وكان البرلمان الألماني وافق على زيادة الإنفاق على أجهزة الأمن والاستخبارات بالبلاد، وذلك لمواجهات التهديدات الجديدة التي تواجه البلاد. كما مررت لجنة الموازنة التابعة للبرلمان الألماني عدة تشريعات تنص على تجنيد 3250 عنصراً جديداً إلى قوات الشرطة الاتحادية في السنوات المقبلة.



وتخطط السلطات الأمنية لتوظيف المزيد من المتخصصين في وحدة جديد للشرطة تعنى بفك الاتصالات المشفرة. وكانت صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» قد ذكرت أن دائرة حماية الدستور ستتسلم قمراً اصطناعياً خاصاً بها. وكانت الدائرة تعتمد في نشاطها على صور الأقمار الاصطناعية التي يلتقطها الجيش الألماني أو أجهزة الاستخبارات الحليفة.

إلى ذلك، وبعد التقرير الحاسم للمحقق الخاص حول تقصير الشرطة في قضية الإرهابي التونسي أنيس العامري، قررت ولاية الراين الشمالي استئناف عمل لجنة التحقيق البرلمانية حول الموضوع.

أكد ذلك يورغ غيرلنغ رئيس اللجنة البرلمانية من الحزب الديمقراطي المسيحي، وقال إنه سيستمع في اللجنة إلى أقوال الشهود في دائرة حماية الدستور. وأردف أن التحقيق سيشمل الأخبار التي تناقلتها الصحافة عن مخبر الشرطة المتخفي بين الإسلاميين الذي شجع المتطرفين على تنفيذ العمليات الإرهابية في ألمانيا.

وقاد العامري يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) شاحنة في سوق لأعياد الميلاد في العاصمة برلين، وأدت عملية الدهس الإرهابية إلى مقتل 12 شخصاً وجرح العشرات. وأضاف غيرلنغ أن الشاهد الأول، الذي من المقرر أن يمثل أمام اللجنة يوم أمس، سيكون موظفاً في وزارة الداخلية. وأكد أن اللجنة ليست على عجلة من أمرها، وأنها تريد الوصول إلى الحقيقة، وخصوصاً تقصير دائرة حماية الدستور في ولاية الراين الشمالي فيستفاليا.

ويواجه مخبر للشرطة الألمانية اتهامات بالتحريض على ارتكاب أعمال إرهابية كما يعتقد أنه على صلة بمنفذ اعتداء سوق عيد الميلاد في برلين، حسبما أفادت تقارير إعلامية الخميس.

وذكر تقرير للقناة الأولى في التلفزيون الألماني «إيه آر دي» أن المشتبه به شجع متطرفين على تنفيذ اعتداءات في ألمانيا بدلاً من السفر للجهاد في سوريا. وفي حال تأكيد هذا التقرير، فإنه سيشكل ضربة قوية لقوات الأمن التي تواجه انتقادات بالفعل لارتكابها أخطاء خطيرة.

ولم تعلق الشرطة المحلية في ولاية الراين الشمالي فيستفاليا على هذه التقارير. ويعتقد أن للمخبر، الذي عرفته الشرطة بالاسم الحركي «مراد» و«في بي - 01»، صلات قوية بالتونسي أنيس العامري. وعمل المخبر السري أساساً ضمن حلقة العراقي «أبو ولاء» المعروفة باسم «حلقة المسلمين الناطقين بالألمانية». وحظرت وزارة الداخلية نشاط الحلقة، كما تجري محاكمة «أبو ولاء» بتهمة العضوية في تنظيم إرهابي، وتهمة تجنيد المتطوعين للقتال إلى جانب «داعش».

وأوضح عدة محامين أن هذا المخبر الأمني شجع موكليهم المتهمين في قضايا متصلة بالإرهاب، على تنفيذ اعتداءات. ويقول المحامي علي إيدن إن المخبر الأمني أخبر أحد موكليه «هيا بنا نقتل هؤلاء الكفار. نحتاج لرجال صالحين للقيام بهذا في ألمانيا».

وذكر عضو سابق في حلقة «أبو ولاء» لراديو برلين وبراندنبورغ (آر بي بي) أن «مراد» كان أكثر أعضاء المجموعة تطرفاً، وأن غالبية أعضاء المجموعة كانت ترغب في الالتحاق بالقتال في سوريا والعراق، لكنه كان الوحيد الذي يحرض على تنفيذ العمليات الإرهابية في ألمانيا. وكان «مراد» يقول للآخرين «هيا، أنت بلا جواز، اعمل شيئا هنا... نفذ عملية».

ونقلت صحيفة «كولنر شتادت انتزايغر»، عن مصادر في الدوائر الأمنية، أن عميل الشرطة السري التقى أكثر من مرة بالتونسي أنيس العمري. وأضافت أن الاثنين، وهما يشاهدان تقريراً مصوراً عن تفجيرات بروكسل، تحدثا عن عمليات مماثلة في ألمانيا.

وعلى صعيد الإرهاب أيضاً، طالبت النيابة العامة في دورتموند بعقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات لمتشدد مصنف في خانة «الخطرين» متهم بالتحضير لعملية تفجير إرهابية. ويعتبر الشاب إيفان ك.(21 سنة) من المحسوبين على جماعة «أبو ولاء» ويخضع منذ سنوات إلى رقابة رجال الأمن.

وعثر رجال الشرطة في شقة المشتبه به على مواد تصلح لصناعة قنبلة انشطارية، إضافة إلى قوس وسهام عالية السرعة يعتقد أنه أراد استخدامها في عمليات اغتيال. وتم اعتقال الشاب، الكازاخي الأصل، في مدينة ليبشتادت في ولاية الراين الشمالي فيستفاليا. وكان يزور نفس المسجد الذي يزوره أنيس العامري في مدينة هيلدسهايم ويخطب فيه الداعية «أبو ولاء». اعتقلت دائرة حماية الدستور الألمانية (مديرية الأمن العامة) المتشدد إيفان ن. يوم 11 فبراير (شباط) 2017 بعد شرائه قوساً رياضياً متطوراً يطلق سهاماً فائقة السرعة والقوة. وجرى الاعتقال بعد أن راقب عملاء دائرة حماية الدستور إيفان ك. يزور مخزناً لبيع الأسلحة في مدينة «ليبشتادت» وخروجه من المخزن محملاً بعلبة مستطيلة كبيرة، وعند سؤال رجال الأمن صاحب المخزن عن الطرد قال إنه قوس سعره 250 يورو يطلق سهاماً سرعتها 148 متراً في الثانية.

حملة مداهمات ضد جماعة أبو ولاء المتشددة في ألمانيا («الشرق الأوسط»)



بقلوب راضية بقضاء الله وقدره

ينعي

باسم يوسف عطية

زوجته

أسماء زهير فرشوخ

والدة كل من

ياسـمينا باسـم عطية
يـــــارا باسـم عطية
يوسـف باسـم عطية

التي وافتها المنية يوم الثلاثاء ١٧ أكتوبر ٢٠١٧م بعد صراع طويل مع المرض في مدينة باريس في فرنسا وسيصلى على جثمانها الطاهر بعد صلاة الظهر في جامع الخاشقجي وسيوارى الثرى في مقبرة الشهداء اليوم السبت ٢١ اكتوبر ٢٠١٧م الموافق ١ صفر ١٤٣٩هـ في مدينة بيروت لبنان

تقبل التعازي في فندق (موفنبيك) بيروت أيام : السبت والأحد في (٢١-٢٢)
أكتوبر ٢٠١٧ م من الساعة ٣ عصراً حتى الساعة ٧ مساء

ومن ثم سوف يتقبل العزاء في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية بمنزل العائلة
الواقع بشارع التحلية مقابل مركز التحلية التجاري

يوم الثلاثاء ٢٤ أكتوبر ٢٠١٧م الموافق ٤ صفر ١٤٣٩ هـ

العـــزاء

للنساء / بعد صـلاة العصر
للرجال / بعد صـلاة المغرب

تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته ومغفرته ورضوانه وأسكنها فسيح جنانه



تهدف إلى إنشاء جناح إضافي استجابة لارتفاع طلبات الدول الأفريقية

العاهل المغربي يشرف على توسعة جديدة لمعهد تكوين الأئمة

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أشرف العاهل المغربي الملك محمد السادس، أمس، بالحي الجامعي (مدينة العرفان) في الرباط على تدشين مشروع توسعة معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات، وهي ثالث توسعة يعرفها المعهد منذ إنشائه عام 2015 بفضل الإقبال الكبير الذي عرفه، خصوصا من طرف الدول الأفريقية.

وقال أحمد التوفيق، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي: إن مشروع التوسعة الجديدة يأتي تنفيذا للتعليمات الملكية المتعلقة بزيادة «طاقة الاستقبال والتأطير بالمعهد، بغية تمكينه من الاستجابة الجيدة للطلبات المتزايدة المعبر عنها من طرف عدد من الدول الشقيقة والصديقة». وأوضح التوفيق في كلمة ألقاها أمام الملك محمد السادس، خلال حفل التدشين، أن هذا الجناح الثالث المنجز من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية باستثمار إجمالي قدره 165 مليون درهم (16 مليون دولار) سيمتد على مساحة عشرة آلاف متر مربع، حيث يشتمل على جناح بيداغوجي (تربوي) بسعة 640 مقعدا، ومدرج كبير به 1100 مقعد، وجناح للسكن يضم 350 سريرا.

وذكر الوزير التوفيق، أن الأئمة الوافدين من بلدان أجنبية يتابعون تكوينا أساسيا أو تكوينا قصير المدى، مشيرا إلى أن المعهد استقبل طلبة منحدرين من مالي، وغينيا كوناكري، وكوت ديفوار، وتونس، وفرنسا، ونيجيريا، وتشاد، وأضاف موضحا «لحد الآن التحق 712 إماما ومرشدة في التكوين الأساسي ببلدانهم»، مشيرا إلى أن 35 من الغينيين، و33 من الفرنسيين، و107 من النيجيريين، و79 من التشاديين، و37 من التونسيين، استفادوا من دورات التدريب قصير الأمد الخاص بالأئمة العاملين في المساجد.

العاهل المغربي في حفل توزيع شهادات التخرج على 18 من خريجي معهد محمد السادس لتكوين الأئمة في الرباط أمس (ماب)

وأوضح الوزير التوفيق، أن 778 طالبا أجنبيا يتابعون دراستهم حاليا في المعهد، مؤكدا أن مدة التكوين تأخذ بعين الاعتبار مستوى تعليم المرشحين، ولا سيما فيما يتعلق بمستوى إتقانهم للغة العربية، مبرزا أن «مدة التكوين عامة بالنسبة للطلبة الأفارقة سنتان، وثلاث سنوات بالنسبة للفرنسيين»، وأن المعهد ينظم بتعاون مع المكتب الوطني للتكوين المهني تكوينات اختيارية قصيرة المدى في شعب الكهرباء والخياطة والزراعة والمعلوميات.

وحسب الوزير المغربي، يستقبل المعهد كل سنة 150 طالبا مغربيا، حصلوا على شهادات الإجازة بميزة، ويحفظون القرآن الكريم حفظا كاملا، حيث يتلقون تكوينا يمتد لاثني عشر شهرا، يتيح لهم أن يصبحوا أئمة مرشدين، يواكبون أئمة آخرين في تنفيذ مهامهم. كما تستقبل المؤسسة طالبات بالمستوى الجامعي نفسه، يحفظن جزءا مهما من كتاب الله لتلقي تكوين يمتد للفترة ذاتها، يتابعن خلاله البرنامج نفسه؛ سعيا إلى جعلهن مرشدات بالمساجد وبمختلف المؤسسات الأكاديمية والاجتماعية؛ وذلك بهدف نشر التعاليم الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف والاستجابة أساسا لقضايا المرأة.

من جهة أخرى، أوضح التوفيق أنه وبأمر من الملك محمد السادس، بصفته أميرا للمؤمنين والقائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، تم إحداث قسم خاص بالمعهد لتكوين الأئمة المرشدين المرشحين للتأطير الديني في صفوف القوات المسلحة الملكية، مبرزا أن عدد طلبة هذا الفوج وصل إلى مائة طالب، وتابع الوزير قائلا إنه «بالتنسيق مع القيادة العليا للقوات المسلحة الملكية تم إعداد مشروع دليل لكافة المؤطرين الدينيين في صفوف هذه القوات»، سيعرض قبل النشر على نظر الملك محمد السادس.

وبهذه المناسبة، سلم العاهل المغربي شهادات التخرج لـ18 من خريجي معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات «فوج 2016»، المنحدرين من كوت ديفوار، وفرنسا، وغينيا، ومالي، ونيجيريا، وتشاد والمغرب. وقد أضحى معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات، سنة بعد سنة، يفرض نفسه نموذجا ومنشأة مبتكرة ما فتئت تحظى بالإشادة لدى الأوساط الرسمية والشعبية، إن من أجل أبعادها أو الأهداف التي تروم بلوغها.

من جهة أخرى، أشرف العاهل المغربي، عقب أداء صلاة الجمعة أمس بمسجد «الرحمة» في الرباط، على تسليم جائزة محمد السادس للنساء المتفوقات في برنامج محاربة الأمية بالمساجد برسم السنة الدراسية 2016 – 2017، ويتعلق الأمر بكل من العزيزة إبراهيم (الرشيدية)، ونزهة عزوزي (كرسيف)، وعزيزة العلوي (سلا)، ونعيمة آيت علي إبراهيم (عين الشق)، وخديجة الطويل عقانا (طنجة).

وتم إطلاق برنامج محاربة الأمية بالمساجد تنفيذا للتوجيهات الملكية في خطاب 20 أغسطس (آب) 2000، والذي أمر فيه العاهل المغربي بأن «تفتح المساجد لدروس محو الأمية الأبجدية والدينية والوطنية والصحية، وذلكم وفق برنامج محكم مضبوط».

ومكّن هذا البرنامج المساجد من استعادة مكانتها الريادية في مجال التنوير والتوجيه الديني ومحو الأمية، إلى جانب دورها في بناء مجتمع ديمقراطي وحداثي منفتح، قائم على نبذ الإقصاء والتهميش ومحاربة الفقر والجهل.

وتمكن البرنامج الوطني لمحو لأمية بالمساجد، الذي تشرف على تنفيذه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، من تسجيل نتائج تجاوزت بكثير الأهداف المسطرة في البداية، ولا سيما على ضوء ارتفاع عدد المساجد التي تشارك فيها، وزيادة عدد المؤطرين، والمنسقين والمستشارين التربويين.

وبلغ عدد المستفيدين من البرنامج برسم سنة 2016 – 2017، نحو 303 آلاف مستفيد، من بينهم 237 ألفا في المستوى الأول و65 ألفا في المستوى الثاني. وعبأت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خلال هذا الموسم، نحو 6862 مسجدا، وكلفت نحو 7470 مؤطرا، و986 منسقا ومستشارا بيداغوجياً و370 مكونا بيداغوجياً من أجل تنفيذ هذا البرنامج.

وبالموازاة مع البرنامج الوطني لمحاربة الأمية في المساجد، تسهر الوزارة على تنفيذ برنامج محاربة الأمية بواسطة التلفزيون والإنترنت، الذي استفاد منه برسم سنة 2016 – 2017 أزيد من 298 ألف شخص.

ومن أجل ضمان نجاح هذه البرامج والعمل على استدامة مكتسباتها، تلتزم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمتابعة استراتيجيتها في مجال محاربة الأمية، وتفعيل توصيات المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي المتعلقة بمحاربة الأمية، وذلك وفقا للرؤية الاستراتيجية المتعلقة بإصلاح منظومة التربية والتكوين. كما ستعمل على تطوير وسائل ومناهج التربية والتعليم، من خلال الاستثمار بكيفية أكبر في التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، إلى جانب إعداد دراسة لتقييم برامج محاربة الأمية.

استياء من تماطل إدارات مغربية في تنفيذ أحكام القضاء

الدار البيضاء: لحسن مقنع

عبر عبد العزيز بنزاكور، رئيس مؤسسة وسيط المملكة بالمغرب، عن استيائه من تماطل بعض الإدارات في تنفيذ الأحكام القضائية، وقال خلال لقاء صحافي عقده أمس بالدار البيضاء، والذي قدم خلاله التقرير السنوي للمؤسسة «هذا الأمر خطير. أن نكون في دولة القانون وتصدر أحكام نهائية ضد إدارة ما وترفض تنفيذها فهذا أمر غير مقبول لأنه ينعكس سلبيا على مصداقية كافة السلط».

وأضاف بنزاكور أن مؤسسة وسيط المملكة قدمت توصيات لرئاسة الحكومة والقطاعات الوزارية التي تتبع لها هذه الإدارات لإيجاد حل لهذه الإشكالية، مشيرا إلى أنه أوصى بالنسبة لبعض القضايا المالية بألا تصادق سلطات الوصاية على موازنة الإدارة المعنية بهذه الخروقات حتى تضمنها بنودا تمهد إلى تسوية وضعيتها تجاه الدائنين وأداء المستحقات المحكوم بها عليها من طرف القضاء.

وأوضح بنزاكور أن مؤسسة الوسيط تلقت 8281 شكوى وتظلما من المواطنين خلال سنة 2016. غير أن 2286 شكوى من بينها هي التي تدخل في نطاق اختصاصات مؤسسة الوسيط، التي تهتم بالمظالم الناتجة عن تعسف الإدارة واختلالاتها أو سوء تطبيقها للقانون.

وأشار بنزاكور إلى أن 60 في المائة من الشكاوى التي توصل بها ذات طابع إداري، و17,8 في المائة منها تعلقت بنزاعات عقارية، و9,9 في المائة ذاته طابع مالي، فيما مثلت الشكاوى المتعلقة بعدم تنفيذ الأحكام القضائية نسبة 8,4 في المائة من الشكاوى. وقال بهذا الخصوص «صحيح أن هذه النسبة في تناقص، لكن من غير المقبول نهائيا أن ترفض الإدارة تنفيذ حكم قضائي». ولم تمثل الشكاوى ذات الطابع الحقوقي سوى نسبة 1,4 في المائة من إجمالي الشكاوى التي توصل بها وسيط المملكة، وأوضح بنزاكور أن سبب ضعف هذا الصنف من الشكاوى يرجع إلى وجود مؤسسة مختصة وهي المجلس الوطني لحقوق الإنسان.

أما حسب القطاعات الحكومية المشتكى منها فتصدرتها وزارة الداخلية والجماعات الترابية (البلديات) بحصة 36,7 في المائة، تليها وزارة الاقتصاد والمالية بحصة 17,3 في المائة، ثم قطاع التربية والتعليم بنسبة 10,6 في المائة، فقطاع الفلاحة والصيد البحري بحصة 5,1 في المائة، فالتشغيل والشؤون الاجتماعية بحصة 4,9 في المائة، وقطاع الطاقة والمعادن والماء والبيئة بحصة 3,5 في المائة، فالصحة بحصة 2,4 في المائة.

وفي سياق معالجته لهذه القضايا وجه وسيط المملكة 1775 مراسلة للإدارات المعنية، وأوضح بنزاكور أن الإدارات تجاوبت مع 23,3 في المائة فقط من هذه الشكاوى، مشيرا إلى أن 13,8 في المائة منها جرت تسويتها و9,5 في المائة منها في طور التسوية. كما أشار بنزاكور إلى أن تماطل عدة إدارات في الرد على تقارير مؤسسة الوسيط ضمن الآجال المحددة قانونيا، وذكر منها على الخصوص رئاسة الحكومة، والشركة الوطنية للنقل واللوجيستيك، والمكتب الوطني للمطارات، ووزارة الثقافة، والقوات المساعدة، وقطاع البيئة، والتعاضدية العامة للتربية الوطنية. أما المؤسسات التي كان تفاعلها مثاليا مع مقررات وتوصيات وسيط المملكة، فقال بنزاكور إنها إدارات الأمن والدفاع الوطني.

جدل في الجزائر حول دور الإبراهيمي في «نفي عجز» بوتفليقة عن أداء وظيفته

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تثير لقاءات متكررة يعقدها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مع الدبلوماسي الأخضر الإبراهيمي، مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا سابقا جدلا واسعا هذه الأيام في الأوساط السياسية والإعلامية، وبخاصة أنه في كل مرة يجري فيها الحديث عن «تدهور صحة الرئيس»، يأتي الإبراهيمي من باريس، حيث يقيم، ليلتقي بوتفليقة، وبعدها يتم الترويج لـ«اجتماع الصديقين» على نطاق واسع، ويخرج الدبلوماسي المخضرم للصحافة لـ«ليطمئن الشعب على صحة الرئيس».

وهذا النوع من «اللقاءات الخاصة» يعقد على الأقل مرتين في العام، وذلك منذ إصابة بوتفليقة في 27 من أبريل (نيسان) 2013 بجلطة دماغية أقعدته على كرسي متحرك. وبث التلفزيون الحكومي سهرة الخميس مع صور لقاء بين الرئيس والإبراهيمي داخل مقر «الإقامة الطبية» لبوتفليقة التي تقع بالضاحية الغربية للعاصمة. وكانت الصور صامتة، إذ لم يسمع صوت أي منهما وهو يتحدث، ودام الشريط دقيقتين و25 ثانية، ظهر فيها الرئيس ببدلة رسمية، وكان يتحدث مع «الضيف الصديق»، الذي كان يستمع له باهتمام كبير.

كما تعاطى الإبراهيمي مع الحالة الصحية للرئيس دون أن يكون هناك سبب واضح لذلك، ومن دون أن يسأله أحد من فريق التلفزيون الذي كان ينقل تصريحاته، وتقريبا هو الكلام نفسه الذي يردده الإبراهيمي كلما استقبله بوتفليقة، وفي كل مرة تشير الرئاسة إلى أنه لقاء «ودي بين صديقين يجمعهما الاحترام».

وقال مصدر رسمي لـ«الشرق الأوسط»: إن بوتفليقة حريص على تخصيص فيلا بـ«جنان الميثاق» التابع للرئاسة للإبراهيمي كلما تواجد بالجزائر، وفيها توفر له كل ظروف الراحة. وتباينت ردود الفعل بخصوص «الدور» الذي يؤديه الإبراهيمي بشأن ما يشاع عن «عجز الرئيس عن أداء وظيفته»، إذ قال إسماعيل سعيداني، وهو قيادي بحزب «جيل جديد» المعارض، في اتصال به «الإبراهيمي ليس طبيبا حتى يخوض في صحة الرئيس. ما يقوم به مسرحية سيئة الإخراج، وهي تأتي بنتيجة عكسية. فالإصرار على أن بوتفليقة بصحة جيدة دليل على أنه مريض فعلا». أما الصادق بوقطاية، المتحدث باسم «جبهة التحرير الوطني» التي يرأسها بوتفليقة، فقال بدوره «ما العيب في أن يستأنس رئيس الجمهورية بآراء دبلوماسي جزائري يملك سمعة عالمية؟. الرئيس انتخبه الشعب لمدة 5 سنوات (2014 – 2019) ومن يريد خلافته عليه انتظار انتخابات 2019». ونقلت قناة «بربر تي في»، التوقرأت وسائل إعلام مستقلة عن الحكومة «إطلالات» الإبراهيمي المتكررة على أنها «عاكسة لوجود ترتيبات لمرحلة ما بعد بوتفليقة». ويوجد الإبراهيمي، حسبها، في قلب هذه الترتيبات، وبأن النظام لن يجد أفضل منه لخلافة الرئيس.

مشروع قانون لتجريم التمييز العنصري لأول مرة في البلاد

تونس: بوادر خلافات حادة حول قانون مالية 2018

تونس: المنجي السعيداني

شرع البرلمان التونسي في مناقشة قانون المالية للسنة المقبلة، وقانون المالية التكميلي لسنة 2017، وسط انتقادات وضغوط حادة من قبل نقابة العمال، واتهامات من جانب أحزاب المعارضة بالرضوخ لتوصيات وتعليمات صندوق النقد الدولي على مستوى الخيارات الاقتصادية والاجتماعية المنتظرة خلال سنة 2018.

ومن المنتظر الانتهاء من مناقشة كل مكونات قانون المالية الجديد وعرضه للتصويت أمام البرلمان، والمصادقة عليه في أجل أقصاه العاشر من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وفي نطاق ردود الأفعال تجاه قانون المالية الجديد، جدد نور الدين الطبوبي، الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل (رئيس نقابة العمال)، تأكيد رفض الاتحاد القاطع تفويت المؤسسات العمومية، قائلاً إن أمام هذه الخطوة «70 ألفاً، بل مائة ألف خط أحمر»، وهو ما يتعارض مع سعي الحكومة لإعادة هيكلة مجموعة من المؤسسات العمومية التي تعاني من صعوبات اقتصادية، وتلتهم قسطاً مهماً من مداخيل الدولة لضمان بقائها».

وضخت الدولة سنة 2015 قرابة 900 مليون دينار تونسي (نحو 400 مليون دولار) لفائدة 3 بنوك عمومية في نطاق الإصلاحات الموجهة إلى المنظومة البنكية.

في السياق ذاته، اعتبر المجلس الإداري للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (مجمع رجال الأعمال) أنّ ما تضمنه مشروع قانون المالية لسنة 2018، لم يأخذ بتاتاً بعين الاعتبار المقترحات والتوصيات التي تتضمن رؤية نقابة رجال الأعمال. وأكدت وداد بوشماوي، رئيسة الاتحاد، استياء منظمة الأعراف، لما تضمنه هذا المشروع من نصوص وإجراءات من شأنها «أن تثقل كاهل المؤسسات المنظمّة بعدد من الأداءات الإضافية والمساهمات الاجتماعية المرتفعة، والضغوطات الجبائية الكبيرة التي تؤثر سلباً على نشاط المؤسسة، وعلى قدرتها التنافسية، وقدرتها على الاستثمار وخلق مواطن شغل جديدة»، محذرة من أن ما جاء في مشروع قانون المالية 2018 يمس المؤسسة الاقتصادية، ويهدد استقرارها ووجودها، على حد تعبيرها. وبينما تعوّل الحكومة على ما ستحققه من نتائج اقتصادية واجتماعية خلال السنة المقبلة، تتحدث قيادات سياسية عن سنة «إقلاع اقتصادي» في تونس بعد نجاحها في الانتقال السياسي. ومن بين الأولويات التي ستحظى باهتمام الحكومة خلال السنة المقبلة، دفع الاستثمار وتشجيع الادخار، والتحكم في عجز الميزانية، وترشيد نفقات الأجور ومنظومة دعم المواد الاستهلاكية، وإصلاح الصناديق الاجتماعية، والتصدي للتهرب الجبائي، ومكافحة التهريب، وترشيد التوريد. ووفق ما قدمته وزارة المالية من معطيات، فإن حجم ميزانية السنة المقبلة لن يقل عن 35 ملياراً و851 مليون دينار تونسي (نحو 10 مليارات دولار)، وقد سجلت زيادة بنسبة 4,3 في المائة مقارنةً بميزانية السنة الماضية. وتطمح الحكومة من خلال هذه الميزانية إلى كبح مستوى عجز الميزانية في حدود 4,9 في المائة، وستعمل من خلال مشروع الموازنة الجديدة على تعبئة موارد ذاتية بقيمة 26 ملياراً و415 مليون دينار، تنقسم إلى 23 ملياراً و484 مليون دينار من المداخيل الجبائية (الضرائب)، و2,931 مليار دينار من المداخيل غير الجبائية. ومن المنتظر أن تحافظ نسبة الضغط الجبائي على النسبة نفسها المعتمدة في سنة 2017. أما حاجيات التمويل فستكون في حدود 12,9 مليار دينار تونسي، موزّعة على 7,4 مليار دينار على شكل تمويلات خارجية، ونحو 5,5 مليار دينار ستعمل الحكومة على تعبئتها من السوق الداخلية.

من ناحية أخرى، عرضت وزارة العلاقات مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، مشروع قانون أساسي لمناهضة التمييز العنصري على استشارة جماعية، تنتهي في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وفي هذا السياق قال مهدي بن غربية، وزير العلاقات مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الإنسان، إن هذا المشروع الذي يُعرض لأول مرة في تونس، يهدف إلى مناهضة جميع أشكال التمييز العنصري لتحقيق العدالة في جميع الحقوق، والوقاية من التمييز العنصري وحماية الضحايا وزجر الانتهاكات. وتضمّن القانون الجديد مجموعة من العقوبات، من بينها السجن لمدة تتراوح بين شهر وشهرين، وغرامة مالية من 500 إلى ألف دينار لكل من ارتكب فعلاً أو أدلى بقول عنصري. وترتفع العقوبة لتتراوح بين سنة و3 سنوات سجناً مع غرامة مالية من ألف إلى 3 آلاف دينار لكل من يحرض على الكراهية والعنف والتفرقة، والفصل والعزل والتهديد على أساس تمييز عنصري.

مجلس النواب في طبرق أكد دعمه للحوار شريطة عدم المساس بالمؤسسة العسكرية

ليبيا: عودة الجدل حول الدستور... والبرلمان يتحدث عن بدائل لـ«الصخيرات»

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

أعادت لجنة الصياغة الممثلة لمجلسي النواب والأعلى للدولة في ليبيا، والمعنية بتعديل «اتفاق الصخيرات»، الجدل مرة ثانية حول «مسودة مشروع الدستور»، بعد تبنيها مناقشة أمور تتعلق بـ«العملية الدستورية» خلال اجتماعاتها في تونس، وذلك في وقت نفى فيه عبد السلام عبد الله نصية، رئيس لجنة الحوار التابعة لمجلس النواب، أن يكون الوفد الذي يترأسه في الحوار «يتعرض لأي ضغوط سياسية من أي جهة دولية».

وفور الإعلان عن أن لجنة صياغة تعديل «اتفاق الصخيرات» ستطرح «العملية الدستورية» للحوار، عبرت «الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور»، التي وافقت عليه بالإجماع نهاية يوليو (تموز) الماضي، عن «استغرابها واستنكارها» لإعادة مناقشته ثانية، وقالت في بيان، مساء أول من أمس، إنها «صاحبة الاختصاص الوحيد بشأن إعداد مشروع الدستور، ولا ولاية بالمطلق لأي جسم آخر منتخَب أو غير منتخَب بذلك».

وتحدث الدكتور البدري الشريف، عضو «الهيئة التأسيسية» مع «الشرق الأوسط»، عن سبب مخاوفهم، وقال إن «الهيئة لم تُستدعَ لحضور جلسات الحوار المتعلقة بالمسار الدستوري، وهو ما يثير شكوكنا»، وتابع موضحاً «ليس من المنطق مناقشة موضوع الدستور في ظل غياب الهيئة التأسيسية المنتخبة من الشعب بالانتخاب الحر السري المباشر»، وذهب إلى أنها (أي الهيئة) هي «المنوط بها إنجاز مشروع الدستور، أما الأجسام الشرعية الأخرى فمهمتها محددة بإصدار التشريعات للمرحلة الانتقالية وليس لها علاقة بموضوع الدستور الدائم»، حسب تعبيره، ومضى الشريف يقول: «نحن لا نعلم حتى الآن رؤيتهم، وليس لدينا علم بالنقاط التي أثاروها».

غير أن الدكتور إبراهيم هيبة، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة تكساس الأميركية، دافع عن لجنة الصياغة التي تستكمل أعمالها في تونس، اليوم (السبت)، وقال إن «أعضاء الهيئة التأسيسية يمارسون تضليلاً إعلامياً لإقناع الناس بالمسودة».

وأضاف هيبة، في بيان عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أنه يتوجب على الهيئة التأسيسية أن «تعطي فرصة لتنقيح هذه المسودة المعيبة التي ستدمر ليبيا دولةً وشعباً»، مضيفاً أن «بعض إخوتنا في هيئة إعداد الدستور يعتقدون أنهم لا يأتيهم الباطل من بين أيديهم ولا من خلفهم، والقضية يجب أن تكون وطنية مبنية على أساس علمي لا جهويٍّ ضيق».

في سياق قريب، قالت «كتلة السيادة الوطنية» في مجلس النواب، الذي يمارس عمله من مدينة طبرق، في بيان أمس، إنها تدعم الحوار الدائر في تونس، والخريطة الأممية للحل في ليبيا؛ لكنها أكدت أن دعمها للجهود الأممية «شريطة عدم المساس بالمؤسسة العسكرية، التي هي ثمرة عمل مجلس النواب ونتيجة نضال كل أطياف الشعب». وقد التقت «الكتلة» في تونس، أول من أمس، السفير صلاح الدين الجمالي، المبعوث الخاص لجامعة الدول العربية لدى ليبيا، وبحثت معه قضايا الحوار السياسي في البلاد.

المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة في مؤتمر صحافي بمناسبة الحوار الليبي الذي تحتضنه تونس (أ.ف.ب)

في غضون ذلك، قال عبد السلام نصية، رئيس لجنة الحوار التابعة لمجلس النواب، لـ«الشرق الأوسط»: «لم يحدث أن أي طرف حاول أن يفرض علينا أي وجهات نظر، ولم نجتمع بأي جهة ليست على علاقة بالمفاوضات الجارية، والتي نأمل أن تنتهي بحل سياسي يرضي الليبيين».

وهدد نصية، في المقابل، بأنه في حالة فشل تلك المفاوضات فإن «لدى مجلس النواب، الذي يعد البرلمان الشرعي، خيارات أخرى وبدائل سيتم الإعلان عنها في حينه»، رافضاً الكشف عن تلك البدائل، واكتفى بالقول: «عندما نصل إلى نقطة اللااتفاق سنعلن عنها... ولا يمكن أن نسمح باستمرار هذه الفوضى إلى ما لا نهاية، ويجب أن تعود ليبيا دولة مستقرة وذات سيادة على أراضيها».

وكشف نصية النقاب عن أن وفد مجلس النواب يسعى للحصول على ضمانات بشأن «إجبار الميليشيات المسلحة في العاصمة طرابلس على القبول بأي اتفاق يتم التوصل إليه»، مبرزاً أن الخط الأحمر في هذه المفاوضات «هو الدولة الليبية وإعادة بنائها، ونحن لا نتحدث عن أشخاص، وإنما عن تحقيق الأمن والاستقرار، وإعادة بناء مؤسسات الدولة الليبية على نحو يحقق طموحات المواطنين»، موضحاً أن لجنة الصياغة ستدرس، اليوم، ما تمت مناقشته على مدى الأيام القليلة الماضية. وأشار في ذات السياق إلى أنه تم حسم بعض الملفات، بينما لا تزال ثلاث أو أربع نقاط فقط هي محور الخلافات بين وفدي مجلسي النواب والأعلى للدولة، وفي مقدمتها المادة الثامنة من اتفاق الصخيرات، المثير للجدل والمبرم قبل نحو عامين. وأوضح نصية أن «الخلافات تتعلق بهذه المادة، بالإضافة إلى هيكلية المجلس الرئاسي للحكومة الجديدة؛ لكن نأمل أن نتوصل إلى حل يدفعنا إلى توقيع اتفاق... ولدينا تفاؤل بإمكانية الوصول إلى اتفاق وشيك».

معتبراً أن ما يميز غسان سلامة، الذي يتولى رئاسة بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا حالياً، عن غيره من المبعوثين الذين سبقوه إلى نفس المنصب، هو «أنه فهم أن مشكلة ليبيا الحقيقية والجوهرية ليست في الصراع على السلطة، وإنما غياب الدولة وتدهور الوضع الاقتصادي، واستمرار التشكيلات المسلحة خارج شرعية الدولة».

في شأن آخر، قالت المنظمة الدولية للهجرة، إنها قدمت مساعدات إلى أكثر من 14 ألف مهاجر كانوا محتجزين داخل عدة مراكز إيواء ومخيمات غير نظامية بعد أسابيع من النزاع الذي احتدم وسط مدينة صبراتة الساحلية.

وأوضحت المنظمة في تقرير لها، أول من أمس، أنه تم تحويل هؤلاء المهاجرين إلى زوارة، وإلى نقطة تجمع في صبراتة، مشيرةً إلى أنه منذ اندلاع الأزمة في الأسابيع الأخيرة تسلم 6700 مهاجر، في 6 مواقع منفصلة في زوارة وصبراتة، مجموعات أساسية من لوازم الإغاثة، كما استجابت المنظمة إلى ما وصفته بالاحتياجات الهائلة المتعلقة بخدمات الصحة وأجرت 1631 تدخلاً طبياً، وعالجت 23 حالة إصابة.

تصريحات إيجابية أوروبية ومرحلة جديدة من المفاوضات في ديسمبر

«العشاء الأخير» حرك الأمور لصالح تيريزا ماي

بروكسل - لندن: عبد الله مصطفى و«الشرق الأوسط»

العشاء الأخير، الذي سبق القمة الأوروبية في بروكسل حرك الأمور لصالح رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي وخفف الضغوط التي تواجهها على الجبهة الداخلية. وقد وجهت نداء قوياً خلاله لزعماء الاتحاد الأوروبي لإعطاء الضوء الأخضر فيما يتعلق بالمحادثات بشأن العلاقة المستقبلية بين بريطانيا والتكتل، على الرغم من أن قضايا رئيسية بشأن خروج بريطانيا ما زالت لم تحل. وجاءت تصريحات القادة الأوروبيين في ختام اجتماعهم في بروكسل لتعكس هذا التحول في الموقف.

وبعد مغادرة ماي صباح أمس (الجمعة)، لم يستغرق قادة الاتحاد سوى أقل من دقيقتين قبل أن يصدقوا على بيان معد مسبقاً بأن بريطانيا لم تنجح في تحقيق «تقدم كافٍ» فيما يخص مقترحات لتسوية 3 قضايا رئيسية باتفاق الانسحاب. لكن خفف القادة موقفهم وأدلوا بتصريحات إيجابية وتحدثوا عن محادثات مستقبلية. وقال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك إن زعماء دول الاتحاد الأوروبي المجتمعين في بروكسل اتفقوا على إعطاء الضوء الأخضر للإعداد داخلياً لمرحلة ثانية من المحادثات مع بريطانيا بشأن خروجها من الاتحاد. وقال توسك في تغريدة إن «القادة (أعطوا) الضوء الأخضر للتحضيرات الداخلية بين (الدول) الـ27 استعداداً للمرحلة الثانية» من المفاوضات. وتابع توسك: «انطباعي هو أن التقارير بشأن الوصول إلى طريق مسدودة بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا مبالغ فيها». وأضاف: «بينما التقدم غير كافٍ، لا يعني ذلك أنه ليس هناك أي تقدم على الإطلاق».

ولفت إلى أنه توصل إلى هذا الاستنتاج بعد الاستماع إلى عرض من رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي خلال مأدبة عشاء وبعد إجراء نقاش بشأن محادثات خروج بريطانيا من الاتحاد مع زعماء الدول الـ27 الأخرى.

وكان السبب الرئيسي لتعثر محادثات الانسحاب رفض ماي الإفصاح عن المبلغ الذي تنوي دفعه من 60 مليار يورو (70 مليار دولار) تطلبها بروكسل. وقالت ماي مجدداً إن تحديد المبلغ النهائي يعتمد على طبيعة العلاقات المستقبلية التي يتم التفاوض بشأنها، وطالبت الاتحاد الأوروبي بالمضي قدماً وبدء محادثات بشأن اتفاق للتجارة الحرة لما بعد الانسحاب. إضافة لتسديد الفاتورة، هناك قضايا أخرى شائكة مثل مسألة الحدود بين شمال آيرلندا (البريطانية) وجمهورية آيرلندا، العضو في الاتحاد الأوروبي.

وقال رئيس وزراء مالطة جوزيف موسكات: «كان أفضل أداء لها حتى الآن، بمعنى أنها نقلت نداء دافئاً وصريحاً وصادقاً بأنها تريد إحراز تقدم وبأنها مضت قدماً في موقفها، لذلك أعتقد أن ذلك محل تقدير». وأضاف: «لكن أعتقد أن ذلك لا يغير حقاً أي شيء قبل ذلك».

وقال رئيس المفوضية الأوروبية جون كلود يونكر للصحافيين: «لدينا بعض التفاصيل، لكن ليس لدينا جميع التفاصيل التي نحتاجها». وأضاف يونكر أنه لا يعتقد أن بريطانيا ستخرج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق على الانسحاب.

وناشدت ماي باقي قادة الاتحاد الأوروبي خلال العشاء في بروكسل الخميس مساعدتها لإسكات دعوات في بريطانيا للانسحاب من محادثات الانفصال المتعثرة بمنحها تأكيدات أنهم يتوقعون التوصل إلى اتفاق في الأسابيع المقبلة، وهو ما امتثل له الزعماء ببيان رسمي طال انتظاره. وقالت ماي للصحافيين أمس (الجمعة) إنها «متأكدة ومتفائلة» بشأن التوصل إلى اتفاق يستفيد منه الجانبان، لكنها أضافت: «لا تزال أمامنا طريق نقطعها».

وبينما تحذر أوساط الأعمال البريطانية من التأثير السلبي للغموض المحيط بـ«بريكست»، ويشهد حزب المحافظين انقسامات، تتعرض ماي لضغوط كبيرة لتحقيق تقدم.

وقال مسؤول سياسي بريطاني كبير، في تصريحات أوردتها «رويترز»: «من الواضح أنها (ماي) تعمل في أجواء سياسية صعبة».

وكان 4 وزراء محافظين بينهم وزير المال السابق نايجل لاوسن دعوا ماي الخميس إلى مغادرة طاولة المفاوضات دون اتفاق، إذا واصل الاتحاد الأوروبي رفض الانتقال إلى المرحلة التالية من هذه المحادثات.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في مؤتمر صحافي بعد العشاء: «بعكس ما يصوره الإعلام البريطاني، انطباعي هو أن المحادثات تمضي قدماً خطوة بخطوة»، ووصفت اقتراحات في بريطانيا تطالب بوقف المحادثات بأنها «عبثية». وأضافت: «ليست لدي شكوك مطلقاً في أننا إذا ركزنا جميعاً... فسيكون بمقدورنا التوصل إلى نتيجة جيدة. من جانبي لا توجد أي مؤشرات على أننا لن ننجح».

وعبرت الدول الأعضاء عن أملها في أن تتمكن من تحقيق تقدم كافٍ في ديسمبر (كانون الأول) فيما يتعلق بالاتفاق على شروط الخروج حتى يتمكن الجانبان من بدء محادثات جديدة بشأن العلاقات مع بريطانيا بعد الانسحاب المقرر أن يحدث في مارس (آذار) 2019. وفي خطوة قد تجنبهم أسابيع من التأخير أمروا مفاوضي الاتحاد ببدء إعداد رغبات بروكسل خلال فترة انتقالية تسبق خروج بريطانيا. وقال البيان إنهم «سيعيدون تقييم حالة التقدم في المفاوضات» في ديسمبر المقبل لرؤية ما إذا كان قد تم إحراز تقدم كافٍ في قضايا رئيسية تسمح بالمضي قدماً في المناقشات بشأن علاقة مستقبلية أم لا.

وقال القادة في خلاصة اجتماع الجمعة إنهم وفي حال تحقيق تقدم كافٍ بحلول ديسمبر، فسيتبنون «إرشادات إضافية مرتبطة بإطار العلاقة المستقبلية وحول تسوية انتقالية محتملة» يعتمدها كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي حول «بريكست» ميشال بارنييه.

وقال البيان: «الاتحاد الأوروبي لاحظ أنه بينما أعلنت المملكة المتحدة أنها ستحترم التزاماتها المالية التي أخذتها على عاتقها خلال عضويتها، فإن ذلك لم يترجم إلى التزام قوي وملموس من المملكة المتحدة بالوفاء بكل هذه الالتزامات».



خفت قليلاً الضغوط التي تواجهها رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي على الجبهة الداخلية مع تحريك المفاوضات وتصريحات أوروبية إيجابية (أ.ف.ب)

مراقبون يرون خطوتها لعبة متفقاً عليها مع الكرملين... وبوتين عمل مستشاراً لوالدها

كسينيا سوبتشاك مرشحة «ضد الجميع» للانتخابات الرئاسية الروسية

موسكو: طه عبد الواحد

أطلقت الإعلامية الروسية كسينيا سوبتشاك حملات الانتخابات الرئاسية في روسيا، على الرغم من عدم الإعلان رسميا بعد عن انطلاقها وبدء قبول طلبات المرشحين الراغبين بالمشاركة في المنافسة خلال الانتخابات المرتقبة في مارس (آذار) العام المقبل. وكانت سوبتشاك أعلنت عن قرارها الترشح للانتخابات الرئاسية الروسية لعام 2018. وأثار إعلانها موجة واسعة من الجدل والتعليقات في أوساط السلطة والإعلام الروسيين. وكشفت الإعلامية الشقراء عن خططها «الرئاسية» عبر مقطع فيديو، تقول فيه «أنا، كسينيا سوبتشاك، البالغة من العمر 35 عاما، أعيش وأعمل في روسيا طول حياتي، وأنا قلقة جدا على مستقبل بلادي. أتعامل بمسؤولية مع أي خطط في المجال الاجتماعي، وبعد أن كنتُ أدرس كافة المخاطر المحتملة والمصاعب المتعلقة بهذه المهمة، قررتُ أن مشاركتي في الانتخابات الرئاسية المقبلة ستكون خطوة في الطريق المؤدية إلى التغيرات اللازمة التي تحتاجها بلادنا».

ولم تكشف سوبتشاك بعد عن برنامجها السياسي للحملة الرئاسية لكنها قالت إن ترشحها لهذه الانتخابات سيكون مفيدا للمعارضة الروسية والمجتمع بأسره. وكسينيا سوبتشاك هي إعلامية روسية شهيرة ومقدمة عدد كبير من البرامج الاجتماعية، وابنة عمدة مدينة سان بطرسبورغ الأسبق الراحل أناتولي سوبتشاك، الذي كان الرئيس الروسي الحالي فلاديمير بوتين مستشارا له في التسعينات. ومعروف عن سوبتشاك أنها تتخذ موقفاً معارضا تجاه السلطة الحالية في روسيا. ومع أنها تعمل في عشرات قنوات التلفزة الروسية، إلا أنها محسوبة على «الإعلام المعارض» لأنها تعمل أيضاً في قناة «دوجد» المعارضة. مع ذلك أعلنت سوبتشاك أنها تقدم نفسها في الانتخابات «مرشحة ضد الجميع»، أي ضد جميع المتنافسين الآخرين الذين يمثلون النخب السياسية الحالية في السلطة والمعارضة.

وكانت سوبتشاك أكدت في حوار تلفزيوني أنها أبلغت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وكذلك المعارض الروسي الشهير أليكسي نافالني نيتها الترشح للانتخابات الرئاسية. وأعادت إلى الأذهان في حديثها لقناة «دوجد» أن علاقات كبيرة تربط عائلتها مع الرئيس بوتين،

كسينيا سوبتشاك أنا مرشحة ضد الجميع
(من صفحتها الرسمية على الإنترنت)

وأضافت: «بوتين قال إن كل شخص يملك الحق في اتخاذ قراراته وعليه تحمل المسؤولية عنها». وأكدت «لم يبد لي أنه (بوتين) لم يكن سعيداً (لقراري) وشعرت أن قراري ما نال إعجابه». وفي إجابتها على سؤال ما إذا كانت ستنتقد بوتين أم لا، قالت: «الشقراء في الشوكولاته» (اسم برنامج قدمته سوبتشاك): «سنرى، ما إذا كانوا سيمنحوني وقتا غير ذلك الذي يحق لي (كمرشحة) بموجب القانون».

وبالنسبة للمعارض نافالني أكدت أنها تحدثت معه قبل توقيفه مؤخراً، وأكدت استعدادها لبحث التعاون معه في هذا المجال بعد خروجه من السجن، حيث حكم عليه القضاء الروسي مؤخراً بالسجن 20 يوماً بتهمة الدعوة لاحتجاجات غير مرخص لها. وقالت إنه بحال قرر نافالني الترشح كذلك للرئاسة فهي مستعدة لبحث التطورات معه بما في ذلك سحب ترشيحها، لافتة إلى أن فكرة «مرشح ضد الجميع» هي ذات الفكرة التي تحدث عنها نافالني عملياً.

وإلى جانب الصخب الإعلامي الكبير وغير المسبوق الذي «فجرته» سوبتشاك بالكشف عن نيتها الترشح للرئاسة، فقد فرض قرارها نفسه على النقاشات التي دارت في منتدى «فالداي» الدولي للحوار بمشاركة الرئيس بوتين أول من أمس. وفي إجابته على سؤال حول إمكانية مشاركة امرأة في الانتخابات الرئاسية، قال بوتين: «لدينا، كل شيء ممكن». كان بوتين علق على ترشح سوبتشاك في تصريحات في مطلع سبتمبر (أيلول) الماضي، وقال حينها «ليس علي أن أحدد من هو الأفضل للشعب الروسي»، وأضاف: «لكن لكل إنسان بموجب القانون الحق في الترشح، وكسينيا سوبتشاك ليست استثناء. نظرت وأنظر باحترام إلى والدها أناتولي سوبتشاك، وأرى أنه شخصية مميزة في تاريخ روسيا الحديث، إنسان نزيه جدا ولعب دوراً في مصيري. لكن عندما يدور الحديث عن الترشح للرئاسة، فإن المسائل الشخصية لا يمكن أن تلعب أي دور». وقال مراقبون إن ترشح سوبتشاك لعبة متفق عليها مع الكرملين، غير أن المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية نفى أي علاقة للكرملين بهذا الأمر.

ترشح سوبتشاك للرئاسة الروسية أثار كذلك الرأي العام الروسي، الأمر الذي شكل «مادة دسمة» لمراكز استطلاع الرأي، بما فيها «مركز عموم روسيا لمسح الرأي العام» الذي أجرى في اليوم التالي، بعد نشر «فيديو الترشح للرئاسة» باستطلاع مزاجية الشارع الروسي، وأظهرت النتائج أن 60 في المائة من المواطنين المشاركين في استطلاع الرأي ينظرون بسلبية إلى الإعلامية سوبتشاك. ويدور الحديث عن احتمال ترشح سوبتشاك للرئاسة منذ عدة أشهر، ما دفع بموضوع إمكانية ترشح سيدة للرئاسة في روسيا إلى الواجهة، وقام مركز «ليفادا سنتر» باستطلاع للرأي لمعرفة مزاجية المواطنين بشأن «الرئيس امرأة»، وأظهرت النتائج أن 71 في المائة من المواطنين الروس يؤيدون مشاركة النساء في العمل السياسي، ويؤيد 60 في المائة شغل سيدة لمنصب رئيس البلاد، مثلها مثل الرجال، بينما عبر 31 في المائة عن رفضهم للفكرة. وأشار المشاركون في استطلاع الرأي إلى أسماء أقل من 10 سيدات من العاملات في السياسة ومجالات أخرى كمرشحات محتملات للرئاسة، بينهن اسم «كسينيا سوبتشاك».

ويوم أمس أقرت سوبتشاك في حديث لصحيفة «ذي غارديان» البريطانية عدم وجود برنامج سياسي لديها بعد، وقالت: لا أمتلك وزنا سياسيا، ولم أملك الحق في إطلاق أي برنامج أو طرح نفسي كمرشح للرئاسة. وأشارت إلى حظوظها الضئيلة للفوز في الانتخابات، وعبرت عن قناعتها بأن المواطنين الذين لا يرضيهم الوضع السياسي في ظل الرئيس الحالي قد يجدون فيها مرشحا مثيرا للاهتمام ويمنحونها أصواتهم.

جون كيري يرى تغريدات ترمب سبباً «للفوضى»

جورج بوش الابن ينتقد المشهد السياسي الأميركي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن من أن تشديد النبرة القومية والتسبب بالانقسامات أمران يهددان الديمقراطية الأميركية. وفي خطابه الذي ألقاه في نيويورك، قال: «يبدو أن هناك تماديا في التعصب. يبدو المشهد السياسي لدينا أكثر عرضة لنظريات المؤامرة والفبركات الواضحة». خطاب الخميس يشكل خروجا عن صمته هذا، وتعبيرا عن قلق الرئيس السابق البالغ من العمر 71 عاما في حقبة غير مسبوقة من تاريخ البلاد. ورغم أنه لم يسم ترمب شخصيا، فإن بوش وبّخ بشكل لاذع الإدارة الحالية والسياسات المثيرة للجدل التي شكلت دافعا لملايين الناخبين الذين أوصلوا ترمب إلى السلطة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ولاقت تصريحات بوش، الذي حكم البلاد لولايتين (2001 - 2009)، أصداء إيجابية لدى الأوساط السياسية في واشنطن، كما جاء في تقرير الصحافة الفرنسية. وكتب تيد ليو، النائب الديمقراطي المعارض بشدة لترمب، على حسابه على «تويتر» «شكرا لك جورج دبليو بوش لقولك الحقيقة عن دونالد ترمب ومن يقفون إلى جانبه». من جهته قال السيناتور جون ماكين، الذي نافس بوش للترشح عن الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية في العام 2000، إنه «خطاب مهم من صديقي». وتأتي تصريحات بوش بعد ثلاثة أيام من خطاب ألقاه ماكين بدا فيه منددا بأفكار وسياسات ترمب. وانتقد ماكين الذي ينظر إليه على أنه بطل حرب أميركي، وكثيرا ما يعرب عن مواقف معارضة لترمب، ما وصفها بـ«الوطنية الزائفة» في تصريحات اعتبرت هجوما على سياسات الرئيس الحالي.

ووجه بوش انتقادات إلى روسيا أيضا على خلفية تدخلها المحتمل في انتخابات العام 2016، ومحاولتها تأليب «الأميركيين ضد بعضهم بعضا» و«استغلال الانقسامات في بلادنا». وقال: «على أميركا تعزيز دفاعاتها» في وجه الهجمات الخارجية. لكن الجزء الأكبر من خطاب بوش تركز على انتقاد البيئة السياسية الحالية في الولايات المتحدة والانقسامات التي باتت مكشوفة منذ أعلن ترمب عام 2015 ترشيح نفسه إلى الانتخابات. وقال بوش: إن «التنمر والأحكام المسبقة في حياتنا العامة رسمت نهجنا الوطني». وأضاف، أن «الطريقة الوحيدة لتمرير القيم المدنية (إلى الآخرين) هي الالتزام بها أولا». وحدد كذلك الخطوات الضرورية لتحسين وضع الديمقراطية الأميركية. وقال: «علينا تذكر واسترداد هويتنا (...) لتجديد بلدنا علينا فقط تذكر قيمنا».

وندد الرئيس الأسبق بالتعصب والاعتقاد بتفوق العرق الأبيض داعيا إلى العودة إلى القيم الديمقراطية. وقال بوش في حديثه الذي يأتي بعد شهرين من انتقاد ترمب «الطرفين» في أعمال عنف وقعت في نهاية مظاهرة للنازيين الجدد في فرجينيا: إن «التعصب والاعتقاد بتفوق العرق الأبيض بأي شكل من الأشكال يعد طعنا في العقيدة الأميركية». وتزامن خطاب بوش مع منع ريتشارد سبينسر، وهو من الشخصيات المدافعة بشكل كبير عن نظرية تفوق العرق الأبيض، من إلقاء كلمة في جامعة فلوريدا.

وأكد بوش، أن الجدال «يتحول بسهولة بالغة إلى عداوة» و«الخلاف في الرأي يتفاقم ليجرد الأشخاص من إنسانيتهم». وبعكس خلفه الديمقراطي باراك أوباما، ابتعد بوش الجمهوري عن الحديث علنا عن ترمب أو الوضع السياسي في الولايات المتحدة هذا العام. وقد رفض دعم ترشح ترمب إلى الرئاسة، ونأى بنفسه بشكل كبير عن المهاترات السياسية.

وقال بوش بعد أشهر على محاولات ترمب السيطرة على الهجرة والحد من تدفق اللاجئين إلى الولايات المتحدة «رأينا الوطنية تتشوه لتصبح عداء للمهاجرين، ونسينا الحيوية التي لطالما جلبتها الهجرة إلى أميركا». وأضاف: «شهدنا تدهور خطابنا جراء القسوة، وفي أوقات معينة، قد يبدو أن العوامل التي تبعدنا عن بعضنا بعضا أقوى من تلك التي تربطنا».

وانتقد الرئيس الـ43 للولايات المتحدة «العودة إلى النزعات الانعزالية» في البلاد، مشيرا إلى «تلاشي ثقة» الولايات المتحدة بالأسواق الحرة والتجارة الدولية.

من جانب آخر، صرح وزير الخارجية الأميركي السابق الديمقراطي جون كيري، بأن الرئيس دونالد ترمب سبّب جوا مدمرا من «سياسات الفوضى» بتغريداته من أجل إعلانات سياسية وملاحظات حادة. وفي مقابلة مع قناة «آر تي إس» السويسرية في جنيف، انتقد كيري تغريدات ترمب المتكررة والمثيرة للجدل. وقال: إن «مزيدا من الأميركيين يجدون أن ظاهرة التغريد منهكة ومدمرة، وتقطع شكل الحوار الحقيقي». وأضاف: «أعتقد أنها تسبب سياسات فوضى وليست جيدة». وقال كيري «هذا غير مسبوق، هذا النوع من الرئاسة الفوضوية. لا أذكر شيئا كهذا في الأزمنة الحديثة».

موجز

أحزاب ألمانية تبدأ مشاورات ائتلافية استطلاعية

برلين - «الشرق الأوسط»: عقب نحو 4 أسابيع على الانتخابات التشريعية في ألمانيا، بدأ الحزب المسيحي الديمقراطي بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل والحزب المسيحي الاجتماعي البافاري والحزب الديمقراطي الحر وحزب الخضر مساء أمس (الجمعة) في برلين، أول مشاورات استطلاعية مشتركة بشأن إمكانية تشكيل ائتلاف حاكم.

ويُعرف هذا الائتلاف باسم ائتلاف «جامايكا»، لأن الألوان المميزة للأحزاب الثلاثة هي الألوان نفسها لعلم دولة جامايكا، ممثلة في التحالف المسيحي (اللون الأسود) وحزب الخضر (اللون الأخضر) والحزب الديمقراطي الحر (اللون الأصفر).

وعلمت وكالة الأنباء الألمانية أن الأمناء العموم للأحزاب الأربعة تلقوا تكليفاً من رؤساء أحزابهم بالاتفاق على الموضوعات الرئيسية وعلى تسلسلها حسب الأهمية. وأول الموضوعات المهمة هو موضوع المالية، ثم موضوع أوروبا، ويأتي في المرتبة الثالثة موضوعات المناخ والطاقة والبيئة ثم موضوعات اللجوء والهجرة والاندماج.

3 سفن حربية روسية ترسو في الفلبين

مانيلا - «الشرق الأوسط»: رست 3 سفن تابعة للأسطول الروسي صباح أمس (الجمعة)، في ميناء بخليج مانيلا في الفلبين في زيارة حسن نيات تستغرق 6 أيام، في الوقت الذي تواصل فيه الفلبين تعزيز علاقاتها مع روسيا. وجاء في بيان للبحرية الفلبينية أن فرقاطة فلبينية رافقت السفن الروسية الثلاثة، وهي المدمرتان «الأدميرال بانتيليف» و«الأدميرال فينيجرادوف» والناقلة الضخمة «بوريس بوتوما» من جزيرة كوريجيدور إلى الميناء الجنوبي في مانيلا. وكانت سفينتان روسيتان قد وصلتا إلى ميناء خليج سوبيك شمال غربي مانيلا يوم السبت الماضي لتسليم معدات حربية تبرعت بها روسيا إلى الفلبين. وهذه هي ثالث زيارة تقوم بها سفن تابعة للبحرية الروسية إلى الفلبين منذ تولي الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي منصبه في يونيو (حزيران) عام 2016.

«يونيسيف»: حالة أطفال اللاجئين الروهينغا في بنغلاديش بائسة

جنيف - «الشرق الأوسط»: قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أمس (الجمعة)، إن قرابة 340 ألف طفل من الروهينغا يعيشون في ظل أوضاع قذرة في مخيمات داخل بنغلاديش ويفتقرون إلى ما يكفي من الطعام والماء النظيف والرعاية الصحية. وأضافت المنظمة في تقرير بعنوان «منبوذون وبائسون» أن ما يصل إلى 12 ألف طفل آخرين ينضمون إلى هؤلاء الأطفال أسبوعياً هرباً من العنف أو الجوع في ميانمار، وما زالوا يشعرون بالصدمة بسبب الفظائع التي شهدوها. وغادر قرابة 600 ألف لاجئ من الروهينغا ولاية راخين بشمال ميانمار منذ 25 أغسطس (آب)، حيث تقول الأمم المتحدة إن جيش ميانمار بدأ حملة «تطهير عرقي». وقال سايمون إنجرام وهو مسؤول في «يونيسيف» وضع التقرير: «لن ينتهي هذا الوضع على المدى القصير ولن ينتهي قريباً». وأضاف في إفادة صحافية مقتضبة: «لذا فإن من المهم قطعاً أن تظل الحدود مفتوحة وتقدم الحماية للأطفال ويسجل ميلاد من يولدون في بنغلاديش على قدم المساواة».

مادورو يلزم المعارضين تأدية اليمين أمام «التأسيسية»

كراكاس - «الشرق الأوسط»: حذر الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو من أن حكام المناطق المنتخبين والموالين للمعارضة لن يتولوا مهامهم إلا بعد أدائهم اليمين أمام الجمعية التأسيسية التي يرفض خصومه الاعتراف بشرعيتها. وقال مادورو: «كل من لا يؤدي اليمين ولا يحضر أمام الجمعية التأسيسية لن يكون قادراً على تولي مهامه أياً يكُن». وأضاف الرئيس الاشتراكي: «إذا قرروا ألا يتولوا مهامهم، فإنّ الهيئات المعنية ستعمل ولن يكون هناك فراغ (في السلطة) كونوا أكيدين من ذلك»، من دون أن يقدم مزيداً من التفاصيل. وتواجه المعارضة الفنزويلية خطر فقدان فوزها في الولايات الخمس، من أصل 23، التي تسيطر عليها، وذلك بسبب مقاطعتها حفل تأدية الحكام لليمين الدستورية أمام الجمعية التأسيسية، الأمر الذي من شأنه إطالة الأزمة السياسية. وكانت المعارضة الممثلة بتحالف الطاولة الديمقراطية ذكرت الأربعاء أن الحكام الخمسة القريبين منها «لن يؤدوا القسم سوى أمام الله والمجالس التشريعية» للمناطق.

تتعلم من بكين وترى أهمية العوامل الاقتصادية في إيجاد موطئ قدم لنفوذها

الهند تتحرك أفريقياً في وجه المد الصيني

دلهي: براكريتي غوبتا

هناك حالة واضحة من الإيجابية الشديدة في السياسة الهندية إزاء أفريقيا مع اختيار صناع السياسات الخارجية اثنتين من البلدان القارة ذات الأهمية الاستراتيجية، جيبوتي وإثيوبيا، في الزيارة الخارجية الرسمية للرئيس الهندي رام ناث كوفيند.

وتشير الزيارة الرسمية إلى الاستيقاظ الهندي الذي طال انتظاره واهتمام نيودلهي بالأهمية الجيوسياسية غير الاعتيادية للمنطقة المسماة بالقرن الأفريقي. وكانت الدول الأربع التي تشكل القرن الأفريقي، وهي الصومال وإثيوبيا وإريتريا وجيبوتي، إلى جانب اليمن المطلة على سواحل البحر الأحمر، بأنها واحدة من أبرز المناطق المحورية في العالم.

جيبوتي بين التنافس الصيني والهندي

وتأتي زيارة كوفيند الأولى إلى جيبوتي في أعقاب افتتاح القاعدة العسكرية الصينية هناك في وقت سابق من العام الحالي. وموقع جيبوتي المميز عند التقاء البحر الأحمر بالمحيط الهندي، وعلى مفترق الطرق الرابطة بين أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، إلى جانب الصراعات المتعددة وغير المنتهية في منطقة الشرق الأوسط - بين مختلف الدول وداخل الدولة الواحدة، قد زاد من عوامل جاذبية المنطقة كبقعة من أبرز البقاع الجيوسياسة على مستوى العالم. وتستضيف جيبوتي الكثير من القواعد العسكرية متعددة الجنسيات على أراضيها، بما في ذلك القواعد الأميركية واليابانية والفرنسية.

وكان الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر غيلي قد اعتمد استراتيجية راسخة ترمي إلى تحويل موقع بلاده الاستراتيجي إلى ثروة اقتصادية. كما يأمل الرئيس غيلي أيضاً في تحويل البلاد إلى مركز تجاري ولوجيستي كبير على غرار دبي وسنغافورة، ويسعى في الوقت ذاته إلى جلب الاستثمارات الهائلة في مشروعات البنية التحتية.

بالإضافة إلى ذلك، حازت ميناء جيبوتي على أهمية استراتيجية كبيرة من حيث التعامل مع حركة المرور البحري المكثفة، ولا سيما منذ اعتماد إثيوبيا عليها في كافة عملياتها التجارية بعد انفصال إريتريا وتحول إثيوبيا إلى دولة قارية مغلقة من دون وصول إلى البحر الأحمر.

ومن المفارقات المثيرة، أنه لم يشرع أي مسؤول هندي رفيع المستوى، مثل رئيس الوزراء أو رئيس البلاد، إلى زيارة جيبوتي من قبل. ورغم افتتاح جيبوتي سفارتها في نيودلهي عام 2004، فإن الهند ليست لديها تمثيل دبلوماسي رسمي في البلاد حتى الآن.

يقول غورجيت سينغ، السفير الهندي الأسبق لدى إثيوبيا وجيبوتي «تعد جيبوتي ذات أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للهند. وتبرز كدولة رئيسية في منطقة المحيط الهندي. ويعتبر إنشاء القاعدة البحرية الصينية فيها خطوة تؤكد من خلالها بكين على سياستها الخارجية التوسعية، وتؤكد على مكانتها المتنامية في أفريقيا من الناحية الأمنية. وبكل تأكيد، فإن المكانة العسكرية الصينية المتصاعدة في أفريقيا تعقب بصمتها الاقتصادية الواضحة في القارة. وهي تتحرك صوب التعريف الأكثر توسعية لمصالحها العالمية؛ مما يدفع نيودلهي إلى استحداث آليات جديدة تهدف إلى تأمين هذه المصالح، بما في ذلك بصمتها العسكرية المتزايدة في الخارج.

وخلال إجلاء الرعايا الهنود من اليمن، وفّرت جيبوتي للهند كافة التسهيلات اللازمة لنقل آلاف المواطنين الهنود من البلاد بطريق الجو والبحر... لذلك؛ فإن زيارة الرئيس تشير إلى أن الهند على استعداد الآن لإنهاء حالة الجمود المستمر حيال جيبوتي، وإعادة تفعيل تلك المنطقة من الناحية الاستراتيجية». وقال اميتافا تشودري، المستشار الأسبق لدى الأمم المتحدة والبنك الدولي بشأن القضايا الأفريقية، معلقاً: «إن كان من الممكن تعزيز العلاقات الثنائية بين الهند وجيبوتي على أسس توفير المهارات، والمرافق التعليمية والطبية، التي يُنظر إليها في هذه المنطقة من واقع أنها المجالات الأكثر قوة من المنظور الهندي، فلن يكون الوقت قد تأخر بالنسبة للهند للبحث عن فرص جديدة لتأمين موطئ قدم استراتيجي في جيبوتي، وربما يمكن إقامة قاعدة عسكرية هناك لمراقبة أعمال القرصنة ومكافحتها. ومن شأن القاعدة الهندية المتقدمة في جيبوتي أن تبعث برسالة إلى المفكرين الاستراتيجيين الصينيين... وتشير الزيارة إلى أن نيودلهي تعيد النظر في الوقت الحالي في منهجها حيال تلك المنطقة وإعادة التفاعل بصورة استراتيجية كبيرة».

التنافس الهندي - الصيني في أفريقيا

دقت زيادة النشاط البحري الصيني في منطقة المحيط الهندي نواقيس الخطر في نيودلهي، ووضعت جيبوتي على الرادار السياسي في الهند. وبموجب الاتفاق الذي تم التوقيع عليه العام الماضي، حازت بكين حقوق إنشاء القاعدة العسكرية في جيبوتي، التي يمكنها استضافة ما يصل إلى 10 آلاف جندي صيني حتى عام 2026.

وأحد أبرز مشروعات البنية التحتية الأكثر وضوحاً للصين في المنطقة كان خط السكك الحديدية الذي يبلغ طوله 750 كيلومتراً بين إثيوبيا القارية وجيبوتي البحرية.

وكانت الهند قد تفاعلت مع الكثير من البلدان الأفريقية من خلال مبادرات القوة الناعمة، مثالاً بالمساهمات الهندية في التعليم المدرسي والجامعي، ومد شبكات الألياف البصرية، وتدريب أطقم المستشفيات، وتنمية غير ذلك من المهارات في مختلف المشروعات التنموية. وذكرت صحيفة «هندوستان تايمز» الهندية نقلاً عن الخبير الاستراتيجي هارش بانت: «تعد الهند متأخرة إلى حد ما في الانضمام إلى التفاعلات ذات التأثير السياسي والجارية في هذه الزاوية الحيوية من المحيط الهندي. وعلى الرغم من الميزة الطبيعية التي تمتلكها الهند على الصين في القارة الأفريقية في صورة الجاليات الهندية الكبيرة هناك، فمع ذلك، لم يكن ذلك كافياً بحال. ويجب على الهند توسيع انتشارها الأفريقي عبر المشروعات الملموسة على أرض الواقع. ولقد حان الوقت للتحرك لما وراء الخطابات السياسية حول العلاقات التاريخية الهندية مع مختلف البلدان الأفريقية، وصياغة تصور للمستقبل الذي تكون الهند فيه على قدم المساواة مع أفريقيا من الناحية التنموية. كما قد حان الوقت أيضاً لرؤية أفريقيا من زاوية القارة التي يمكنها تغيير وجه العالم بأسره».

ولزيارة الرئيس الهندي أهميتها الكبيرة كذلك؛ لأنها جاءت بعد وقت موجز على الإعلان الهندي - الياباني للنوايا الاستراتيجية لربط القارتين الآسيوية والأفريقية في القمة السنوية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية الهند للمحيط الهادئ والمحيط الهندي الكبيرة.

إثيوبيا أكبر متلق لخطوط الائتمان الهندية

وتأتي إثيوبيا في المرحلة الثانية من زيارة الرئيس الهندي إلى المنطقة، وهي الزيارة الأولى من نوعها التي يقوم بها رئيس هندي للبلاد منذ نحو 40 عاماً. وتعتبر الهند من أكبر شركاء التجارة والاستثمار والتنمية لدى إثيوبيا.

ولا تزال إثيوبيا أكبر متلق لخطوط الائتمان الهندية بالشروط الميسرة في أفريقيا.

وتعود الروابط الهندية الإثيوبية إلى قرون مضت. وفي العصر الحديث، كانت البلاد تعد مركزاً لرجال الأعمال والمعلمين الهنود. ويبلغ حجم التبادل التجاري الثنائي بين البلدين نحو مليار دولار سنوياً. والهند في الوقت الراهن هي من أكبر ثلاث دول استثمارية أجنبية في إثيوبيا باستثمارات تبلغ 4,8 مليار دولار مع أكثر من 540 شركة هندية تعمل في البلاد. وأغلب الاستثمارات الهندية في البلاد هي في المجالات الزراعية والمنسوجات. كما ضخت الهند ما يصل إلى مليار دولار من القروض إلى إثيوبيا. وتعتبر الهيئة الأكاديمية الهندية من أكبر الهيئات التعليمية هناك، ومن أبرز الجاليات التدريسية الوافدة على الجامعات الإثيوبية.

يقول ريتو بيري، كبير محللي الشؤون الأفريقية لدى معهد الدراسات والتحليلات الدفاعية في نيودلهي: «تعد إثيوبيا واحدة من الشركاء طويلي الأجل لنيودلهي في القارة الأفريقية». وفي الأثناء ذاتها، فإن إثيوبيا هي مقر الاتحاد الأفريقي، ومع ذلك، فإن الهند لم تحسن استغلال علاقاتها مع إثيوبيا على النحو الواجب حتى الآن.

وخلال زيارة الرئيس الهندي إلى البلاد، أكدت الهند على توفير خطوط الائتمان بما يصل إلى 95 مليون دولار إلى إثيوبيا لأجل خط النقل الكهربائي. كما أعلن الرئيس الهندي تخصيص مليونَي دولار لشراء الحبوب الغذائية من إثيوبيا.

الرئيس الصيني مع رئيس الوزراء الهندي خلال قمة «بريكس» الأخيرة (رويترز)

اعتقال ناشط بارز... وميركل تلوح بقطع الدعم الأوروبي لتركيا

أنقرة متفائلة بحل قريب لأزمة التأشيرات مع واشنطن

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبدت تركيا تفاؤلاً إزاء احتمالات التوصل إلى حل قريب لأزمة التأشيرات مع الولايات المتحدة التي وقَعَتْ على خلفية اعتقال موظف بالقنصلية الأميركية في إسطنبول واستدعاء آخر للتحقيق بتهمة الارتباط بحركة الداعية فتح الله غولن المقيم في أميركا، المتهم من جانب السلطات التركية بتدبير محاولة انقلاب فاشلة وقعت في منتصف يوليو (تموز) من العام الماضي.

وبعد تعثر في المفاوضات الحالية بين وفدي الدولتين في أنقرة على خلفية إعلان الوفد الأميركي عدداً من الشروط من أجل حل الأزمة، اتفق الجانبان على الاستمرار في المفاوضات وتوالت تصريحات من جانب المسؤولين الأتراك تؤكد قرب انتهاء الأزمة. وفي هذا الإطار، صرح الرئيس رجب طيب إردوغان قائلاً: «لا أرى أن هذه مشكلة طويلة الأمد، وستعود علاقاتنا إلى طبيعتها عندما نترك مشكلة التأشيرات وراءنا».

واتفقت أنقرة وواشنطن، مساء أول من أمس، على مواصلة المباحثات المتعلقة بحل أزمة تعليق منح التأشيرات، خلال اجتماع بين وفدي البلدين في أنقرة بعد أن مرت بتعثر في وقت سابق خلال اليوم بسبب طرح الوفد الأميركي برئاسة مساعد وزير الخارجية الأميركي جوناثان كوهين عدداً من الشروط من أجل إعادة النظر في القرار الأميركي الصادر في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) بتعليق منح التأشيرات من السفارة الأميركية وقنصلياتها في تركيا باستثناء تأشيرات الهجرة، الذي ردت عليه تركيا بإجراء مماثل.

وبدأت الأزمة عندما قررت محكمة في إسطنبول حبس التركي متين طوبوز أحد موظفي القنصلية الأميركية، بتهمة الارتباط بحركة غولن بتهم مختلفة بينها الانقلاب على النظام الدستوري للبلاد والتجسس، بعد أن أعلنت النيابة العامة أن تحقيقاتها كشفت عن ارتباطه بالمدعي العام السابق لمدينة إسطنبول زكريا أوز (موجود حاليا خارج تركيا) ومديري شرطة سابقين، متهمين بالانتماء لحركة الخدمة التابعة لغولن، وتصاعد التوتر أكثر، الاثنين قبل الماضي، بعد أن قالت النيابة العامة بمدينة إسطنبول، إنها استدعت شخصاً ثانياً يعمل بالقنصلية الأميركية ولا يتمتع بحصانة دبلوماسية للإدلاء بإفادته في الاتهامات نفسها وحبست زوجته وابنته وأفرجت عنهما يوم الاثنين الماضي إفراجاً مشروطاً بعدم مغادرة البلاد والتوقيع أسبوعياً في أقرب مركز للشرطة.

وقال وزير العدل التركي عبد الحميد غل إن اللقاء الذي جرى، أول من أمس، بين الوفدين التركي والأميركية، كان مثمراً وبناءً، وأعرب عن اعتقاده بأن اللقاءات المقبلة بين الطرفين ستكون أكثر إيجابية. وأضاف غل أنّه لا يمكن حالياً الحديث عن تاريخ محدد لانتهاء الأزمة، لكن عندما يتم الإعلان عن قرار من جانب واشنطن، فإنّ تركيا أيضاً ستتخذ خطوة في المقابل.

في سياق موازٍ، دخلت حالة الطوارئ المعلنة في البلاد منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في 15 يوليو 2016 حيز التنفيذ لمدة 3 أشهر أخرى بعد موافقة البرلمان، الثلاثاء، على طلب الحكومة تمديدها.

وأعلنت حالة الطوارئ في تركيا يوم 21 يوليو 2016 بعد أيام من المحاولة الانقلابية الفاشلة، التي اتهمت السلطات الداعية فتح الله غولن المقيم في ولاية بنسلفانيا الأميركية منذ 1999 بتدبيرها، فيما نفى هو أي صلة له بها.

ويقول الاتحاد الأوروبي وحلفاء تركيا في الغرب ومنظمات حقوقية ودولية وأحزاب معارضة تركية إن حالة الطوارئ تُستخدم لقمع المعارضين، بما في ذلك وسائل الإعلام، وتستغل أيضاً لإضعاف البرلمان من خلال منح الحكومة صلاحية إصدار مراسيم بقوانين وتعطيل العمل بالاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

واعتقلت السلطات التركية رجل الأعمال عثمان كاوالا، أحد أبرز شخصيات المجتمع المدني، في مطار أتاتورك بإسطنبول في إطار تحقيق سري. وذكرت وسائل الإعلام عن محامي كاوالا أنه نُقِل إلى شعبة مكافحة الإرهاب في مديرية أمن إسطنبول، بعد صدور أمر باحتجازه لمدة 7 أيام. ويترأس كاوالا يترأس مؤسسة الأناضول الثقافية وصادرت الشرطة أجهزة كومبيوتر من مقر المؤسسة.

وعبرت مقررة الشؤون التركية في البرلمان الأوروبي، كاتي بيري، عن قلقها لاعتقال كاوالا. وكتبت عبر «تويتر»: «أنباء مزعجة للغاية عن اعتقال عثمان كاوالا في إسطنبول. سأقترح على البرلمان الأوروبي توجيه دعوة عاجلة للإفراج عنه».

جاء ذلك في الوقت الذي أعربت فيه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن قلقها الشديد بشأن انهيار حكم القانون في تركيا وأبدت دعمها لتقليل تمويل من الاتحاد الأوروبي لأنقرة في إطار سعيها للانضمام للاتحاد الأوروبي.

وقالت ميركل في بداية قمة للاتحاد الأوروبي: «من منطلق قيمنا الديمقراطية فإن التطورات في تركيا سلبية للغاية. لا يعتقل فقط ألمان هناك وإنما يسير حكم القانون في تركيا بالكامل في الاتجاه الخطأ. نحن قلقون جداً بشأن ذلك وسأدعم تقليل أموال ما قبل الانضمام للاتحاد».

وأضافت: «سأوضح أيضاً أن تركيا تقوم بعمل عظيم بشأن اللاجئين، وأن لدينا التزامات بموجب الاتفاق بين الاتحاد الأوروبي وتركيا. تعهدنا بثلاثة مليارات يورو خلال السنوات المقبلة إضافة إلى الثلاثة مليارات التي التزمنا بها بالفعل. نحن بحاجة للوفاء بهذا الوعد».

قال لـ«الشرق الأوسط» إن الأزمة الحالية مسألة داخلية وستحل دستورياً

سفير إسبانيا في الرياض: تصرفات الانفصاليين مجازفة باتجاه الهاوية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

وصف دبلوماسي إسباني تصرفات سلطات إقليم كاتالونيا الأخيرة، وتهديدها بإعلان الاستقلال، بأنها مجازفة في اتجاه الهاوية، وكارثة اقتصادية على إسبانيا وعلى الكاتالونيين، تنهي عقوداً من العيش المشترك والمنفعة العامة، وقال: «الشعبويون يقومون على مبدأ تحريك الشارع، ولكن الشارع ليس دائماً يعبر عن الغالبية، فدولة القانون الديمقراطية يختارها الشعب وفق ما يريد عبر الانتخابات، وليس بالشارع».

وقال السفير الإسباني لدى الرياض البارو إيرانتو، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إن الشعب الكاتالوني شعب حيوي، وإن كاتالونيا من أجمل مناطق العالم، ويزورها سنوياً ملايين السياح، حيث الصناعة والفن والجمال، مشيراً إلى أنه بين كاتالونيا وإسبانيا روابط دم، خلال قرون كثيرة من التعايش، شكلت الوضع الحالي، وقد شهدتا سوياً مراحل تطور إسبانيا. ويأمل بالحكمة التي يتمتع بها الكاتالونيون، باعتبار أن الغالبية منهم ليست لديهم النزعة الانفصالية غير المسؤولة من قبل الانفصاليين في الإقليم، مقراً بأن جزءاً من الكاتالونيين يرون أن مستقبلهم خارج إسبانيا، ولكن في الوقت نفسه لا يمثلون الغالبية.

ونفى السفير الادعاءات بأن مدريد ترفض الحوار مع الأقاليم التي تتمتع بحكم ذاتي ضمن الدولة الإسبانية، قائلا إن بلاده ليس لديها أي مشكلة في الحوار الذي طالب به رئيس إقليم كاتالونيا كارليس بوتشيمون، كشرط لتأجيل إعلان الاستقلال، مشدداً على ضرورة احترام قواعد الديمقراطية، وأن يكون الحوار تحت سقف القانون والدستور.

وقال السفير إيرانتو: «إن السلطات الكاتالونية تمردت على قوانين الحكم الذاتي والدستور الإسباني، مع أنه يوجد كثير من الأشياء التي يمكن التحاور حولها، فمثلاً قامت الحكومة الإسبانية وبعض القوى السياسية في البرلمان الإسباني بتشكيل لجنة لتعديل الدستور، بهدف التحسين لدرجة الحكم الذاتي لكل الأقاليم، بما فيها إقليم كاتالونيا».

ولفت السفير إلى أن الانفصاليين مشاركون في البرلمان الإسباني وجزء من هذه اللجنة، ولذلك كل شيء يمكن الحوار حوله تحت سقف الديمقراطية، في حين أن لجنة تعديل الدستور إذا أقرّت شيئاً ما يتحتم طرحه على البرلمان، ومن ثم طرحه للاستفتاء العام لكل أفراد الشعب.

وأعلن رئيس الوزراء الإسباني، ماريانو راخوي، عن اجتماع استثنائي لمجلس الشعب الإسباني، اليوم (السبت)، لمناقشة آلية تفعيل المادة 155 من الدستور، من أجل إقالة الحكومة المحلية، واستلام زمام الأمور في الإقليم، ورفع ما يتفق عليه لمجلس الشيوخ الإسباني، الذي يتضمن ممثلين عن جميع أقاليم إسبانيا، للمصادقة عليه وتنفيذه.

وقال السفير إيرانتو: «بإمكاننا تجنب تفعيل المادة 155 من الدستور الإسباني، وهذا ما تم طرحه من قبل الحكومة على رئيس إقليم كاتالونيا، من خلال تنظيم انتخابات مبكرة، ولكن أخيراً انكشف الكذب حول العهود والعقود التي سوقتها السلطات الكاتالونية، بأن كاتالونيا ستكون مستقلة وضمن الاتحاد الأوروبي، وستحافظ على الازدهار الاقتصادي».

ونوه إيرانتو بأنه إذا رفض رئيس إقليم كاتالونيا إقامة انتخابات، كمخرج ديمقراطي للحكم الحالي، ستضطر الحكومة لتفعيل المادة 155، ومن خلالها تدعو لانتخابات لتشكيل حكومة جديدة لإقليم كاتالونيا، والقيام بشرح كل حزب رؤيته لمستقبل العلاقة مع الحكومة المركزية في مدريد.

وأضاف السفير أن «الحكومة لديها كامل الشرعية لاستعمال القوة، وحالياً السلطات في كاتالونيا تتبع العمل السياسي، ولكن إذا لجأت لاستخدام القوة، سنطبق القانون ونستخدم القوة بشكل ردعي، للحفاظ على دولة القانون والحريات وحقوق المواطنين».

وشدد إيرانتو على أن الأفراد الذي يقومون بإعطاء أوامر للشرطة مخالفة للدستور الإسباني ولقانون الحكم الذاتي في كاتالونيا سيتم إيقافهم، كما سيتم توقيف القائمين على تمويل المشروع الانفصالي، مطالباً رئيس إقليم كاتالونيا بالعودة إلى رشده، وإلى دولة القانون والدستور، والكف عن السير في اتجاه الانفصال، منوهاً بأن حكومة مدريد تحظى بدعم كامل من أفراد المجتمع الدولي. وقال إن أوروبا تقف إلى جانب إسبانيا، وضد مغامرة الانفصاليين في كاتالونيا.

وتابع: «من المفترض أن يختار الشعب الكاتالوني حكومة جديدة، ويمكن أن يكون فيها حضور من الأحزاب الانفصالية، ولكن ستضطر هذه الأحزاب الانفصالية أن تشرح للشعب الكاتالوني كيف بإمكانهم القيام بمشاريعهم الانفصالية، وكيف يمكنهم الانفصال عن إسبانيا والبقاء داخل الاتحاد الأوروبي والمحافظة على التنمية، إذا تم الانفصال». وأضاف أن «النظام القائم مثال رائع على العيش المشترك، ما أدى إلى ازدهار اقتصادي واجتماعي في إسبانيا لمصلحة الجميع».

وقال إيرانتو: «مقتنعون بأن الحق سيصطف إلى جانبنا، كذلك القانون الدولي. أما فيما يتعلق باحتمال تدخل الأمم المتحدة، فإن ميثاقها يتضمن وحدة الأرض، وقد يوجد في الميثاق ما يشير إلى استقلال الدول التي تقع تحت الاحتلال الاستعماري، ولكن لا يمكن لأحد أن يعتبر أن إقليم كاتالونيا منطقة محتلة من قبل دولة استعمارية».

واستطرد إيرانتو: «أرى مشكلة إسبانيا مشكلة داخلية، ولا أعتقد أن الأمم المتحدة ستتدخل فيها، وأي تدخل في هذه الناحية سيكون بحذر شديد، ويكون قائماً على مبدأ الحفاظ على أكبر قدر من الحكم الذاتي في كاتالونيا».



البارو إيرانتو السفير الإسباني لدى السعودية
(تصوير: بشير صالح)

الانفصاليون يحتجون بسحب الأموال من المصارف

برشلونة: «الشرق الأوسط»

دعت جمعيتان انفصاليتان في إقليم كاتالونيا، وهما «الجمعية الوطنية الكاتالونية»، و«أومنيوم الثقافية»، الناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي إلى عدد من «التحركات السلمية المباشرة» تعبيرا عن استيائهم من موقف مدريد. ونصحت الجمعيتان المؤيدين للانفصال بسحب الأموال من المصارف الخمسة الكبرى، وذلك «بين الساعة الثامنة والساعة التاسعة» صباحا.

وتجاوب مؤيدون للاستقلال أمس الجمعة، أي قبل يوم من المهلة التي حددتها مدريد لتفعيل المادة 155 من الدستور لإقالة حكومة الإقليم بسحب مبالغ كبيرة أو رمزية من الأموال للاحتجاج على الحكومة الإسبانية والمصارف التي نقلت مقارها إلى خارج المنطقة.

وقالت المحامية روزير كوبوس (42 عاما) التي سحبت 1714 يورو الذي يطابق السنة التي استولت فيها قوات الملك فيليبي الخامس على برشلونة، لوكالة الصحافة الفرنسية «إنها طريقة للاحتجاج. لا نريد أن نلحق أي ضرر بالاقتصاد الإسباني أو الكاتالوني». وقام فيليبي الخامس بعدها بتقليص حقوق المناطق التي وقفت ضده في حرب الخلافة. ويرى الكاتالونيون في هذا التاريخ رمزا لخسارتهم استقلالهم. وأضافت كوبوس: «إنها الطريقة الوحيدة ليعبر فيها الكاتالونيون عن اعتراضهم على موقف الدولة الإسبانية».

وقالت مارتا أرخيلاغا السكرتيرة الأربعينية التي كانت تحمل صحيفة «لافانغارديا» إنها جاءت لسحب مائتي يورو «إضافية». وأوضحت أنها «مبادرة رمزية وستسجل وسنرى كم شخصا قاموا بسحب أموال بين الثامنة والتاسعة». وأضافت: «بهذه الطريقة سيرون لأن هناك تشكيكا في (نسبة) المشاركة. سنرى كم شخصا فعلوا ذلك».

كانت مدينة كركوك، المركزَ الرئيسَ للثروة النفطية في العراق والعقدةَ الديمغرافيةَ الحساسةَ في شماله، في قلب الأحداث في أعقاب إجراء الاستفتاء الكردي فيها على الرغم من أنها جزء مما يسمى بـ«المناطق المتنازع عليها»، وهو المصطلح المعتمد للمناطق المختلطة عرقياً ولغوياً ودينياً في العراق منذ بعض الوقت. واليوم تفتح «الشرق الأوسط» ملف كركوك... تاريخاً وواقعاً.

قراءة في واقعها على ضوء ما خلّفه الاستفتاء الكردي

كركوك... تاريخ طويل من القلق العراقي

لندن: «الشرق الأوسط»



لفت النفط قبل اكتشافه واستخراجه نظر اليونانيين الغازين، وهم يمرّون بكركوك في طريقهم إلى بابل. كان يفور من باطن الأرض، وعُرف آنذاك بـ«القير البابلي». ثم اشتهر بئر بابا كُركُر Baba Gurgur (الكاف الفارسية)، فكركوك إذاً بنفطها، مع أنه تضاءل كثيراً، فالبئر المذكورة جفت مؤخراً وأُعلنت وفاتها، على حد التعزية المعنوية التي كتبها فيها وزير نفط العراق الأسبق عصام الجلبي.

ولكن عندما تمتزج رائحة النفط برائحة الدم، حيث التهيؤ للحرب، بين «الحشد الشعبي» والجيش العراقي من جهة والقوات الكردية (البيشمركة) من جهة أخرى، ستُعاد الآلام والموجعات على كركوك وإقليم كردستان والعراق بأكمله. ذلك لأن كركوك «فُلك مشحون» بالأقوام والأديان والمذاهب، وتاريخ طويل من الإخاء والعداء أيضاً. إنها مضارب العرب والكُرد والتركمان والسريانيين والكاكائيين والإيزيديين والشّبك والصّوفيين بمختلف تكاياهم، وبين حين وآخر تكون موضع قدم للصابئة المندائيين، ونُحل ومذاهب لم يظهر منها إلى العلن غير أسمائها.

كركوك... جغرافياً

تقع كركوك، كحد فاصل بين المنطقة الجبلية والسهلية، من أرض العراق، تحدها شمالاً محافظة أربيل وشرقاً محافظة السليمانية، وغرباً الجزء الشمالي من محافظة صلاح الدين (كانت حتى 1976 جزءاً من محافظة بغداد)، وجنوباً محافظة ديالى، وهي تبعد عن أربيل بمسافة 92 كلم وعن السليمانية 109 كلم وعن عاصمة بغداد 255 كلم.

كركوك مدينة من مدن العراق القديمة، اختلف المؤرخون في أصل اسمها، بين أن تكون منحوتة من «كركر» أي شعلة النار، فأخبار نفطها كانت معروفة من قبل التاريخ، كما تقدم، أو من «كرخ سلوخ» الآرامية أو حسب التسمية الكَنَسية الشرقية لها.

كركوك القديمة كان أساسها قلعة حصينة (قلعة كركوك الشهيرة) تقوم على مستوطن أثري قديم، ورد اسمها في ألواح استخرجت منها، ويدعى «أرابخا». ويبلغ ارتفاع القلعة نحو 129 قدماً تقريباً وتعلو عن سطح البحر بحدود 160 قدماً، وتكون هذا التل من تراكم طبقات السكن المتعاقبة منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. وللقلعة أربعة أبواب: طوب قابو «أي باب المدفع» ودمير قابو «الباب الحديدي»، وباب يدي قيزلر «أي باب سبع بنات أو أبكار» وباب حلوة جيلر بازاري «أي باب سوق الحلوجية».

تبلغ مساحة كركوك 28 ألفاً و679 كيلومتراً مربعاً، ويبلغ عدد سكانها مليوناً وخمسمائة ألف نسمة (عن الموقع الرسمي لمحافظة كركوك). وحسب إحصاء عام 1997، وهو آخر إحصاء سُكاني: يؤلف العرب من سكانها (72 في المائة) بعدد 554. 596 والأكراد يُشكلون 21 في المائة بعدد 155,861 والتركمان يُشكلون 7 في المائة بعدد 50,599 نسمة. لكن ذلك الإحصاء لم يؤخذ به، لأنه رفع نسبة العرب على حساب نسب الأكراد والتركمان، وأول مَن رفضه كانت الأحزاب الكردية.

يرد اسمها الآرامي «كرخ سلوخ»، بينما يقرُّ مصطفى جواد (ت 1969) اسم: «كرخينا» (مجلة سومر، المجلد 8)، التي لم تذكر لدى البلدانيين والمؤرخين المسلمين إلا في القرن السابع الهجري. وذكرها الحموي (ت 626هـ): «كرخيني، قلعة...... بين دقوقا وأربل». وذكرها ابن الأثير (632هـ): «بلد الكرخيني، وبلد دقوقا» (الكامل في التاريخ). وذكرها اليونيني (726هـ): «قلعة يقال لها الكرخيني من أعمال أربل بينها وبين بغداد» (ذيل مرآة الزمان). أما كركوك فأول مَنْ وردها علي اليزدي (ت 830هـ) في «ظفر نامه». لكن، أليس بين كرخ سلوخ وكرخيني من وشيجة لفظية؟! ومعنى كرخ بالآرامية: «يحيط أو يستدير» (القاموس المندائي)، بهذا يكون أصلها لا عربية، ولا تركمانية، ولا كردية.

من تاريخها السياسي

إذا تحدثنا وفق التاريخ المكتوب فكركوك تقع ضمن منطقة ورد اسمها بميديا ثم كوردستان، ومن الناحية الجغرافية شأنها شأن جنوب العراق أو وسطها ضمن هذه البلاد وإدارتها، من دون إغفال إمارات عشائرية هنا وهناك. ولعلَّ أحدث تنظيمات البلاد الإدارية تنظيم والي العراق مدحت باشا (1869)، أي في الأيام الأولى من ولايته، وبموجبه أصبح العراق عشرة سناجق أو ألوية (النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد): بغداد، شهرزور (مركزه كركوك)، السليمانية، الموصل، الدليم (الأنبار)، كربلاء، الديوانية، البَصْرة، العمارة (ميسان)، المنتفك (ذي قار). هذا، وقبل مائة سنة من ذلك التنظيم كتب أسقف بغداد الكاثوليكي تقريراً إلى البابا في روما العام 1742 جاء فيه عن بغداد، التي في أحايين ترد بدلاً من اسم العراق: «تشمل منطقة مادي شرقاً، وهي المعروفة بكردستان» (مجلة بين النهرين).

برزت قضية كركوك بشكل جلي وأخذت طابع العداء، كمشكلة بين التركمان والأكراد، على وجه الخصوص، بعد «أحداث تموز» يوليو (تموز) 1959، خلال الذكرى الأولى لـ«ثورة 14 تموز» التي نقلت أو أرخ لها بعدة روايات. ولقد طرحها الباحث الأميركي الفلسطيني الأصل حنا بطاطو، من خلال وثائق الشرطة العراقية، وظهر أن تلك المشكلة الكبرى كانت مسؤولية طبيعة ذلك الزمان وانفلات القسوة. وأشار باللوم إلى الأكراد المتزمتين «ذوي الميول المختلفة» على حد عبارته، وما حدث ليست مسؤولية الأكراد كشيوعيين وإنما مسؤوليتهم بفعل الواعز القومي. بينما يحملها الكتّاب التركمان للحزب الشيوعي العراقي والأكراد معاً. لكن عزيز محمد سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي - وهو كردي - وكان مسؤول المنطقة الشمالية آنذاك يقول: إن ما حدث ليس بين أحزاب، إنما بين المتظاهرين والذين استفزوا المظاهرة، وإنه لم يكن في ذلك اليوم يحمل سلاحه (ضمن مقابلة له مع مجلة «الوسط» الصادرة في لندن). أما الرأي الآخر فيرى أن استفزاز المظاهرة في الذكرى الأولى للثورة من قبل مجموعة من التركمان كانت سبباً في انفجار الحدث.

> "كان التصور الخطأ أن قيام الدولة الكردية صار قاب قوسين أو أدنى وأنها فرصة منحها الزمن وهذا في السياسة الراهنة وظروف المنطقة كان بعيداً عن المنطق"

عموماً، ما زالت أحداث كركوك واحدة من الخلافات أو بواعث الخلافات بين الأكراد والتركمان، إذ يحملها الكتاب والباحثون الأكراد للتركمان وتعاملهم مع القوميين العرب جملة وتفصيلاً. وبعدها ظلت كركوك واحدة من أسباب فشل المباحثات بين الحكومة العراقية والقيادة الكردية في السبعينات، فالأكراد إذ يعترفون باختلاطها القومي، فإنهم ينظرون إليها كجزء من جغرافية إقليم كردستان، بل قال بعض قادتهم عنها «إنها قدس الأقداس بالنسبة للأكراد».

كَركوك، لو نظرت في خرائط العراق لوجدت موقعها منه موقع القلب، أعلى الحجاب الحاجز، في الوسط مع ميل إلى جهة اليسار، وحسب خريطة 1957، يعطيك هذا الموقع كم هي قريبة من العراق كافة! وبعد اعتبار تكريت (محافظة صلاح الدين اليوم) محافظة حدّتها غرباً، واستقطعت أقضية ونواح منها لصالح الأخيرة، ولو كان الأمر لم يجر بهاجس قومي لَلُحقت الحويجة بالموصل مثلاً، وحتى استبدال كركوك بـ«التأميم» (1969) جاء للدافع نفسه، أي لتجاوز تاريخها القومي.

«منطقة متنازع عليها»

وبعدما وضعت المادة (140) من الدستور العراقي (2005)، أصبحت كركوك ضمن «المناطق المتنازع عليها»، وأكبر أزمة حصلت بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومة إقليم كردستان (عاصمته أربيل) بسبب اجتماع مجلس الوزراء الاتحادي فيها (2012). أو لنقل زيارة رئيس الوزراء نوري المالكي إلى كركوك، واستقباله مِن قبل محافظها طبيب الجملة العصبية نجم الدين كريم الكُردي الكركوكلي، في ظروف متأزمة بين المركز والإقليم، ولولا تلك الظروف، وما حصل إلى حد قد يصل إلى كسر العظم مثلما يُقال، لمرت الزِّيارة عادية. فيومها اعتبرت الأحزاب الكُردية، وهي تمثل الإقليم، اختيار كركوك مكاناً لهذا الاجتماع استفزازاً وتجاوزاً على الدُّستور، على أساس أن قضية كركوك، وهي مِن الأراضي المتنازع عليها بشدة، وليست محلولة بعد وفق المادة 140 مِن الدستور، وأنها منطقة كُردستانية بمعنى تابعة لإقليم كرُدستان، وليس مِن حق المركز التصرف بها.

ردَّ المركز، ممثلاً بالحكومة التنفيذية، بأن كركوك «منطقة عراقية تمثل الأخوة العراقية بين الطوائف التي تعيش فيها منذ القِّدم»، وأن عقد مجلس الوزراء جاء ضمن اجتماعاته في بقية المحافظات العراقية، التابعة للمركز، فقد عُقد في البصرة وسيعقد بمحافظات أخرى، وأن حل قضية كركوك لا يتم بالتهديد وفرض الأمر الواقع إنما يتم عبر القنوات الحوارية، وهي قضية يحتاج حلها إلى زمن طويل وتفاهم مريح.

بطبيعة الحال، عندما يجري حوار لا ينجح إذا كان المتحاورون قد حددوا مسبقاً ما يريد كل منهم بتشدد لا لين فيه، بينما من عادة الحوار لحل مشكلة لا بد من التفكير بتنازلات، لأن من دونها الحرب ستلتهم الأخضر واليابس، وستفقد الأحزاب مصداقيتها في معارضة النظام السابق، فهو الآخر كان قد أنهى الحوار على كركوك (1974) بإعلان الحرب، وقد حصل ما حصل في وقتها من مآسٍ للشعب الكردي بالذات، ناهيك عن قتلى الجيش العراقي.

ظلت كركوك لسنوات طويلة مستثنية من انتخابات مجالس المحافظات العراقية والكردستانية، نظراً لوضعها الخاص. وهي واقعة في نزاع بين الأقوام، وبالتأكيد السياسة وراء ذلك، أما الناس فعاشوا وما زالوا يعيشون متجاورين. تبع هذا الموقف تسابق التركمان والأكراد، في تأكيد كل منهم أحقيته التاريخية أو أسبقيته بالمنطقة، فالكتاب والباحثون الكُرد يؤكدون كردية كركوك وحداثة الوجود التركماني فيها الذي يعيدونه إلى السلطان العثماني مراد الرابع، أي القرن السابع عشر الميلادي تقريباً. في المقابل يؤكد باحثون تركمان قدم وجودهم منذ العصور الإسلامية الأولى فيها، كمقاتلين في ثغور الدولة الإسلامية بمواجهة الروم آنذاك، ويشيرون لقيام دول تركمانية فيها مثل دولتي «الخروف الأسود» و«الخروف الأبيض» ما هي إلا امتداداً للوجود السلجوقي التركي الذي كان في القرن الخامس الهجري أو الحادي عشر الميلادي.

رجعة تاريخية

ما يتعلق بوجود تركماني بالعراق، لا بكركوك فقط، أكدت المصادر التاريخية الإسلامية أنهم استدعوا كمقاتلين من البلاد الإيرانية من قبل الولاة الأمويين. ثم تكاثر عددهم ونفوذهم في زمن الخليفة العباسي المعتصم بالله، القرن التاسع الميلادي، حتى قيل إن الخليفة المذكور نقل عاصمته من بغداد إلى سامراء بفعل كثرة الترك في جيشه وضيق الناس بهم. ومعلوم أن التاريخ الإسلامي يخبر عن هيمنة تركية في الحكومات العباسية، وذلك منذ زمن المتوكل وحتى سيطرة البويهيين على بغداد، ثم عادوا بقوة بعد السيطرة السلجوقية التركية.

نفهم مما تقدم أنه ليس من شك في قِدم التركمان بالعراق، لكن الخلاف على قِدمهم بكركوك نفسها، فالمنطقة التي توالت عليها دول عديدة أصبحت بعد اكتشاف النفط مقصداً للعاملين فيها من كل القوميات، ويشير بطاطو إلى تكاثر الكُرد والعرب والآشوريين فيها بسبب النفط.

قلنا إن الأحزاب الكُردية، والرأي العام الكُردي، ترى في كركوك قدساً لإقليم كردستان، ويسعى إلى تأكيد ذلك من الناحية التاريخية والجغرافية، وتؤكد على وجود أكثرية كردية في محيط كركوك، مع الاعتراف بوجود تركماني في مركز المدينة. أما الأحزاب الإسلامية، فالسنِّية منها ممثلة بالحزب الإسلامي العراقي يميل إلى أن الكُرد يعملون في سبيل «تكريد» كركوك، وبالتالي يؤدي ذلك إلى غبن حق القوميات الأخرى فيها، وخصوصاً القومية التركمانية، ويعلن الحزب المذكور أن كركوك لم تكن عاصمة لكردستان العراق، وليست هي جزءاً من الإقليم.

أما الأحزاب الشيعية الدينية التي تندرج معها الأحزاب الشيعية التركمانية، فأحد الأحزاب الأخيرة ما زال امتداداً لحزب الدعوة الإسلامية في الساحة التركمانية، والظاهر أن هذه الأحزاب لا تعلن تدخلها في شأن كركوك ذلك للحفاظ على العلاقة الجيدة مع الحزبين الكُرديين، الحزب الديمقراطي الكُردستاني بزعامة مسعود بارزاني، وحزب الاتحاد الوطني الكُردستاني الذي لم ينتخب زعيما له بعد رحيل زعيمه جلال طالباني. وعندما تتحدث هذه الأحزاب عن كركوك تتحدث بطريقة الموازنة والعمومية، كالقول إنها منطقة الإخاء العراقي القومي، دون الدخول بالتفاصيل.

لكن هذا كان قبل احتلال «داعش» الموصل (2014) ومحاولاته احتلال كركوك، ثم سيطرة البيشمركة على آبار النفط ومنافذ المدينة. هنا انتهى التوافق الشيعي - الكردي ودخل «الحشد الشعبي» طرفاً في المواجهة، على أنه يصطف مع الجيش العراقي (الاتحادي) ضد البيشمركة. وحصلت مناوشات، والكل يتهيأ للحرب. واشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بالمناكفات، واستغلت مجالس عاشوراء في التحريض ضد الكرد، وكذلك الطرف الآخر يرد بالمثل.

خلا ما تقدم، كان أكثر الإثارات في مسألة كركوك بعد (2003)، ما عُرف بـ«سياسة التعريب»، بوجود الأسر العربية، التي أتى بها نظام صدام حسين مقابل نقله للأسر التركمانية والكُردية إلى المناطق الجنوبية أو الوسطى من العراق. وهنا يظهر الاتفاق بين بعض الأحزاب التركمانية وعموم الأحزاب الكُردية حول تأجيل الانتخابات في كركوك، حتى تحلّ قضية المهجرين. وأشار مسعود بارزاني في وقت سابق إلى ضرورة «محو آثار التعريب»، وبسبب «الظلم الذي لحق بالكُرد والتركمان أيضاً»، دعا إلى «مراجعة الوثائق العثمانية وكيف وضعت وثائق كركوك ضمن كردستان العراق». وأردف «إننا لن نسمح لتركيا بالتدخل في وضع كركوك».

وهنا يأتي تدخل تركيا كعامل آخر في تأزيم الموقف بكركوك، فتركيا تطرح نفسها حامية للتركمان العراق، وتعتبر كركوك منطقة تركمانية، فيما تستشعر الأحزاب الكُردية الخطر من تصريحات القادة الأتراك ترى الأحزاب التركمانية (السنة تحديداً) تدخل تركيا، كدولة جوار، مسألة طبيعية. وهي قوة ضاغطة ضد الطموح الكُردي بكركوك، مثلما حدث في تلعفر. فخلال المواجهات بين المسلحين بالمدينة والقوات الأميركية أكثرت تركيا من التصريحات بشأن حماية التركمان، وتصاعد الموقف التركي بعد الاستفتاء. وإذا كان بارزاني يتحدث عن كركوك بحدود «كردستان العراق»، فاليوم انتهت هذه التسمية. فالاستفتاء، في ذهنه، لا بد أن يفضي إلى قيام دولة كردية، وربما تصبح كركوك عاصمتها، أو عاصمتها الثانية.

المواقف الحزبية

تتباين الأحزاب العراقية الأساسية، غير الكُردية والتركمانية، في الرأي أو الموقف تجاه كركوك. مثلاً لم يظهر للحزب الشيوعي العراقي ما يلفت النظر تجاه المنطقة، وذلك لحساسيتها في هذا الوقت بالذات. وهو تولي رئاسة لجنة البت في حل القضايا المترتبة على التغيير الطوبوغرافي في المناطق المتنازع عليه، وفق المادة (140)، ولم يحل شيء منها. أما إزاء الاستفتاء الأخير فبعدما أيده قبل حصوله، عاد ليتحدث عن تأجيله وحل المشاكل العالقة بالحوار، بهدف الإبقاء على الوحدة العراقية بشكل يُرضي الجميع. وكما يبدو فإن هذا الرأي له صلة بموقف الاتحاد الوطني الكردستاني (السليمانية)، وكان قد دخل في الاستفتاء كي لا يفقد شعبيته بين الكُرد، لأن شعار الدولة الكردية ما زال مغرياً، لكنه بعد تفاقم الأزمة أعلن حزب الاتحاد موقفه بوضوح أنه ليس مع الحزب الديمقراطي الكردستاني (أربيل)، في تعقيد الوضع في كركوك، مراعياً عدم الانجرار إلى إعلان الحرب. وهذا ما جاء أيضاً على لسان بافيل نجل الرئيس السابق جلال الطالباني عبر كلمة موجهة باللغة الإنجليزية. فالأزمة بدأت حادة بإقالة البرلمان العراقي لمحافظ كركوك، ورفض مجلس محافظتها الاعتراف بهذا القرار، إذ أصدر في أواخر الشهر الماضي، رفضاً لقرار مجلس النواب. ثم صدرت قرارات من رئاسة الوزراء في بغداد منها السيطرة على المداخل الحدودية لإقليم كردستان، على أنها مواقع اتحادية. ومن قبل أوقفت حكومة بغداد منح النسبة المئوية من الميزانية العراقية لكردستان، وهي تبلغ 17 في المائة، مما سبب بخفض الرواتب في الإقليم، وتصاعد الموقف الكردي، وبان بشكل جلي باتجاه الاستفتاء بعد إقالة وزير المالي هوشيار زيباري، وكأن هذه الإقالة استهدفت الكُرد. وفي المقابل ينحو الحزب الشيوعي الكُردستاني منحى الحزب الديمقراطي الكردستاني، ودعا الأحزاب الشيوعية العربية وغيرها إلى تأييد ما يترتب على الاستفتاء الكردي من أجل دولة كردية.

أما الأحزاب الإسلامية فتنقسم إلى قسمين: السنِّية منها تقف مع تركمان كركوك ضد هيمنة كردية، حسب تصريحات الحزب الإسلامي العراقي (الإخوان المسلمين) وهو الحزب الرئيسي السنِّي ذو الطابع الديني. أما الأحزاب الشيعية الدينية، فتحاول الحفاظ على رابط أو علاقة ما مع الأحزاب الكُردية، إلا أن هذا لم يستمر وانتهى الوفاق أخيراً، علماً بأن معظم التركمان الشيعية هم في مناطق خارج كركوك، مثل تلعفر وكفري وهي مناطق قطعت من كركوك لتتبع محافظة ديالى. لكن الشد يزداد بين المركز والإقليم على أنها مربط خيل كل منهما، وتبقى كركوك عصية على الحل، مع أن الأيسر، حسب رأي عضو المكتب للحزب الديمقراطي الكردستاني السابق فلك الدين كاكائي، في مقابلة لصحيفة «المدى» البغدادية، أن يكون حل قضية كركوك العصية بإقليم قائم بذاته.

أخيراً، إن الأمر قد حُسم، في ضحى الاثنين (16 - 10 - 2017) لصالح الجيش الاتحادي مع عدم اعتراض من قِبل الاتحاد الكردستاني، وانسحبت البيشمركة بلا قتال. وبهذا تكون خطوة الاستفتاء، التي أصر عليها «الديمقراطي الكردستاني» غير محسوبة، وكأنه أراد فرض أمر واقع، بعدم التراجع عن كركوك بعد المشاركة بالتنسيق مع الحكومة الاتحادية ضد داعش.

كان التصور الخطأ أن قيام الدولة الكردية صار قاب قوسين أو أدنى، وأنها فرصة منحها الزمن، وهذا في السياسة الراهنة وظروف المنطقة كان بعيداً عن المنطق. لقد أضافت هذه التجربة أن المحافظة على ما حصل عليه أكراد العراق، قياساً بدول المنطقة الأخرى، لا يجب أن يُضحى به بهذه السهولة، وأن ما يحصل عليه الإقليم من نسبة إيرادات النفط، من العراق ككل، أكبر بكثير مما تبقى من النفط في آبار كركوك، بعد إعلان موت، مثلما تقدم، أقدم بئر بابا كُركُر.



«... يجب أن تجد سوريا في النهاية مساراً للخروج من الحرب الأهلية التي غذّت الإرهاب.. التوصل لانتقال سياسي عبر التفاوض أصبح ضرورياً أكثر من أي وقت مضى».

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون

«هذه هي أولى الخطوات تجاه تحالف كبير باسم الحرية... علاقة (داعش) بالإنترنت مثل علاقة السمك بالمياه، وحان الوقت لتطوير دواء يقي من برامجها الخبيثة للإرهاب».

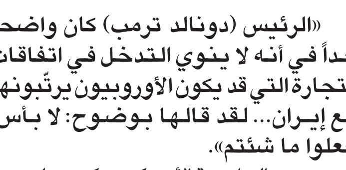
وزير الداخلية الإيطالي ماركو مينيتي، بعد اجتماع وزراء خارجية «مجموعة السبع» لبحث مواجهة التطرف على الإنترنت



«ضروري أن تتحرك الشركات (المتصلة بصناعة الإنترنت) أسرع، ليس فقط لإزالة المحتوى المتطرف، بل لمنع نشره أصلاً... الحكومة البريطانية ستؤدي دورها عبر تعديل القوانين بما يتيح معاقبة المتابعين والمشاهدين بعقوبات سجن تصل إلى 15 سنة».

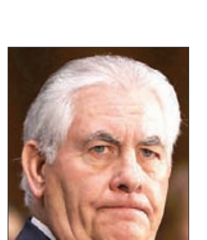
وزيرة الداخلية البريطانية أمبر رَد





«الرئيس (دونالد ترمب) كان واضحاً جداً في أنه لا ينوي التدخل في اتفاقات التجارة التي قد يكون الأوروبيون يرتّبونها مع إيران... لقد قالها بوضوح: لا بأس. افعلوا ما شئتم».

وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون



بوجهه الصبياني الحليق، وشعره اللامع المشدود إلى الخلف، وملامح وجهه المنحوتة، يبدو سباستيان كورتز أقرب إلى عارض أزياء وسيم منه إلى سياسي محنّك. ولكن خلف هذه الملاحم الناعمة، عزم حديدي أوصل هذا الشاب الفتِي إلى كرسي الحكم في النمسا، بعد أسابيع قليلة على احتفاله بميلاده الـ31، رحلته القصيرة لم تخل من الجدل والاتهامات بسرقة أفكار غيره، والسير في ركب «الشعبوية». ولكن الكل يجمع على امتلاكه ميزة يفتقدها كثيرون. ميزة أكسبته لقب «الفتى المعجزة» الذي أطلقته عليه الصحافة النمساوية.

استعار لغة اليمين المتطرف ففاز ليغدو أصغر قادة أوروبا

سباستيان كورتز «الفتى المعجزة» حاكماً للنمسا

بروفايل

برلين: راغدة بهنام

نجح سباستيان كورتز بقيادة حزبه المحافظ الوسطي، حزب الشعب النمساوي، إلى الفوز بالانتخابات النيابية بعدما كان تحتل المركز الثاني في استطلاعات، خلال أقل من ثلاثة أشهر من تسلمه دفة القيادة. وفوزه، وإن لم يكن مطلقاً فإنه كاف لإيصاله لكرسي المستشارية ليغدو أصغر حاكم في أوروبا.

ولكن كيف تمكن هذا الشاب من إقناع ملايين الناخبين بمنحه كامل الثقة لقيادتهم؟ وكيف نجح في تقديم نفسه على أنه مختلف رغم تبوئه منصب وزير الخارجية طوال السنوات الأربع الماضية، ضمن حزب لم ينقطع عن المشاركة في الحكومات الائتلافية المتعاقبة منذ عام 1986؟

كورتز.. الوجه الجديد؟

تصفه الصحافية والمحللة السياسية النمساوية إيلا بيك بأنه «شديد الذكاء ومنظم جداً وبارع في التكتيكات». وتقول في اتصال مع «الشرق الأوسط» إنه لعب على نضارة شكله «لأنه كان يعلم أن الناخبين ملّوا الوجوه القديمة والساسة أنفسهم الذين يحكمونهم». ومع أنه كان جزءاً من الحكومات النمساوية منذ بضع سنوات فإنه نجح بتصوير نفسه على أنه مختلف.

خلال الأشهر القليلة التي فصلت بين تسلم كورتز قيادة الحزب والانتخابات، اتخذ خطوات شكلية حضرت لهذا الفوز. أدخل حزبه إلى عالم التواصل الاجتماعي مستهدفا شرائح جديدة أضافت 200 ألف منتسب خلال شهرين، وفق الحزب. وغيّر شعار الحزب ولونه من الأسود إلى الفيروزي. وصنع جناحاً جديداً من أتباعه الأوفياء بات يعرف بـ«جناح كورتز». ولكن الأهم، من ذلك كله، أنه بدأ يتحدث بلهجة مختلفة في قضايا اللاجئين والمسلمين.

اللاجئون.. اللاجئون.. اللاجئون

كثيرون يعتبرون أن الإجابة القاطعة على التساؤل عن سبب فوزه قد تكون أبسط من التوقعات. إنها تتلخّص بكلمة واحدة: اللاجئون. كانت هذه... «الكلمة – المفتاح».

إيلا بيك تعتقد أن جنوح كورتز من مواقع يمين الوسط إلى أقصى اليمين هو سبب فوزه. وتضيف: «كان واضحاً أنه سيفوز منذ 3 أشهر عندما بدأ يتكلّم بنفس لهجة اليمين المتطرف حول اللاجئين، وهي لهجة للأسف يتجاوب معها الناخبون».

وحقاً، مَن تابع حملته الانتخابية، يروي بأنه خلال التجمّعات التي أدارها، كان اللاجئون يُلامون على كل شيء وأي شيء تقريباً: غلاء الإيجارات؟ بسبب اللاجئين.

انخفاض مستوى التعليم؟ اللاجئون لا يتحدثون الألمانية.

تقليص الخدمات العامة؟ اللاجئون.. اللاجئون.. اللاجئون...

من طروحات كورتز إبان الحملة الانتخابية لمواجهة هذه «المشاكل»، كان الحد من المعونات المقدمة للاجئين ومن هم غير نمساويين بهدف دفعهم للعمل. وتغريم الرافضين منهم أو غير القادرين على الاندماج. ومنع ارتداء النقاب... وغيرها من السياسات المتطرفة التي لاقت ترحيباً حاراً من جمهوره المتطرف. وبتكراره لوم اللاجئين كان كورتز يضرب على الأوتار الحساسة لدى مواطنيه، خاصة أنهم ما زالوا ناقمين على المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لسماحها بدخول مئات الآلاف من اللاجئين السوريين في صيف عام 2015، عبر دول البلقان باتجاه ألمانيا، مروراً بالنمسا بقي كثيرون منهم..

أصغر وزير الخارجية

والواقع أن كورتز من خلال توليه منصب وزير الخارجية دعم جهوداً أوروبية وداخلية أدت إلى إغلاق الحدود ووقف تدفق اللاجئين. ويذكر أن تولى هذا المنصب عام 2013 عندما كان عمره 27 سنة فقط، ويومذاك كان أصغر وزير خارجية في العالم. وكانت صوره إلى جانب جون كيري، وزير الخارجية الأميركي المخضرم والأشيب الشعر - آنذاك -، تلفت الأنظار وتضيء على صغر سنه. إلا أنه تمكن من استثمار لقاءاته المتكررة بكيري السبعيني، وبقادة آخرين بينهم الرئيس الإيراني حسن روحاني إبان استضافة فيينا المباحثات النووية، ليثبت نضجه أمام ناخبيه. ومقابل لعبه على عامل صغر سنه، فإنه لعب أيضا على خبرته التي اكتسبها من سنوات عمله في الحكومة. ودأب على تذكير ناخبيه بأن له الفضل في وقف تدفق اللاجئين بعد إغلاق الحدود بجهود قادها هو شخصياً.

طبعاً، الطبع قد يجادل، بأن السبب الرئيس لوقف تدفق اللاجئين كان الاتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي، عندما تعهدت بروكسل بتقديم مساعدات مالية لأنقرة مقابل منعها المهرّبين من نقل اللاجئين. ولكن لا فرق بالنسبة لكورتز. فهو روّج عمداً الزعم بأنه صاحب الفضل على أوروبا، وألمانيا تحديداً، بإعادة المارد إلى القمقم... الذين انتخبوه اقتنعوا بكلامه.

«استعارة» مفيدة

اللافت أن مواقف كورتز الشديدة التطرف تجاه اللاجئين بدرجة أولى، والمسلمين بدرجة ثانية، تعد غريبة بعض الشيء عن الحزب الذي يرأسه والأحزاب الوسطية بشكل عام، وإن كانت يمينية. وهذا لأنها بالفعل ليست أفكار حزب الشعب، بل تعود لـ«حزب الحرية» اليميني المتطرف الذي أسس على أنقاض النازية بعد الحرب العالمية الثانية، وكان أول زعمائه ضابطا في وحدات الـ«إس إس» التابعة للزعيم النازي أدولف هتلر.

إلا أن كورتز عبر «استعارة» أفكار النازيين نجح في تقليص حجم الدعم المرتقب لـ«حزب الحرية» واستمال بعض ناخبيه. وهكذا، حصل حزبه على 32 في المائة من أصوات الناخبين، وحل في الطليعة بعدما كانت استطلاعات الرأي جميعها تشير إلى تقدم «حزب الحرية».

على هذا الأساس، تعتبر المحللة النمساوية بيك أن استعارة أفكار اليمين المتطرف قد لا يكون بالسوء الظاهر، «لأنه في النهاية تمكن من احتواء حزب الحرية».

إلا أن نتائج الانتخابات أظهرت أيضاً أن شعبية الحزب المتطرف (حزب الحرية) بقيت مرتفعة نسبياً، إذ فاز بـ26 في المائة من الأصوات ليتعادل تقريبا مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي اليساري الوسطي الذي لطالما اعتبر أحد عمودي الحياة السياسية في النمسا.

وبات بذلك ينافس على صناعة الحكم.

ومن ثم، على الرغم من تطمينات كورتز بأن التقاء الحزبين على نقاط مشتركة فيما يتعلق باللاجئين والإسلام، لا يعني أنهما يتفقان على كل شيء، وأن ثمة خلافات عميقة ما زالت تبعدهما، هناك مخاوف حقيقية من أن يصبح «حزب الحرية» شريكاً في الائتلاف الحكومي.

خلاف الحزبين التقليديين

ما يساهم بذلك، الخلافات الناشبة بين حزب الشعب والحزب الاشتراكي الديمقراطي اللذين يحكمان معاً منذ عام 2005، والتي تفاقمت كثيراً في الآونة الأخيرة. وبلغت الخلافات الذروة إبان الحملة الانتخابية التي شهدت الكشف عن مؤامرات سياسية مذهلة. وحسب التقارير، ضُبط الاشتراكيون الديمقراطيون وهم يحيكون مؤامرات ضد كورتز لتشويه صورته... ما ساهم بخسارتهم الكثير من الأصوات لصالح مَن كانوا يحاولون الإيقاع به.

لذا قد لا تكون علاقة الحزبين العريقين ودودة بشكل كاف للاستمرار بالحكم ضمن ائتلاف واحد، ما يعني أن المستفيد الأكبر والأوحد سيكون «حزب الحرية» المتطرف بزعامة هاينز كريستيان شتراخه.

وفي الحقيقة إذا اتفق كورتز مع شتراخه على تشكيل حكومة، فإنها لن تكون المرة الأولى التي يحكم حزباهما سويا. فهناك تجربة شبيهة عام 2000 استمرت لخمس سنوات رغم الغضب الأوروبي.. والعقوبات التي فرضها حينذاك الأوروبيون على النمسا بسبب وصول «حزب الحرية» للسلطة تحت قيادة زعيمه الراحل غيورغ هايدر الذي لم يكن يخفي إعجابه بالكثير من أفكار وأعمال هتلر.

لكن «الغضبة» الأوروبية آنذاك تجاه صعود حزب يميني شعبوي ووصوله إلى السلطة، تبدو شبه غائبة هذه المرة. ربما لأن مشاركة هذا الحزب في الحكومة لم تتأكد بعد، أو ربما لأن صعود اليمين المتطرف في أوروبا بات ظاهرة مقبولة، أو على الأقل ظاهرة ما عاد من الممكن نكرانها بعد الآن. وهو ما تفسره إيلا بيك بقولها «نحن نعيش الآن في عالم مختلف... في الماضي كان وصول اليميني المتطرف إلى السلطة يعتبر شائبة، اليوم تغير الوضع».

صعود اليمين المتطرف

فعلاً تغير الوضع. ففي فرنسا حل حزب «الجبهة الوطنية» المتطرف بقيادة مارين لوبان ثانياً في الانتخابات التي أجرت في مايو (أيار) الماضي. وتمكن هذا الحزب الذي صعد أيضا بسبب تهجمه على اللاجئين والمسلمين، من منافسة وتحييد أحزاب فرنسا التقليدية. وفي هولندا احتل «حزب الحرية» بزعامة خيرت فيلدرز المرتبة الثانية في الانتخابات التي أجرت في مارس (آذار) الماضي، علما بأن فيلدرز منع من دخول بريطانيا عام 2009 بسبب آرائه المتطرفة المجيّشة ضد الإسلام.

بالطبع الانتخابات الهولندية والفرنسية، جاءت بعد الصدمة الذي أثارها تصويت البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي بعد حملة قادها «حزب استقلال المملكة المتحدة» اليميني المتطرف بزعامة نايجل فراج الذي نجح في إقناع البريطانيين بالخروج خلافا لإرادة الحزبين الرئيسيين (المحافظون والعمال) ورغم أن حزبه بالكاد ممثل في البرلمان.

ومع هذه الأحداث الثلاثة المتتالية، التي هزّت أوروبا بسبب صعود الأحزاب المتطرفة فيها هدأها قليلا فوز حزب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، الاتحاد الديمقراطي المسيحي، في الانتخابات التشريعية التي أجرت الشهر الماضي، فإن حتى هذه الانتخابات شهدت أيضا صعودا غير مسبوق لحزب «البديل لألمانيا» المتشدد في عدائه للأجانب والمسلمين، وإن لم يكن بالشكل الذي شهده صعود المتطرفين في فرنسا وهولندا.

وهكذا، فإن فوز كورتز في النمسا، ومعه المخاوف من دخول حزب شديد التطرف (الحرية) الحكم، من التطورات التي تهدد بإيقاظ مخاوف كانت قد سكنت. ولكن رغم هذه المخاوف، فإن عجز الاتحاد الأوروبي عن مواجهة حكومة فيكتور أوروبان المتطرفة في المجر - جارة النمسا -، يجعله يدرك بأنه لن يكون باستطاعته فعل الكثير أمام دخول «حزب الحرية» الحكومة النمساوية.

خيارات كورتز

في أي حال، أمام كورتز الآن خياران متاحان: الأول تشكيل الائتلاف نفسه الذي يحكم منذ عام 2005 عبر التحالف مع الاشتراكيين الديمقراطيين، بعد تخطي الخلافات الداخلية وإن كانت عميقة. والثاني التحالف مع متطرفي «حزب الحرية»، وهو السيناريو الذي يتوقعه كثيرون ويحذّرون من أن الحنكة السياسية للزعيم المتطرف شتراخه قد تحكم قبضة اليمين المتطرف تماماً على السلطة. وهنا يحذّر مراقبون من سعي «حزب الحرية» لانتزاع حقيبتي الداخلية والعدل - أو حتى الخارجية -، وهو ما سيؤدي إلى تبني النمسا مواقف أكثر تشددا وعدائية تجاه سياسات الهجرة بطبيعة الحال، والمسلمين، خاصة، لا سيما أن شتراخه دائما ما يتحدث عن ضرورة «وقف أسلمة النمسا» ويتعهد بمنع «جعل النمساويين أقلية في بلادهم».

أيضاً، يخشى المراقبون من أن يؤدي تحالف كورتز مع «حزب الحرية» إلى انتهاج سياسة أكثر تشدداً تجاه الاتحاد الأوروبي الذي يعارضه اليمين المتطرف بشدة. ويقول هؤلاء أن كورتز، رغم تأييده وحدة الاتحاد الأوروبي، فإن تحالفه مع حزب يدعو للانفصال عنه سيكون له تأثير حتماً على سياسة الحكومة الائتلافية.

ماكرون أم أوروبان؟

كثيرون شبهوا كورتز بالزعيمين الشابين في فرنسا إيمانويل ماكرون (39 سنة) وفي كندا جاستين ترودو (45 سنة)... شكلا وحيوية على الأقل. إلا أن تحالفه مع اليمين المتطرف - إذا ما حصل - قد يجعل منه زعيما أقرب إلى فيكتور أوروبان رئيس المجر اليميني المتشدد، الذي يرفض استقبال أي لاجئ سوري متحديا توصيات بروكسل، وكذلك الرئيس البولندي أندري دودا. إذ إن هذين الزعيمين يحملان أفكارا معادية للاجئين المسلمين خاصة، ويشكلان فريقاً يمينياً متشدداً غالباً ما يضع نفسه في المواجهة مع الاتحاد الأوروبي.

أخيراً، قد يجد كورتز نفسه أيضا في مكان شبيه برئيس الوزراء البريطاني السابق ديفيد كاميرون، الذي عندما تعب من مواجهة المتشددين في حزبه، رضخ... وتعهد بإجراء استفتاء على الخروج من الاتحاد الأوروبي ما كان مجبراً على إجرائه ورغم معارضته الشخصية للخروج. ومن ثم، انتهى به الأمر إلى خسارة المعركة في مواجهة المتشددين واضطراره لمغادرة السلطة باكراً.



> روّج عمداً الزعم بأنه صاحب الفضل على أوروبا، بإعادة المارد إلى القمقم

بطاقة شخصية

- سباستيان كورتز، هو الولد الوحيد لأبوين من الطبقة الوسطى، إذ إن والده مهندس ووالدته معلمة مدرسة.
- ولد يوم 27 أغسطس (آب) 1986 في العاصمة النمساوية فيينا، وما زال يعيش في حي ميدلينغ بالمدينة حيث نشأ.
- بعد إنهائه دراسته الثانوية عام 2004 أدى الخدمة العسكرية.
- عام 2011، بعد سنة من انتخابه عضواً في بلدية فيينا، أنهى سبع سنوات من الدراسة الجامعية في جامعة فيينا (حيث درس الحقوق) من دون أن يتخرّج، وتفرّغ للعمل السياسي.
- في أبريل (نيسان) تولى منصب أمين الاندماج في وزارة الداخلية.
- عام 2013 دخل البرلمان، حاصلاً على أكبر عدد من الأصوات الفردية المباشرة في المجلس كله. وفي نهاية العام نفسه تولّى منصب وزير الخارجية، وبات أصغر وزير خارجية في العالم.
- في أكتوبر (تشرين الأول) الحالي قاد حزب الشعب للفوز بالانتخابات ليفوز بالمستشارية، ويغدو أصغر رئيس وزراء في أوروبا.

المشهد الحزبي في النمسا

- في النمسا حزبان رئيسيان هما حزب الشعب الذي يمثل يمين الوسط، والحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يمثل يسار الوسط. ويتقاسم هذان الحزبان السلطة في حكومات ائتلافية منذ عقود. ولكن يكسر هذه الدورة بين حين آخر حزب ثالث هو «حزب الحرية»، اليميني المتطرف.

- حزب الشعب النمساوي: حزب محافظ يمثل يمين الوسط أسس عام 1945 بعيد تأسيس جمهورية النمسا. يتزعمه منذ يوليو (تموز) الماضي سباستيان كورتز (31 سنة)، الذي وصل إلى زعامة الحزب بعد توليه منصب وزارة الخارجية منذ عام 2013، وأدخل على الفور تعديلات في شكل الحزب وأعطى خطابه منحى متطرفا لجهة اللاجئين والمسلمين. الحزب بقي تحت حكم كورتز من مؤيدي البقاء في الاتحاد الأوروبي. ومنذ تأسيسه لم ينقطع الحزب عن الحكم، معظم الوقت ضمن حكومات ائتلافية، إلا بين عامي 1970 و1983 حين جلس في صفوف المعارضة. من أبرز شخصياته أمين عام الأمم المتحدة السابق ورئيس الجمهورية النمساوية السابق كورت فالدهايم.

- الحزب الاشتراكي الديمقراطي: حزب يساري وسطي له علاقات مقربة بنقابات العمال في النمسا، أسس هو الآخر بشكله الحالي عام 1945، يتزعمه المستشار النمساوي الذي خسر الانتخابات كريستيان كيرن. شارك الاشتراكيون الديمقراطيون في الحكم في معظم الحكومات منذ عام 1945 إما ضمن ائتلاف أو بشكل فردي. وجلس في صفوف المعارضة عام 1966، ثم بين عامي 2000 و2005، عندما حكم حزب الشعب ضمن ائتلاف ضم «حزب الحرية» المتطرف. أحد أبرز زعمائه المستشار برونو كرايسكي والمستشار فرانتس فرينيتسكي.

- «حزب الحرية»: هو اليوم حزب يميني شعبوي متطرف بعدما كان ليبرالياً وسطياً، أسس عام 1956، ويتزعمه راهناً هاينس كريستيان شتراخه. كان أول زعيم للحزب أنطون رينتالير، العضو السابق في الحزب النازي (القومي الاجتماعي) الألماني وضابط في الـ«إس إس» (الميليشيا الحزبية النازية). تحول إلى مواقع أقصى اليمين تحت قيادة غيورغ هايدر الذي وصل إلى زعامة الحزب عام 1986، وفي عام 1999 فاز الحزب بنحو 27 في المائة من أصوات الناخبين في الانتخابات التشريعية، ودخل للمرة الأولى الحكم في ائتلاف حكومي مع حزب الشعب، واستمر شريكاً في الحكم حتى عام 2005، منذ التسعينات بنى الحزب شعبيته على محاربة المسلمين ثم اللاجئين. وهو أيضا كان من رافضي الانضمام للاتحاد الأوروبي. واليوم يعارض انضمام تركيا، ويدعو إلى الخروج في حال نجحت تركيا بدخول الاتحاد.

أخيراً، هناك أحزاب أخرى صغيرة مثل حزب «الخضر» المعني بالبيئة وغيره، إلا أنها أحزاب غالبا ما تحصد نسباً ضئيلة من الأصوات، ولا يمكنها مجتمعة من التأثير كثيراً على القرارات ولا تشكيل وزن كاف لترجيح كفة حزب مقابل آخر في الحكومات.

وللعلم، منذ تأسيس جمهورية النمسا بعد الحرب العالمية الثانية، ينتخب النمساويون في معظم الأحيان برلمانات معلقة لا تعطي الأغلبية المطلقة لأي حزب. وبالتالي، يضطر التكتل الأكبر للتحالف مع التكتل الأصغر للحكم. وغالبا ما يتحالف الحزبان التقليديان (الشعب والاشتراكي الديمقراطي) لتشكيل حكومات ائتلافية.


كورت فالدهايم


برونو كرايسكي

كشفت جولة سريعة في عدد من المدن الليبية، خلال الأسبوع الأخير، أن صوت الرصاص ولغة الرجال المسكين بالسلاح ما زالا أقوى من نغمات الجدل الدائر حول طاولات الحوار بين عدد من الأفرقاء الليبيين في تونس. وتنحصر جولات الحوار التي ترعاها الأمم المتحدة، وبعثتها برئاسة الدكتور غسان سلامة، في طرفين اثنين يظهر عليهما الخوف من المستقبل، هما ممثلون عن مجلس النواب، الذي يعقد جلساته في الشرق، وممثلون عن مجلس الدولة، وهو مجلس استشاري يعقد جلساته في طرابلس غرباً، ويسعى لأن يكون مجلساً ذا كلمة مسموعة.

وبعدما ألقى الدكتور محمد القشاط، رئيس جبهة النضال الوطني الليبي، نظرة على الخريطة الليبية، وتحسس نوع الرياح التي تهب عليها، مسح جبينه براحة يده، وقال في يأس: «يا أخي... ألا ترى أننا ما زلنا نعاني من هبوب رياح حلف الناتو... رياح دول الغرب. هذه رياح لا تطيب لليبيا، ولا يمكن أن يلتف حولها الشعب، رياح لا تنضج أي ثمار، بل تفسدها».

انقسام الميليشيات يعزز موقف المشير حفتر

ليبيا... حوار وأحلام وحروب صغيرة



القاهرة: عبد الستار حتيتة

حقاً، يعتقد قطاع واسع من الليبيين أن العالم ما زال يحاول أن يرسخ أقدام القادة الذين انتفضوا ضد حكم معمر القذافي، الذي قتل في مثل هذه الأيام من عام 2011. وأن هذا العالم، سواء كان الأمم المتحدة أو الدول الكبرى التي تقف وراءها، يصر على تجاهل الغالبية العظمى من الشعب الليبي. ويقول المستشار صلاح الدين عبد الكريم، المسؤول في المنظمة السياسية الليبية، وهو يتنقل من منتدى سياسي إلى آخر، إن ما يجري على الأرض في ليبيا لا علاقة له بمحاولات جمع فريقي مجلس النواب ومجلس الدولة، الليبيين، في تونس.

ومن جانبه، يسعى المبعوث الأممي، الدكتور غسان سلامة، إلى تحقيق نتائج يثبت بها أمام العالم أنه قادر على رأب الصدع بين الليبيين، وقادر على الإمساك بالملف الليبي الملتهب من دون أن تتأذى أصابعه. ويقول سلامة في ثقة إن مناقشات تونس تحرز بعض التقدم، ويضيف في بيان له، يوم الخميس، أنه لا تزال هناك قضايا تتطلب المزيد من المناقشات، وأن لجنة الصياغة، المنبثقة عن كل من مجلس النواب ومجلس الدولة، ستعاود اجتماعاتها مرة أخرى، اليوم (السبت)، لمعالجة هذه القضايا في مقر البعثة الأممية بتونس.

خطة سلامة

خطة سلامة للحل في ليبيا تتركز على تعديل «اتفاق الصخيرات»، الذي نتج عنه وجود جسمي «المجلس الرئاسي» و«مجلس الدولة»، وقيامهما بممارسة مهام الحكم في ليبيا منذ مطلع العام الماضي. وكذلك العمل على إنجاز دستور للبلاد، ثم التهيئة لإجراء انتخابات حرة ونزيهة قبل نهاية العام المقبل، على أن يجري - بالتزامن مع كل هذا - محاولة لتوحيد مؤسسات الدولة، وعلى رأسها مؤسسة الجيش. غير أن المستشار صلاح الدين عبد الكريم يقول إن المنظمة السياسية الليبية ترى أنه يمكن الدخول في انتخابات رئاسية وبرلمانية مباشرة، وترك الكلمة لصناديق الاقتراع.

وراهناً، أهم معضلة أمام المتحاورين في تونس تتعلق بالمادة الثامنة من «اتفاق الصخيرات»، التي تخص منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة، والجهة التي يحق لها تعيين المواقع العسكرية والأمنية. ويدور الخلاف حول دور الجنرال خليفة حفتر، قائد الجيش الوطني، الذي تمكن من الإمساك بمساحات شاسعة من الأرض، وتحقيق انتصارات لافتة على خصومه خلال الشهور الأخيرة.

على كل حال، يستند مجلس النواب في مواقفه إلى القوة التي اكتسبها من انتخابه في 2014 من جموع الليبيين، في اقتراع نزيه شهد به العالم، كما يستند من مقر إقامته في طبرق بشرق ليبيا إلى انتصارات الجيش، بقيادة حفتر. ولدى مجلس النواب سلطة تنفيذية، هي الحكومة المؤقتة برئاسة عبد الله الثني. وفي المقابل، يستند مجلس الدولة إلى الاعتراف الدولي بـ«اتفاق الصخيرات» ومخرجاته، وعلى عدة مجاميع مسلحة تخضع أحياناً لسلطة رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج، وسلطة رئيس مجلس الدولة عبد الرحمن السويحلي، وأحياناً أخرى إلى المجلس العسكري، القوي، في مدينة مصراتة.

وبالنظر إلى القوى المسكة بالسلاح في ليبيا، فإنه يمكن قراءة مؤشرات الميزان بطريقة قد تساعد في فهم ما يمكن أن يحدث في المستقبل. ذلك أن الجيش الوطني، بقيادة حفتر، يبدو أكثر تماسكاً حتى الآن. ووفق الدكتور محمد القشاط، رئيس جبهة النضال الوطني الليبي: «عدد الجيش، إذا ما ارتفع إلى ثمانين ألفاً أو تسعين ألف جندي، فإنه يمكن أن يحسم الأمور في عموم ليبيا». ويقول مسؤول عسكري: «تمكنا في وقت وجيز من ضم أكثر من ثلاثين ألفاً من الضباط وصف الضباط والجنود».

أما القوى المسلحة الأخرى، ومعظمها ذات طابع ميليشياوي، سواء في مصراتة أو في العاصمة طرابلس، فتبدو مفتتة متصارعة أكثر من أي وقت مضى. ولذا، يبدو أن مندوبي مجلس النواب يشعرون، وهم في تونس، بالتفوق على الأرض في الداخل الليبي، وهم يتحاورون مع مندوبي مجلس الدولة القادمين من مناطق هشة تشهد منافسة مسلحة تتفجر بين يوم وآخر، في طرابلس وما حولها.

وضع طرابلس الأمني

وفي حين كان مندوبو المجلسين يقيمون في الفنادق، ويتنسمون رياح البحر التونسي، قتلت ميليشيات محسوبة على السراج ومجلس الدولة مواطنين في منطقة الغرارات، في العاصمة، الثلاثاء الماضي. ومن المفارقات أن التعليمات التي صدرت للتصدي لمثيري الشغب في طرابلس، اصطدمت بحقيقة مُرَّة، وهي أن المجاميع المتهمة بإثارة هذا الشغب هي عبارة عن ميليشيا تدعى «كتيبة المنقار»، وهي تابعة أيضاً للمجلس الرئاسي، أو بالأحرى لوزارة الداخلية المنبثقة عن حكومة الوفاق، التي يرأسها السراج.

وبعد ساعات، امتدت الاشتباكات بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية إلى مناطق الهاني والسوق والميناء وذات العماد وبرج طرابلس، وأصبح هناك خوف من أن تصيب إحدى القذائف سفينة من سفن البضائع الراسية على ساحل العاصمة.

لقد كانت المناقشات بين عدد من القيادات السياسية والأمنية في طرابلس حول ملابسات الاشتباكات وسقوط الضحايا، مناقشات مثيرة للحزن وللسخرية أيضاً. وصاح أحد رجال الأمن: «سيدي... هل نرفع الغطاء القانوني عن (كتيبة المنقار)؟»، فيجيب صوت من وراء المكتب الموجود في غرفة واسعة: «ارفعه.. ارفعه. الآن!».

ويحدث هذا بينما يجري تجاهل حقيقة، مفادها أن كثيراً من الكيانات التي تعمل في ليبيا، تعمل أساساً بشكل غير قانوني، أو غير دستوري. وعلى سبيل المثال، لم تحظ حكومة الوفاق التي يرأسها السراج بثقة البرلمان حتى الآن. ومع ذلك، فهي تباشر أعمالها، وتستعين بمن ترى من الميليشيات، أو ترفع الغطاء القانوني عنها، كما حدث أخيراً. أضف إلى ذلك أن مجلس الدولة حين أسس بناء على «اتفاق الصخيرات»، كان عليه ألا يباشر عمله إلا بعد تضمين هذا الاتفاق في الإعلان الدستوري المعمول به كدستور مؤقت في ليبيا. وهذا لم يحدث.

هنا، يقول عبد الكريم: «(اتفاق الصخيرات) في الأصل كان عبارة عن محاولة لإطالة أمد المماطلات الفارغة». وبالعودة إلى ألسنة اللهب التي كانت تخرج من فوهات البنادق في ليل طرابلس، فقد عقد المجلس الاجتماعي لمنطقة «سوق الجمعة»، ذات النفوذ القوي، اجتماعاً عاجلاً لوقف الاقتتال. لكن عناصر من قوة الردع، التابعة للسراج، تقدمت في داخل السوق، وألقت القبض على السيد بَدَّاد، أحد قيادات المجلس الاجتماعي، واحتجزته لعدة ساعات. وتشعر «قوة الردع» بالخوف بعد أن قُتل عدد من قادتها في اشتباكات الأيام الثلاثة الأخيرة.

والوضع في مصراتة

ولا يبدو الوضع أفضل حالاً في مدينة مصراتة، الواقعة على بعد 200 كيلومتر إلى الشرق من طرابلس، التي ينتمي إليها رئيس مجلس الدولة، السويحلي. ووفقاً لمصدر في المخابرات العسكرية في المدينة، فإن مجاميع تنظيم داعش التي تسعى للانتقام من مصراتة، جرى رصدها وهي تتحرك بسيارات الدفع الرباعي في مناطق تاورغاء والكراريم ومحيط مدينة زليتن. وبالتالي، رفعت المدينة درجة الاستعداد القصوى، ونفذت حملات للمداهمات الأمنية، وغيّرت مقار احتجاز الدواعش والمتطرفين الآخرين الذين تمكنت من القبض عليهم خلال الأيام الماضية.

أما في الجزء الشرقي من ليبيا، فيبدو أن المشير حفتر أصبح لديه الوقت - بعد عدة انتصارات لجنوده على ميليشيات متطرفة في الشرق والجنوب - ليجلس مع رجاله العسكريين، ويضع خططاً للتعامل مع الأزمة، بعيداً عن حوار تونس. وبحسب مصدر عسكري، فإن الجيش يريد أن يتوجه إلى الغرب... «يريد أن ينهي حكم الميليشيات لطرابلس ومصراتة وغيرها... يريد أن يحسم الأمور».

ويضيف تعليقاً على الحوار الذي يرعاه سلامة: «نحن قلنا منذ البداية إننا لا نرفض الحوار، ولا أي جهود تهدف إلى إعادة الاستقرار إلى ليبيا. لكن أقول، ببساطة، إنه لا علاقة لنا بالسياسة. وإذا كان هناك من يريد وضع حد للفوضى، فعليه أن يقف مع الجيش».

حوار تونس... و«ناتو»

من جهته، يصف الدكتور القشاط الحوار الحالي في تونس بأنه «حلقة من حلقات المسرحية الدولية التي بدأت ضد ليبيا منذ 2011، وما زالت مستمرة إلى الآن»، ويضيف: «المشكلة الآن أن الموجودين، الذين يتم تجميعهم، هم جماعة فبراير (قادة الانتفاضة ضد القذافي، وهؤلاء يتشكل من معظمهم كل من مجلس النواب ومجلس الدولة) الذين أتى بهم حلف الناتو (حلف شمال الأطلسي) قبل ست سنوات، ووضعهم على رؤوس الليبيين».

ويضيف القشاط أن «جماعة فبراير... هم، بدورهم، مختلفون... وما يجري من محاولات هو مجرد سعي لجمعهم حتى يتمكنوا من الاستمرار في تصدّر المشهد الليبي، على غير الحقيقة... لقد فشلت كل الحكومات التي جاءت بعد القذافي. وهذا الفشل أصاب غالبية الشعب الليبي بالإحباط واليأس».

أما فيما يتعلق بموقف القبائل، والمجموعات المحسوبة على النظام السابق، فيقول إن هؤلاء وقفوا منذ البداية ضد التدخل الدولي في ليبيا، وضد ضربات حلف الناتو... الحلف أساساً هو من وقف بصواريخه وطائراته وسفنه ضد القبائل والمجموعات المحسوبة على النظام السابق. ولذلك، ليس من الوارد أن يتم دمج هؤلاء، أو الإنصات إليهم، في الترتيبات الحالية لإنهاء الأزمة الليبية.

ويضيف موضحاً أن «رياح المصالحة، في حقيقتها، هي رياح الناتو... وهي نفسها التي تهب على ليبيا منذ 2011. الحكومات الليبية المتنافسة، الموجودة الآن، جاء بها الناتو، والمأزق هو أن هذه الحكومات غير قادرة على إدارة البلاد، والشعب يرفضها».

المخرج المحتمل

وعن المَخرج، وما يمكن أن يتم اتخاذه لكي تنصلح الأمور في ليبيا، يقول الدكتور القشاط: «توجد تجارب دولية في التعامل مع الإرهاب، ومع حالات الانقسام... هناك تجربة الجزائر، وتجربة جنوب أفريقيا، وتجربة مصر... وأعتقد أن أقرب حل لنا هو تجربة مصر؛ أي أن يتوحد الجيش الليبي، وأن يسيطر على هذه الميليشيات ويسلب منها السلاح، ثم يجتمع الليبيون ليقرروا نظام الحكم الذي يريدونه، وكذلك نوع العَلَم والنشيد... يجروا انتخابات، وصناديق الاقتراع هي التي ستفرز رئيساً للدولة ورئيساً للوزراء».

ويرى القشاط أن أي محاولات للحل لن تنجح ما دام هناك إصرار على تجاهل الجيش: «إنهم يعرقلونه... جماعة أوروبا وأميركا يقفون ضد عودة الجيش ووحدته لليبيا... انظر إليهم وهم يقفون في الأمم المتحدة ويقولون إنه ممنوع على الجيش الليبي أن يحصل على أسلحة؛ إنهم يمنعونه من الاستفادة من أرصدتنا المالية في الخارج. أنت تعلم أن غالبية جنود الجيش لا يتقاضون رواتب، ومع ذلك الجنود والضباط لا يتوقفون عن محاربة الإرهاب، بأقل الإمكانيات وفي ظروف صعبة».

وعلى الصعيد نفسه، هناك مجاميع من المتطوعين الشبان الذين أخذوا في الانتشار، خصوصاً في الشرق الليبي، ضمن مساعي قوى سياسية داخلية لبناء الدولة، بعيداً عن «الحوارات التي لا طائل من ورائها»، كما يقول المستشار عبد الكريم، مسؤول العلاقات الخارجية في المنظمة السياسية، الذي يضيف: «نعمل الآن استعداداً للانتخابات»، موضحاً: «الانتخابات ستجري قبل أي شيء آخر، لأن هذا ما نريده. أما جهود الأمم المتحدة، فحين نعلق عليها، لا بد أن ننظر إلى ما قامت به في السابق... لا شيء غير ترسيخ الانقسامات. مع احترامنا لها؛ الشيء الوحيد المنجز حتى الآن هو إطالة أمد الأزمة».

وعما إذا كانت هذه الانتخابات ستجري بناء على الدستور الذي دعا المبعوث سلامة إلى إنجازه للاستفتاء عليه أولاً، أوضح عبد الكريم قائلاً: «لجنة صياغة الدستور أمضت ثلاث سنوات وهي تحاول الانتهاء من عملها، ولم تتمكن. نحن نرى اليوم أن الإعلان الدستوري، القائم بالفعل، هو الذي سينظم أمور الانتخابات. لدينا هيئة وطنية عامة للانتخابات من حقها أن تفتح الباب للترشح. وبعد انتخاب رئيس للجمهورية والبرلمان، سيكون باقي العمل كله سهلاً؛ سنفتح بهذا طريقاً للمستقبل».

جدير بالذكر أن «المنظمة السياسية الليبية» تشكلت كتجمع شعبي متكامل، انبثق مع «حركة الكرامة العسكرية»، أي مع الجيش بقيادة حفتر. وحسب عبد الكريم: «رغم الضغوط التي تتعرض لها المنظمة، ورغم عمليات الاغتيالات التي طالت عدداً من قادتها، فإنها مستمرة في عملها. لنا فروع اليوم في كل أنحاء ليبيا. الشباب يعملون وسط القبائل والمدن وفي القرى والواحات».

وللعلم، قبل بضعة أشهر، قُتل رئيس «المنظمة»، محمد بوقعيقيص، في تفجير بسيارة مفخخة، وقُتل معه من رفاقه سالم إحبيل القبائلي والعقيد منصور القناشي. كذلك تعرضت أموال «المنظمة» للعرقلة التي تحول دون الصرف منها من جانب مصارف يسيطر عليها شخصيات محسوبة على الجماعات المتطرفة - كما يقول عبد الكريم - مشيراً إلى أن من يريد أن يحل الأزمة الليبية «عليه أن يساعد الليبيين الذين يعملون على الأرض، وليس الاكتفاء بمقابلات ومصافحات في الخارج مع شخصيات لا علاقة لها بالواقع في الداخل».

بين اليأس والتفاؤل

في هذه الأثناء، في بنغازي كبرى مدن الشرق، ومدن ليبية أخرى، تسعى مجاميع من الشبان المتحمسين لتغيير الأحوال بأقل الإمكانيات، من دون أن يكون هناك التفات يذكر، من جانبهم، للجهود الدولية لحل المشكلة الليبية. ويقول أحد هؤلاء الشبان، ويدعى مصباح، وهو معلم في مدرسة في ضاحية الليثي ببنغازي، ويبلغ من العمر 27 سنة: «ماذا فعلت لنا الأمم المتحدة؟ لا شيء! نحن من سنقوم بالتغيير بأنفسنا».

وانطلق مصباح مع مجموعة من المعلمين والأطباء الشبان، وبعض التجار الصغار، لمواصلة جمع التبرعات من المواطنين: خمسة دنانير.. عشرة دنانير.. وهكذا. أي مبلغ من أجل مواصلة فتح قنوات الحوار الداخلي مع أقرانهم في مدن سبها وطرابلس ومصراتة وغيرها.

وحين وصلت مجموعة مصباح إلى منطقة خطرة، قد يكون فيها خلايا نائمة رافضة لمثل هذه التحركات المدنية المستقلة، اتصل المعلم ببعض أقاربه، وجاءت سيارتان لتأمين الطريق أمام المجموعة.

ويقول أحد زملاء المستشار عبد الكريم في «المنظمة السياسية» معلقاً: «نحن لا نعوّل على الحوار الحالي في تونس، لأنه ما زال يدور في الدائرة المغلقة نفسها، كما كان الحال أيام المبعوثين السابقين من الأمم المتحدة، برناردينيو ليون ومارتن كوبلر. ما دامت لا توجد نيات للاستماع إلى كل الليبيين، فالجهود الدولية ستستمر في هذه الحلقة المفرغة».

لكن غسان سلامة وعد بأنه، في مرحلة لاحقة، سيصار إلى دعوة جميع الليبيين، في مؤتمر كبير يحضره نحو ثمانمائة شخصية، لوضع النقاط على الحروف، والمضي بليبيا إلى بر الأمان.

عموماً... وفي شوارع مدن ليبية عدة، يمكن أن تلتقي بعناصر تحمل السلاح، وتقاتل من أجل الوجود، كما يحدث بين وقت وآخر بين ميليشيات طرابلس. أما في بنغازي، التي تحررت من الجماعات المتطرفة، فأصبح هناك شبان يحلمون بغد أفضل، ويؤمنون بقدرة الجيش على أن يتوحد في مؤسسة عسكرية واحدة، وأن يفرض الجنرال حفتر الأمن في البلاد. وحين تسأل عما إذا كان الوضع الأمني المنفلت، خصوصاً في غرب البلاد، يسمح بإجراء انتخابات، تجد إجابات حالمة في ضواحي بنغازي؛ من تلك التي يطلقها السياسيون في الروايات القديمة، مثل القول إن «الشعب هو مصدر السلطات»، و«الشعب قادر على النهوض من جديد وتحديد مصيره». ويقول مصباح وهو يحرك ذارعيه كأنه يرسم على لوحة كبيرة على صفحة الهواء: «الشعب الليبي قادر على أن يفرض نفسه. الشعب صاحب السيادة ومصدر السلطات».

«أهم معضلة أمام المتحاورين في تونس تتعلق بالمادة الثامنة من «اتفاق الصخيرات» التي تخص منصب القائد الأعلى للقوات المسلحة»



الصين... زلزال أم انقلاب؟

إميل أمين

نهار الأربعاء الفائت، انطلقت في العاصمة الصينية بكين أعمال المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الحاكم، والذي يمثل أكبر وأهم ملتقى سياسي ترسم فيه الخطوط العامة لسياسة الدولة في قادم الأيام، عطفاً على قيام ممثلي الشعب باختيار مسؤولين جدد لقيادة دولة التنين الساعية حثيثاً، وفي هدوء وتؤدة يليقان بتاريخها، نحو مكانة إمبراطورية عالمية.

يمكن القطع بأن نجم النجوم في هذا المؤتمر، كما يتبدى من متابعة أعمال المؤتمر، هو الرئيس الصيني تشي جينبينغ، حيث يمكن للمرء أن يستعير تعبير الكاتب البريطاني الشهير نايجل هاميلتون في كتابه عن «القياصرة الأميركيين»، بالقول: إن تشي قد وصل لاحقاً إلى مرحلة من العظمة، بعد النجاحات الكبرى التي حققها لبلاده في العقد الأخير، ما دفع العالم للتساؤل: هل بات الرجل المنظِّر الثالث للصين، بعد ماو تسي تونغ الزعيم التاريخي، ودينغ شياو بينغ رائد الإصلاح؟

الحديث الذي يملأ الأجواء اليوم يتصل برؤية تشي الجديدة للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، تلك التي يستعد الصينيون ليضعوها في الدستور الصيني، ومعنى ذلك أن الرجل في طريقه للخلود، بعد أن رسم للصين آفاقاً جديدة لاشتراكية مختلفة عن تلك التي وضع لبناتها ماركس ومن بعده لينين.

في خطابه الافتتاحي أمام المؤتمر طرح تشي رؤية جريئة وحازمة لمستقبل البلاد، مبشراً ببزوغ فجر عصر جديد من الرخاء والقوة الصينية.

الزلزال أو الانقلاب الصيني عبر عنه تشي في حديثه بالقول إن بلاده ستتحرك في ذلك العالم الجديد والعصر المغاير لتكون أقرب إلى مركز الصدارة، في إشارة لا تداري ولا تواري رغبة الصين في احتلال موقع تستحقه في القرن الحادي والعشرين، وهو توجه نادراً ما نجده في سياسات الصين المعلنة، والتي تفضل العمل في الخفاء للوصول إلى مرادها، فهل حان وقت استعلان القطبية الصينية دون خجل أو وجل؟

المشهد الصيني المثير لا يتوقف عند هذه الإشارة وحسب؛ بل إنه يمتد إلى ما هو أكثر إثارة، إذ أشار تشي في خطابه إلى أن نظام الحزب الواحد الصيني بات خياراً جديداً للدول والشعوب الأخرى التي ترغب في تشريع تنميتها، والحفاظ في الوقت نفسه على استقلالها.

هذا الطرح الأخير يكاد يحدث اهتزازات عميقة في بنى سلطوية وسياسية كثيرة حول العالم، تبحث عن طريق ثالثة ما بين الرأسمالية المنفتحة التي قادت إلى أزمات مالية عالمية، لا تزال بعض دول العالم الغربي تعاني من تبعاتها حتى الساعة، وبين نظم شمولية ديكتاتورية منغلقة على ذواتها، بما لا يتسق وسرعة حركة العصر.

حديث تشي هنا يذكرنا بتصريحات سابقة لرائد الإصلاح والتحديث الصيني دينغ شياو بينغ، بعد تسلمه مقاليد السلطة، ذاك الذي بلور سياسات براغماتية للبلاد، ووضع الجيش في المقعد الخلفي، حين قال: «لا يهمني أن يكون لون القط أسود أو أبيض كي أحكم عليه بأنه قط جيد»، فهذا القط يظل جيداً طالما أنه قادر على اصطياد الفئران، ما يعني أن الأساس أن يكون المرء منتجاً في الحياة بصرف النظر عن كونه شيوعياً أو رأسمالياً.

هل تسعى الصين بالفعل إلى إعادة تشكيل العالم؛ لكن بهدوء وبغير صخب أو حرب أو إثارة ثورات وإحداث قلاقل وارتكاب أخطاء تصل إلى حد الخطايا؟

يبدو أن هذا ما تفعله حقاً في السنوات الأخيرة، عبر أدوات القوة الناعمة التي تتوفر لها، وتكاد الصين هنا تكرر التجربة الأميركية التي سعت وراءها بعد الحرب العالمية الثانية، أي مساعدة أوروبا عبر مشروع مارشال لإنقاذها اقتصادياً وإنسانياً، وساعتها نظر العالم إلى أميركا بوصفها بالفعل «مدينة فوق جبل» تنير للعالم بطريقة إيجابية، قبل أن تتحول دفة سياستها إلى غزو عسكري لبعض دول العالم، ومؤامرات تجاه بعضها الآخر.

الصين اليوم تعزز نفوذها السياسي حول العالم، من خلال «طريق الحرير» الجديد، هذا المشروع الذي تبلغ تكلفته نحو تريليون دولار، وهو عبارة عن إنشاء ممر للتجارة العالمية يمر عبر ستين دولة في آسيا وأوروبا.

ما الذي تمتلكه الصين ويجعل منها أمة قادرة على أن تتحول إلى قطب دولي قادم لا محالة؟

الصين تمتلك كثيراً من المقومات التي تساعدها على أن تصبح دولة مؤهلة لوراثة الإمبراطورية الأميركية، بما تملكه من تراث ثقافي ضخم، ولأن تعداد سكانها يفوق المليار، وأيضاً لأن لديها القدرة على مقاومة العولمة بمفهومها الغربي، إلى جانب أنها تعد الآن مركز الاقتصاد في شرق آسيا، والمنافس الأكبر للاقتصاد الأميركي.

قبل أيام أبلغ الجنرال جوزيف دنفورد رئيس هيئة الأركان المشتركة، الكونغرس، بأنه يتوقع أن تصبح الصين عام 2025 الخصم الأكبر لبلده. ومع انعقاد المؤتمر كان ريكس تيلرسون وزير خارجية أميركا يؤكد أن أميركا لن تحجم عن التصدي لما سماه حالات تقويض الصين سيادة الدول المجاورة وإضرارها بالولايات المتحدة وأصدقائها.

زلزال أم انقلاب؟ المواجهة بين واشنطن وبكين آتية لا ريب فيها، غداً أو بعد غد على الأرجح.

أخيراً... قطر تعترف بالخسارة

سلمان الدوسري

على لسان أميرها... أخيراً اعترفت قطر وبشكل رسمي أنها خاسرة من جراء المقاطعة الرباعية للدوحة. الشيخ تميم بن حمد قال في جاكرتا: كلنا خاسرون من هذه الأزمة. ولأن أمير قطر لا يستطيع الحديث بالنيابة عن غيره، وأعني الدول الأربع المقاطعة، بقدر ما يستطيع فقط الاعتراف بما تعانيه بلاده وتعرضها لهذه الخسائر، فالدول الرباعية لم تخسر شيئا بعد مرور أكثر من خمسة أشهر، بل إنها رمت الأزمة خلفها ومضت لإدارة شؤونها والتركيز على مصالحها الأخرى، على عكس الدوحة التي تعد المقاطعة قضيتها الأولى وأزمتها الدائمة وشغلها الشاغل. الاعتراف القطري جاء متزامناً مع ما نقلته صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية عن وزير المالية القطري علي شريف العمادي أن بلاده سحبت أكثر من 20 مليار دولار من صناديق الاستثمار وضخّتها في البنوك، في محاولة لتخفيف آثار إجراءات الدول الأربع. كما أوضح العمادي أن «ودائع جهاز قطر للاستثمار جرى اللجوء إليها لتوفير سيولة في البنوك، بعدما خرجت من البلاد رؤوس أموال تفوق 30 مليار دولار». بالطبع الخسائر القطرية المتتالية ليست مفاجأة، والاعتراف الرسمي، وإن تأخر، مسألة وقت، غير أن الخسارة بطبيعة الحال لا يتوقع معها العودة الفورية عن أسبابها، ولا إصلاح الأخطاء الكارثية التي تسببت بها، فالحكومة القطرية عودتنا على استعدادها لتكبد المزيد من الخسائر، فقط للمضي في عنادها ومكابرتها حتى ولو كان ذلك على حساب مصالحها ومواطنيها.

لكن متى سيترجم النظام القطري اعترافه بالخسارة إلى عودة لمحيطه الخليجي والعربي، وإنهاء أسوأ أزمة في تاريخه؟ في تقديري طالما أن حمد بن خليفة لا يزال هو الحاكم الفعلي لقطر، وهو المهيمن على القرار في الأزمة الحالية، فمن الصعب الانتظار من شخص مثله البحث عن المصلحة العليا لدولته، بقدر ما يود التأكيد على صحة عقيدته السياسية حتى لو اصطدم بالجدار خلف الجدار، وتسبب ذلك بكسور لا تنجبر في عظام النظام، بالإضافة أن شخصيته لا تسمح له بأن يتخيل دور بلاده المستقبلي بعد انتهاء الأزمة الحالية وعودتها لتكون دولة طبيعية شأنها شأن الدول الأخرى، هذا الدور من الاستحالة أن تقبل به شخصية حمد بن خليفة الذي يتلبسه غرور العظمة، وإيمانه بقدرته الهائلة على الوصول بفكرة قطر العظمى، وإن كان ذلك ضد منطق الجغرافيا السياسية، لذلك من الصعوبة انتهاء الأزمة بوجوده، حتى لو توالت زيارات الشيخ تميم الرسمية شرقاً وغرباً، فالحاكم بأمره في الدوحة هو من يضع «العقدة في المنشار».

ومع ذلك فالاعتراف القطري الرسمي بالخسارة يمكن اعتباره مؤشراً بأن هناك تغييراً جزئياً داخل أركان النظام القطري، الذي ظل متأرجحا ما بين استراتيجيتين متناقضتين، الأولى مفادها أن البلاد «محاصرة» وأن هناك ضررا بالغا من ذلك، والثانية أن الدولة لم تتأثر إطلاقاً، وأن المواطنين يعيشون في رغد العيش غير عابئين بالمقاطعة، ولعدم منطقية السياسة الأولى وعدم جدواها لدى الداخل القطري قبل الخارج، اضطر النظام إلى الاعتراف بالخسائر التي يتعرض لها، خاصة في ظل التململ الكبير المتصاعد بين مواطنيه، والذي لم تعد أزمته اقتصادية فحسب في ظل ارتفاع أسعار غير مسبوق للسلع الرئيسية، وانخفاض للبورصة القطرية التي خسرت منذ بداية هذا العام 22 في المائة، أي أنها خسرت نحو ربع قيمتها السوقية، بل إن أزمة المواطن القطري الحقيقية في عزلته عن محيطه مع السعودية والإمارات والبحرين باعتبار أن تواصله معهم أمر أساسي لا يمكن الاستغناء عنه، ويصعب على المواطن القطري بقاؤه في هذه العزلة الاجتماعية طويلاً، والتي تأثيرها عليه أكبر من تأثير الأزمة الاقتصادية.

الخسارة القطرية لم تكن تحتاج لاعتراف الشيخ تميم فهي مكشوفة ومعروفة للعالم أجمع، لكن ربما النظام نفسه هو في أمس الحاجة لها لتقليل خسائره المتعاظمة، وقد يأتي اليوم الذي لا يمكن تعويض تلك الخسائر ولا إصلاح العطب الذي أصاب الدولة بأكملها.

ماذا بعد سقوط عاصمة «داعش»؟

راجح الخوري



تعلن «قوات سوريا الديمقراطية» على لسان طلال سلو المتحدث باسمها، والمؤلفة من فصائل كردية وعربية، تدعمها الولايات المتحدة، ويؤمن لها «التحالف الدولي» غطاء جوياً كاسحاً، سيطرتها الكاملة على مدينة الرقة، عاصمة «دولة (داعش)» المنهارة، وهو ما يمثل اكتمال هزيمة التنظيم الإرهابي.

ويقف وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في إسرائيل (!) ويعلن عن قرب انتهاء الحرب المندلعة في سوريا منذ عام 2011، وكذلك عن قرب إيقاف موسكو العملية العسكرية الروسية في سوريا التي كانت قد بدأتها في 30 سبتمبر (أيلول) من عام 2015.

هل هذا يمثِّل سباقاً بين واشنطن وموسكو على إعلان النصر على «داعش» وسقوط عاصمته في سوريا؟ أم أن الأمر جاء مصادفة، وخصوصاً أنه يأتي عبر تصريحات من قيادات الصف الثاني إذا جاز التعبير؟ أم أن هذا الإعلان من الطرفين يتّصل عملياً بالمحادثات المكثّفة التي سبق أن جرت بين الأميركيين والروس في عمان وبحضور ضباط من الأردن، والتي وضعت أسس التفاهم على إقامة مناطق خفض التوتر الأربع، التي يبدو أنها ستشكّل أساساً للتوصل إلى نظام فيدرالي لم ينفك فلاديمير بوتين عن القول إنه الحل الأمثل للوضع في سوريا؟

طبعاً من الصعب الرد على هذه الأسئلة؛ لكن منذ السابع من شهر يوليو (تموز) الماضي الذي جمع ترمب وبوتين في قمتين متتاليتين في هامبورغ، حيث وردت بعد ذلك تقارير دبلوماسية موثوقة، عن تفاهمهما على خطة إقامة مناطق خفض التوتر الأربع، بدأت التطورات تبدو وكأنها تنطوي على نوع من توزيع الأدوار بين الجانبين تسهيلاً للحلول.

بمعنى أن يتولى الأميركيون ضبط الإسرائيليين في الإطار الذي تم التفاهم عليه، وخصوصاً بعد ورقة المطالب التي رفعتها تل أبيب إلى محادثات الطرفين في عمان، وقيل إنه تم التفاهم عليها، أي إبعاد الإيرانيين وميليشياتهم مسافة 50 كيلومتراً عن جبهة الجولان جنوب شرقي سوريا، وصولاً إلى الحدود الأردنية.

وبمعنى أن يتولى الروس ضبط الإيرانيين وميليشياتهم والنظام السوري لجهة الالتزام النهائي بهذا التفاهم، وخصوصاً بعدما ذكرت تقارير استخباراتية أن طهران أعطت موافقتها على الاتفاق المذكور، وذلك عبر مكالمة هاتفية عاجلة عشية قمة هامبورغ، أجراها سيرغي شويغو مع الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، وذلك في إطار صفقة أميركية روسية تعطي إيران مكاسب أخرى في سوريا، لقاء الابتعاد عن شريط الجولان.

عشية وصول شويغو إلى تل أبيب، كان الطيران الإسرائيلي قد دمَّر قواعد صاروخية على بعد 50 كيلومتراً شرق دمشق، بعدما أطلقت صواريخ على مقاتلات إسرائيلية كانت تحلِّق في الفضاء اللبناني، وهو ما دفع وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان إلى التهديد، ليس بتدمير «حزب الله» فحسب، بل بتدمير لبنان وإعادته إلى العصر الحجري، معتبراً أن الجيش اللبناني بات يعمل مع «حزب الله»، وأن الحرب ستكون مع الجبهة الشمالية التي تضمّ لبنان و«حزب الله» وسوريا، وعلى هذا بدت زيارة شويغو الذي التقى بنيامين نتنياهو أيضاً، وكأنها «زيارة إطفائية» لمنع انهيار الاتفاق الشامل نتيجة عوامل ساخنة ومتلاحقة.

وإذا كانت عملية إطلاق الصواريخ على المقاتلات الإسرائيلية والرد بتدمير القاعدة الصاروخية السورية تشكّل تسخيناً للوضع، فإن شكوى تل أبيب من عدم الالتزام بعمق منطقة ابتعاد الإيرانيين عن جبهة الجولان، تشكل تسخيناً إضافياً ضاعفت من حموته القرارات التي اتخذها ترمب بفرض عقوبات على «حزب الله» و«الحرس الثوري الإيراني».

لكل هذا بدت مهمة شويغو في إسرائيل وكأنها للتهدئة وضبط الوضع ومنع التدهور، والحيلولة دون نشوب حرب تنسف كل الاتفاقات، وتخدم نتنياهو ضمناً، إنْ على المستوى السياسي لخربطة وتعطيل المساعي الأميركية لاستئناف عملية التسوية السلمية، وخصوصاً بعد مصالحة فتح وحماس، وإنْ على المستوى الشخصي، حيث تم استدعاؤه مرة خامسة للتحقيق معه في قضايا فساد.

لكن شويغو لم يتوقف عند حدود السعي لمنع اندلاع حرب تنسف تفاهمات قمة هامبورغ؛ بل جاء حديثه عن قرب انتهاء الحرب وقرب إيقاف عمليات التدخل العسكري الروسي في سوريا، ليوحي بأن هناك ما وصفته تقارير دبلوماسية عليا بأنه يمثل تحولاً نوعياً في سياسات موسكو في المنطقة، وقالت إنه مرتبط عملياً بالمباحثات المهمة في خلال القمة التاريخية بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس بوتين في موسكو، في الخامس من الشهر الحالي.

كلام شويغو يشكّل استطراداً واضحاً لما أُعلن في نهاية مباحثات الملك سلمان وبوتين، من أنهما في سياق بحثهما أوضاع المنطقة، خلصا إلى الاتفاق في الرأي حول ضرورة العمل من أجل سرعة تسوية الأزمة السورية على قاعدة ما سبق التوصل إليه من اتفاقات في موسكو وجنيف وآستانة، وبما يتفق بالضرورة مع القرار الأممي رقم 2245.

لا يكفي التوقف عند نقطة الالتقاء ذات الدلالة بين إعلان واشنطن عبر «قوات سوريا الديمقراطية» عن سقوط الرقة وانتهاء «داعش»، وبين إعلان شويغو أن الحرب في سوريا انتهت وموسكو ستوقف عمليتها العسكرية. الأهم أنه من الواضح أن سوريا ستكون أمام صورة مختلفة عما كانت عليه في السابق، وأن ذلك يأتي في سياق تطورات إلى المستوى الإقليمي، وفي ضوء نتائج مباحثات خادم الحرمين الشريفين مع بوتين التي تناولت التحول إلى التعاون لهندسة الحلول على مستوى إقليمي شامل.

من الضروري هنا العودة مثلاً إلى تصريحات سيرغي لافروف، خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع الوزير عادل الجبير في ختام القمة السعودية الروسية، حيث قال إن المباحثات تركَّزت بالدرجة الأولى حول مناقشة الأوضاع في سوريا وليبيا واليمن ومنطقة الخليج، والتسوية الفلسطينية الإسرائيلية.

وليس خافياً أن الحديث الروسي عن قرب انتهاء الحرب في سوريا، يأتي في سياق إعلان لافروف أن الملك سلمان والرئيس بوتين أعطيا أهمية خاصة وتفهماً عميقاً وكاملاً لضرورة الحوار البناء بين كل الأطراف المعنية لحل هذه القضايا، مع التأكيد على سرعة تجاوز الأزمات عبر الطرق السياسية السليمة، وعبر حوار وطني شامل يستند إلى أسس ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي.

إن الإعلان الروسي عن قرب نهاية الحرب السورية، ووقف العملية العسكرية الروسية، يتوازى تقريباً مع الإعلان الذي سبق أن صدر من الولايات المتحدة والمملكة بشأن العمل على توحيد صفوف المعارضة، بما يساعد في استئناف مفاوضات جنيف نهاية الشهر الحالي.

بريد القراء

نصف الكوب الآخر

• تعليقاً على مقال د. جبريل العبيدي «ليبيا وإعادة تكرار الماضي»، المنشور بتاريخ 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أرى أنه لم يتم التطرق إلى المعضلة الكبرى التي تعاني منها ليبيا الآن، والتي عملياً مزقتها إلى شطرين حتى الآن؛ أقصد شطر الشرق. أما الجنوب الليبي، فتحت حيازة أمراء القبائل المعروفة بقوتها في الجنوب الليبي. وأتمنى فقط ألا تسلط المقالات على الجانب الإيجابي فقط في مشكلات ليبيا، إنما نريد دائماً أن نرى تناولاً للمشكلات السلبية التي تؤرق حياة الشعب الليبي عبر السنوات القليلة الماضية، وعبر تاريخه الممتلئ بالدراما.

مهدي علي - طرابلس (ليبيا)
con_mahdi@yahoo.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال .

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310

عربدة مستمرة

• تعقيباً على مقال «الاستراتيجية الجديدة ومحاولة احتواء المد الإيراني»، المنشور بتاريخ 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول: في الخطاب الناري للرئيس جورج دبليو بوش قبل اجتياحه للعراق، أعلن أنه سيدمر ويقضي على كل دولة تمتلك أسلحة كيماوية أو جرثومية أو تأوي إرهابيين. وبالفعل، اجتاح العراق ودمره وأحرقه، وقتل عشرات الآلاف من شعبه، وهجره وسلمه على طبق من ذهب إلى صناع الإرهاب والإرهابيين، ليتبين أن العراق لا يمتلك أسلحة كيماوية ولا جرثومية ولا نووية، بل جارته إيران. ثم يأتي سلفه باراك أوباما ويخاطب العالم بأنه قرر القضاء على السلاح النووي الإيراني، الذي يشكل خطراً على المنطقة العربية والعالم. وها نحن نرى أن النظام الإيراني ما زال يعربد.

حسان الشامي - بيروت
Hassan - chami@hotmail.com

لكل مشكلة حل

• بالإشارة إلى مقال طارق الشناوي «التوازن بين التاريخ والجغرافيا»، المنشور بتاريخ 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول: قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: «ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها». فالله عز وجل وضع لنا دستوراً لنرجع إليه في كل ما نتعرض له من مشكلات، لنبحث لها عن حل، ولا بد أن نجد هذا الحل، كما أخبرنا بذلك سبحانه جلت قدرته، فلو عرضنا هذه المشكلة التي يثيرها بعض الفنانين، فيما يتعلق بتاريخهم الفني الطويل، ويريدون أن يصحبوه معهم طوال حياتهم تمسكاً منهم بالمستوى الذي وصلوا إليه في المراحل المتقدمة من هذا التاريخ، لو عرضنا هذه المشكلة على كتاب الله لوجدنا لها الحل.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.co

مصالح ومسارب

• إيماءً إلى مقال غسان شربل «ترمب والانقلاب على الانقلاب»، المنشور بتاريخ 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول إنه لن يأتي شخص ما من دوائر صنع القرار في العالم ليتحدث عن حقيقة ما جرى ويجري؛ المواقف المتبدلة التي تكاد تكون من النقيض إلى النقيض أحياناً تحكمها المصالح بشتى المسارب والمشارب، كذلك التزامين يرتبط أيضاً بالمصالح، وما نضج منها وما لم ينضج بعد. لقد تملك العالم رعب واسع من إمكانية وصول ترمب مثلاً إلى البيت الأبيض، فوصل واتضح أن ذلك «الرعب» لم يكن مبرراً؛ أما لماذا الرعب؟ فلأن ترمب كان عفوياً، لا يقوم بأكثر من عرض لآرائه الشخصية، ووجدنا أن «التزامين» فقط هي الأساس لنهاية مسار وبدء آخر، مصلحة نضجت وأخرى تحتاج لتزمين جديد، وهكذا.

عبد الله البنهي - السعودية
binh6060@outlook.com

فرط الدقة في التوثيق

• بالإشارة إلى مقال سمير عطالله «العنعنة كذٌّ... لا عنعنة»، المنشور بتاريخ 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول: لا بد من التفريق بين العنعنة كوسيلة للنقل الموثّق، وهو أهم ما يمتاز به تراثنا العربي والإسلامي، وضرورة التفكير والتحليل والاجتهاد. فالعنعنة ضرورة وأمانة وابتكار، وأعني تماماً كلمة الابتكار لأن هذه الأمّة هي التي ابتكرت فرط الدقّة في التوثيق، فما العيب فيها ؟!

المراقب العربي - أميركا
baseelo@msn.com

إنها للجميع

• تعقيباً على مقال مشاري الذايدي «من جلب الأجانب للعراق... أهم الكرد؟»، المنشور بتاريخ 16 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول: ليس هناك شيء يخول للأكراد الاستيلاء على كركوك. أما حجة أنهم حرروها من «داعش»؟ فأليسوا عراقيين ومسؤولين عن أرض العراق؟ ألم يقولوا بأنهم يقاتلون العدو إذا هاجم البصرة أو النجف؟ لماذا استغلال الظروف لاستغلال الأمر الواقع بحجة حماية كركوك. صحيح أن بعضاً من قوات الجيش العراقي انهارت بسبب القيادة المتخبطة لرئيس الوزراء السابق المالكي، ولكن هذا لا يعني أن كركوك للجانب الكردي.

زيد محمد - العراق
zd.moh90@gmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855	بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة هاتف 920 000 417
دبي: +9714 391 4440 | لندن: +4420 7404 6950
باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922 فاكس: +9654834719

أمجد رسام




المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

الصحراء الكبرى... آمال فوق الرمال

عبد الرحمن شلقم

في عام 1974 وأنا شاب حديث التخرج في قسم الصحافة بآداب القاهرة، قمت بجولة طويلة في بلدان غرب أفريقيا ووسطها. النيجر، مالي، السنغال، ساحل العاج، ليبيريا، غانا، غينيا، برفقة اثنين من الصحافيين، أحدهما ليبي والآخر تونسي. كانت تجربة فريدة، قابلنا خلالها عدداً من الزعماء السياسيين والمفكرين ومشايخ الطرق الصوفية. ذاك جيل ما بعد الاستقلال.

شدني الرئيس السنغالي الراحل ليوبولد سيدار سنغور بهدوئه وسعة معرفته بالأدب والفلسفة والتاريخ والدين الإسلامي وهو المسيحي العتيد. أما الأستاذ المؤرخ والفيلسوف السنغالي أنتا ديوب فهو مكتبة شاملة جامعة، له رؤية عميقة في التاريخ والمستقبل الأفريقي. الشخصية الأخرى التي تأسرك بحكمتها وعلمها هو ببو هاما رئيس البرلمان في النيجر. أما الرئيس الغيني الراحل أحمد سيكوتوري فهو الزعيم الثوري الحالم، رافقناه في سيارته التي قادها بنفسه، ودعانا إلى الغداء بمنزله. رسم الخرائط السياسية للدنيا، لونها بمسحة حلمه وآيديولوجيته. تلك مرحلة قرأها رموزها بعيون التاريخ وأحلام القلوب وأمل القادم. المشترك بينهم هو وحدة المصير الأفريقي. الماضي ربط أفريقيا في سلسلة واحدة - الاستعمار والعبودية والتبعية - الخلاص كما يرونه هو الوحدة في صناعة القادم. بعد تلك المرحلة عصفت بالقارة الأفريقية ريح الانقلابات العسكرية والحروب الأهلية. تكسرت حروف التاريخ، وغابت سطور الحلم والأمل. خطّت أصابع العنف والدم واقعا جديدا تجاوز الموروث بكل ما فيه، وطفح على وجه الواقع ألمُ هزّ التاريخ وزلزل الحلم.

أفريقيا، قارة في سكون المكان وتموج الزمان. هي قارات في قارة، أمم تحوم حول ذاتها. قارة الأنهار والأدغال والصحراء. لوحة طبيعية مركبة ألوانها من الأرض والتاريخ والبشر.

دول الساحل والصحراء الكبرى الأفريقية، بلدان عاشت سنوات تحت الاستعمار الفرنسي، حارب كثير من أبنائها مع القوات الفرنسية في الحرب العالمية الثانية، وهي تشاد، النيجر، مالي، بوركينا فاسو. لا غابات بها ولا مياه إلا نهر النيجر وشاري. الصحراء في هذه البلدان ليست رمالا تمتد من الأفق إلى ما يقابله، لكنها وجود حي يقاسم البشر كيانهم وتكوينهم. تاريخ هذه البلدان كانت الرمال جزءا منه في حبره وأوراقه. الجغرافيا والطبيعة تصنع الناس والتاريخ. هذه البلدان لها كيانات وتكوينات تميزها اجتماعيا واقتصاديا وتاريخيا وجغرافيا عن غيرها من الدول الأفريقية. هي دول مغلقة لا شواطئ لها أو كما يقال (حبيسة).

بعد بداية استقلال هذه الدول أصبح لها عملة هي فرانك السيفا، واعتبرت منطقة اقتصادية واحدة.

هذه الدول الأفريقية الحبيسة التي تمتد من وسط القارة إلى غربها، تمثل حلقة خاصة في الكيان الجغرافي والتاريخي والاجتماعي الأفريقي، تختلف عن أطراف القارة الأخرى، شرقها وجنوبها وشمالها. هي مكون مهم في منظومة الفرانكفونية ليس بجانبها اللغوي والثقافي فقط، ولكن هناك رابطة خاصة تشد هذه البلدان إلى فرنسا، ويصدق عليها - إلى حد كبير - ما سماه الرئيس السنغالي الراحل ليوبولد سيدار سينغور «الحبل السري» الذي يربط بلدانا أفريقية مع فرنسا. المستعمر السابق (فرنسا) التي رحلت سياسيا من فوق الأرض، بقيت هناك في أكثر من صيغة، لها قواعد عسكرية في عدد من هذه البلدان، لها أيضا استثمارات اقتصادية ولها تعاون إقليمي معها.

في أواخر القرن الماضي تأسس تجمع دول الساحل والصحراء بهندسة ليبية، ضم هذا التجمع دولا عدة ووضعت برامج سياسية واقتصادية وثقافية. هناك من كرر رؤية اقتصادية تعود إلى تاريخ طرق القوافل القديمة التي ربطت بلدان شمال أفريقيا بجنوب الصحراء، برزت فكرة بناء سكة حديدية تمتد من الجزائر إلى نيجيريا، وطريق برية من شمال ليبيا إلى وسط القارة عبر الصحراء. لم تنحسر الأفكار والخطط التي تندفع في كل وقت ومن كل اتجاه نحو هذه المنطقة البكر حيث تتوفر الأيدي العاملة الرخيصة، ومواد أولية متنوعة بغض النظر عن حجمها وكذلك المنتجات الزراعية خاصة القطن. الانقلابات العسكرية التي حلّت كضربات القدر على هذه الدول، والحروب الأهلية، وحكات التمرد العرقي والقبلي ربكت إيقاع الأحلام، وأجهضت الخطط الاستثمارية.

لم تخف كثير من الدول والشركات الأجنبية تطلعها إلى إقامة المشروعات في مختلف الدول الأفريقية وعلى رأسها الصين التي ضخت المليارات في مشروعات صناعية وزراعية كبيرة ومتوسطة وصغيرة، وكان لدول الساحل والصحراء نصيبها المحدود من هذه المشروعات بسبب غياب الاستقرار السياسي والأمن الذي يتطلبه النشاط الاستثماري.

كان الأمل كبيرا أن يُصار إلى مشروع مارشال اقتصادي في هذه الدول، على غرار ما قامت به الولايات المتحدة من ضخ المليارات للنهوض باقتصادات الدول الأوروبية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، لكن انتشار تنظيمات العنف الإرهابي بهذه الدول خاصة تنظيم بوكو حرام والجماعة المقاتلة وتوسع تنظيم داعش وما شهدته بوركينا فاسو ومالي من تفجيرات عشوائية، وكذلك المواجهات المستمرة في شمال مالي، كل ذلك يحرق فرص توجه رأس المال الآسيوي والأوروبي نحو هذه البلدان. المعادلة التي تتسق وتتغير هي العلاقة بين الفقر والعنف، التنمية والسلام.

كلما زاد الفقر زادت خصوبة الحاضنة الاجتماعية للعنف، وكلما زاد العنف تراجعت فرص الاستثمار التي تخلق فرص العمل، وتقضي على تدفق الشباب نحو الجماعات الإرهابية.

بعد سنوات من الانقلابات العسكرية التي شهدتها هذه الدول، حدث قدر من الاستقرار السياسي وبداية مرحلة من التداول السلمي النسبي للسلطة، وتراجع تدخل الجيوش في العمل السياسي، لكن تقارير المنظمات الدولية ما زالت تقلل من الشفافية والحوكمة فيها، إلا أن الآمال في تحقيق بدايات للتطوير الاقتصادي ما زالت لها أنفاس ترتفع وتنخفض. فرنسا تُصر على توسيع مواجهتها للمجموعات المتطرفة في المنطقة وكذلك الولايات المتحدة، والجزائر تقود العمل السياسي من أجل إيجاد حلول سلمية للنزاعات العرقية والجهوية، دون التخلي عن العمل الأمني المشترك مع هذه البلدان للخروج من متاهة العنف، لكن النشاط الموازي القادر على تحقيق الاستقرار والأمن هو التنمية مثلما حدث في جمهورية رواندا، التي نجحت في أن تكون على رأس الدول الأفريقية في الحوكمة والتنمية، بعد العنف الدموي العرقي، في حين ما زالت جمهورية بورندي تتقلب في أتون الفوضى الدامية. الساحل والصحراء قد يكونا شريط الغد الذي يقدم حالة أفريقية تفتح صفحة تجربة جديدة من الأمن والتنمية والاستقرار في القارة.



حدود القوة الإيرانية



محمد الرميحي

دون تهويل أو تهوين تدخل المنطقة من زاوية «التوسع الإيراني في الجوار» مرحلة جديدة، الكلمات المفتاحية لها قالها الرئيس الأميركي دونالد ترمب «إنْ تجاهلنا المخاطر، فإنها سوف تنتهي بكارثة» في معرض حديثه الأخير حول إعادة النظر في الاستراتيجية تجاه طهران.

ثلاث قضايا أصبحت على الطاولة «احتمال الوصول لإنتاج أسلحة دمار شامل، تطوير صواريخ عابرة للقارات، التدخل في شؤون الجيران إلى الغرب من إيران - الإرهاب».. هذه القضايا طرحت متداخلة ومترابطة في الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة، وفي الأشهر القليلة المقبلة سوف يتعرف العالم على الخطوات العملية التي سوف تتخذ لتحول الاستراتيجية إلى واقع على الأرض، من بين الخطوات تفعيل قرار مجلس الأمن رقم 2370 (أغسطس/ آب 2017)، الذي ينص على تجريم الفعل الصريح أو الضمني لأعمال الإرهاب. لم تكن تلك الاستراتيجية مفاجئة لإيران؛ فقد لمح إليها القادم الجديد إلى البيت الأبيض أكثر من مرة، وكانت الأوضح قبل الإعلان الأخير في خطاب الرئيس ترمب في الأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي. في حدود ما يفرضه التاريخ الحديث، فإن الدول كما الإنسان، لا يمكن أن يكون متسقاً إن كان صاحب عضلات مفتولة في الساعد وأرجل هزيلة، ربما الاتحاد السوفياتي السابق خير مثال على ذلك، فقد قام بعملية تصنيع كبيرة وأنشأ جيشاً ضخماً، لكن بقية النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانت هزيلة، فسقط بسبب عدم التوازن! ذلك هو وضع إيران اليوم، فهي تستطيع، من حيث المبدأ، أن تصل إلى إنتاج أسلحة دمار، كما تستطيع أن تطور صواريخ بعيدة المدى، لكن لا تتوافر لها القاعدة الاقتصادية ولا السياسية لحمل كل ذلك المنتج بتوازن، فهي تسير عرجاء، من جهة استخدام العلم الحديث، ومن جهة مناقضة تطبيق مفاهيم «اجتماسياسية» قرن أوسطية تتكئ على منفيات للعقل وكراهية للحرية. إيران تتدخل في الجوار لسببين؛ الأول شهية التوسع التي هي ليست لصيقة بالنظام الحالي فقط، لكن بفكرة «الإمبراطورية الفارسية» منذ عرفت إيران الاستقلال عن الغرب، والسبب الآخر وهو الأهم ضعف المقاومة في الجوار، أي تفكك الدول المجاورة، كما حدث في العراق ولبنان وسوريا واليمن، هي استفادت من ذلك التفكك وعمّقت التفكيك حتى الآن، لكن ذلك لا يمكن المراهنة عليه أنه ذاهب إلى الاستقرار، أو ويمكن أن يدوم، ودليلنا المظاهرات التي اجتاحت بغداد منذ بضعة أشهر مطالبة بخروج إيران من العراق، وفي اليمن قطاع واسع من الشعب اليمني يقاوم ذلك التوسع من خلال الوقوف أمام ذراع إيران هناك وهم الحوثيون، وليس مستبعداً أن يقوم الشعب السوري، بمجرد أن يسترد بعض عافيته بالتصدي لجماعات إيران في القطر السوري. لا يريد النظام الإيراني أن يفهم أو يعترف بأن «نموذجه» غير قابل للحياة في بيئة ترى أن مستقبلها في مكان آخر، في الحرية الحقيقية والاستقلال والتنمية التي تفرضها العولمة والثورة الاتصالية. ما يحدث اليوم في العراق من تدخل عسكري إيراني ضد الكرد يؤشر لما يمكن أن تغوص فيه إيران في المستقبل من حروب طائفية وعرقية ومناطقية مختلفة في جوارها العربي، كل ذلك على حساب الاقتصاد الإيراني الذي يئن تحت طائفة من العجوزات الحالية والمتوقع لها أن تتفاقم بمجرد وضع الاستراتيجية الأميركية الجديدة موضع الفعل. ما صدر وما يصدر من إيران قبل وبعد الإعلان عن الاستراتيجية الجديدة يدل على ارتباك نظام طهران، حيث لم يكن يتوقع تلك المراجعة العميقة، وقد راهن قبل الإعلان عن تفاصيل الاستراتيجية على التهديد والوعيد، بأن على الولايات المتحدة أن تبتعد ألفي كيلومتر عن حدود إيران! ثم لجأت طهران إلى المراهنة على انقسام أوروبي، لم يحدث كما توقعت، ثم أخيراً على احتمال التعايش مع الإدارة الأميركية، إما لثلاث سنوات مقبلة (الباقي من الفترة الأولى للرئيس)، أو أن تنتهي ولاية ترمب مبكراً بسبب العراقيل التي يواجهها! أما أن يعاد انتخابه فذلك «مستحيل» حسب الرأي الإيراني! أي أن طهران أصبحت تعرف أن الولايات المتحدة هي الأساس في تسيير أمور الاتفاق الموقّع في يوليو (تموز) 2015 أو تعطيله، بقي عليها أن تعرف أن الاستراتيجية الجديدة تُكمل من خلال المؤسسات وليست إرادة أفراد. إدارة باراك أوباما لما سعت إلى الوصول إلى ذلك الاتفاق في 2015 لم تكن بوارد أن تنظر إلى أكثر من عشر سنوات، لتعطيل وصول طهران حيازة القدرة النووية، وهي لا بد أن تعرف ما يعرفه عامة المطلعين على تكنولوجيا القدرة النووية أن التحضير لها وبناء بنية تحتية جاهزة، تجعل من أي دولة قريبة إلى تلك القدرة في أشهر قليلة، المثال هو اليابان التي تقول أدبيات متوفرة إن تلك البلاد تستطيع بما تملكه من بناء تحتي وتقني، أن تصل إلى القدرة النووية في أشهر! وهي ليست وحدها، بل هناك عدد من دول العالم في الموقع نفسه. تجاهلت إدارة أوباما ذلك الاحتمال، كما تجاهلت حتى تجربة المفاوضات المماثلة مع كوريا الشمالية في العقد الأول من القرن الحالي، عندما أشركت عدداً من الدول المجاورة في المفاوضات، والتي في النهاية أهملتها كوريا الشمالية، نتيجة حسابات خاصة بها. يخطئ من يعتقد أن الاستراتيجية الجديدة هي أولاً من فكر شخص واحد، ذلك ينفيه عدد من الشواهد بما فيها قوانين مررها الكونغرس الأميركي في هذا الصدد، كما يخطئ من يرى أن الملف الإيراني بعيد عن الملف الكوري الشمالي، فهناك هامش من التماثل فيما بينهما. إن أردنا أن نمد بصرنا إلى المستقبل المتوسط فإن ما تم البناء عليه في طهران من توسع في الجوار ومساندة للإرهاب وإصرار مرضي في معاداة الولايات المتحدة والغرب، جاء وقت التفكير في نقضه جدياً. مركزية سياسة الولايات المتحدة في التأثير على الواقع، أفصحت عنها إيران بطريق غير مباشر، عندما هددت أن خروج أميركا من الاتفاق، يعني تخلص إيران من التزاماتها، لم تفكر حتى في بقية الموقعين، أو أنها سوف تبقي على الاتفاق إكراماً للدول الأخرى! نحن الآن في نهاية حدود القوة الإيرانية التي سمحت لها ظروف التغيرات في المنطقة لتتمدد، فهي أمام قبول التلازم الثلاثي النووي وإنتاج الصواريخ والتدخل في الجوار ودعم الإرهاب، كحزمة واحدة، إما حل كل تلك الملفات أو مواجهة صعوبات لم تألفها في سابق عقود فترة حكمها.

آخر الكلام:

تبيع إيران وهم التدخل في الجوار على أنه تدخل وقائي، إن لم نقم به، كما قال المرشد، سوف يصل إلى طهران. تلك المناطق الرمادية لذهنية الإنكار وتكريس الأخطاء التي أوصلت المنطقة إلى حرائق مدمرة، آن أوان إخمادها.

عبدالرحمن الراشد
alrashed@asharqalawsat.com

بين رفض الانفصال وإلغاء الأكراد

كان لا بد لرئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني من أن يجرب مرة حظ مواطنيه؛ أكراد العراق، في طرح حلمهم التاريخي، وهو الانفصال وإقامة دولة مستقلة. وكانت أكثر الاحتمالات تنبئ بفشل المشروع. لماذا فعلها بارزاني؟ ربما لو لم يحاول لكان سيلام مستقبلاً، ويتهم بخذلان شعبه، خصوصاً أنه من تولى مهمة العمل المشترك مع حكومة بغداد عسكرياً وسياسياً في السنوات الماضية، وهو من تعاون مع المجتمع الدولي في محاربة التنظيمات الإرهابية، وسالت دماء الأكراد في سبيلها.

لكن مسعاه للاستفتاء، الذي نتيجته مضمونة بأن الأكراد يريدون تحقيق حلمهم التاريخي؛ جمهوريتهم المستقلة، كان خاطئاً، لأنه لا توجد دولة إقليمية واحدة مستعدة لدعمه، نظراً لأن الانفصال يهدد الجميع. وهو أمر ينطبق على جنوب اليمن، وغيره من مشاريع الانفصال في المنطقة، التي لا يكفي لتحقيقها تصويت أغلبية أهالي الإقليم لها، بل الأهم الاعتراف الدولي بنتائج الاستفتاء. لهذا التقت السعودية وتركيا وإيران، على اختلاف سياسات هذه الدول الإقليمية الكبرى، وعارضت مشروع انفصال إقليم كردستان، أو بعبارة دبلوماسية؛ أعلنت أنها مع وحدة كامل العراق. وساندتهم بهدوء القوى الدولية الكبرى أيضاً.

في الوقت نفسه، هناك رسالة مهمة وراء إفشال مشروع انفصال إقليم كردستان العراق. الرسالة أنه لن يسمح للقوى المحلية أو الإقليمية بتغيير الأوضاع الداخلية، وهذا لا يخص فقط الأكراد؛ بل حتى الجماعات المحسوبة على إيران في المنطقة؛ سواء في جنوب ووسط العراق، أو غيره، وضد كل دول المنطقة التي تحاول استغلال الفوضى وفرض جمهورياتها الصغيرة المقتطعة من وسط الحروب. وتسارع تقارب السعودية مع العراق، كما يبدو، تصحيح مهم في السياسة الخارجية تجاه هذه المناطق التي تحتاج إلى التقارب وليس إلى التجاهل.

ومع أننا ضد تقسيم العراق لصالح أي جماعة كانت؛ فإن هذا لا يعني السكوت عن محاولة إضعاف المكون الكردي العراقي المهم جداً في التوازنات العراقية؛ بل والمهم للمنطقة. وبالتأكيد لا يفترض أن نقبل بإضعاف سلطة مسعود بارزاني، رئيس الإقليم، أحد أهم زعماء العراق والمنطقة كلها. هناك قوى كردية تريد استغلال الأزمة الحالية ضد مسعود وسلطته، وهناك تركيا وإيران، وكذلك حكومة بغداد، تضعفه بتبنيها عقوبات مباشرة على الإقليم وعلى سلطاته، وتهديده عسكرياً.

نعم أخطأ الأكراد بإجراء الاستفتاء، واعتبار نتيجته مرجعية لتشريع الانفصال وإقامة دولة مستقلة، إنما هذه خطوة صدر ضدها «فيتو» عراقي وإقليمي، وتم إجهاض المشروع. ويفترض بعدها أن تعالج الأزمة الكردية، ليس بالمواجهة والتصعيد؛ بل بالمصالحة بين أربيل وبغداد، فالمشروع أجهض وسقط وانتهى. محاولة بعض القوى العراقية ملاحقة القيادات الكردية العراقية لا تصب في مصلحة بغداد، ولا مصلحة حكومة حيدر العبادي، بل تزيد الشقة اتساعاً. ولنتذكر أن الموقف الكردي في بغداد، المساند لبقية القوى العراقية، ساهم في إنهاء رئاسة نوري المالكي عندما رفض الخروج، وكان يريد الاستمرار رئيس وزراء بصلاحيات مطلقة ومدى الحياة. الأكراد مهمون في ميزان القوى في النظام السياسي العراقي، كما تم بناؤه في مرحلة الاحتلال الأميركي. استغلال الأزمة بإضعاف الأكراد وحكومة إقليمهم مشروع إيراني، ويناسب الميليشيات المسلحة مثل «الحشد الشعبي» التي، وإن رفعت الراية العراقية، وأضفت على نفسها الشرعية، تظل ميليشيا تنافس الجيش العراقي؛ قوة البلاد الشرعية، وتهدد وحدة البلاد.

وحتى تتوقف نزعات الانفصال، والتهديدات بتهميش سلطات العاصمة، فإن الحل يبقى تطبيق الوعود والالتزامات التي كونت الدولة الحديثة وكتبت دستورها. الدولة العراقية لكل العراقيين، وليست للأغلبية أو الأقوى تسليحاً، وسلطاتها منصوص عليها دستورياً، وليست المرجعيات الدينية، أو الميليشيات والعشائر المسلحة، أو من القوى الخارجية.

نسبة تحسن النتائج لفترة 9 أشهر بلغت 13,8 %

الشركات السعودية تبدأ الإعلان عن نتائج الربع الثالث... وسط مؤشرات «إيجابية»

الرياض: شجاع البقمي

بدأت الشركات السعودية الإعلان عن نتائجها المالية للربع الثالث من العام الجاري، وسط مؤشرات إيجابية تؤكد تحسن نتائج الشركات المدرجة، حيث أظهرت هذه النتائج تحسناً مبدئياً تبلغ نسبته نحو 13,8 في المائة على أساس فترة الأشهر التسع الماضية، جاء ذلك بعد أن أعلنت حتى الآن 13 شركة مدرجة عن نتائجها المالية.

وفي إطار ذي صلة، عاد مؤشر سوق الأسهم السعودية خلال تعاملات الأسبوع الأخير إلى الارتفاع مجدداً، جاء ذلك بعد تراجعه لأربعة أسابيع على التوالي، منهيا تعاملات الأسبوع على مكاسب بنحو 0,34 في المائة، أي ما يعادل 23 نقطة، ليغلق بذلك فوق مستويات 7 آلاف نقطة، وتحديداً عند حاجز 7011 نقطة، مقارنة بإغلاق الأسبوع الذي سبقه والذي كان عند مستويات 6988 نقطة.

وفي هذا الشأن، بلغ عدد الشركات السعودية المدرجة التي أعلنت عن نتائجها المالية للربع الثالث 2017 بنهاية هذا الأسبوع 13 شركة، فيما ينتظر ارتفاع وتيرة الإعلان خلال الأسابيع القادمة.

ومن أهم الشركات المعلنة في الأسبوع الأخير كل من «مصرف الإنماء» و«بنك الرياض» و«كيان السعودية» و«إسمنت اليمامة».

وشهدت مستويات السيولة النقدية المتداولة خلال تعاملات الأسبوع الأخير انخفاضا متوسطاً حيث بلغت 12,8 مليار ريال (3,42 مليار دولار) مقارنة بنحو 16,6 مليار ريال (4,4 مليار دولار) خلال الأسبوع الذي سبقه.

وتأتي هذه التطورات الجديدة، في الوقت الذي أصدر فيه مجلس هيئة السوق المالية السعودية قراراً يقضي باعتماد لائحة الاندماج والاستحواذ المحدثة، لتحل بذلك محل لائحة الاندماج والاستحواذ التي سبق اعتمادها في عام 2007. لتصبح اللائحة المحدثة نافذة اعتبارا من أول من أمس الخميس.

وتأتي هذه اللائحة استمراراً لجهود هيئة السوق الرامية إلى تنظيم عمليات الاندماج والاستحواذ بما ينسجم مع أفضل الممارسات الدولية المتبعة في مجال الاندماج والاستحواذ، وبما ينسجم مع الصلاحيات التي أناطها نظام الشركات الجديد بالهيئة فيما يتعلق بعمليات الاندماج التي يكون أحد أطرافها شركة مدرجة في السوق المالية السعودية، كل ذلك مما يسهم في تنفيذ برنامج الهيئة لتحقيق رؤية المملكة 2030.

وذكرت هيئة السوق في بيانها أنها أخذت في الاعتبار أثناء إعداد اللائحة أفضل الممارسات العالمية المتبعة بما يتواءم مع طبيعة السوق المالية السعودية. وأضافت: «في إطار حرصها على التواصل والتشاور مع جمهور المستثمرين والجهات الحكومية والخاصة حيال مشروعات اللوائح التنظيمية قبل صدورها، نشرت الهيئة في وقت سابق مشروع اللائحة لاستطلاع مرئيات العموم حياله، وقد تلقت الهيئة الكثير من الملاحظات والمقترحات من مختلف الجهات الحكومية والخاصة وكذلك الأفراد التي أُخذت جميعاً في عين الاعتبار».

وأشارت هيئة السوق في بيانها إلى أن هذه اللائحة المحدثة عززت من أهمية الإفصاح الكامل والعادل في عمليات الاندماج والاستحواذ، مع مراعاة توضيح الإجراءات والالتزامات ذات العلاقة بتملك أسهم أو حصص سيطرة في الشركات المدرجة في السوق أو الاستحواذ عليها، وتمكين الشركات المدرجة ومساهميها وفتح المجال لإتمام عمليات الاندماج والاستحواذ.

وتهدف اللائحة المحدثة إلى إرساء مبادئ العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص بين مالكي الأوراق المالية محل عرض الاندماج أو الاستحواذ. وفي ضوء ذلك تضمنت اللائحة المحدثة عدداً من الأمثلة لتوضيح الحالات التي يصنف فيها الشخص كطرف ذي علاقة والالتزامات المترتبة على كونه طرفا ذا علاقة، بالإضافة إلى عدد من الأمثلة التي يصنف فيها أشخاص مجتمعون كأطراف يتصرفون بالاتفاق وبالتالي تعامل ملكيتهم في الشركة المدرجة مجتمعين كملكية شخص واحد.

ومن أبرز ما تضمنته اللائحة المحدثة، تنظيم عمليات تقديم عروض مبادلة الأوراق المالية للاستحواذ على كامل أسهم الشركة المدرجة أو الاندماج معها بشرط الحصول على موافقة الجمعيات العامة للمساهمين، وفتح المجال لتقديم عروض الاستحواذ الجزئية على أسهم الشركة المدرجة، وهي جوانب لم تكن موجودة في اللائحة السابقة.

ومن أبرز الإضافات أيضاً للائحة أنها تضمنت إطارا تنظيميا لصفقات البيع والشراء الخاصة التي تستهدف تملك ما نسبته 10 في المائة أو أكثر من رأسمال الشركة المدرجة، مع توضيح دور مجالس إدارات الشركات المدرجة في هذه الصفقات، والتزامات الإعلانات على أطراف عملية البيع والشراء والشركة المدرجة، والحظر والقيود على تعاملات المساهم البائع والطرف المشتري وأي شخص يتصرف بالاتفاق مع أي منهما.

حكومة تونس تلجأ للضرائب بدلاً من تخفيض الأجور والدعم

القاهرة: محمد جاد

بينما تتطلع تونس إلى تقليص عجز الموازنة في 2018، فإن الضغوط الاجتماعية تمنع الحكومة عن تقليص ميزانيتي الدعم والأجور، الأمر الذي يدفعها للتركيز على زيادة الإيرادات العامة من خلال تعديل النظام الضريبي.

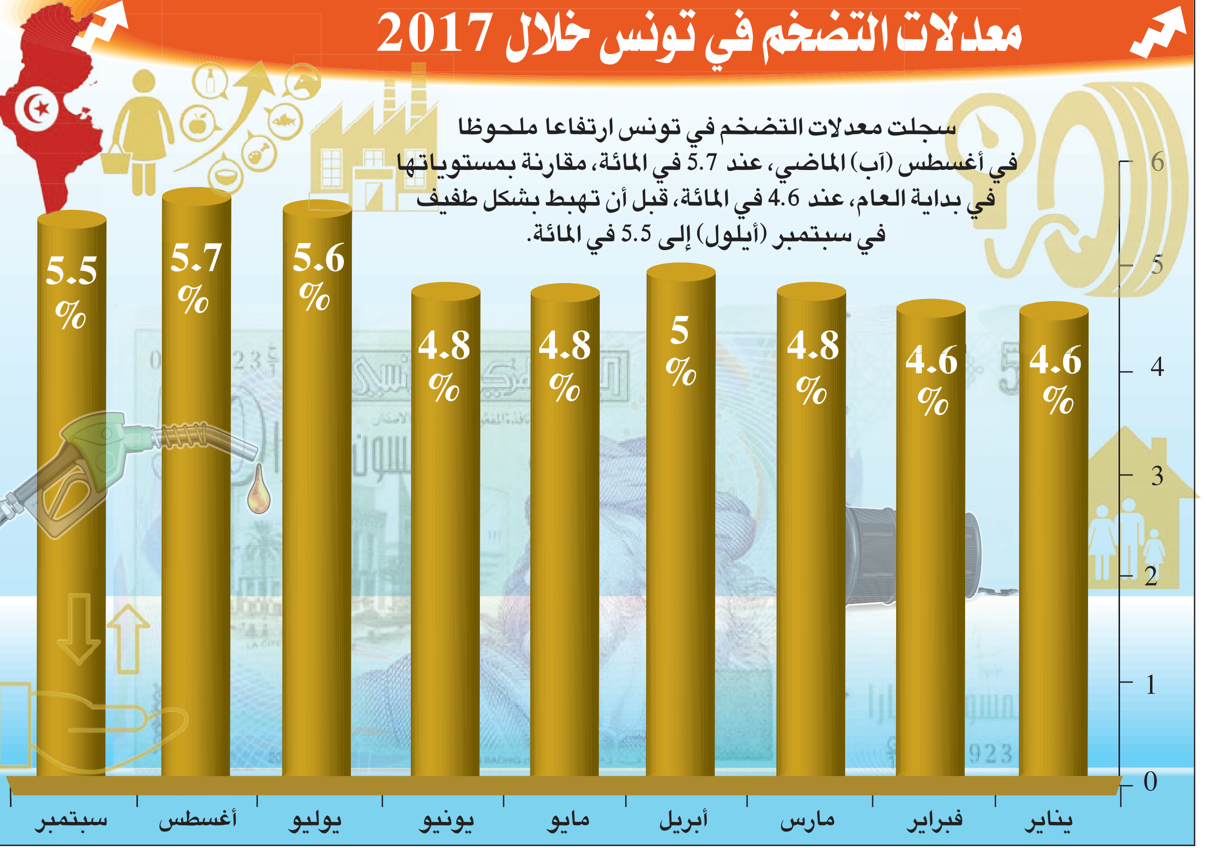
وتستهدف تونس بلوغ عجز الموازنة في العام المقبل نسبة 4,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو معدل منخفض مقارنة بتوقعات عجز العام الحالي عند 6 في المائة.

وترتبط تونس باتفاق قرض مع صندوق النقد الدولي، أبرمته في 2016 بقيمة 2,8 مليار دولار، لدعم الإصلاحات الاقتصادية في البلاد، وفي أبريل (نيسان) الماضي وافق الصندوق على إرسال شريحة متأخرة من هذا القرض، بقيمة 320 مليون دولار، بشرط زيادة عائدات الدولة من الضرائب وتقليص فاتورة الأجور الحكومية وتخفيض دعم الوقود.

لكن الحكومة تعهدت للشعب بأنها لن تقتطع من الرواتب هذا العام أو من الدعم، وهو التوجه الذي قالت وكالة «رويترز» إنه يجنبها المظاهرات الداخلية، لكنه يضع الحكومة في مواجهة مع دائنيها.

وقال وزير المالية التونسي، محمد رضا شلغوم، في مؤتمر صحافي الأسبوع الماضي، إن الحكومة كانت مستعدة لخفض نفقات دعم الغذاء والطاقة والمواصلات، ولكنها ستتركهم مستقرين حتى تعد دراسات لترى من هي الفئات المستفيدة منهم.

وستلتزم تونس باتفاق مع اتحاد الشغل بزيادة الرواتب العامة في 2018، وإن كانت الحكومة تحد من نفقات الأجور عبر تخفيض العمالة، حيث تعتزم تقليص العاملين لدى الدولة بعدد 3000 آلاف عامل، لكن الحصيلة الإجمالية لميزانية الأجور هي أنها ستزيد في العام المقبل إلى 14,7 مليار دينار مقابل 14,3 ملياراً في 2017.



(«الشرق الأوسط»)

ومع المقاومة الاجتماعية للسياسات التقشفية، فإن الحكومة تتطلع لزيادة إيراداتها العامة بنسبة 10 في المائة خلال 2018، وستساهم الضرائب بدور بارز في هذا المجال.

ومن أبرز التعديلات الضريبية ما استحدثته موازنة 2018 من زيادات في ضريبة القيمة المضافة، وهو ما سينعكس على أسعار العديد من السلع والخدمات في البلاد.

وبحسب وثيقة مشروع قانون الموازنة التي أعلنتها الحكومة التونسية، الأسبوع الماضي، سيتم زيادة ضريبة القيمة المضافة بنقطة مئوية عند 7 في المائة على أنشطة تتعلق بقطاعات التعليم والتدريب الخدمات الصحية والأدوية المصنعة محلياً وأنشطة النقل والسياحة، علاوة على المطاعم والمقاهي وأنشطة وسلع أخرى تتعلق بالبيئة والطاقة، والتجهيزات الموردة التي ليس لها مثيل مصنع محلياً.

وستزيد الضريبة أيضاً على خدمات المهن الحرة (مثل المحاسبين والمهندسين) وبعض المنتجات البترولية وبعض أنماط الطاقة الكهربية وبعض السيارات السياحية من 12 في المائة إلى 13 في المائة.

كذلك سترتفع النسبة العامة للضريبة (المفروضة على المنتجات والخدمات غير الخاضعة للشريحتين السابقتين) من 18 في المائة إلى 19 في المائة. كما ستزيد تونس ضرائب الاتصالات (لتصبح 0,140 دينار عن كل دينار أو جزء من الدينار مفوتراً أو مستخلصاً بدلا من 0,100 دينار)، وترفع مصروفات التسجيل من 20 إلى 25 ديناراً عن كل عقد أو صفحة.

وتقترح الحكومة التونسية أيضاً رفع الرسوم الجمركية على بعض المنتجات، منها المنتجات الزراعية، وكذلك المنتجات الصناعية النهائية على غرار الملابس الجاهزة والأحذية والتجهيزات الكهرومنزلية وبعض المنتجات الصناعية الأخرى.

هذا بجانب التوقف عن تقدير الضرائب على المؤسسات الفردية الصغيرة في القطاعات الصناعية والتجارية (التي لا يتجاوز حجم معاملاتها السنوية 150 ألف دينار في مجال الخدمات و200 ألف دينار في الأنشطة الأخرى) وإرساء نظام ضريبي خاص بها، وهي الخطوة التي تتوقع الحكومة أن تساهم في زيادة الإيرادات ومكافحة التهرب الضريبي.

لكن في المقابل استهدف مشروع الموازنة بعض السلع الترفية، حيث ستتم زيادة الرسوم على استهلاك السيارات السياحية واليخوت والعطور ومواد التجميل، بجانب بعض المشروبات الكحولية والرخام.

ويتوقع صندوق النقد أن يبلغ التضخم في البلاد خلال 2017 نسبة 4,5 في المائة، وهو مستوى مرتفع مقارنة بالمغرب، 1,1 في المائة، ولكنه ينخفض عن باقي بلدان شمال أفريقيا التي تتجاوز بعضها نسبة الـ20 في المائة.

كما ستسعى الحكومة لجمع المزيد من الإيرادات من السياح الأجانب من خلال فرض رسوم بقيمة 3 دينارات عن كل ليلة يقضيها السائح في البلاد، إذا كان عمره يتجاوز الاثني عشر عاماً. واستحدثت الميزانية رسوماً تفرض خلال عامي 2018 و2019 على البنوك والمؤسسات المالية، باستثناء مؤسسات الدفع، وعلى شركات التأمين وإعادة التأمين، وسنت أيضاً تعديلات ستعمل على التقريب بين النظام الضريبي على دخول رأس المال ودخول العمال.

وتسعى الحكومة لتخفيف العبء عن المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وذلك بتخفيض نسبة الضريبة عليها من 25 في المائة إلى 20 في المائة فقط (بالنسبة للشركات التي لا يتجاوز رقم معاملاتها السنوي 600 ألف دينار في مجال أنشطة التحويل وأنشطة الشراء لغرض البيع، و300 ألف دينار بالنسبة إلى أنشطة الخدمات والمهن غير التجارية).

وكذلك تخفيض الأعباء الضريبية على مدخلات القطاع الزراعي، وتوحيد نظام الضرائب على دخول الاستثمارات في المناطق الجهوية.

80 % بضائع مقلدة في بعض القطاعات بتونس

تونس: المنجي السعيداني

كشف لطفي الرياحي، رئيس المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك (منظمة مستقلة)، عن سيطرة العلامات التجارية المقلدة على نسبة هامة من الأنشطة الاقتصادية في تونس، مقدراً تلك النسبة بنحو 80 في المائة من سوق مكونات السيارات والملابس ومواد التجميل ومنتجات التبغ.

وأكد الرياحي على التوسع المتواصل لهذه الظاهرة، مما جعلها تشمل كل أصناف المواد الاستهلاكية، مثل مكونات السيارات ومواد التجميل والملابس الجاهزة والجلود والأحذية والنظارات والمواد شبه طبية والمواد السمعية البصرية، إلى جانب الصناعات الثقافية ومواد الصناعات التقليدية. ودعا خلال المنتدى الثالث لمكافحة تقليد العلامات التجارية، الذي ينتظم في العاصمة التونسية من 19 إلى 22 أكتوبر (تشرين الأول) ، إلى إيقاف نزيف التقليد للعلامات التجارية، والتعريف بسبل التمييز بين المنتجات المقلدة والمنتجات الأصلية.

وعرض لطفي الرياحي شهادات قدمتها مؤسسات اقتصادية وهياكل مهنية وجمعيات، توضح سيطرة التأثيرات السلبية الكثيرة التي خلفتها عمليات التقليد للمنتجات التجارية، وتطرق إلى عدد من الأضرار الحاصلة، على غرار حالات احتراق بشرة الوجه والتشوهات الخلقية، إلى جانب حوادث المرور الخطيرة جراء مكونات السيارات المقلدة، مثل الفرامل، على حد قوله.

وفي هذا الشأن، قال الرياحي لـ«الشرق الأوسط» إن الاقتصاد التونسي يخسر الكثير جراء التجارة الموازية، وتسويق البضائع المقلدة التي يأتي معظمها بطرق غير نظامية، ولا يوفر عائدات مالية لخزينة الدولة التونسية. وقدر البنك الدولي، في دراسة أعدها سنة 2014، أن تونس تجني خسائر بنحو 1,2 مليار دينار، منها 500 مليون دينار خسائر، نتيجة عدم دفع الرسوم الجمركية والتجارة الموازية والتهريب. وتفوق نسبة التجارة الموازية في تونس حدود 50 في المائة من المبادلات التجارية، وتسعى الحكومة إلى تخفيضها لتبلغ نحو 20 في المائة سنة 2020. وتؤكد بعض الدراسات الاقتصادية على أن الاقتصاد الموازي يوفر نحو 520 ألف فرصة عمل في تونس، ويتحكم في نسبة 40 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. وعلى المستوى الدولي، أظهرت دراسة أعدتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بالتعاون مع هياكل حماية الملكية الفكرية للاتحاد الأوروبي، أن قيمة معاملات المنتجات المقلدة يناهز 500 مليار دولار سنوياً، ويشهد نمواً بنحو 10 في المائة سنوياً. وعلاوة على المخاطر الصحية للظاهرة، فإنها تتسبب في فقدان نحو 40 ألف مواطن فرص عملهم في فرنسا وحدها كل عام. من ناحية أخرى، قالت اللجنة التونسية للمصادرة (لجنة حكومية لمصادرة أملاك رموز النظام السابق) إنها حصلت على سيولة مالية لا تقل عن 57 مليون دينار تونسي (نحو 19 مليون يورو) عن طريق مصادرة أملاك الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي وأصهاره والمقربين منه.

محمد بن نواف أكد حرص بلاده على تهيئة البيئة الجيدة لازدهارها

السعودية تستعرض ريادتها في صناعة النقل البحري إقليمياً ودولياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير محمد بن نواف بن عبد العزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المتحدة، حرص بلاده على تهيئة بيئة جيدة لازدهار صناعة النقل البحري، لتشكّل رافداً اقتصادياً ومساحة كبيرة للتوطين، بما يحقق رؤية المملكة 2030.

جاء ذلك في كلمة للأمير محمد بن نواف، خلال رعايته اللقاء التعريفي بمناسبة ترشح المملكة لعضوية مجلس المنظمة البحرية الدولية عن الفئة C، والتعريف بالنقل البحري في المملكة ومنجزاته، في لندن، أول من أمس، بحضور الدكتور نبيل العامودي وزير النقل رئيس مجلس إدارة هيئة النقل العام السعودي، والدكتور رميح بن محمد الرميح رئيس هيئة النقل العام، وبمشاركة ممثلين عن المنظمة البحرية الدولية (IMO).

وأكد الأمير محمد بن نواف، في الكلمة، حرص حكومة خادم الحرمين الشريفين على أن تتبوأ المملكة المكانة الريادية التي تليق بها في صناعة النقل البحري، وحرصها على دعم الدول الشقيقة والصديقة عبر ترشيحهم للمملكة لعضوية مجلس الـIMO، مؤكداً التزام المملكة بكافة المعاهدات والاتفاقات البحرية التي وقعتها، واعتزازها بالدعم الذي تقدمه للمنظمة عبر تبرعها لمختلف الصناديق ذات الصلة بتقنيات محاربة القرصنة البحرية، والقوانين البحرية، والتعليم البحري المتخصص، الأمر الذي سيعود بالفائدة على صناعة النقل البحري وازدهارها إقليمياً ودولياً.

بينما سلط وزير النقل السعودي، في كلمته، الضوء على النقلة النوعية التي يعيشها النقل البحري بمختلف مقوماته في المملكة، مبيناً أن المملكة عضو فاعل في الـIMO منذ عام 1969م، ومستعرضاً خلال اللقاء الإمكانات الهائلة لصناعة النقل البحري السعودي، التي تهيئ المملكة فعلياً لحجز خانة قيادية إقليمياً ودولياً.

وتطرق العامودي، في كلمته للمجتمع الدبلوماسي، لسلسلة من الإنجازات العملاقة التي تحققت للمملكة عبر موقعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يربط القارات الثلاث، فقد رفعت هيئة النقل العام العلَم السعودي على أكثر من 273 سفينة، وتجاوزت الحمولة الطنية لهذه السفن 4,3 مليون طن، وبهذا تكون المملكة صاحبة أكبر أسطول بحري في المنطقة.

وبين العامودي أن المملكة استثمرت بسخاء في صناعة النقل البحري، وهي التي تحتضن شركة «البحري» التي تعد إحدى أكبر الشركات العالمية في هذا المجال بامتلاكها أكثر من 40 ناقلة عملاقة للنفط، إلى جانب امتلاك المملكة 10 في المائة من شركة «هاباق لويد» الألمانية. وأوضح وزير النقل أن المملكة أنشأت 11 ميناءً حديثاً للأغراض التجارية والصناعية، وتتجاوز القدرة الطنيّة لهذه الموانئ 532 مليون طن، بالإضافة إلى ما تزخر به شواطئ المملكة من مرافئ للصيد وأخرى متعددة الأغراض. كما تتميز المملكة على ساحل السعودية الشرقي باحتضان المشروع البحري العملاق، مجمع الملك سلمان العالمي للصناعات والخدمات البحرية في رأس الخير.

وأكد العامودي اعتزاز المملكة بعضويتها في المنظمة البحرية الدولية IMO، وعضويتها في مجموعة الاتصال الدولية لمكافحة القرصنة وفرق العمل المنبثقة عنها، موجهاً دعوة للتصويت لصالح ترشح المملكة لعضوية مجلس الـIMO. كما وجه شكره إلى سفير خادم الحرمين الشريفين في لندن، الذي يبدي حرصاً واهتماماً كبيرين بدعم فوز المملكة بمقعد في مجلس المنظمة البحرية الدولية IMO عن الفئة C. وأضاف: «هذا الاهتمام من السفير يعكس اهتمام وزارة الخارجية السعودية»، مشيداً بجهود زملائه في هيئة النقل العام، وهو ما يؤكد حرص الجميع على ترجمة تطلعات الحكومة الرشيدة عبر نجاح الجميع في ترجمة ما وصل إليه النقل البحري في المملكة من تقدم، وتحقيقه لمفهوم الصناعة القادرة على دعم الاقتصاد الوطني، وتعزيز حضور المملكة الإقليمي والدولي بما يتناسب ورؤية المملكة 2030.

الأمير محمد بن نواف يرعى لقاء السفارة التعريفي بإنجازات النقل البحري في المملكة (واس)

العملة	البلد	ر.سعودي	ر.قطري	ر.عماني	د.إماراتي	د.بحريني	د.كويتي	د.أردني	ج.مصري	د.مغربي	ل.لبنانية	د.تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,68	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,65	9,40	1510	2,47
ج.استرليني £		4,95	4,86	0,51	4,85	0,50	0,40	0,94	23,29	12,40	1993	3,25
يورو €		4,44	4,36	0,45	4,35	0,44	0,36	0,84	20,91	11,13	1789	2,92

النفط (برنت)
أمس 57,64 $
السابق 57,45

الذهب
أمس 1282,78 $
السابق 1279,90

المنتجون الروس يسعون لشغل الفراغ في السوق الغذائية

روسيا تسعى لتوطين صناعة الأجبان بعد حظر الأوروبية

موسكو: طه عبد الواحد

ما زالت السلطات والشركات الروسية مستمرة في جهودها الرامية إلى تعويض السوق المحلية عن المنتجات الغذائية الغربية التي قررت روسيا حظر استيرادها من الدول الأوروبية وأميركا وكندا ودول أخرى، رداً على عقوبات تبنتها تلك الدول ضد روسيا بسبب الأزمة في أوكرانيا وضم القرم إلى الاتحاد الروسي. ومع أن تبادل العقوبات بين الجانبين حرم المواطنين الروس من قائمة كبيرة من المواد، بما في ذلك وبصورة خاصة المنتجات الغذائية، فإن هذا الوضع وغياب منتجات مستوردة منافسة، شكل للمنتجين المحليين فرصة ذهبية لعرض منتجاتهم البديلة وشغل الفراغ الذي خلفه غياب المنتجات الأوروبية والغربية. وكان الحليب ومشتقاته والأجبان من أهم المنتجات التي حظرت موسكو استيرادها من «دول العقوبات»، ويحاول المنتجون المحليون تأمين بديل حالياً، إلا أن محاولاتهم هذه لا تكلل دوماً بالنجاح لأسباب تقنية وأخرى طبيعية تعود إلى نوعية المواد الأولية المعتمدة في تصنيع الأجبان.

وفي خطوة يرى مراقبون أنها ستحدث تغييراً في الإنتاج المحلي للأجبان، أعلنت حكومة محافظة موسكو أمس إطلاق مشروع ضخم لتصنيع الأجبان، حيث قررت تشكيل مجموعة إنتاجية متكاملة في منطقة دميتريف، وقال أندريه رازين وزير الزراعة والاستهلاك في حكومة محافظة موسكو إن «حجم الاستثمارات المقرر ضخها لتنفيذ مشروع مجموعة تصنيع الأجبان يصل إلى قرابة ملياري روبل روسي، وستستثمر حكومة محافظة موسكو من ميزانيتها 292 مليون روبل لتشييد البنى التحتية للمشروع». وأشار إلى أنه من المخطط أن تبدأ المجموعة الإنتاجية الجديدة عملها العام المقبل 2018، وستمتد على مساحة 17 هكتاراً، تضم في المرحلة الأولى 7 مجمعات لتصنيع الأجبان، تسمح استطاعتها الإنتاجية بمعالجة 120 ألف طن من الحليب، أي إنتاج نحو 12 ألف طن من الأجبان سنوياً.

وما يميز مشروع تأسيس مجموعة تصنيع الأجبان عن محاولات سابقة، أن هذا المشروع يجمع في آن واحد بين كل العناصر الإنتاجية الضرورية لتحقيق إنتاج جيد وبأقل تكلفة، وما يضمن توفر المواد الأولية دوما ودون انقطاع، حيث تشمل هذه المجموعة مزارع أبقار لتأمين المادة الرئيسية وهي الحليب، ما يضمن للمجموعة استمرار عملها دون أي مخاطر. وتنوي سلطات محافظة موسكو افتتاح نقاط تجارية خاصة على الطريق الدائرية في محيط موسكو بهدف مساعدة المجموعة في تسويق منتجاتها. ومعروف أن تلك الطريق هي ممر تجاري استراتيجي في البلاد، ما سيسهم في انتشار سريع لمنتجات المجموعة في مختلف المناطق الروسية.

ومع أن تأسيس المجموعة الإنتاجية الجديدة خطوة مهمة مقارنة بمحاولات سابقة في روسيا، فإنها لن تكون قادرة، ومعها تجارب أخرى شبيهة، على تغطية كامل الفراغ الذي خلفه في السوق غياب صادرات الأجبان الأوروبية. وتجدر الإشارة إلى أن روسيا كانت قبل إعلان الحظر تعتمد على أوروبا ودول غربية لتأمين نصف احتياجاتها تقريباً من الأجبان. وفي عام 2013، أي الأخير قبل حظر استيراد الأجبان الغربية، استهلكت السوق الروسية 850,5 ألف طن من الأجبان، 48 في المائة محلية المصدر أو إنتاج محلي، بينما غطت الصادرات 52 في المائة من تلك الكمية. وتشير دراسة على موقع «سوق الإنتاج الزراعي» إلى أن روسيا في تلك الفترة كانت تحتل المرتبة الأولى عالمياً بين الدول المستوردة للأجبان، وكانت تستورد سنوياً أكثر من 400 ألف طن أجبان؛ 60 في المائة منها من الدول الأوروبية، وبصورة خاصة من فرنسا وهولندا وإيطاليا وإسبانيا وليتوانيا وبولندا، ونحو 25 في المائة من بيلاروسيا، و10 في المائة من أوكرانيا.

ويعود اعتماد روسيا خلال السنوات الماضية على المنتجين الخارجيين لتأمين الجزء الأكبر من احتياجات السوق المحلية من الحليب ومنتجاته إلى جملة أسباب؛ في مقدمتها تراجع الإنتاج الزراعي، وتراجع عدد الأبقار خلال العقد الأخير، وبقاء إنتاج الحليب عند مستويات 30 طن سنوياً، كافية لتغطية 35 أو 40 في المائة من احتياجات السوق المحلية. ومنذ عام 2014، أطلقت روسيا برنامج «التعويض عن الصادرات» الذي شمل بما في ذلك زيادة كمية وتحسين نوعية الإنتاج المحلي من الأجبان. وعلى الرغم من صعوبات واجهها مصنعو الأجبان الروس نظراً لعدم توفر التقنيات الضرورية محلياً واضطرارهم إلى الاعتماد على السوق الخارجية لتأمين تلك المعدات، فضلاً عن بعض المواد الأولية للتصنيع، فقد تمكنوا خلال عام 2015 من تحقيق زيادة في الإنتاج بنسبة 18 في المائة مقارنة بعام 2014. إلا أن زيادة الإنتاج في السنوات التالية لم تلغ حاجة السوق المحلية باستيراد الأجبان، وما زالت روسيا تعتمد على السوق الخارجية لتأمين نحو 15 في المائة من إجمالي ما تستهلكه السوق المحلية من أجبان، وتتعاون في هذا المجال مع دول لم تشملها العقوبات مثل بيلاروسيا وصربيا وغيرهما.

الأردن يصدّر لإسرائيل 6 آلاف طن زيتون برغم الاعتراضات الداخلية

عمان: محمد الدعمة

قالت مصادر مطلعة إنه تم السماح لوزارة الزراعة الأردنية بتصدير 6 آلاف طن من الزيتون إلى إسرائيل، بناءً على اتفاق مسبق، وذلك رغم الاعتراضات التي واجهتها الوزارة من قِبل أصحاب معاصر الزيتون بشأن تلك الخطوة.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن تحديد الفترة المسموح فيها بالتصدير لإسرائيل، التي تستمر لغاية الخامس من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل سيحد من الكميات المصدرة، لعدم توافر الزيتون المسموح بتصديره (زيتون التخليل المكبوس) في السوق المحلية خلال الفترة الراهنة.

وأضافت المصادر أن هناك «محاولات جادة من جهات ذات مصلحة تجارية، لتمديد فترة السماح بتصدير الزيتون لإسرائيل إلى ما بعد الخامس من الشهر المقبل، لإتاحة تصدير كميات أكبر تستخدم في أغراض العصر وليس التخليل».

وتتطلع إسرائيل للاستفادة من الزيتون الأردني في صناعة الزيوت، وتصدير تلك المنتجات إلى الخارج، حسبما أوضحت المصادر.

وكانت إسرائيل تستورد كميات من الزيتون تصل إلى أكثر من 20 ألف طن سنوياً قبل سنوات، إلا أن الكميات تراجعت بعد فتور العلاقات بين البلدين.

وتتوفر حالياً في الأردن 130 معصرة للزيتون تُقدر طاقتها الإنتاجية بنحو 369 طناً في الساعة، ومعظمها حديثة ومزودة بخطوط إنتاج متطورة.

ومن المتوقع أن يصل إنتاج ثمار الزيتون في الأردن للموسم الحالي إلى نحو ربع مليون طن، وأن يبلغ حجم الكميات الواردة للمعاصر نحو 200 ألف طن، على أن يبلغ حجم الإنتاج المتوقع من الزيت بنحو 30 إلى 32 ألف طن، أما الكميات الموجهة للتخليل، فتقدر بنحو 50 ألف طن.

المستعمر الأوروبي القديم يتراجع

أفريقيا تنهض بفضل استثمارات البلدان النامية

برلين: اعتدال سلامة

لم تعد القارة الأفريقية رهينة لهيمنة الاستثمارات الأوروبية إذ أصبح للصين حضور قويّ في القارة السمراء، وأسهمت الاستثمارات الآسيوية في النهوض بكثير من اقتصادات القارة، الأمر الذي جعل من الصين منافسا شرسا أمام المستعمر الأوروبي القديم.

ويقدر خبراء اقتصاد حجم استثمارات الصينيين في القارة الأفريقية بمئات المليارات، منها في جيبوتي والسودان وغيرهما، واليوم فتحت خطّاً على إثيوبيا.

وفي السودان لم يسبقها أحد منذ سنوات في بناء مدارس ومستشفيات وشق الطرقات معتمدة بذلك على سياسة تلبية الحاجات الأساسية للناس، في الوقت نفسه تستخرج الشركات الصينية النفط من شمال الجنوب السوداني، ورغم التوتر الأمني يوجَد هناك المئات من الاختصاصيين الصينيين.

وساعدت الاستثمارات الصينية عدداً من البلدان الأفريقية على الخروج من خانة الفقر بل إن بعضها صار مستثمراً بارزاً في بلدان أوروبية كانت تستعمرها في الماضي. فالقليلون يعرفون أنه ومنذ بداية أزمة اليورو والبرتغال تعتمد بشكل كبير على مستثمرين أفارقة، إذ إن حجم الاستثمارات الأنغولية لديها على سبيل المثال قفز من 1,6 مليون يورو عام 2002 إلى أكثر من 200 مليون يورو عام 2009، وهو في ازدياد مطرد، كما أن زيارات البرتغاليين على مختلف المستويات إلى العاصمة لواندا لا تنقطع.

ليس هذا فقط، فأكبر مانح للقروض للبرتغال الغارقة بالمشكلات المالية هي المصارف الأنغولية، وتمتلك شركة النفط الأنغولية الحكومية «سوناغول» نسبة 14 في المائة من مصرف «ميلينويم بانكو كومرسيال برتوغيز»، وهو أكبر وأهم مصرف برتغالي، وذلك منذ شهر يوليو (تموز) عام 2012، واليوم ارتفعت الحصة إلى 20 في المائة، وبهذا تحول المستعمر إلى طالب للقروض من دولة كانت يستعمرها.

والأمر لا يقتصر على إقراض المصارف الأنغولية أموالاً طائلة لبلد أوروبي غربي، بل تحولت أنغولا إلى بلد يبحث فيه البرتغاليون عن مورد رزق هناك، وتشير بيانات وزارة الداخلية البرتغالية إلى أن حركة الهجرة لا تنقطع ووصل العدد في عام 2014 وحده إلى مائة ألف برتغالي، لكن الأرقام الحقيقة حسب مصادر مطلعة أكثر بمرتين أو بثلاث مرات، لذا تفكر الحكومة الأنغولية في فرض قيود للحد من تدفق البرتغاليين خاصة ذوي الكفاءات المحدودة.

دور الاتصالات في التطور

هذا القارة التي كانت تأن تحت وطأة الاستعمار الأوروبي لعقود طويلة أصبح لدول كثيرة فيها موقع مهم نظراً لقدرتها على مواكبة تطورات الاقتصاد العالمي.

ولقد بدأ التطور بخطوات صغيرة منها على سبيل المثال انتشار الاتصالات المتنقلة في أجزاء كثيرة من أفريقيا، التي كانت تفتقر إلى شبكة هواتف عادية حتى بداية الألفية، واليوم فإن نسبة مستخدمي أجهزة الهواتف النقالة ومن يمكنه الوصول إلى منفذ كهربائي لا تعد ولا تحصى. حيث قفز عدد الهواتف الجوالة من 4000 عام 1989، وكانت محصوراً بالطبقة الغنية، إلى أكثر من 633 مليون عام 2012، خُمس هذا العدد من الهواتف الذكية. وبذلك، فإن شبكات الاتصالات المتنقلة التي تعد ركيزة التطور الاقتصادي، ساعدت على ربط أفريقيا بعضها البعض وبالعالم الخارجي أيضاً.

ليس هذا فقط، إذ دلت دراسات على أن الأفارقة أكثر دراية من الأوروبيين فيما يتعلق بالتعاملات المصرفية عبر الهاتف الجوال والمعاملات المالية عن طريق نقل الوحدة.

وإلى جانب التطور التقني ازداد عدد سكان المدن الكبيرة، فحتى عام 1950 لم يكن هناك مدينة واحد عدد يصل عدد سكانها إلى مليون، واليوم يوجد أكثر من 35 مدينة منها كينشاسا في الكونغو، التي قفز عدد سكان من 160 ألف إلى عشرة ملايين.

كل هذه العناصر تجعل القارة الأفريقية لاعبا مهما في الاقتصاد العالمي. ولقد أدى التشابك الاقتصادي المتنامي إلى ظهور طبقة اجتماعية متوسطة ذات وعي ذاتي وعالمي، اتجهت في عدد من البلدان الأفريقية إلى التخطيط لإدارة ثروات بلادها.



تظل نظرة أوروبية استعمارية

هذه التطورات الاقتصادية وبروز رجال أعمال ومستثمرين من بلدان غير أوروبية غيرت صوراً كثيراً، فبعد أن كان الأوروبيون هم نزلاء الفنادق الفخمة في أفريقيا أصبح الضيوف الجدد رجال أعمال من الصين والهند والبرازيل، إضافة إلى رجال أعمال أفارقة أيضاً.

وفي المقابل بدأ تأثير المساعدة الصناعية الأوروبية على الدورة الاقتصادية الأفريقية يتراجع بشكل لم يعد بالإمكان إيقافه. وهنا يقول محللون اقتصاديون إن بقاء الغرب على اعتقاده بأنه هو الجانب الذي يصدر الأوامر بدلا من أن يصبح شريكا تجاريا سببه عدم قدرته على تجاوز تصوراته الاستعمارية القديمة.

ومن المفارقات أن الصينيين الشيوعيين هم الذين أخذوا أفريقيا بجدية كشريك تجاري، وكان مجيء الصينيين إلى أفريقيا في البداية لتأمين إمدادات المواد الخام الخاصة بهم والوصول إلى أسواق جديدة ولهذا ركزوا على بناء البنى التحتية.

واليوم وفي الوقت الذي ما زال الأوروبيون متمسكين بعقلية المستعمر، يتجاوز عدد الصينيين في أفريقيا المليون، ناشطين في القطاع الاقتصادي بكل فروعه، ولقد جلبوا معهم أيضاً تجاربهم الجديدة في التصنيع وتحديث الاقتصاد.

ولم تبقَ الصين وحدها، بل أعقبَتْها الهند والبرازيل وتركيا وبلدان أخرى غير أوروبية. وكما يقول يوزيف ريغلر، المحلل الاقتصادي الألماني، أن على أوروبا أن تقبل حقيقة أن بلدانا أخرى تتحكم أيضاً بقواعد اللعبة العالمية.

مستقبل الصين يعتمد على أفريقيا

وبجانب الصين أصبح للهند دورا مهم في القارة السمراء، إذ أدركوا أهمية هذه القارة فاستثمروا في قطاعات مهمة منها شبكة الاتصالات. ففي عام 1998 تأسست شركة «سلورا» للاتصالات الدولية والهواتف النقالة التي غيرت اسمها عام 2004 وأصبح «سيل تيل» لتُباع عام 2008 إلى مؤسسة «زين» الكويتية، لكن اسمها أصبح في عام 2010 «إيرتل أفريكا» عقب شرائها من قبل المؤسسة الشركة الهندية «بارتي ارتل»، ولها اليوم مئات الفروع مثلا في كينيا والغابون والكونغو وتنزانيا وغيرها. وفي مارس (آذار) هذا العام أعلنت «إير تل أفريكا» مع شركة «تيغو» الغانية عن تأسيس مؤسسة «إير تيل» غانا ولديها 78 مليون مشترك.

لكن تظل الصين لاعباً ثقيلاً في أفريقيا إذ وصل حجم التبادل التجاري بينها وبين بلدان هذه القارة عام 2012 إلى 200 مليار دولار، بزيادة 20 مرة عن مطلع عام 1990.

وهنا يقول مدير مصرف التصدير الصيني، تشاو تشانغ هوي، من بنك الاستيراد والتصدير الصيني المملوك للدولة، إن أفريقيا تعني الفرص وتعني المستقبل والكثير من الصينيين يعتقدون أن مستقبل الصين يعتمد على أفريقيا. ويعود السبب في ذلك إلى توفر المواد الخام التي تساعد هذه القارة في نموها وإمدادات الطاقة والهياكل الأساسية، بالطبع للفساد وجود وهو عامل يؤخذ بعين الاعتبار.

ويضيف تشاو تشانغ هوي بأن الحرب الأهلية في جنوب السودان لا تردع الصينيين عن إبرام عقود عمل، فعلى سبيل المثال أعلنت شركة سكك الحديد الصينية في يناير (كانون الثاني) الماضي أنها ستبنى خط سكة حديد بتكاليف تصل إلى 1,5 مليار دولار في شرق السودان.

هذه الفلسفة تفتقر إليها ألمانيا وبلدان أوروبية أخرى وتواصل التردد، لذا فإن حجم تبادلها التجاري مع أفريقيا لا يشكل سوى جزء بسيط مقارنة بحجم التبادل التجاري مع الصين، والألمان لم يفهموا بعد ما يحدث في أفريقيا وكيف يمكن تقييم المخاطر هناك حقاً.

تردد الألمان

ويقول فولفغانغ فيتسيل، الأمين العام للمبادرة الألمانية للتعاون الاقتصادي مع بلدان أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى: «بالنسبة لنا لا معنى لدخول المنافسة مع الصينيين من أجل بناء الجسور أو الطرقات واستغلال المواد الخام، فأفضل وقت للألمان لم يأتِ بعد. ومن المهم دخول أفريقيا في الوقت الذي تستخدم فيه عمليات التصنيع المتطور، فهذا يجعل التزام الاقتصاد الألماني أقوى حين يتم الاعتماد على تقنيات عالية».

بالطبع، هناك وجود ألماني في كثير من البلدان الأفريقية لكنه قليل، ففي جنوب أفريقيا وهي أكبر البلدان الصناعية في القارة يوجد 600 شركة ألمانية نشطة، ولكنها لا تُسهِم فعليّاً في تطور صناعة تحتاج إلى آلات ومعدات ألمانية حديثة؛ فحتى الآن فإن ما يصدر هو في الغالب لقطاع الزراعة والخدمات وتصدير المواد الخام، ما يعني أنها لا تستغل عوامل التطور.

وذلك على الرغم من أن ارتفاع الأجور في كثير من البلدان جعل لأفريقيا على نحو متزايد موقعاً تنافسياً في الصناعة، حتى إن اقتصادات بعض البلدان الأفريقية كجنوب أفريقيا وكينيا سوف تصبح قريباً، كما هو رأي كثير من الاقتصاديين الدوليين، شبيهة باقتصادات بلدان جنوب شرق آسيا.

وقد يختلف المدير الأسبق لمؤسسة البحوث الاقتصادية ومقره في فيينا، كارل انغينغر، مع فيتسيل حيث قال في دراسة له بعنوان «أوروبا بحاجة إلى خطة لجيرانها (أي الأفارقة) فهذا يعود لصالحها»، إن هذه البلدان بحاجة إلى خطة شبيهة بخطة مارشال التي وضعها الأميركيون لألمانيا ما بين عام 1947 و1952 بعد الحرب العالمية الثانية، وكان لها تأثير إيجابي جداً.

وأضاف: «فإما أن نأخذ بالفرص العملاقة وأن نستطيع معاً استخدام الإمكانات الهائلة لهذه القارة من أجل تحقيق الازدهار الاقتصادي وفرص التقدم الاجتماعي والسلام الدائم، أو أن ننزلق معاً إلى كارثة عندما يحاول مئات الملايين من الأفارقة الفرار من بؤسهم إلى أوروبا».

ويرى عالم الاقتصاد النمساوي أن الجهود الأوروبية ولسنوات كانت مثل النضال ضد طواحين الهواء. وزاد الوضع تعقيداً معالجة مشكلات أفريقيا بتقديم الملايين من القروض دون وضع خطط تنمية لهذه القارة.

من المحتمل أن تكون ألمانيا قد أدركت أن مستقبلها فعلاً في أفريقيا، لذا أطلقت في بداية هذا العام مبادرة واعدة عُرضت في مؤتمر ببرلين جمع كثير من ممثلي الدول الأفريقية، حيث قدم جيرد مولر، الوزير الاتحادي للتعاون الاقتصادي والتنمية، «خطة أفريقيا وأوروبا - شراكة جديدة من أجل التنمية والسلام»، ينصب فيها التركيز بشكل رئيسي على تدابير الدعم من أجل التنمية الاقتصادية المستقلة في أفريقيا، وبالتالي خلق فرص العمل والوظائف، لا سيما للشباب في هذه القارة، فمستقبل أفريقيا هو أيضاً مستقبل ألمانيا ومستقبل أوروبا.

الأسهم الأوروبية ترتفع بقيادة «فولفو» و«إريكسون»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأوروبية في المعاملات المبكرة أمس (الجمعة) لتعوض بعض خسائرها مع تعزز «فولفو» و«إريكسون» بفضل نتائج لاقت ترحاباً، لكن الأزمة السياسية دفعت الأسهم الإسبانية للانخفاض.

وصعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,2 في المائة منتعشاً من أدنى مستوى إغلاق له في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في حين زاد مؤشر الأسهم القيادية بمنطقة اليورو 0,3 في المائة.

لكن مؤشر الأسهم الإسبانية تراجع 0,1 في المائة قبيل اجتماع خاص لمجلس الوزراء اليوم (السبت) قد يشهد تعليق الحكم الذاتي لإقليم كاتالونيا. وما زال المؤشر الإسباني أيبكس مرتفعاً نحو 9 في المائة هذا العام، لكنه منخفض نحو 1,7 في المائة منذ استفتاء استقلال كاتالونيا في أول أكتوبر الماضي.

وتركزت الأنظار اليوم على نتائج الشركات ليرتفع سهم «فولفو» السويدية لصناعة الشاحنات أكثر من 6 في المائة مسجلاً مستوى قياسياً ومتصدراً المكاسب على المؤشر ستوكس بعد نتائج فاقت التوقعات. وانضم إليه سهم «إريكسون» الذي قفز 3,6 في المائة بعد نتائج الشركة.

ومن المتوقع نمو أرباح الشركات الأوروبية بنسبة 4,5 في المائة على أساس سنوي في الربع الثالث من العام وأن تزيد بنحو 1,3 في المائة باستبعاد قطاع الطاقة.

فيما ذكرت شركة فولفو السويدية لتصنيع السيارات الثقيلة أن صافي أرباحها في الربع الثالث من العام تضاعف ليصل إلى 5,5 مليار كرونر (674 مليون دولار)، مدفوعاً بقوة الطلب في أوروبا وتحسن أوضاع السوق في أميركا الشمالية والصين.

وسجلت مجموعة فولفو، التي تستبعد قسم السيارات من العلامة التجارية نفسها وتملكه الصين، صافي ربح بقيمة 2,6 مليار كرونر في الفترة التجارية نفسها من عام 2016. وبلغ صافي المبيعات في الربع الثالث 77 مليار كرونر، بارتفاع نسبته 16 في المائة على أساس سنوي عند تعديلها وفقاً لأسعار صرف العملات الأجنبية، وعمليات الاستغناء عن وحدات والاستحواذ على أخرى، وقالت المجموعة إنها سلمت نحو 46 ألفاً و600 شاحنة في فترة يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول)، بارتفاع 13 في المائة على أساس سنوي.

وارتفعت طلبات الشاحنات بواقع 32 في المائة لتصل إلى 51 ألفاً و955 شاحنة مدفوعاً بارتفاع الطلب في أغلب المناطق، بما في ذلك البرازيل، حيث كان الطلب ضعيفاً في السابق، بحسب الشركة.

وإلى جانب الشاحنات، تبيع «فولفو» حافلات ومعدات البناء، وهذه وحدة شهدت أيضاً ازدهار المبيعات في الربع نفسه. وتضم المجموعة أيضاً قسم «فولفو بينتا» لصناعة المحركات، وتعود ملكية قسم سيارات فولفو لمجموعة «تشيجيانغ» جيلي القابضة الصينية. كما ارتفعت قيمة أسهم شركة «دايملر» الألمانية للسيارات رغم تراجع أرباح أكبر شركة للسيارات الفارهة في العالم بنسبة 14 في المائة في الربع الثالث من العام الحالي بسبب تكاليف تطوير محركات سياراتها التي تعمل بوقود الديزل. وذكرت «دايملر» التي تصنع السيارة مرسيدس بنز أن أرباحها في الربع الثالث قبل احتساب الفوائد والضرائب تراجعت إلى 3,46 مليار يورو (4,1 مليار دولار) مقابل 4,04 مليار يورو خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وجاء تراجع الأرباح بعد أن أنفقت الشركة 223 مليون يورو على تطوير أكثر من 3 ملايين محرك سيارة تعمل بوقود الديزل في مختلف أنحاء أوروبا في ظل إجراءات أقدمت عليها السلطات الأوروبية بهدف تحسين جودة الهواء في المدن.

وتندرج هذه النفقات في إطار جهود صناعة السيارات الألمانية لاستعادة الثقة في السيارات التي تعمل بالديزل بعد فضيحة تلاعب شركة «فولكس فاغن» الألمانية في نتائج اختبارات عوادم سياراتها التي تعمل بالديزل.

وعلى الرغم من تراجع الأرباح، ارتفعت قيمة أسهم «دايملر» بنسبة واحد في المائة إلى 69,60 يورو في أعقاب إعلان نتائج الربع الثالث.

صورة أرشيفية لسيارة فولفو ستيت (في 90) في استوكهولم عام 2016 (أ.ف.ب)

ليبيا تطرح ديناراً معدنياً بعد اهتراء «الورقي»

القاهرة: جمال جوهر

أعلن مصرف ليبيا المركزي، بمدينة البيضاء، عن طرح عملة معدنية جديدة فئة «واحد دينار» للتداول اعتباراً من مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، طبقاً لأحكام القانون رقم (1) لسنة 2005 وتعديلاته.

وأرجع المصرف، في بيان، أمس، سبب طرح الإصدار الجديد، إلى «اهتراء العملة الورقية الحالية من فئة الدينار المتداولة في السوق الليبية»، مشيراً إلى أن العملة المعدنية الجديدة سوف تتداول جنباً إلى جنب مع فئات العملة الورقية المتداولة حالياً.

وأضاف أنه راعى في سك الدينار الجديد «أحدث المواصفات الفنية والأمنية»، لافتاً إلى أنه سيتميز بلون أصفر، وشكل مضلع، وسيكون سمكه 21 مليمتراً وقطره 29 مليمتراً. ونوه المصرف إلى أن الشكل الأمامي للعملة الجديدة مصمم عليه نبتة السيليفيوم، التي تنمو في منطقة الجبل الأخضر (شمال شرقي ليبيا)، وعلامة سرية عبارة عن نجمة وهلال، تتغير عند الإمالة، أما من الخلف فتوجد فئة العملة، وسنة السك.

وسجل متوسط سعر صرف العملة الأميركية 8,29 دينار ليبي خلال تعاملات الأسبوع الماضي.

يأتي ذلك في وقت اجتمع محافظ مصرف ليبيا المركزي بالعاصمة طرابلس، الصديق الكبير، مع نائبة مساعد وزير الخارجية الأميركي، وتم خلال اللقاء مناقشة الأوضاع في ليبيا والقطاع المصرفي والمالي بشكل خاص.

وقال المصرف في بيانه، إن اللقاء تمحور حول ضرورة تطوير نظام مكافحة جريمة غسل الأموال وتمويل الإرهاب في ليبيا، وتطبيق المعايير والمتطلبات الدولية في هذا المجال بشكل عاجل، لتفادي إدراج البلاد ضمن قائمة الحظر الدولية.

يُشار إلى أن ليبيا ستخضع لتقييم دولي لنظام مكافحة جريمة غسل الأموال وتمويل الإرهاب للتحقق من مدى التزامها، وتطبيقها للمعايير والمتطلبات الدولية بهذا الصدد، وذلك نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

يسهم الإقليم بنحو 19 % من الناتج المحلي الإجمالي

كاتالونيا حجر أساس الاقتصاد الإسباني

تقرير اقتصادي

مدريد: «الشرق الأوسط»



يعتبر إقليم كاتالونيا الواقع في شمال شرقي إسبانيا بمساحة تزيد على 30 ألف كلم مربع، أحد محركات الاقتصاد الإسباني، فهي أول منطقة مصدرة وفي الطليعة في مجالات الصناعة والبحث والسياحة، لكنها تعاني من دين ثقيل ويمكن أن يترك عدم استقرارها آثاراً سلبية على الاقتصاد الإسباني، حتى أن مدريد راجعت توقعاتها للنمو في 2018 من 2,6 إلى 2,3 في المائة من الناتج الإجمالي.

ويسهم الإقليم بنسبة 19 في المائة من إجمالي الناتج الداخلي الإسباني متقدمة بشكل طفيف جداً عن مدريد (18,9 في المائة) في لقب أثري منطقة إسبانية، وتحل في المرتبة الرابعة بالنسبة لقياس الناتج الإجمالي للفرد (28600 يورو مقابل معدل 24 ألفاً يورو في إسبانيا) خلف مدريد وبلاد الباسك ولانافاري.

ونسبة البطالة في كاتالونيا المشابهة لنسبتها في مدريد، أقل بكثير من باقي البلاد. وكانت 13,2 في المائة في الفصل الثاني من 2017 مقابل 17,2 في المائة في المستوى الوطني و13 في المائة في مدريد.

وتعد كاتالونيا أول منطقة تصدير في إسبانيا وتتقدم كثيراً عن كل الأقاليم في هذا المجال. فقد أمنت ربع مبيعات السلع للخارج في 2016 وفي الفصل الأول من 2017. واجتذبت في 2015 نحو 14 في المائة من الاستثمارات الأجنبية في إسبانيا لتحل في المرتبة الثانية بعد مدريد (64 في المائة) ومتقدمة بأشواط عن باقي الأقاليم. واتخذت عدة شركات كبرى كان مقرها في برشلونة قراراً بنقل مقراتها خارج كاتالونيا خشية حدوث عدم استقرار. وبقيت مباني المقرات، لكن المقرات الرسمية لأكثر من 800 شركة غادرت الإقليم، وبينها ثالث أكبر بنك إسباني «كاشا بنك» وشركة الغاز الطبيعي العملاقة ومجموعة البرتيس للطرقات السريعة.

فيما تمثل الصناعات الغذائية أول قطاع صناعي في كاتالونيا من ناحية توفير فرص العمل ورقم المعاملات خصوصاً بفضل صناعة اللحوم، فكاتالونيا من أكبر مصدري لحم الخنزير. كما أن كاتالونيا تمثل نصف الإنتاج الكيميائي لإسبانيا. ونشاطها يفوق بعض الدول الأوروبية مثل النمسا، بحسب الفيدرالية الإقليمية للقطاع. كما أن كاتالونيا كانت في 2016 ثاني أكبر منتج للسيارات مع 19 في المائة من الإنتاج الوطني (21 في المائة في كاستي وليون). وتملك شركتا «نيسان» و«فولكس فاغن» (عبر الماركة سيات) مصانع إنتاج فيها. وإسبانيا هي ثاني صانع سيارات في الاتحاد الأوروبي بعد ألمانيا. كما تملك كاتالونيا قطباً لوجيستياً مهماً.

وراهنت كاتالونيا على البحث خصوصاً في العلوم البيولوجية (علم الوراثة والأعصاب وبيولوجيا الخلايا) ويمثل هذا القطاع 7 في المائة من ناتجها الإجمالي. وهي منطقة غنية بالمستشفيات فائقة التطور ومراكز البحث، بما فيها في المجال النووي. كما أنها تعد أول منطقة في أوروبا لناحية عدد شركات الصيدلة للفرد، والتكنولوجيات الحديثة منتشرة بقوة في برشلونة التي تحتضن سنوياً المؤتمر الدولي للهواتف الجوالة.

والجامعات الكاتالونية هي بين الأفضل في إسبانيا. ففي ترتيب شنغهاي بين الجامعات الإسبانية الخمس الأولى، هناك 3 جامعات كاتالونية. كما تشتهر في كاتالونيا كليتان للتجارة، وفي برشلونة دور نشر كبيرة.

كاتالونيا مع عاصمتها برشلونة وشواطئها في كوستا برافا، هي المنطقة الإسبانية التي تجتذب أكبر عدد من السياح الأجانب. وزاد الإقبال عليها في السنوات الأخيرة. وزارها أكثر من 18 مليون سائح في 2016، أي ربع الأجانب الذين زاروا إسبانيا.

ومطار برشلونة هو ثاني أهم مطارات البلاد بعد مطار مدريد. واستقبل في 2016 أكثر من 44 مليون مسافر. ويلقى المطار إقبالاً كبيراً من شركات الطيران الاقتصادي (لو كوست) التي تسعى لجعلها محوراً أوروبياً لرحلاتها البعيدة باتجاه القارة الأميركية.

وميناء برشلونة هو ثالث أهم موانئ إسبانيا بعد الخيسيراس وفالنسيا وأحد أهم موانئ الرحلات السياحية في أوروبا.

لكن نقطة الضعف في كاتالونيا هي ثقل الدين العام. فهو يمثل 35,4 في المائة من ناتجها الإجمالي، وهي بذلك ثالث أكثر أقاليم إسبانيا ديوناً في الفصل الثاني من 2017.

بل إنها الأولى إذا تم احتساب القيمة المطلقة بـ76,7 مليار يورو في نهاية يونيو (حزيران) 2017. وديونها مصنفة في الفئة المضاربة ما يمنعها من التمويل مباشرة من الأسواق. وهي رهينة قروض الدولة المركزية.

ولا يزال الجدل محتدماً بين أنصار استقلال كاتالونيا ومعارضيه الذين يبنون أرقامهم وفق منهجيات وفرضيات مختلفة. فبحسب وزير الاقتصاد الإسباني، فإن كاتالونيا مستقلة وخارج الاتحاد الأوروبي ستشهد تراجعاً في ناتجها الإجمالي بما بين 25 و30 في المائة مع تضاعف نسبة البطالة.

في المقابل، يرى بعض الخبراء الاقتصاديين أن الدولة الجديدة ستبقى ضمن الاتحاد الأوروبي، معتبرين أن ناتجها الإجمالي سيبقى تقريباً كما هو في الأمد القصير ويرتفع بنسبة 7 في المائة في الأمد البعيد.

كما تؤكد حكومة كاتالونيا أن المنطقة لن تعاني مزيداً من «عجز الموازنة»، لأنه لن يعود عليها أن تدفع مالاً للدولة المركزية أكثر مما تتلقى منها.

وقالت حكومة كاتالونيا إن هذا العجز قيمته 16 مليار يورو (8 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي)، في حين قدرته الحكومة المركزية في مدريد بمنهجية مختلفة بـ10 مليارات يورو (5 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي). لكن العائدات الضريبية المتوقعة يبدو أنها لم تأخذ في الاعتبار هروب مستثمرين وتراجع السياحة والبطالة التي تنجم عن ذلك، إضافة إلى خسارة الضرائب التي تدفعها شركات تغادر المنطقة.

لمزيد من التعاون الشامل في مختلف المجالات

انطلاق منتدى الأعمال الأول لتعزيز العلاقات الخليجية ـ الأذربيجانية

باكو: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور عبد اللطيف الزياني، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أن منتدى الأعمال الأول الذي انطلق أمس في العاصمة الأذربيجانية باكو، بين دول المجلس وجمهورية أذربيجان، خطوة مهمة وضرورية لتعزيز العلاقات الاقتصادية المشتركة، وزيادة استثمارات رجال الأعمال في كثير من المجالات، وتشجيع السياحة بين الجانبين، وإزالة العوائق لزيادة التبادل السياحي، ورفع حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون وأذربيجان.

كان الدكتور الزياني قد شارك في المنتدى الذي بدأت أعماله أمس في العاصمة الأذربيجانية، بتنظيم من وزارة الاقتصاد بأذربيجان واتحاد غرف التجارة لدول مجلس التعاون، وبحضور ممثلي غرف التجارة والصناعة بدول مجلس التعاون، وممثلي الهيئات والمنظمات الاقتصادية الخليجية والأذربيجانية المتخصصة، وممثلي الشركات وقطاع الأعمال بين الجانبين.

وأكد الأمين العام لمجلس التعاون، في كلمة له، أهمية المنتدى الذي يؤكد الرغبة الصادقة في النهوض بمستوى العلاقات الخليجية - الأذربيجانية إلى مستوى يحقق تطلعات قادة دول مجلس التعاون والرئيس الأذربيجاني إلى المزيد من التعاون الشامل في مختلف المجالات.

وأشاد الدكتور الزياني بالنقلة النوعية التي حققها الحوار الاستراتيجي بين مجلس التعاون وأذربيجان في تطور العلاقات بين الجانبين منذ توقيع مذكرة التفاهم بين الأمانة العامة لمجلس التعاون ووزارة الخارجية بجمهورية أذربيجان، في 12 يونيو (حزيران) 2013 م، في مدينة باكو، الهادفة إلى تعزيز العلاقات الخليجية - الأذربيجانية ودعمها وتطويرها في مختلف المجالات.

ونوه الدكتور الزياني بحرص دول مجلس التعاون على توسيع آفاق علاقاتها الخارجية، وتعزيز علاقات الشراكات الاستراتيجية الدولية، وتفعيل اتفاقيات التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني مع الدول الصديقة، والسعي إلى تبني رؤى اقتصادية طويلة الأجل أعدت وفق دراسات معمقة وأفكار طموحة للوصول إلى تحقيق نهضة اقتصادية تنموية مستدامة لمواصلة تحقيق الرفاه والازدهار لشعوبها ولدول المنطقة والدول الشقيقة والصديقة.

وأشار الأمين العام للمجلس إلى تأسيس هيئة الشؤون الاقتصادية والتنموية رفيعة المستوى، بتوجيه من قادة دول مجلس التعاون، لضمان تكامل تلك الرؤى الاقتصادية وترابطها، تحقيقاً لوحدة اقتصادية خليجية بحلول عام 2025، مؤكداً على دور القطاع الخاص في مساندة هذا التوجه الاقتصادي الطموح الذي تهدف دول مجلس التعاون إلى تحقيقه، وتعزيز علاقات التعاون الاقتصادي بين دول المجلس والدول الشقيقة والصديقة.

وأضاف: «إن دول مجلس التعاون عملت على تقوية قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية، تنفيذاً للاتفاقية الاقتصادية المعتمدة عام 1981م، من خلال تنسيق سياساتها وعلاقاتها التجارية والاستثمارية مع الدول الصديقة والتكتلات الاقتصادية الإقليمية والدولية، كما سعت إلى إبرام كثير من الاتفاقيات مع تلك الدول والتكتلات لتعزيز وتطوير وتنمية التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري والفني في مجالاته كافة، وبحث السبل لتحرير التجارة وتوسيع التبادل التجاري، وتشجيع التواصل بين قطاع الأعمال، خصوصاً بين المؤسسات والهيئات المعنية بالتجارة الخارجية».

الهلال المنتشي يخشى مفاجآت الباطن في سابع جولات البطولة

اليوم... ديربي الأهلي والاتحاد يشعل دوري المحترفين السعودي

الرياض: فهد العيسى

تتجه أنظار جماهير كرة القدم السعودية مساء اليوم (السبت)، صوب ملعب الجوهرة المشعة بجدة، حيث تجرى قمة الأسبوع السابع من دوري المحترفين بين الأهلي وغريمه التقليدي الاتحاد في مواجهة يحتدم التنافس فيها بين الفريقين من أجل انتزاع النقاط الثلاث.

ويسدل الستار اليوم على منافسات الأسبوع السابع من دوري المحترفين السعودي، حيث تقام إلى جوار قمة مدينة جدة، مواجهة أخرى يستضيف فيها الهلال نظيره الباطن على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض، وهي المواجهة التي تبدو ذات أهمية كبيرة على الصعيد النقطي للفريقين المتنافسين على صدارة لائحة الترتيب.

وفي قمة جدة، تبدو الأوراق الفنية للفريقين متباينة بصورة كبيرة، حيث يعيش الأهلي، مستضيف هذا اللقاء، استقراراً كبيراً وأفضلية على صعيد عناصره، مقارنة بنظيره فريق الاتحاد الذي يعاني كثيراً من الإصابات بين لاعبيه، إضافة إلى عدم الاستقرار الإداري، حيث تولى إدارة النادي مجلس إدارة جديد برئاسة حمد الصنيع حتى نهاية الموسم.

ويدخل الأهلي مباراته باحثاً عن تحقيق نقاطها الثلاث والتشبث بصدارته للائحة ترتيب الدوري، حيث يتزاحم كثير من الفرق على الانفراد بالمركز الأول، خصوصاً في ظل امتلاك 5 فرق للرصيد النقطي ذاته (13 نقطة) مع أفضلية لصالح الهلال الذي تبقت له مباراة مؤجلة أمام الرائد لم تلعب حتى الآن.

وينتشي الأهلي بفوزه العريض في الجولة الماضية بخماسية خارج أرضه أمام الشباب التي تناوب فيها لاعبوه بقيادة المهاجم السوري وهداف الفريق عمر السومة الذي سجل ثنائية مبكرة قبل أن يعزز الأهلي تقدمه عن طريق معتز هوساوي ثم حسين المقهوي، وأخيراً البرازيلي ليوناردو دا سيلفا عن طريق ضربة جزاء.

ويتوقع ألا يحدث الأوكراني سيرغي ريبروف تغيرات كبيرة في قائمته هذا المساء عن آخر مواجهة خاضها الفريق أمام الشباب، وذلك بالاستعانة بالخماسي الأجنبي بقيادة السومة والثنائي البرازيلي دا سيلفا ومواطنه دي سوزا، إضافة إلى اليوناني فيتفا والمدافع النيجيري جودفري أبوابونا.

من جانبه، يتطلع الاتحاد إلى صحوة فنية تقوده إلى تحقيق الانتصار على غريمه التقليدي الأهلي الذي سيمنحه دفعة معنوية تسهم في ظهور الفريق بصورة مختلفة في المباريات القليلة المقبلة، حيث يحتل اتحاد جدة حالياً المركز السابع في لائحة ترتيب الدوري برصيد 8 نقاط جاءت من خلال انتصارين وتعادلين مقابل هزيمتين للفريق.

وألحقت الإصابات المتعاقبة الضرر بنادي الاتحاد الذي لم يتمكن صيف العام الحالي من قيد لاعبين جدد بسبب عقوبة صادرة من اتحاد كرة القدم الدولي (الفيفا) بمنعه لمدة عام من التسجيل على خلفية إحدى القضايا مع لاعب سابق في صفوف الفريق الاتحادي.

ويفتقد الفريق هذا المساء للاسم الأبرز في صفوفه فهد المولد الذي لم يتماثل للشفاء حتى الآن بعد الإصابة التي لحقت به منذ مواجهة الهلال الماضية، التي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، في حين ينضم إليه المدافع أحمد عسيري الذي ستكون عودته عقب فترة التوقف المقبلة، فيما ما زالت الضبابية تحوم حول مشاركة قائد الفريق عدنان فلاته الذي تعرض لإصابة طفيفة في مواجهة أحد الأخيرة.

وفي الرياض، يعود فريق الهلال لأجواء المنافسات المحلية بعدما غاب عن الجولة الماضية بداعي المنافسة الآسيوية التي تطلبت تأجيل مباراته أمام الرائد لقرب مباراة الفريق الأزرق مع نظيره بيرسبوليس الإيراني في نصف نهائي دوري أبطال آسيا التي خطف معها الهلال بطاقة العبور نحو المباراة النهائية.

ويلاقي الهلال نظيره الباطن بنشوة تأهله الآسيوي إلى المباراة النهائية أمام فريق أوراوا الياباني، حيث أعلنت إدارة النادي الأزرق فتح المدرجات أمام الجماهير الراغبة في الحضور بصورة مجانية احتفالاً بوصول الفريق للنهائي الآسيوي.

ويدرك الهلال قوة مباراته أمام الباطن التي قد تشكل مفترق طرق لحامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري، حيث أوضح الأرجنتيني دياز أنه يحترم الباطن كونه فريقاً منظماً وطموحاً، ويملك الفريقان الرصيد النقطي ذاته، 13 نقطة لكل منهما مع أفضلية مباراة مؤجلة للهلال.

ويتطلع الهلال إلى تحقيق فوز ثمين ومعنوي قبل قمة الأسبوع المقبل التي تجمعه مع غريمه التقليدي النصر يوم الخميس المقبل، التي ستكون هي الأخرى ذات أهمية كبيرة للفريق الأزرق، ويتوقع أن يجري هذا اليوم مدرب الفريق تغيرات طفيفة في خريطة الفريق لإراحة بعض العناصر وعدم إرهاقها.

من جانبه، يحاول فريق الباطن مواصلة انتصاراته الكبيرة التي قادته للحلول في صدارة لائحة ترتيب الدوري في الجولات الأربع الأولى قبل أن يتنازل عنها للهلال ثم يصعد لها فريق الأهلي منذ جولتين، ويملك الباطن الذي يقوده البرتغالي ماتشادو عدداً من الأسماء الأجنبية الفعالة، وخصوصاً في خط الهجوم، التي يتوقع أن تمثل إزعاجاً كبيراً لدفاعات فريق الهلال وحارس مرماه.

من مباراة سابقة بين الأهلي والاتحاد («الشرق الأوسط»)

السقاف أكد أن الاتحاد «يتعافى» بعد إيقاف الهدر المادي

الصنيع: عزلنا اللاعبين عن «المشكلات»... وديون الربع مليار ريال تؤكد وجود مشكلة

جدة: إبراهيم القرشي

أكد حمد الصنيع رئيس نادي الاتحاد، أن لاعبي فريقه معزولين تماماً عن كل القضايا الخاصة بالنادي، مشيراً إلى أن تركيزهم منصبّ على مواجهة الديربي التي ستجمعهم بالأهلي اليوم (السبت)، ضمن مواجهات الجولة السابعة للدوري السعودي للمحترفين.

وقال الصنيع مع انتهاء اجتماع الجمعية العمومية الاستثنائية بالنادي أول من أمس، إن ديون النادي التي قاربت الـ250 مليون ريال تشير إلى وجود مشكلة، مشيراً إلى أن توجيهات رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ، تشدد على معالجة المشكلة من جذورها ووضع الحلول التي تعيد النادي إلى مساره الصحيح، والعمل على لمّ شمل الاتحاديين للنهوض بناديهم وعودته واجهة مميزة لرياضة الوطن.

وأوضح الصنيع أن منهجية إدارته خلال الفترة المقبلة هي إيقاف الهدر المالي، والعمل على تقليص حجم الديون، وتجنيب النادي أي عقوبات، وإعادته إلى الطريق الصحيح، والعمل على تهيئته للخصخصة.

وعن غياب كبار أعضاء الشرف عن الجمعية، أشار إلى أن كلاً له عذره في الغياب.

كما أكد أن أبواب النادي ستظل مفتوحة أمام الجميع، وأنه يتمنى من زملائه في مجلس الإدارة ألا يبخلوا على المجلس بالنصيحة الصادقة والنقد البناء الذي يهدف إلى الارتقاء بناديهم إلى الأفضل دائماً.

ووعد رئيس الاتحاد الجميع بأن مجلس الإدارة سينتهج الشفافية الكاملة في إيضاح كل الجوانب المالية والإدارية، وهو ما سيكون ركيزة أساسية في الخطاب الإعلامي للنادي خلال المرحلة المقبلة.

إلى ذلك، كشف الدكتور عماد الجحدلي نائب رئيس نادي الاتحاد، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن الملف الذي يتولاه معنيٌّ بالتنظيم المؤسسي للنادي، معترفاً بأن فترة التكليف للإدارة لن تكون كافية لتحول النادي إلى العمل المؤسساتي، إلا أنه سيحرص على وضع خطة كاملة تنظيمية تسهّل على الإدارة المقبلة استكمال ما بدأته إدارتهم في هذا التوجه.

وشدد الجحدلي على أن منهجية إدارتهم المكلفة هي العمل لنادي الاتحاد باعتباره المصلحة الأولى لهم، مؤكداً أن الرياضة السعودية أمام تحدٍّ كبير للتحول إلى العمل المؤسسي، مشيراً إلى أن البنية التحتية للعمل في الأندية تحتاج إلى مراجعة جدية للوائح والتنظيمات إلى جانب أن بعض التنظيمات قد يكون ضعيفاً جداً وغير موجود.

إلى ذلك، أكد أحمد السقاف أمين الصندوق بنادي الاتحاد خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن ناديهم في طور التعافي، وأن القادم سيكون أفضل بكثير مما سبقه، موضحاً أن تخوفه، الذي كشف عنه في المؤتمر الصحافي الذي عقدته إدارة الراحل أحمد مسعود تزامناً مع انتهاء فترتها، قد زال في ظل الشفافية التي يتلمسها الجميع في الوسط الرياضي والدعم الكبير الذي تجده كل الأندية من الهيئة العامة للرياضة وعملها على حوكمة الأندية بأن تصبح جميع الإدارات مسؤولة في ظل المحاسبة التي ستجدها، وهو خلاف ما كان موجوداً سابقاً.

وأشار أمين الصندوق إلى تمكن ناديه من إغلاق 21 قضية خارجية وتسوية 14 أخرى، بينما لا تزال 7 قضايا منظورة، مشيراً إلى أن مجموع المبالغ المتبقية للقضايا يبلغ قرابة 125 مليون ريال، مبيناً أن إجمالي القضايا الداخلية على النادي 36 قضية، بقيمة قاربت الـ62 مليون ريال، بينما بلغت قيمة القضايا التجارية على النادي 9 ملايين ريال.

وأشار السقاف إلى تمكن إدارة النادي من إيقاف الهدر المالي في المصروفات، حيث بدأت معالجة الديون، مبيناً أن إيرادات النادي فاقت مصروفاته الموسم الماضي، مشيراً إلى أن مجموع العجز التراكمي لعام 2015 - 2016 بلغ 249 مليون ريال، بينما بلغ العجز التراكمي لعام 2016 – 2017، 255 مليون ريال، موضحاً أن إجمالي الذمم الدائنة قصيرة الأجل إلى 30 يونيو (حزيران) الماضي بلغ 247 مليون ريال، وأن إيرادات النادي لعام 2016 – 2017 حتى 30 يونيو الماضي بلغت 151 مليون ريال، في الوقت الذي بلغ فيه إجمالي الذمم الدائنة قصيرة الأجل خلال الفترة من 1 يوليو (تموز) الماضي، بلغ 246 مليون ريال، بينما بلغ إجمالي الإيرادات 46 مليون ريال.

كان سعيد باوزير أمين عام النادي، قد استعرض خلال الجمعية الموقف الإداري للنادي، حيث أوضح أن مجلس الإدارة جدد الثقة بالمدرب التشيلي لويس سييرا والجهاز الفني المساعد له، كما تم التعاقد مع لاعب أجنبي لدعم فريق كرة السلة، ولاعب أجنبي لدعم فريق كرة الطائرة، وتم التعاقد مع المدرب علي قواسمي من الجزائر لتدريب فريق ألعاب القوى، والتعاقد مع المدرب التونسي ياسين المحواشي لتدريب الفئات السنية لفريق كرة الطاولة. وأشار في ختام حديثه إلى أن مجلس الإدارة سوف يقوم بتطوير وتهيئة كل إدارات النادي وفقاً للأنظمة الإدارية والمحاسبة السليمة.

من جهة ثانية أنهى الاتحاد استعداداته لمواجهة الأهلي، اليوم، في سابع جولات دوري المحترفين السعودي، ووقف التشيلي لويس سييرا مدرب الفريق، خلال الحصة التدريبية، على جاهزية لاعبيه، ومنهجيته التكتيكية التي سيدخل بها المباراة، قبل توجه اللاعبين إلى معسكرهم الداخلي بالنادي. بينما حضر عدد من لاعبي الاتحاد المعتزلين لمتابعة التدريبات ورفع معنويات زملائهم في الفريق قبل القمة المنتظرة.


لاعبو الاتحاد خلال استعداداتهم الأخيرة للأهلي (المركز الإعلامي بنادي الاتحاد)

أبو داود: نثق بنجومنا... والتركيز سلاح الفوز الأقوى

مهام خاصة للسومة في قمة الجوهرة

جدة: محمد باسنيد

أنهى فريق الأهلي تحضيراته لمواجهة الديربي التي تجمعه بجاره الاتحاد مساء اليوم السبت، من خلال الحصة التدريبية الأخيرة التي أجراها مساء أمس الجمعة على الملعب الرديف للجوهرة واشتملت على النواحي التكتيكية.

وطبق اللاعبون عددا من الجمل التكتيكية لضرب دفاعات المنافس، وأسندت لرباعي الفريق عمر السومة وليوناردو داسليفا وأيوانيس فيتفا وحسين المقهوي مهام خاصة في اللقاء من جهة التحرك في المساحات لملعب المنافس.

وأعطى مدرب الأهلي الجزء الأخير من الحصة التدريبية لتنفيذ اللاعبين للكرات الثابتة، والتي واصل من خلالها إيكالها لثنائي عمر السومة والبرازيلي ليوناردو داسليفا اللذين تميزا في التنفيذ الدقيق القوي نحو المرمى، بينما أسندت إلى اليوناني إيوانيس فيتفا تنفيذ الكرات الجانبية.

وشهدت تدريبات فريق الأهلي خلال الأيام الماضية دعما شرفيا وإداريا كبيرا من خلال حضور رئيس النادي الأمير فهد بن خالد لتدريبات ومتابعته لتحضيرات عن قرب بجانب عدد من أعضاء شرف النادي تقدمهم رئيس النادي السابق السيد أحمد المرزوقي الذي حض اللاعبين على مواصلة تميزهم وتحقيق الانتصار لإسعاد جماهيرهم التي ستزحف لمساندتهم في مواجهة الليلة.

وكان الأهلي اتجه لأحد فنادق جدة الفاخرة للدخول في المعسكر الداخلي الخاص بالمباراة، وضمت القائمة جميع الأسماء، وينتظر أن يدخل مدرب الفريق ريبوورف لقاء اليوم أمام الاتحاد بنفس القائمة التي شاركت في لقاء الشباب الماضي.

من جهة أخرى أكد باسم أبو داود المشرف العام على الفريق الأول لكرة القدم استكمال فريقه لكافة تحضيراته للقاء اليوم من أجل تقديم مباراة مميزة وتحقيق الانتصار وحصد الثلاث نقاط كاملة لتعزيز موقع الفريق في صدارة الترتيب، وقال إنه من المهم أن يكون اللاعبون في كامل تركيزهم خلال المباراة.

وعن أجواء التحضير لديربي قبل المواجهة، قال باسم أبو داود إن مباريات الديربي لها طابع وأجواء خاصة وتحتاج لتعامل جيد من اللاعبين قبل كل شيء والفريق الأجهزة، والقادر على استثمار الفرص المتاحة سيكون الأقرب للانتصار، وثقتنا كبيرة في لاعبينا في تقديم الأداء المطلوب وتحقيق الانتصار.

السومة في تدريبات الأهلي الأخيرة («الشرق الأوسط»)

خريبين ينافس على جائزة أفضل لاعب في آسيا

الهلال يسحب مقترح تفريغ لاعبيه من المنتخب

الرياض: فارس السبيعي

أعلنت إدارة نادي الهلال سحب مقترح تفريغ الدوليين من المباراة الودية الدولية بين المنتخب السعودي ونظيره البرتغالي، والاكتفاء بانضمام الدوليين في الخمسة أيام الأخيرة من معسكر الهلال في أبوظبي، حيث سيتم نقل لاعبي الهلال الدوليين على متن طائرة خاصة لاستكمال معسكر الإمارات مع زملائهم اللاعبين، والذي سيقام في الفترة من 5 إلى 14 من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لتحضير الفريق لذهاب نهائي دوري أبطال آسيا.

من جانب آخر أكمل فريق الهلال تحضيراته لمواجهة الباطن مساء اليوم، ضمن مباريات الجولة السابعة من الدوري السعودي الممتاز للمحترفين، وتقرر أن يزج المدرب رامون دياز باللاعبين البدلاء بعد إراحة سبعة لاعبين أساسيين، هم عبد الله المعيوف وعبد الله الحافظ وأسامة هوساوي ومحمد البريك وياسر الشهراني وسلمان الفرج وعمر خريبين.

ويسعى دياز للتدوير بين اللاعبين بهدف الحد من عامل الإرهاق في ظل الاستحقاقات المهمة للفريق، ومشاركة الدوليين مع المنتخب، حتى يتم تجهيز الفريق في المباريات المقبلة بشكل أفضل.

ومن جانب دخل المحترف السوري عمر خريبين دائرة المنافسة على جائزة أفضل لاعب في آسيا هذا الموسم، في ظل ما قدمه مع الهلال ومنتخب بلاده، وتحديداً قيادة الفريق للوصول للنهائي.

وسيجعل فوز الهلال بالبطولة من خريبين المرشح الأكبر للفوز بالجائزة. واختار الاتحاد الآسيوي هدف خريبين الثاني في بيرسبوليس الإيراني، لينال جائزة هدف الأسبوع في دوري أبطال آسيا.

ومن جانبه اعتمد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم رسمياً توقيت مباراة ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا في 18 من نوفمبر المقبل عند الساعة السابعة والربع مساء بتوقيت المملكة.


دياز يوجه لاعبي الهلال في تدريباتهم الأخيرة (المركز الإعلامي بنادي الهلال)

تركي آل الشيخ يسابق الزمن بمزيد من الخطوات التطويرية

اتفاقيات «عاصمة الضباب» ترسم مستقبل الرياضة السعودية

بريدة: طارق الرشيد

وضع رئيس الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ، لبنات رئيسية للرياضة السعودية، من خلال رحلته الأخيرة إلى العاصمة البريطانية لندن، من خلال الاتفاقيات السبع التي أبرمها هناك، إذ كانت هذه الخطوات كفيلة ببناء أرض خصبة وبيئة جاذبة للعمل الاحترافي والنهوض من جديد برياضة الوطن في جميع ألعابها المختلفة، وتسليط الضوء على الرياضة السعودية من خلال النهائيات العالمية التي ستقام على أرض المملكة.

ويرى كثيرون أن الاتفاقيات الأخيرة كفيلة بإعادة الحياة من جديد لرياضة الوطن، ونقلها للعالمية، في ظل الاهتمام الذي يجده الرياضي السعودي من القيادة في البلاد، فضلاً عن الدعم المالي الضخم الذي ينفق على جميع الألعاب الرياضية لتشريف المملكة في المحافل الدولية، وللعودة من جديد لمنصات التتويج التي غابت عن الأخضر 21 عاماً منذ حصوله على آخر بطولة آسيوية في عام 1996.

وأبرم تركي آل الشيخ سلسلة من الاتفاقيات تنوعت ما بين تأسيس اللاعبين الناشئين من خلال أكاديميات، واحتراف اللاعبين السعوديين في الدوري الإسباني، وجذب أنظار الرياضيين في مختلف العالم إلى المملكة التي ستحتضن على أرضها نهائيات عالمية في لعبة الملاكمة ولعبة الشطرنج ولعبة السيارات ولعبة الدرون.

وكان واضحاً تركيز القيادة الرياضية على الناشئين من خلال إنشاء الأكاديميات الرياضية، وهي خطوة نحو السعي لنشر مختلف الرياضات وتنوعها، وتوسيع قاعدة ممارسيها، بما يسهم في صناعة جيل من الأبطال في المرحلة المقبلة، للمنافسة على الألقاب الجماعية والفردية في المحافل القارية والعالمية، وإعادة الألعاب المختلفة للواجهة من جديد.

آل الشيخ لدى توقيعه اتفاقية استضافة السعودية لنهائي السوبر العالمي («الشرق الأوسط»)

ولأن الرياضة في المقام الأول صناعة فلا بد أن تبدأ تغرس مبادئها وعلومها في مراحل العمر الأولى، والاهتمام باللاعبين الصغار ليكونوا الركيزة الأساسية نحو صناعة جيل جديد من الرياضيين، وقع تركي آل الشيخ اتفاقية مع شركة «كوموسا» لإنشاء أكاديمية لإعداد الملاكمين السعوديين الناشئين، كما اتفق مع رابطة «الليغا» الإسبانية لكرة القدم اتفاقية، تتضمن تأسيس أكاديميتين في الرياض وجدة، وذلك بهدف تدريب وتطوير اللاعبين السعوديين الناشئين.

ولم يغفل آل الشيخ عن الدور الذي لعبه المدرب السعودي في تحقيق الإنجازات السابقة للكرة السعودية، وتضمنت الاتفاقية مع رابطة «الليغا» الإسبانية، إعداد مدربين رياضيين سعوديين وفق برامج معدة من رابطة الاتحاد الإسباني، وذلك بهدف رفع قدرات اللاعبين والمدربين السعوديين بما يحقق الهدف المأمول للرياضة السعودية، إلى جانب انتقال نخبة لاعبي المنتخب السعودي الأول إلى أندية الدرجة الأولى في الدوري الإسباني، وانتقال البارزين في هذه الأكاديميات إلى المشاركة في دوري الفئات السنية في «الليغا» الإسبانية.

وتواصلت الاتفاقيات التي تهتم بصقل المواهب الوطنية، ووقع آل الشيخ مذكرة تفاهم مع ريتشارد أرنولد الرئيس التنفيذي لنادي مانشستر يونايتد الإنجليزي تهدف إلى تطوير صناعة كرة القدم في المملكة والاستفادة من الخبرات الإنجليزية الطويلة في هذه اللعبة ذات الشعبية الواسعة، وإنشاء عدد من الأكاديميات في المملكة لرعاية المواهب وتطويرها، وفقاً لأحدث مفاهيم الاحتراف والأسس العلمية، كما تضمنت مذكرة الاتفاق إيجاد برنامج إعداد وتدريب متخصص للكوادر التدريبية السعودية لرفع كفاءاتهم وتطوير قدراتهم في هذا المجال.

ومن «عاصمة الضباب» زف تركي آل الشيخ الأخبار السارة للرياضيين العرب والخليجيين قبل السعوديين باستضافة المملكة أكبر تظاهرة عالمية في لعبة الملاكمة، واتفق مع شركة «كوموسا» المنظمة لبطولة محمد علي كلاي للملاكمة، تتضمن استضافة السعودية نهائي السوبر العالمي للملاكمة في محافظة جدة، واستضافة هذه البطولة تمثل الحدث الأكبر في الشرق الأوسط لهذا النوع من الرياضة، وتحظى بحضور ومتابعة لوجود أبطال عالميين في مثل هذه المنافسة، علاوة على الاسم الذي تحمله ما يمثله من ثقل تاريخي في هذه اللعبة.

وشهدت العاصمة البريطانية توقيع اتفاقية مع غيوفري بورغ رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج تضمنت استضافة المملكة بطولة العالم للشطرنج في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، بحضور أبرز أبطال هذه اللعبة، ووفقاً للاتفاقية فإن الاتحاد سيقيم بطولة كأس الملك سلمان للشطرنج بمشاركة 100 نجم من أبطال هذه اللعبة في العالم وأبرز محترفيها، على أن تتم إعادة بطولة الشطرنج العربية وتستضيفها المملكة، فيما ستشهد المملكة استضافة نهائي كأس العالم للشطرنج 2020م.

كما جرى الاتفاق لإقامة سباق نهائي بطولة العالم لأبطال السيارات في المملكة مطلع 2018 في العاصمة الرياض، ووقع آل الشيخ مع فريدرك جونسون رئيس الشركة القائمة على الحقوق، وهي البطولة التي تقام للمرة الأولى في الشرق الأوسط، وتحظى بمتابعة واهتمام كبيرين في العالم أجمع، حيث يشارك في السباق أفضل المتسابقين دولياً من مختلف السباقات العالمية لهذه الرياضة، وستكون فرصة حقيقة للرياضيين السعوديين للاحتكاك بالأبطال العالميين والاستفادة من خبراتهم.

وإضافة إلى الاتفاقيات السابقة بإقامة تظاهرات عالمية على أرض المملكة العربية السعودية التي تشهد حركاً رياضياً لم يسبق له مثيل، شملت الاتفاقيات السابقة اتفاقية مماثلة تتضمن استضافة المملكة لنهائي بطولة العالم للدرون «DRL» على أن يقام في النصف الثاني من 2018، بمشاركة الأبطال والمحترفين في هذه اللعبة ذات الشعبية المتنامية، وهي عبارة عن طائرة صغيرة دون طيار، توجه عن بعد أو تُبرمَج مسبقاً، وتستهوي هذه اللعبة الجيل الجديد من الشبان السعوديين الذين سيكونون على موعد مع الأبطال العالميين في هذه اللعبة.

وكان آخر الاتفاقات السبع التي ابرمها تركي آل الشيخ تعيين الأسترالي جيمس كيتشينغ مستشاراً قانونياً لشؤون الرياضة السعودية، وجاء اختيار كيتشينغ لهذا المنصب لما يحمله من خبرات كبيرة وسجل عملي حافل بالنجاح، والمشاركات في اللجان القضائية الرياضية قارياً ودولياً، كما يمتلك سجلاً متميزاً في الإشراف على غرف فض المنازعات الرياضية، وسيتولى الأسترالي مراجعة وتحديث كل الأنظمة واللوائح والعمل على تطويرها بما يتناسب مع مستقبل الرياضة السعودية ويضمن ارتقاء المنافسة، على أن يبدأ مهامه بشكل رسمي مطلع الشهر المقبل.

ويحمل الأسترالي جيمس كيتشينغ خبرات متراكمة في القضاء الرياضي أهلته لأن يكون تحت أنظار هيئة الرياضة، ويحظى بالانضمام إلى منظومة العمل الرياضية السعودية، وسبق أن تقلَّد منصب الرئيس للخدمات القانونية الرياضية التأديبية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وقضى خمسة أعوام في هذا المنصب، كما شارك في بعثات «الفيفا» إلى آسيا، التي تقوم بمراجعة القوانين وتشارك في تشكيل غرف للنزاعات الوطنية، بالإضافة لإعداد وإقامة والإشراف على ورش مختصة في هذا المجال، وعين في مطلع هذا العام في الفريق التأديبي لنزاهة الرياضة الإلكترونية (إسيك).

مصطفى الآغا

التصحيح

لا يمكن وصف ما يحدث في الرياضة السعودية حالياً إلا بالتصحيح لكل أوضاعها وظروفها ومواردها وقوانينها، أي أنها ثورة تصحيحية من الجذور، لأن كل العلاجات المؤقتة والإبر المخدرة التي تم استخدامها سابقاً لم تغير في الأمور شيئاً، بل زادت الطين بللاً.

ومن يتابع ما يحدث منذ تولي المستشار تركي آل الشيخ دفة هيئة الرياضة يجد أن الأمور كلها تحدث بوتيرة متسارعة بحيث إننا لا نستطيع حتى التقاط أنفاسنا ومجاراتها.

تغيير إدارات أندية ورؤساء وأمناء عامين وإيقافات وتحقيقات وتوقيع اتفاقات لإقامة بطولات عالمية في السعودية إن كان في سباقات السيارات أو الملاكمة أو الشطرنج أو الدرونز وتعيينات قد يكون لها تأثير كبير على حالة الوعي بالقوانين كما حدث بتعيين الأسترالي جيمس كيتشينغ مستشاراً قانونياً، علماً أن خبراته تتضمن مراجعة القوانين وتشكيل غرف لفض النزاعات ونزاهة الرياضة وإقامة ورش متخصصة، إضافة لكونه حكماً دولياً سابقاً، ويبدو أن عمله الأساسي سيكون حسب بيان التعيين العمل على مراجعة وتحديث كل الأنظمة واللوائح والعمل على التطوير.

ووسط كل هذه الهمة العالية نرى التكريمات الفورية لكل أصحاب الإنجاز ليس في كرة القدم فقط، بل في أية لعبة تحرز بطولة أو تمثل المملكة خير تمثيل ومنها مكافأة 200 ألف ريال لكل لاعب من لاعبي الهلال الذي وصل لنهائي دوري أبطال آسيا من البوابة الإيرانية بتميز غير مسبوق حقيقة، ووعد بنصف مليون ريال لكل لاعب في حالة التتويج باللقب وسط حالة تفاؤل كبيرة بأن يحقق الزعيم هذه السنة ما عجز عن تحقيقه منذ سنوات طويلة حتى باتت الآسيوية (عقدة نفسية) للهلاليين.

الهلال سيواجه فريقاً يابانياً هو أوراوا ريد دايموندز يوم 18 نوفمبر (تشرين الثاني) في الرياض ويوم 25 في الشهر نفسه باليابان على استاد سايتاما الشهير، ويبدو أن الهلاليين متفائلون بالهوية اليابانية (بعيداً عن الحكم نيشيمورا) لأن أول ألقاب الزعيم في كأس الكؤوس الآسيوية كان على ناجويا الياباني عام 1996 وآخر لقب آسيوي له في دوري الأبطال قبل تغيير اسمها كان عام 2000 على حساب فريق ياباني هو جوبيلو آيواتا والفوز 3 / 2 وبعدها توج بطلاً لكأس السوبر الآسيوية على حساب فريق ياباني آخر هو شيميزو.

الكل بمن فيهم أنا يرون أن الرياضة السعودية وكرة القدم تحديداً في طريقها لإعادة أمجاد زمان والهيمنة، أندية ومنتخبات، على القارة الآسيوية وحتى المنافسة عالمياً، طالما أنها تمتلك كل المقومات التي تؤهلها لذلك.

الوداد يواجه اتحاد الجزائر... والأهلي يصطدم بالنجم الساحلي في إياب نصف النهائي

4 أندية عربية تواصل الصراع على اللقب «الأفريقي» اليوم وغداً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تخوض أندية الوداد البيضاوي المغربي والأهلي المصري والنجم الساحلي التونسي واتحاد العاصمة الجزائري، إياب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا، بعد هيمنتها على البطولة القارية هذا الموسم، في ظل تراجع أندية جنوب الصحراء.

ويقام اليوم السبت نصف النهائي الأول بين الوداد وضيفه الاتحاد (تعادلا سلباً ذهاباً)، وغداً الأحد نصف النهائي الثاني بين الأهلي وضيفه النجم الساحلي (1 - 2)، بعدما هيمنت الفرق الأفريقية الشمالية على المسابقة هذا الموسم.

ويحمل الأهلي الرقم القياسي في عدد الألقاب (ثمانية ألقاب)، ويليه غريمه التقليدي الزمالك (5 ألقاب) تساوياً مع مازيمبي من جمهورية الكونغو الديمقراطية. وهذا الموسم، أقصى الوداد في ربع النهائي فريق ماميلودي صانداونز جنوب الأفريقي، حامل لقب 2016.

ويقول المحلل الرياضي حسن المستكاوي إن «كرة القدم الأفريقية الشمالية كانت تاريخياً أكثر تطوراً على مستوى القارة»، مشيراً إلى أن «كرة القدم تطورت في مصر خلال الاستعمار البريطاني، ونشأت الأندية بدءاً من القرن التاسع عشر».

إلا أن الأندية الجنوبية لم تغب عن المنافسات الأفريقية، فمازيمبي أحرز اللقب ثلاث مرات في الأعوام العشرة الماضية (2009 و2010 و2015)، وصانداونز كان بطل الموسم الماضي.

ويرى المعلق الرياضي المغربي لينو باكو أن «التأهيل في أندية جنوب الصحراء أفضل بكثير من البطولات المغاربية، لكن العناصر الموهوبين في البطولات (الجنوبية) ينتقلون بشكل متزايد إلى الخارج».

وينعكس الفارق الفني بين لاعبي الجنوب والشمال - مثلاً - في الترشيحات الحالية لجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم. فمن أصل 30 اسماً، يبرز لاعبان من دول جنوب الصحراء الأفريقية هما السنغالي ساديو مانيه والغابوني بيار - إيمريك أوباميانغ، إلا أنهما من المواهب الأفريقية المحترفة خارج دولها، إذ يدافع مانيه عن ألوان ليفربول الإنجليزي، ويلعب أوباميانغ مع بوروسيا دورتموند الألماني.

إلا أن «هجرة» المواهب هذه بدأت تظهر أيضاً بشكل متزايد في الدول الأفريقية العربية، وأبرز تجلياتها حالياً المصري محمد صلاح الذي نشأ في نادي المقاولون العرب، وانتقل إلى أوروبا منذ العام 2012، وانضم هذا الموسم إلى ليفربول. أما النجم الساحلي فخسر أيضاً جهود يوسف المساكني الذي يدافع عن ألوان نادي الدحيل القطري.

لكن الظروف المعيشية الأصعب في دول جنوب الصحراء، تدفع لاعبيها الموهوبين للرغبة في ترك بلادهم بشكل أسرع، بينما تسعى أندية الشمال إلى الحفاظ بأكبر قدر ممكن على مواهبها المحلية.

ويرى رضا جدي، مساعد مدرب النجم الساحلي، أن البطولات المحلية في دول شمال أفريقيا «تحسنت على مستوى طرق العمل»، معتبراً أن فريقه يضم تشكيلة «خبيرة ومصممة» في مواجهة الأهلي في الإياب.

وبحسب رئيس تحرير موقع «يلا كورة» المصري كريم سعيد، تعتمد أندية شمال أفريقيا «أسلوب لعب يقوم على التوازن بين الهجوم والدفاع، ما يساعدها على تفادي المخاطر التي تقدم عليها الأندية الأخرى».

ويشير إلى أن أندية جنوب الصحراء تعتمد غالباً أسلوب لعب «مفتوح» يركز بشكل أكبر على الهجوم.

وعلى رغم أدائها هذا الموسم، لم تسلم الأندية العربية من الانتقادات، لا سيما من الصحف المصرية والمغربية التي وجهت انتقادات إلى الأهلي والوداد.

ونقلت تقارير عن مدرب الأهلي حسام البدري، أن مهاجمه المغربي وليد أزارو الذي أضاع فرصاً عدة أمام النجم الساحلي، يعاني «توتراً بسبب رهبة الضغوط المفروضة»، بينما وصفته صحف مصرية بأنه «أكثر لاعبي الأهلي في الفترة الأخيرة إهداراً للفرص».

في المقابل، نقلت تقارير عن رئيس الوداد سعيد الناصيري، نفيه لجوء اللاعبين إلى الإضراب سعياً للحصول على مستحقاتهم المالية.

وقال الناصيري «نأمل في أن نبلغ النهائي، إلا أن الأمل لا يكفي، يجب أن نعمل، وهذا ما نقوم به»، آملاً في أن يقدم الفريق «مباراة جميلة أمام مشجعينا».

في المقابل، يبدي اتحاد العاصمة تصميماً على التفوق على الوداد. ويقول المسؤول في النادي مراد بلوشراني إن الإياب سيكون «مباراة تاريخية لأنه حال تأهل اتحاد العاصمة، ستكون المرة الثانية خلال ثلاثة مواسم يبلغ الفريق نهائي دوري الأبطال. اللاعبون متحمسون كما لو كانت مباراة الإياب تقام على ملعبنا في الجزائر، ومدركون لأهمية اقتناص التأهل في المغرب».

ويرى لاعب اتحاد العاصمة محمد بن يحيى أن الفريق «لا يحظى فقط بالمقومات الكافية لبلوغ النهائي، بل أيضاً بالذهاب حتى النهاية وإحراز اللقب الذي يتمناه المشجعون ومسؤولو النادي».

ولم يحرز اتحاد العاصمة لقب دوري الأبطال من قبل، وخسر نهائي 2015 أمام مازيمبي الكونغولي.

ويقام النهائي بنظام الذهاب والإياب في 27 أكتوبر (تشرين الأول) والثالث من نوفمبر (تشرين الثاني).

من مباراة الأهلي والنجم الساحلي في مرحلة ذهاب نصف النهائي (أ.ف.ب)

رفض التعليق على الاتهامات الموجهة للخليفي وفالكه

بلاتر الموقوف سيحضر مونديال روسيا بدعوة من «الصديق» بوتين

زيوريخ (سويسرا): «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزيف بلاتر، الموقوف عن أي نشاط كروي بسبب قضايا الفساد، حضوره مونديال 2018 في روسيا بدعوة من «الصديق» الرئيس فلاديمير بوتين. وفي لقاء مع وكالة الصحافة الفرنسية، كرر السويسري الذي أطاحت به فضائح الفساد التي هزت الفيفا، صعوبة سحب تنظيم كأس العالم 2022 من قطر، مشيرا إلى أنه يعد كتابا يروي فيه كواليس اللعبة التي تولى رئاسة هيئتها الدولية الأبرز لمدة 17 عاما.

وآثر بلاتر عدم التعليق على التحقيق السويسري بحق الأمين العام السابق للاتحاد في عهده، الفرنسي جيروم فالكه، والرئيس التنفيذي لمجموعة «بي إن» الإعلامية القطري ناصر الخليفي، على خلفية شبهات فساد في منح حقوق النقل التلفزيوني لكأس العالم.

وقال بلاتر (81 عاما): «سأذهب إلى المونديال في روسيا، تلقيت دعوة من الرئيس بوتين، مثل ميشال بلاتيني»، في إشارة إلى الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي، والموقوف أيضا مثل بلاتر. إلا أن مصادر مقربة من بلاتيني أكدت عدم تلقيه دعوة حتى الآن.

وأضاف السويسري: «لا أعرف كم من الوقت سأبقى هناك، إذا ما كنت سأكون هناك لمباراة الافتتاح أو النهائية. بما أنه لا يمكنني العمل في كرة القدم، وليس لدي أي مهمة لإنجازها، سأقضي على الأرجح فترة قليلة فقط». وأوقف بلاتر ستة أعوام عن ممارسة «أي نشاط يتعلق بكرة القدم» من قبل القضاء الداخلي للفيفا بسبب دفعة مثيرة للجدل من السويسري إلى صديقه السابق بلاتيني بقيمة مليوني فرنك سويسري (1,8 مليون يورو). كما فرضت العقوبة نفسها على بلاتيني (57 عاما)، قبل أن تقلصها محكمة التحكيم الرياضي إلى 4 أعوام. وأعرب بلاتر عن ثقته بأن مونديال 2018 سيكون «كبيرا. على روسيا إثبات أنه في إمكانها استضافة العالم بأسره، إنه تحد حقيقي». وردا على سؤال حول الدعوة الموجهة إلى رئيسه السابق، لم يشأ الاتحاد الدولي التعليق نظرا إلى أن بلاتر «لم يعد يتبوأ منصبا رسميا».

في المقابل، لم يخف الكرملين ترحيبه بقدوم «صديق» بوتين. وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف في مؤتمر صحافي أمس «تعرفون جيدا أن بوتين وبلاتر صديقان منذ فترة طويلة»، مضيفا: «كأس العالم هي احتفالية كبيرة لكرة القدم، وجميع المدعوين سيكون مرحبا بهم، وذلك ينطبق على الأصدقاء القدامى».

وشهدت كرة القدم العالمية سلسلة فضائح وشبهات فساد أدت إلى الإطاحة بمسؤولين بارزين، وتوقيف آخرين أو التحقيق معهم. وفي أحدث هذه الشبهات، التحقيق الذي أعلن مكتب المدعي العام السويسري فتحه بحق الخليفي وفالك بشأن حقوق النقل التلفزيوني لمونديالي 2026 و2030، ورفض بلاتر التعليق على المسألة في حديثه إلى الصحافة الفرنسية. وقال: «لا يمكنني أن أعلق لأنه تم الاستماع إلى كشاهد» في قضية أخرى تتعلق بفالك الذي حكم عليه في 2016 بالإيقاف 12 عاما (خفضت إلى عشرة في الاستئناف)، بعد اتهامه في قضية بيع بطاقات مونديال 2014 في البرازيل في السوق السوداء.

كما كشف بلاتر أن النيابة العامة الفرنسية استمعت إليه في أبريل (نيسان) في مدينة زيوريخ السويسرية، كشاهد في قضية تتعلق «بمنح قطر استضافة كأس العالم 2022»، وذلك في أعقاب تصريحات له قال فيها إن بلاتيني صوت لصالح منح قطر الاستضافة، بناء على طلب الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي.

وسبق لبلاتر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة كانت موعودة بنيل شرف تنظيم كأس العالم 2022، إلا أن بلاتيني دفع في اتجاه التصويت لصالح قطر بطلب من ساركوزي. وأكد بلاتيني أنه صوت فعلا لصالح الدولة الخليجية، إلا أنه نفى أن يكون «ساركوزي أو أي شخص آخر قد طلب مني التصويت لصالح قطر».



بوتين وبلاتر في إحدى المناسبات (أ.ف.ب)

فالنسيا يتطلع للضغط على برشلونة... وريال مدريد يسعى لمصالحة جماهيره

مواجهة محفوفة بالمخاطر لمانشستر سيتي... وقمة ساخنة بين توتنهام وليفربول

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد حسمه قمته النارية ضد نابولي الإيطالي، يعود مانشستر سيتي إلى ساحة الدوري الإنجليزي لكرة القدم، حيث يستقبل اليوم في المرحلة التاسعة بيرنلي، في مواجهة محفوفة بالمخاطر، باحثاً عن الابتعاد في الصدارة.

وقدم سيتي أداء هجومياً ضارباً عندما استقبل نابولي الثلاثاء، في ظل تألق البرازيلي غابريال جيزوس، والألماني لوروا سانيه ورحيم سترلينغ والبلجيكي كيفن دي بروين.

وبفوزه على نابولي 2 - 1، نجح فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا بتحقيق فوزه القاري الثالث، والابتعاد 3 نقاط عن شاختار الأوكراني، و6 عن نابولي، فوضع قدمه في دور الـ16. لكن استقبال بيرنلي قد لا يكون لقمة سائغة للفريق الذي قد يستعيد خدمات المهاجم الأرجنتيني سيرخيو أغويرو، المتعافي من كسر في ضلعه إثر حادث سير، إذ لم يخسر حتى الآن سوى مرة واحدة. ونجح بيرنلي، سابع الترتيب، بالتعادل مع توتنهام وليفربول، وخسر بصعوبة في الدقيقة الأخيرة أمام تشيلسي حامل اللقب 2 - 3.

ووصف غوارديولا فوز سيتي بأنه أحد أكثر اللحظات فخراً في مسيرته الكروية، موضحاً: «هذا أحد أكثر الانتصارات التي أفخر بها في مسيرتي... اليوم، فزنا أمام فريق رائع. كي تقوم بذلك، عليك أن تقدم أداءً رائعاً». ويتصدر سيتي الترتيب بفارق نقطتين عن جاره وغريمه مانشستر يونايتد، ويخوض مواجهة بيرنلي بعد سحقه ضيفه ستوك سيتي 7 - 2. وكانت المرة الأولى التي يسجل فيها سيتي (بطل الدوري 4 مرات، آخرها في 2014) 7 أهداف منذ قدوم غوارديولا، والأولى التي يسجل فيها 7 أهداف في الدوري منذ فوزه على نوريتش 7 - صفر، في 2013. وفي التوقيت نفسه، يحل مانشستر يونايتد (الثاني) ضيفاً على هادرسفيلد، الذي حقق بداية قوية قبل تراجعه، إذ لم يفز في آخر 6 مباريات. واستعد يونايتد جيداً للمباراة، بفوز على مضيفه بنفيكا البرتغالي 1 - صفر، فحقق على غرار سيتي فوزه الأوروبي الثالث توالياً، وقطع شوطاً كبيراً بالتأهل. وقال مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو: «كل شيء كان إيجابياً: الفريق لعب بهدوء، وحققنا الفوز هنا. غالباً ما يقال إن الدفاع جيداً هو جريمة، لكن اليوم سيطرنا على المباراة، وفزنا بالدفاع الجيد. نحن على بعد نقطة من التأهل».

ودخل مورينيو بمناوشة كلامية مع الإيطالي أنطونيو كونتي، مدرب تشيلسي، بعد مواجهتي الأربعاء في دوري الأبطال، إذ طالبه الأخير بالتركيز على فريقه.

وبعد فوز يونايتد على بنفيكا، وجه مورينيو انتقاداً مبطناً لكونتي الذي اشتكى من زحمة المباريات، وإصابات لاعبيه، مثل الفرنسي نغولو كانتي، ودانيال درينكواتر، والنيجيري فيكتور موزيس، والإسباني ألفارو موراتا، قائلاً: «لا أتحدث أبدا عن الإصابات. مدربون آخرون يبكون عندما يصاب لاعب. لو أردت الشكوى، يمكنني البكاء 5 دقائق مثل الآخرين»، قبل الحديث عن مصابيه السويدي زلاتان إبراهيموفيتش، والبلجيكي مروان الفلايني، والفرنسي بول بوغبا، والأرجنتيني ماركوس روخو.

ولم يتأخر كونتي بالرد على مدرب تشيلسي السابق، بعد تعادل فريقه مع روما الإيطالي 3 - 3 في دوري الأبطال، قائلاً: «يجب أن يفكر بفريقه وبنفسه قبل التفكير بالآخرين»، وتابع بغضب: «مورينيو ينظر غالباً إلى ما يحدث على ضفة تشيلسي، الموسم الماضي أيضاً؛ يجب أن ينظر إلى ما يحدث داخل فريقه». ولم تكن الأمور هادئة بين الرجلين منذ قدوم كونتي، مدرب يوفنتوس السابق، إلى الدوري الإنجليزي في صيف 2016.

ويستقبل تشيلسي (الخامس) واتفورد (الرابع)، الذي يحقق بداية موسم رائعة باستثناء خسارته أمام مانشستر سيتي صفر - 6، باحثاً عن تعويض خسارتيه الأخيرتين أمام مانشستر سيتي وكريستال بالاس الأخير. ويشهد ختام المرحلة مبارزة قوية بين توتنهام وضيفه ليفربول غداً. ويخوض توتنهام، ثالث الترتيب بفارق 5 نقاط عن سيتي، المباراة منتشياً من 3 انتصارات متتالية، وبعد عودته بنقطة التعادل من أرض ريال مدريد الإسباني، حامل اللقب في دوري أبطال أوروبا. أما ليفربول (الثامن) الذي فاز مرة واحدة في آخر 4 مباريات في الدوري، فحقق أداء رائعاً في دوري الأبطال، مع نجمه المصري محمد صلاح، إذ عاد فريق المدرب الألماني يورغن كلوب بفوز ساحق من أرض ماريبور السلوفيني 7 – صفر، محققاً فوزه الأول في 3 مباريات.

وفي باقي المباريات، يلعب اليوم نيوكاسل مع كريستال بالاس، وستوك مع بورنموث، وسوانزي مع ليستر، وساوثهامبتون مع وست بروميتش. وغداً، إيفرتون مع آرسنال (سادس الترتيب) الباحث عن تعويض خسارته الأخيرة ضد واتفورد.

الدوري الإسباني

يتطلع فالنسيا لمواصلة انطلاقته الرائعة في الدوري الإسباني، ومواصلة الضغط على برشلونة (متصدر المسابقة)، عندما يواجه ضيفه إشبيلية اليوم في المرحلة التاسعة للبطولة. وبات فالنسيا (صاحب المركز الثاني)، الذي يتولى قيادته المدرب مارسيلينو غارسيا تورال، أحد مفاجآت الدوري هذا الموسم، وبإمكانه تقليص الفارق مع برشلونة إلى نقطة واحدة، قبل أن يواجه الفريق الكاتالوني ضيفه ملقه في اليوم نفسه بالمرحلة ذاتها.

واكتسح فالنسيا مضيفه ريال بيتيس 6 - 3 في المرحلة الماضية، وتعززت حظوظه في التغلب على إشبيلية، الذي يدربه إدواردو بيريزو، بعد أن تلقى الأخير لطمة موجعة في مباراته بدوري أبطال أوروبا أمام مضيفه سبارتاك موسكو الروسي. وخسر إشبيلية 1 - 5 أمام سبارتاك يوم الثلاثاء الماضي، فيما حصل فالنسيا على راحة جيدة لعدم ارتباطه بالمشاركة في البطولات الأوروبية هذا الموسم.

ويدخل فالنسيا اللقاء وهو مكتمل الصفوف، فيما يغيب عن إشبيلية (صاحب المركز الخامس) لاعب خط الوسط ستيفين نزونزي، الذي يعاني من إصابة في الكاحل، وهو ما ينطبق على زميليه دانيل كاريكو ونيو باريخا. وحصل المهاجم سيموني زازا على جائزة أفضل لاعب عن الشهر الماضي، حيث يعتقد أن بإمكانه مواصلة هز الشباك بعدما أحرز 7 أهداف في 8 مباريات، أكثر من أي لاعب آخر، فيما عدا النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب برشلونة.

وقال زازا للموقع الرسمي لناديه: «إنني سعيد للغاية؛ بدأت هذا الشهر بشكل جيد للغاية، أسجل الأهداف وأتمنى مواصلة هذا الأمر»، وأضاف: «الجائزة ليست مهمة كثيراً، ولكن الأهم موقعنا في جدول الدوري. ميسي خارج المنافسة بالنسبة لي، سيموني هو الهداف»، وتابع: «إذا أنهيت الموسم في المركز الثاني بترتيب الهدافين، فسوف يتعين علي الذهاب لرابطة الدوري الإسباني لإعطائي جائزة».

ويتوقع برشلونة أن يواصل بدايته القوية هذا الموسم أمام ملقه، بعدما اكتسح الفريق الكاتالوني ضيفه أولمبياكوس اليوناني في دوري أبطال أوروبا الأربعاء. وسجل ميسي هدفاً من ركلة حرة في تلك المباراة، ليرفع رصيد أهدافه هذا الموسم إلى 15 هدفاً في كل المسابقات. وقال إرنستو فالفيردي، مدرب برشلونة، عقب المباراة: «من الواضح تماماً أنه يجتاز كل الحواجز»، وأضاف: «إن ميسي يعمل بهدوء، رغم فوز فريقه في 10 مباريات خلال آخر 11 مباراة، ويبدو أنه من الصعب التغلب عليه»، وأوضح: «في برشلونة، تمر بكل أنواع التطرف؛ عليك أن تكون واعياً بأن كل شيء يعتمد على ما إذا دخلت الكرة المرمى، يجب أن تأخذ الأمور بهدوء. في أغسطس (آب) الماضي، كل شيء كان مرعباً، لكن انظر أين أصبحنا الآن».

ويلتقي ريال مدريد (حامل اللقب) مع ضيفه إيبار غداً، ويبدو أن الفريق يتطلع للعودة بعد تعادله 1 - 1 مع ضيفه توتنهام هوتسبير الإنجليزي في دوري الأبطال. وفشل الفرنسي كريم بنزيمة في إيجاد طريقه للشباك أمام توتنهام، ولكن مواطنه زين الدين زيدان (مدرب الريال) يبدو سعيداً بتطور مستوى المهاجم بعد العودة من الإصابة الأسبوع الماضي. وقال زيدان: «أراه كما أراه دائماً، أفضل في كل يوم. لقد سجل أمام خيتافي، وكان بإمكانه التسجيل أمام توتنهام، ينبغي علينا التحلي بالصبر حتى يعود لمستواه المعتاد».

سيتي يبحث عن الفوز الـ11 على التوالي (رويترز)

بنزيمة يستعد لإرضاء جماهير الريال (أ.ف.ب)

يوفنتوس يسعى لاستعادة توازنه... ولاتسيو لمواصلة انطلاقته

نابولي يستضيف إنترميلان في صراع على قمة الدوري الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

سيحاول نابولي المتصدر ضرب عصفورين بحجر واحد من خلال تحقيق فوزه التاسع توالياً منذ انطلاق الموسم الحالي وإلحاق الهزيمة الأولى بوصيفه إنتر، عندما يستضيفه اليوم على ملعب سان باولو في المدينة الجنوبية ضمن منافسات المرحلة التاسعة من بطولة إيطاليا لكرة القدم. ولم يخسر الفريقان حتى الآن، ويملكان سجلّين رائعين حيث فازت كتيبة المدرب ماوريتسيو ساري بالمباريات الثماني حتى الآن، في حين حقق فريق المدرب لوتشيانو سباليتي سبعة انتصارات مقابل تعادل واحد.

وإذا كان إنتر استعد جيداً لهذه المواجهة المرتقبة في مختلف أنحاء إيطاليا، نظراً لعدم مشاركته في المسابقات الأوروبية هذا الموسم، فإن نابولي عاش أسبوعاً حافلاً بدأه بالفوز على روما 1 - صفر في عقر دار الأخير في الدوري المحلي الأسبوع الماضي، قبل أن يخوض مباراة قوية ضد مانشستر سيتي الإنجليزي وخسرها 1 - 2 في دوري أبطال أوروبا.

واعتبر ساري أنه على الرغم من الخسارة، فإن فريقه بدأ يقترب من مستوى الفرق الأوروبية الكبيرة وأن العرض الذي قدمه ضد سيتي مشجع أكثر من العرض الذي قدمه الموسم الماضي أمام ريال مدريد عندما خسر أمامه ذهابا وإياباً بالنتيجة ذاتها 1 - 3.

وقال لاعب وسط نابولي الغيني امادوا دياوارا مسجِّل هدف فريقه الوحيد في مرمى سيتي: «لقد خسرنا على أرض الملعب، لكننا لم ننهزم من الناحية المعنوية. أنا سعيد بتسجيلي هدفاً في مرمى مانشستر، لكن ظني خاب فيما يتعلق بالنتيجة، لكن التفكير الآن منصبّ على إنترميلان». وتابع: «سنلعب الآن على ملعب ساو باولو أمام جمهورنا وأنصارنا ما يعطينا دفعاً معنوياً هائلاً لكننا ندرك أيضاً أننا نواجه خصماً قوياً».

ولم يفز إنتر على نابولي في عقر دار الأخير منذ نحو عقدين من الزمن. ويتعين على نابولي خوض المباراة من دون مهاجمه المتألق لورنتسو اينسيني الذي خرج مصاباً في المباراة ضد سيتي، ولن يغامر بإشراكه على الرغم من عدم خطورة إصابته. وقد يلجأ ساري إلى إشراك أوناس الذي أبلى بلاء حسناً عندما شارك بديلاً ضد سيتي الثلاثاء الماضي. أما إنتر فيدخل المباراة منتشياً بحسمه دربي المدينة الأسبوع الماضي ضد جاره ميلان 3 - 2 في مباراة فرض فيها مهاجمه الأرجنتيني ماورو ايكاردي نفسه نجماً لها بتسجيل أهداف فريقه الثلاثة.

في المقابل، يريد يوفنتوس حامل اللقب في السنوات الست الماضية تخطي شبه الأزمة التي يمر بها بعد حصوله على نقطة واحدة من آخر مباراتين في الدوري المحلي، عندما يخوض مباراة سهلة نسبيّاً خارج ملعبه ضد أودينيزي الذي يحتل مرتبة متأخرة. وكان يوفنتوس تعادل مع أتلانتا خارج ملعبه وسقط على أرضه أمام لاتسيو ليتخلف بفارق 5 نقاط عن نابولي صاحب السجل المثالي حتى الآن. وناشد مدرب يوفنتوس ماسيميليانو أليغري فريقه بدخول «سباق اللقب مجدداً من بوابة أودينيزي». وكان فريق السيدة العجوز خاض اختباراً قارياً ناجحاً بفوزه على سبورتينغ البرتغالي 2 - 1 في دوري الأبطال.

ومن المتوقَّع أن يواصل لاتسيو نتائج الجيدة في الآونة الأخيرة لا سيما بعد فوزه خارج ملعبه على نيس الفرنسي 3 - 1 في الدوري الأوروبي عندما يستقبل كالياري، الذي خسر مبارياته الأربع الأخيرة وعين مدرباً جديداً له هو الأوروغواياني دييغو لوبيز. ويخوض فريق العاصمة الآخر روما مباراته خارج ملعبه ضد تورينو بمعنويات عالية بعد انتزاعه التعادل من معقل تشيلسي الإنجليزي 3 - 3 ملعب ستامفورد بريدج في لندن بعد تخلفه صفر - 2. ويتعين على ميلان ومدربه فينتشنزو مونتيلا استعادة توازنه بعد خسارة الديربي وسقوطه في فخ التعادل السلبي على ملعبه ضد إيك أثينا اليوناني في الدوري الأوروبي عندما يستقبل جنوا السابع عشر.

نابولي يتطلع لنسيان أحزانه الأوروبية على حساب الإنتر (أ.ف.ب)

المدير الفني لتشيلسي يطالب نظيره في مانشستر يونايتد بأن يعتني بنفسه وليس بالآخرين

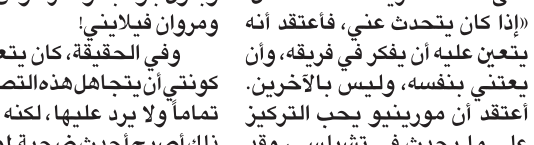
كونتي أحدث ضحايا مورينيو... والعداء يتزايد بين المدربَين

لندن: جيمي جاكسون ودومينيك فيفيلد

كان هذا الأسبوع مليئاً بالأحداث بالنسبة للمدير الفني لمانشستر يونايتد جوزيه مورينيو، حيث حقق فريقه التعادل خارج ملعبه أمام ليفربول، قبل أن يفوز على بنفيكا البرتغالي في عقر داره، في دوري أبطال أوروبا، ثم أثيرت شائعات حول احتمال انتقاله لنادي باريس سان جيرمان الفرنسي بداية من الموسم المقبل، في الوقت الذي رفض فيه المدير الفني «الاستثنائي» الالتزام بالبقاء لفترة طويلة الأمد مع مانشستر يونايتد. وأخيراً، دخل مورينيو في مناوشات مع المدير الفني لنادي تشيلسي أنطونيو كونتي، عندما صرح بأنه ليس مثل المديرين الفنيين الذين «يبكون بسبب إصابات لاعبيهم»، في إشارة إلى كونتي الذي اشتكى أكثر من مرة من جدول المباريات المضغوط والإصابات التي تعرض لها لاعبوه.

ولذا، فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: لماذا يقوم مورينيو بكل هذا الآن بالتحديد؟ ولماذا يدلي المدير الفني، البالغ من العمر 54 عاماً الذي يحقق فريقه نتائج رائعة في المراحل الأولى للدوري الإنجليزي الممتاز، بتصريحات، ويقوم بأشياء ليس في حاجة إليها؟ ويحتل مانشستر يونايتد المركز الثاني في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بعد مرور 8 جولات، كما يتصدر مجموعته في دوري أبطال أوروبا بعدما حقق العلامة الكاملة وفاز في أول 3 مباريات، علاوة على أن الفريق سجل 33 هدفاً في كل المسابقات ولم يتعرض لأية خسارة.

لكن في نهاية الأسبوع، أشاد مورينيو بـ«سحر وقوة وشباب» نادي باريس سان جيرمان الفرنسي. وبعد ذلك، صرح بأنه لن ينهي مسيرته التدريبية في مانشستر يونايتد! وعندما سُئل عن ذلك في العاصمة البرتغالية لشبونة، قبل مباراة فريقه أمام بنفيكا، رد قائلاً: «أتساءل كيف يمكن في كرة القدم الحديثة لمدير فني أن يستمر 15 أو 20 عاماً مع نادٍ واحد؟». لكن خلال الجولة الصيفية لمانشستر يونايتد في الولايات المتحدة الأميركية، قال مورينيو: «أنا مستعد للعمل خلال الـ15 عاماً المقبلة هنا. ولم لا؟ بعد مدربي مانشستر يونايتد السابقين ديفيد مويز وفان غال، أعمل هنا للعام الثاني، وأتمنى أن أبقى وأن أمنح النادي الاستقرار الذي يحتاج إليه». وجاء انتقاد مورينيو للمديرين الفنيين الآخرين بعد فوز فريقه على بنفيكا بهدف دون رد، في دوري أبطال أوروبا. وبدا المدير الفني البرتغالي في حالة استرخاء وهو يتحدث عن صدارة فريقه للمجموعة بـ9 نقاط من 3 مباريات. لكن مانشستر يونايتد حقق هذا الفوز بهدف وحيد، كما قدم الفريق أداء دفاعياً متحفظاً للغاية أمام ليفربول في الدوري، وهو ما جعل مورينيو يشير إلى أن تحقيق هذه النتائج بأسلوب دفاعي جعل البعض ينظر إليه وكأنه «جريمة». واستغل الصحافيون هذه التصريحات وسألوا مورينيو عما إذا كان فريقه يتعرض لظلم أو لتشويه صورته، ورد المدير الفني البرتغالي قائلاً: «أنا لا أتحدث مطلقاً عن الإصابات، لكن مديرين فنيين آخرين لا يتوقفون عن البكاء والنحيب، لكني لا أبكي».


لماذا يدلي مورينيو بتصريحات
ويقوم بأشياء يبدو أنه ليس بحاجة إليها؟

وكان الشعور العام بأن مورينيو قد أدلى بهذه التصريحات بصفة عامة، ولا يعني مديراً فنياً بعينه، لكن على بُعد مئات الأميال، وبالتحديد في ملعب «ستامفورد بريدج»، رد المدير الفني لتشيلسي أنطونيو كونتي على هذه التصريحات، عندما قال: «إذا كان يتحدث عني، فأعتقد أنه يتعين عليه أن يفكر في فريقه، وأن يعتني بنفسه، وليس بالآخرين. أعتقد أن مورينيو يحب التركيز على ما يحدث في تشيلسي، وقد حدث هذا أكثر من مرة الموسم الماضي أيضاً؛ يتعين عليه أن يفكر في فريقه».

وفي الحقيقة، يتسم مورينيو بأنه رجل ذكي للغاية، ويسعى لتحقيق هدف محدد من كل تصريح يدلي به لوسائل الإعلام. ويدرك مورينيو جيداً بأنه سيكون هناك تصور بأنه دائماً ما يشكو من غياب لاعبيه بداعي الإصابة، ولذا بعدما قال إنه لا يبكي من الإصابات مثل غيره من المديرين الفنيين، عاد ليذكر أسماء اللاعبين المصابين في فريقه، مثل زلاتان إبراهيموفيتش وبول بوغبا وماركوس روخو ومروان فيلايني!

وفي الحقيقة، كان يتعين على كونتي أن يتجاهل هذه التصريحات تماماً ولا يرد عليها، لكنه بدلاً من ذلك أصبح أحدث ضحية لمورينيو، وظهر وكأنه يواجه ضغوطاً كبيرة بسبب فشل فريقه في تحقيق الفوز خلال 3 أسابيع. وكان كونتي قد اشتكى من جدول المباريات المزدحم، ومن غيابات عدد من لاعبيه بداعي الإصابة، مثل نغولو كانتي وفيكتور موسيس وداني درينكوتر، علاوة على إصابة كل من ديفيد لويز وغاري كاهيل وتيموي باكايوكو، أمام روما في دوري أبطال أوروبا؛ المباراة التي انتهت بالتعادل بـ3 أهداف لكل فريق، وهو ما جعل كونتي يعترف بأن فريقه «في حالة طوارئ»، على حد تعبيره. ويواجه تشيلسي مانشستر يونايتد على ملعب «ستامفورد بريدج» في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بعدما شهدت مباراتهما الموسم الماضي مناوشات، عندما أشار مورينيو إلى أن احتفال كونتي بالقرب من خط التماس يعد عدم احترام له. ومن الصعب معرفة الأسباب التي تجعل مورينيو يدلي بهذه التصريحات في هذا التوقيت بالتحديد، لكن تصريحاته بشأن باريس سان جيرمان قد تكون محاولة من جانبه لتحسين المقابل المادي الذي يحصل عليه من مانشستر يونايتد، لأنه حريص للغاية على تحسين بنود تعاقده الذي ينتهي في صيف 2019، لكن بغض النظر عن الأسباب التي تدعو مورينيو للقيام بذلك، فلا يبدو أن مثل هذه التصريحات ستؤثر على مانشستر يونايتد. وفي الحقيقة، قد يكون هذا أحد مزايا استراتيجيته المتعلقة بتصريحاته لوسائل الإعلام، لأنه يجعل اللاعبين يفكرون في كرة القدم فقط، ولا يشتت ذهنهم بأشياء خارج المستطيل الأخضر.

وكانت صحيفة «أس» الإسبانية قد أكدت أن تجديد تعاقد مورينيو مع نادي مانشستر يونايتد سيكون مكلفاً بالنسبة لهذا الأخير.

ويتبقى للمدرب البرتغالي في تعاقده الحالي مع مانشستر يونايتد عام ونصف العام، حيث ينتهي في يونيو (حزيران) 2019، مع وجود بند يتيح تمديد العقد لموسم آخر إضافي. ورغم ذلك، يرغب النادي الإنجليزي في تمديد تعاقده مبكراً مع المدرب البرتغالي المخضرم. وكشفت «أس» أن المفاوضات بين مانشستر يونايتد ومورينيو لن تكون سهلة، فيما يخص بعض البنود المتعلقة بالمدد والحقوق المالية.

وتعود صعوبة المفاوضات إلى المطالب المبالغ فيها لكلا الطرفين، حيث أشارت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية إلى أن مانشستر يونايتد يرغب في الاحتفاظ بالمدرب البرتغالي طوال عقد كامل حتى 2026.

ويذكر أن هذه ليست المرة الأولى الذي يسعى فيها مانشستر يونايتد للاحتفاظ بأحد مدربيه لفترة طويلة من الزمن، فقد ارتبط في وقت سابق بتعاقد طويل الأجل مع المدرب الاسكوتلندي أليكس فيرغسون، امتد إلى ما يزيد على ربع قرن من الزمن. وقال مورينيو، خلال مقابلة مع شبكة «سكاي سبورت» التلفزيونية الرياضية، في ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي: «يعرفون أنني سعيد للغاية بتدريب اليونايتد على كل المستويات، ويعرفون أنهم إذا ما قدموا إلى عقداً، فسأوقع عليه دون اللجوء للمستشارين خاصتي».

ولكن لا يبدو أن الأمر سيكون بهذه السهولة، فقد أكدت وسائل الإعلام البريطانية أن مورينيو سيطالب بأجر كبير من أجل التوقيع على عقوده الجديدة مع مانشستر يونايتد. وقالت صحيفة «الغارديان» البريطانية: «سيوقع فقط إذا رأى أن الشروط تعكس إنجازاته مع النادي».

السجال يتواصل بين كونتي ومورينيو («الشرق الأوسط»)

هازارد يحتفل بالهدف الثالث أمام روما مع ألونسو وكاهيل (رويترز)

بعد تجربتي مانشستر سيتي ومدربه غوارديولا أمام ستوك ونابولي

«الكرات الطويلة» أفضل من القصيرة أحياناً

لندن: بول ويلسون

بعد الفوز الساحق لمانشستر سيتي على ستوك سيتي، يوم السبت الماضي، بسبعة أهداف مقابل هدفين، الذي جاء بعد ساعات قليلة من الأداء الدفاعي والمتحفظ من جانب مانشستر يونايتد أمام ليفربول على ملعب «آنفيلد»، سُئل جوسيب غوارديولا عما إذا كان يصر على أن يلعب مانشستر سيتي كرة قدم جميلة وممتعة.

وجاءت الإجابة غير متوقعة إلى حد ما، حيث قال: «لا، أنا لست هنا من أجل تقديم كرة قدم ممتعة، لكنني هنا من أجل تحقيق الفوز». وكانت الإجابة مثيرة للدهشة لأنه لا يمكن لمدير فني أن يبني فريقاً حول كيفين دي بروين وديفيد سيلفا، ويدفع بليروي ساني ورحيم سيرلينغ على الأطراف وغابريل خيسوس أو سيرجيو أجويرو في وسط الملعب، وتتوقع أن يلعب هذا الفريق كرة قدم مملة! وكانت الإجابة مفاجئة أيضاً لأن غوارديولا دائماً ما عودنا على تقديم كرة قدم جميلة وممتعة مع برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني.

ورغم أنه يمكن القول بأن غوارديولا كان واقعياً عندما اعترف بأن مهمة أي مدير فني هي تحقيق الفوز في المباريات، فيجب أن نعترف أيضاً بأن هذا المدير الفني تحديداً ليس من نوعية المديرين الفنيين الذين يتأثرون بكلام العامة، ويسيرون وراء الأشياء التقليدية.

غوارديولا مدرب سيتي (رويترز)

ومع ذلك، أكد غوارديولا، في تصريحاته بعد المباراة التي فاز فيها فريقه على نابولي الإيطالي بهدفين مقابل هدف، على أن الهدف الأساسي هو الفوز وليس المتعة. وبدا المدير الفني الإسباني وكأنه يحذر من أن المتعة ليست هي الهدف في حد ذاتها، ولكنها شيء ثانوي لطريقة لعب معينة يتبعها الفريق من أجل تحقيق الفوز. وقد يكون غوارديولا محقاً في ذلك بكل تأكيد. وبعد فوز فريقه الساحق على ستوك سيتي، وهي المباراة التي شهدت تسجيل أهداف من جانب ستة لاعبين من لاعبي مانشستر سيتي، أكد غوارديولا على نقطة أخرى، وهي أن هذا الأداء هو أفضل أداء لمانشستر سيتي منذ قيادته للفريق، وذلك لأن الفريق «لعب كرة قدم بسيطة وسريعة»، وهذه هي الوصفة السحرية لتسجيل الأهداف، وتقديم كرة قدم ممتعة، بحسب اعتراف المدير الفني لستوك سيتي مارك هيوز أيضاً.

ومن السهل أن تنظر إلى النتيجة المتقاربة بفوز مانشستر سيتي على نابولي بهدفين مقابل هدف، وتعتقد أن هذا الفارق البسيط في النتيجة يعود إلى حقيقة أن نادي نابولي الذي يتصدر جدول ترتيب الدوري الإيطالي الممتاز كان نداً قوياً لمانشستر سيتي في المباراة التي جمعتهما بدوري أبطال أوروبا، وأنه أكثر قوة من ستوك سيتي. هذا صحيح إلى حد ما، لأن نابولي لعب بشكل جيد، وأظهر صلابة دفاعية واضحة، وكان قادراً على الخروج بنقطة التعادل، لكن يمكن القول أيضاً بأن مانشستر سيتي كان قادراً على حسم الأمور تماماً في شوط المباراة الأول، حيث اصطدمت كرة دي بروين بالقائم، وأخرج دفاع نابولي أكثر من تسديدة من على خط المرمى. وقدم مانشستر سيتي أداءً هجومياً رائعاً في شوط المباراة الأول وأحرز هدفين، لكن نابولي نجح في التماسك في شوط المباراة الثاني وأحرز هدفاً، وقلت الفعالية الهجومية لمانشستر سيتي كثيراً.

ربما تأثر مانشستر سيتي بحالة ساني الذي لم يقدم أداءه المعتاد وبإصابة سيلفا، لكن بمجرد تماسك نابولي بعد البداية القوية لمانشستر سيتي، تمكن النادي الإيطالي من نقل الكرة بسرعة للدرجة التي جعلته يحاصر مانشستر سيتي في نصف ملعبه في بعض فترات اللقاء. وقد دخل الفريقان المباراة، وهما يعتزمان الاعتماد على الضغط المتواصل، وقدم مانشستر سيتي أداءً أكثر من رائع في أول نصف ساعة، قبل أن يصبح نابولي هو النادي الأكثر خطورة في الشوط الثاني. وكلما اندفع مانشستر سيتي للهجوم من الخلف، كلما وجد صانع ألعاب نابولي ماريك هامسيك وزملاؤه الفرصة لخلق فرص على مرمى الفريق الإنجليزي، وبالفعل نجحوا في ذلك أكثر من مرة. ونتيجة لذلك، اضطر غوارديولا للدفاع عن طريقة اللعب التي اعتمد عليها في المباراة، قائلاً إن الاعتماد على الكرات الطويلة أمام نابولي كان سيعني «الانتحار»، على حد قوله، وذلك «لأنهم يعودون لشن الهجمات خلال ثانيتين». ورغم أن ذلك قد يكون صحيحاً تماماً، فإن نقل الكرة نحو ست مرات في الخلف بين لاعبين لا يبدو أنهم يتمتعون بالثقة اللازمة يبدو أيضاً وسيلة مماثلة لوضع نابولي مرة أخرى في الوضعية الهجومية، وهذه المرة يكون لاعبو النادي الإيطالي أقرب للتسجيل.

وتكمن المعضلة هنا في أن لعب الكرات الطويلة أمام الفرق التي تعتمد على الضغط المتواصل، لا يعد إشارة على أن الفريق الذي يلعب هذه الكرات الطويلة هو فريق ذو قدرات محدودة، أو لا يملك الحلول الإبداعية اللازمة، لكنه يعد وسيلة مشروعة يمكن أن تكون فعالة للغاية أمام الفرق التي تعتمد على الضغط المتواصل من أجل الاستحواذ على الكرة. وما يجب القيام به في هذه الحالة هو لعب الكرة الطويلة بشكل صحيح، وليس تشتيت الكرات بلا هدف، ومن الممكن أن تنجح الكرات الطويلة في قطع مسافات كبيرة من الملعب يعجز اللاعبون عن قطعها بالتمريرات القصيرة. لقد جاء كل من غوارديولا ويورغن كلوب إلى إنجلترا، والجميع يعرف أنهما يعتمدان على الضغط المتواصل، لكن يتعين على كل منهما أن يتكيف مع ظروف اللعب في إنجلترا، ربما لأن وتيرة المباريات هنا تتسم بالسرعة الشديدة مقارنة بأي مكان آخر، وربما لأن فرقاً مثل وست بروميتش ألبيون قد نجحت في مواجهة الفرق التي تعتمد على الضغط المتواصل من خلال لعب الكرات الهوائية الطويلة.

لذا كان من الغريب بعض الشيء أن يصر غوارديولا على اتباع طريقة لعب لا تجدي في مثل هذه المباريات. فإذا كان الفريق جيداً بالدرجة التي تمكنه من الضغط المتواصل على المنافسين فهذا ميزة كبيرة، لكن لو كنت متردداً في القيام بذلك، فإن الأمر سينطوي على خطورة كبيرة ستستغلها الفرق المنافسة. وما لم يعمل مانشستر سيتي على معالجة هذه المشكلة، فإن الفرق التي ستواجهه في دوري أبطال أوروبا سوف تعمل على استغلال هذه المشكلة الدفاعية، رغم أن التعاقد مع الحارس البرازيلي إيدرسون قد ساعد خط دفاع الفريق كثيراً منذ الموسم الماضي.

ولعل الشيء المثير للدهشة في مباراة مانشستر سيتي ونابولي الثلاثاء الماضي هو أن غوارديولا كان هو من تطرق من تلقاء نفسه للحديث عن الاعتماد على الكرات الطولية. لقد تحدث المدير الفني الإسباني عن الكرات الطويلة، وكأنها شيء مشين، رغم أن الحقيقة هي أن الفريق يتعين عليه أن يلعب الكرة بالشكل المناسب والصحيح، سواء كانت هذه الكرات قصيرة أو متوسطة أو طويلة. ولن يتهم أي شخص غوارديولا بأنه مدير فني يلعب الكرات الطويلة، لمجرد أن مدافعي فريقه قد اعتمدوا في مباراة معينة أو فترات معينة على الكرات الصريحة والطويلة بدلاً من تناقل الكرات القصيرة فيما بينهم! ويفترض على أي مدير فني يعتقد بأن مهمته هي تحقيق الفوز، وليس المتعة، أن يؤمن بهذا، أليس كذلك؟ وقد أدرك معظم المديرين الفنيين في الدوري الإنجليزي الممتاز هذه النقطة قبل سنوات من الآن.

جيسوس في طريقه لهز شباك نابولي (رويترز)

قالت الفنانة التونسية هند صبري إنّها سعيدة وفخورة بحصولها على جائزةِ أفضل ممثِّلَة بمهرجان الإسكندرية السينمائي في دورَتِه الـ33، عن دورها في فيلم «زهرة حلب»، وأضافت في حوارها لـ«الشرق الأوسط» أن تكريمَها في الدورة المقبلة بمهرجان القاهرة الدولي السينمائي، شَرَف وإنجاز فني لم تكُنْ تحلم به، وكشفت عن بعض كواليس فيلم «الكنز»، مع المخرج شريف عرفة، كما أبدت تفاؤلها بمستقبل صناعة السينما في مصر والعالم العربي.

الفنانة التونسية التي ترفض ظهور أسرتها في وسائل الإعلام، تحدثت في حوارها عن سر استكمالها دراسة القانون ونَيْل درجة الماجستير، ورسالة فيلم «زهرة حلب»، ومفاجآت مسلسل «حلاوة الدنيا» الذي جسّدت فيه معاناة سيدة تعاني من مرض السرطان، وكشفت عن أقرب الأدوار إلى قلبها خلال مشوارها الفني... وفيما يلي نص الحوار:

قالت إنّ فيلم «زهرة حلب» أبكى كل أمٍّ تونسية

هند صبري لـ«الشرق الأوسط»: لم أتوقع الفوز بجائزة أفضل ممثلة بـ«الإسكندرية السينمائي»

حوار فني

القاهرة: علاء حجازي

● كيف استقبلتِ خبر فوزك بالجائزة عن دورك في فيلم «زهرة حلب»؟

- فخورة جداً بها وفي منتهى السعادة، وما زاد فرحتي أكثر هو حصول مخرج «زهرة حلب»، رضا الباهي، على جائزة أفضل إخراج في مهرجان الإسكندرية السينمائي بدورته الـ33، وأُهدِي هذا الإنجازَ إلى جمهوري بالوطن العربي، كما أهدي أيضاً هذا الإنجاز لبلدي تونس، وبلدي الثاني مصر، وأسرتي وزوجي. وتلك الجائزة هي رقم 27 في تاريخي الفني، وإنني فخورة بها وبهذا الفيلم؛ لأنّه أول تجربة إنتاجية لي، وأعتبرها إسهاماً في دعم السينما التونسية في معالجة التطرف الديني والتنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها «داعش»، التي أصابت أرجاء الوطن العربي كافة، كما نالت أوروبا نصيبَها من هذا الإرهاب كذلك... وأتمنّى أن تتكرّر تجربة الإنتاج لي ولغيري في الوسط الفني. لكنني حزينة في الوقت نفسه لوجودي خارج مصر، فكم كنتُ أتمنّى أن أنال شرف تسلُّم الجائزة بنفسي.

● اخترتِ توجيه رسالة فيلم «زهرة حلب» للشباب العربي، لماذا؟

- «زهرة حلب» فيلم عزيز إلى قلبي، ومن خلال مشاركتي في إنتاجه أردتُ أن أوصل للمشاهد العربي رسالةً بخطورة الأفكار «الداعشية» المتطرفة على شبابنا العربي، وجسّدتُ من خلاله دور «سلمى» (مُسعِفَة وأمّ لشاب جامعي). أبرز الفيلم تأثيرَ الأفكار المتشددة عليه. الفيلم حالة درامية وإنسانية صعبة جداً، تُظهِر أيَّ وضع مأساوي وعائلي وصلنا إليه. أمّا الرسالة أو الهدف من الفيلم، فهي أن يشاهد العالم واحداً من أصعب الأوضاع الإنسانية التي قد تمرّ بها أي أمّ على الإطلاق، وأن نتكاتف ونسعى جميعاً لتغيير هذا الوضع، كما أنه يفضح أفعال التنظيمات الإرهابية مثل «داعش» و«جبهة النصرة»، وغيرهما.

● وهل ستكررين تجربة الإنتاج مرة أخرى، سواء في الدراما أو السينما؟

- بالتأكيد سأكررها؛ لأنها تجربة مختلفة عن جميع التجارب التمثيلية السابقة، خصوصاً عندما تحمل رسالة إنسانية ومضموناً مجتمعياً مهمّاً.

● يتهمك البعض بأنّك تقصدين تجسيد شخصيات درامية تتعلق بقضايا اجتماعية تثير الجدل؟

- ما قدمتُه، مسبقًا، من شخصيات نفسية مركبة مثل «أسماء»، و«سلمى» في «زهرة حلب»، و«أمينة» في «حلاوة الدنيا»، أحاولِ من خلاله إيصال هذه النماذجَ التي هي من عمق المجتمع العربي، ولا تحمل جنسية محدّدة للناس... وهذا أهم ما أسعى إليه، من خلال معظم الشخصيات التي أقدّمها.

● يُعرَض لكِ الآن في دور العرض السينمائية فيلم «الكنز»... حدثينا عن كواليس هذا الفيلم.

- استغرقَتْ تحضيرات «الكنز» وقتاً كبيراً ما بين القراءة والبحث واجتماعات فريق العمل والبروفات مع المخرج شريف عرفة... وأتذكر أنني وقعتُ من على «العرش» ذات مرّة أثناء التصوير، لكن لم يُصبْنِي مكروه. وبالنسبة للكواليس فكانت رائعة في الحقيقة للغاية، واتسَمَتْ بالتعاون والتركيز الشديد.

● سبق لك تقديم شخصية الملكة كليوباترا في «مذكرات مراهقة»، والملكة حتشبسوت في «الكنز»... ما الفرق بين هاتين الشخصيتين؟

- أخذتني شخصية الملكة الفرعونية حتشبسوت، فوقَعْت في أَسرِها وعشتُ قصة الحبّ التي مرت بها، وانبهرت بكيفية تعاملها معها، وكيفية تغلّبها على الدسائس وخيانات كهنة المعبد، ومن ثم قيادة مصر للإنجازات الحضارية والإنشائية العظيمة، التي خُلِّدت بمعبدها في الأقصر بوادي الملوك، لكن كلتا الملكتين من عظماء التاريخ المصري.

● ما الذي يمثّله لكِ «الكنز» من قيمة فنية... وهل أضافت لك شخصيتك في الفيلم؟

- «الكنز» فيلم قويّ فنّياً، ويعكس تطوراً ملحوظاً في صناعة السينما العربية، وهذا بالتأكيد يضيف لمسيرتي الفنية. أما بالنسبة لشخصية حتشبسوت، فقد استمتعتُ بأدائها كثيراً، وأفادتني دراستها والقراءة عنها كثيراً أيضاً.

● وما سر حبك للعمل مع المخرج شريف عرفة؟

- شريف عرفة مخرج مميّز، وقد تعاونتُ معه مسبقاً في فيلمي «الجزيرة 1 و2»، ثم فيلم «الكنز» الآن، وبيني وبينه تفاهم كبير يساعدنا في إنجاز أعمالنا في أفضل صورة ممكنة، أضف إلى ذلك أن شريف عرفة يعرف جيداً ماذا يريده من كل فيلم ومن كل ممثّل على حدة. وبشكل عام، أنا أحب العمل معه، وأعتقد أن أعمالاً مشتركة ستجمعنا في الفترة المقبلة.

● عندما تغمضين عينيك وتنظرين إلى بحر الذكريات خلال 23 سنة هي تاريخ مشوارك الفني... أي المحطات تستوقفك؟

- لا أخفيكَ سراً أن تقييم النفس أمر بالغ الصعوبة، ولكني مع ذلك أشعر بحبّ الجمهور، وهو أكثر ما يسعدني، ويكون بمثابة إشارة لي بأنني أسير على الطريق الصحيح. أما أهم محطة تحوُّل في حياتي فهي «صمت القصور» بالفعل؛ فتلك التجربة كانت سبب اتجاهي إلى التمثيل بشكل عام. وأما أقرب الشخصيات إلى قلبي فهي «أسماء» مع المخرج عمرو سلامة، حيث عرضت من خلاها حال المصابات بمرض نقص المناعة (الإيدز)، ونظرة المجتمع لهن؛ فهي عن شخصية حقيقية تأثرتُ وبكيتُ لها ولحالها.

● شاركتِ الكثير من المخرجين الأعمال السينمائية والدرامية، مَن منهم استطاع اكتشاف زواياك التمثيلية المركبة والمخفية؟

- رضا الباهي له خصوصية... بعد فوزنا في مهرجان الإسكندرية معاً، وقد أضاف لي مع غيره من المخرجين... لقد عملتُ مع مخرجين كبار من مختلف أنحاء العالم العربي، ومعظمهم اكتشف فيَّ ما لم أكن أُدرك وجوده، وكلهم أسهموا في تطَوُّرِي بشكل أو بآخر، وأظهر زوايا مخفية لم أكن أعلمها وعمل على إظهارها... فكل مخرج له فضل عليّ.

● لماذا تحرصين على إبقاء عائلتك بعيداً عن «السوشيال ميديا»؟

- لا أرى سبباً لأن يكونوا قريبين منها؛ فأنا أحب أن أحافظ على حياتي الشخصية وخصوصية ابنتَيَّ (علياء وليلى) بعيداً عن وسائل الإعلام... فحياتي وحياة عائلتي ملك لي.

● ما الذي يجذبك في النص الفني المقدَّم لك؟

- هناك كثير من عناصر الجذب والشد في أي عمل فني؛ أولها النص والدور الذي أقدّمه؛ إذ يجب أن يكون العمل الفني قوياً ومختلفاً عمّا قدمته من قبل، ثم يأتي بعد ذلك المخرج وباقي فريق العمل.

● لكِ سابق مشاركة وخبرة كعضو لجنة تحكيم من قبل في مهرجان دمشق السينمائي الدولي... ما المعيار الذي على أساسه يتم اختيار النجوم للمشاركة كأعضاء لجنة تحكيم في المهرجانات؟

- لا أدري المعيار أو الشروط، وهذا راجع للقائمين على المهرجان. لكن بالتأكيد تجربة عضوية لجان التحكيم في المهرجانات والمحافل الدولية أمر رائع.

● ولماذا تم اختيار مسلسل «حلاوة الدنيا» بوصفه أهم الأعمال الدرامية ذات الطابع الإنساني من قبل بعض الهيئات والمراكز الفنية؟

- «حلاوة الدنيا» من أكثر المسلسلات التي أعتز بمشاركتي فيها؛ فهو مسلسل إنساني يتعرّض لموضوع مرض السرطان بشكل جريء لم يعهده المجتمع العربي عموماً. وهذه التكريمات التي حصل عليها المسلسل يستحقها كل فريق العمل أمام الكاميرا وخلفها؛ بسبب المجهود الذي بذلوه ليحقق المسلسل هذا النجاح. ودوري في مسلسل «حلاوة الدنيا» بشخصية «أمينة الشمّاع» قد استلهمتُه من إحدى صديقاتي التي توفِّيَت بسبب مرض السرطان، وكلما أتذكرها وأتذكر أحد المتألّمين من هذا المرض أجهش بالبكاء، ويزداد البكاء كلما أقرأ الرسائل التي أُرسِلَتْ إليَّ من جميع أنحاء الوطن العربي بعد عرض المسلسل، من أشخاص عانوا من المرض، أو رافقوا شخصاً مريضاً، وقالوا إن المسلسل جعلهم يفهمون الكثير من المشاعر والأحاسيس التي يشعر بها المريض، وقد كان المسلسل علامة فارقة في حياتهم.

● في رأيكِ... أتعاني صناعة السينما في مصر والعالم العربي من أزمة إنتاجية ما دفع بنجوم بوزن عادل إمام للاتجاه للتلفزيون؟

- صناعة السينما في مصر والعالم العربي كانت تعاني من أزمة إنتاجية، ولكنها الآن تتعافى تدريجياً، فهناك عدد أكبر من الأفلام يتمّ إنتاجها سنوياً، وبعضها بميزانيات كبيرة، وأعتقد أن هذا سوف يستمر حتى تعود السينما العربية إلى سابق مجدها.

● كانت لكِ تصريحات سابقة بوجود أزمة نصوص جيّدة... هل ما زالت موجودة؟

- هناك نصوص جيدة كثيرة، ولكنها لا تصل إلى المنتجين... وأعتقد أن هذه هي المشكلة الرئيسية؛ فإن كان المنتج يمتلك نصاً جيداً، فما الذي يمنعه من إنتاجه؟

● ما السر وراء استكمالكِ دراسة المحاماة ونيل درجة الماجستير في القانون؟

- أحبّ القانون وأستمتع بدراسته، وبشكل عام أحبّ أن أكون نشيطة في أكثر من مجال في الوقت نفسه.

● هل نرى هند صبري نجمة في أعمال عالمية أجنبية مقبلة... وهل عرض عليكِ بالفعل المشاركة؟

- نعم، من الممكن، فقد عُرض عليّ هذا من قبل، لكنني أكون منشغلة، وليس لديَّ وقت للسفر، ومعياري الأكبر في هذا الأمر أن يكون الدور والعمل مهمين ومؤثرين؛ حتى لا تكون مجرد مشاركة عادية في أعمال أجنبية.

● هل تعتقدين أنّ مهرجان «الجونة»، سيشكل خطورة على مهرجان القاهرة السينمائي؟

- مهرجان «الجونة» وُلِد كبيراً وسيظلّ كبيراً، أمّا مهرجان القاهرة السينمائي الدولي فإنّني عضو باللجنة الاستشارية العليا به، والمفاجأة أن إدارة المهرجان قرّرت منحي جائزةَ «فاتن حمامة للتميز» في حفل افتتاح دورة 2017 من المهرجان، وهذا شرف كبير لي بالطبع. أمّا بالنسبة لمدى خطورة «الجونة» على «القاهرة الدولي السينمائي»، فأرى أن هذا أمر إيجابي يعود على السينما العربية والمصرية؛ فوجود الاثنين سيزيد من مدى عروض الأفلام العالمية في مصر، كما أن المنافسة الإيجابية بين الاثنين ستجعلهما يبذلان أقصى ما لديهما لإنجاح دورات المهرجانين، وهو ما يصب في صالح الجمهور العربي والمصري.

● ما الرسالة التي تودين توجيهها للنجمين عادل إمام وحنان ترك وأيضاً للراحِلين محمود عبد العزيز وخالد صالح؟

- عادل إمام علامة فارقة في تاريخ السينما وهرم مصر الرابع. وأما حنان ترك فأقول لها: «إنّني اشتقت إليكِ كثيراً يا حنان.. ولكنّي أحترم قرارك واختيارك». وبالنسبة للراحلين الكبيرين «محمود عبد العزيز وخالد صالح» فإنّي أفتقدهما بشدة، وكنت أود لو يبقيا معنا أكثر من ذلك.

● ما آخر الأعمال الفنية التي تعدّين لها الآن؟

- هناك مجموعة من الأعمال التي أقرأها حالياً ولم أستقرّ على المشاركة فيها، ومنها فيلم «خط النار».

هند صبري

هند صبري وظافر العابدين في «حلاوة الدنيا»

معرض فني في القاهرة يضمّ مستنسخات ومقتنيات تؤرخ له

صور نادرة تُعرض للمرة الأولى عن إنقاذ معبد «أبو سمبل»

القاهرة: محمد عجم

بمناسبة مرور 200 عام على اكتشاف المغامر والمستكشف الإيطالي جيوفاني باتيستا بيلزوني، معبد أبو سمبل (جنوب مصر نحو 290 كم جنوب غربيّ أسوان)، ومقبرة الملك سيتي الأول بوادي الملوك بمحافظة الأقصر، عام 1817؛ يحتضن المركز الثقافي الإيطالي بالقاهرة هذه الأيام معرضاً فنياً للاحتفاء بالمناسبة.

يضم المعرض صوراً ولوحاتٍ نادرة لعمليات إنقاذ المعبد ونقله، يُكشف عنها النقاب للمرة الأولى. وأخرى للمستكشف بيلزوني، وكتباً ومطبوعات عن الاكتشافات الأثرية المهمة التي قام بها في مصر، إلى جانب عملات وطوابع بريد تحكي تاريخ معبد أبو سمبل.

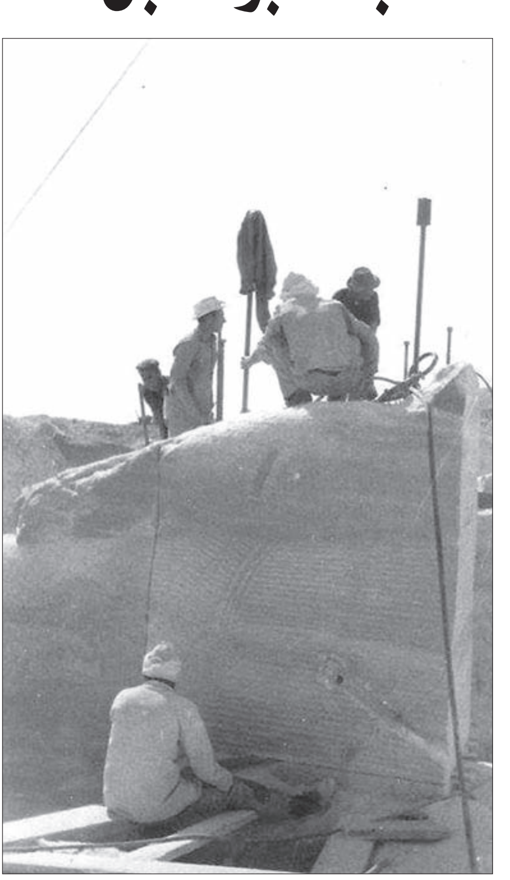
صاحب الفكرة هو المؤرخ والباحث الأثري فرنسيس أمين، قال لـ«الشرق الأوسط»: «جاءتني فكرة المعرض منذ 3 سنوات، فطرحتها على مدير المركز الثقافي الإيطالي، الذي تحمس بدوره لها، خصوصاً أنّ المعرض يؤرخ لفترة زمنية مهمة وهي مرور 200 عام على اكتشاف المغامر جيوفاني باتيستا بيلزوني، مقبرة الملك سيتي الأول بوادي الملوك ومعبد أبو سمبل، وكيف أسهم الإيطاليون في إنقاذه ونقله».

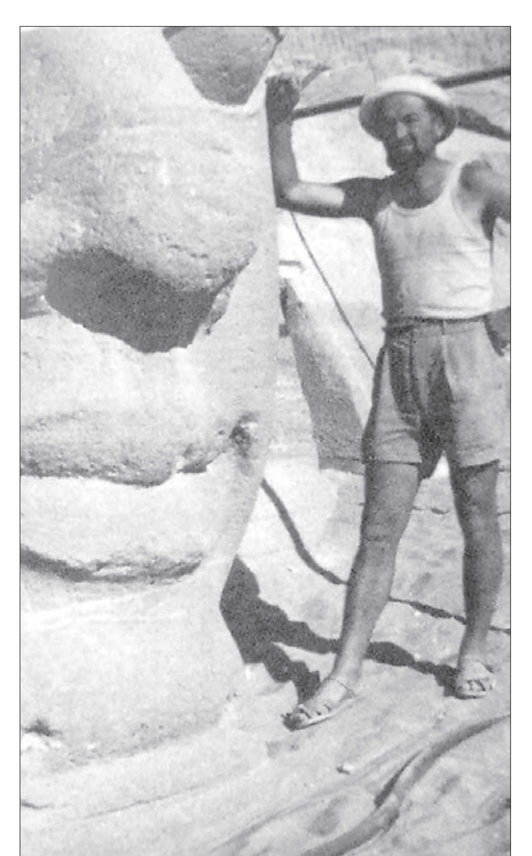
ويتابع: «مع العمل على المعرض توسعت الفكرة بمرور الوقت بشكل أكبر، حيث لم يتوقف التفكير على مجرد وجود صور ولوحات، بل التوسع لضمّ ما له علاقة بمعبد أبو سمبل، فهناك تمثال للإيطالي بيلزوني، وعدد من الكتابات عنه تتناول تاريخه البحثي وكيف أجرى العديد من الاكتشافات المهمة، وبالتالي كان التفكير والعمل على ضم هذه الأشياء جميعها جنباً إلى جنب في مكان واحد، فكان المعرض في صورته النهائية التي خرج بها».

وأضاف الباحث الأثري: «يتطرق المعرض أيضاً إلى جوانب فنية تغطي فترة تاريخية طويلة، من خلال الحكي عن معبد أبو سمبل خلال 200 عام، سواء الحفر وقدوم أول بعثة، إلى جانب إلقاء الضوء على الأوبرات التي قُدمت في خلفيته، ومن حاول تقديم أعمال تدور في فلكه مثل الفنان حسين بكار، والمخرج شادي عبد السلام».

كما يبيّن أمين، أن المعرض يضم 40 صورة فوتوغرافية ولوحة. والصور التي يتضمنها هي نسخ من صور أصلية تعود إلى عام 1849. التُقطت من جانب الأديب والفنان الفرنسي مكسيم دي كان، وهو أول من التقط صوراً لمعبد أبو سمبل، لتنتقل بعدها إلى أحد الإيطاليين ويدعى إليو نيجري، وعنه نُسخت صور المعرض. أمّا اللوحات المعروضة فإنّها تعود لمعهد الآثار، وهي تتضمن لوحات لفنانين مصريين وأجانب على السواء. كما يوضح أنّ المعرض ومقتنياته وجدا ردود فعل إيجابية، فقد انبهر جامباولو كانتيني السفير الإيطالي الجديد لدى مصر، وخالد العناني وزير الآثار المصري، اللذين حضرا الاحتفالية، بما يضمه المعرض، لافتاً إلى أنّه يستمر لمدة شهر، وهناك نية لأن يُنقل للعرض في محافظات مصرية أخرى مثل الإسكندرية والأقصر وأسوان، إلى جانب وجود اتصالات خارج مصر حالياً للعرض في دول أخرى.







صور نادرة من المعرض الفني في القاهرة للاحتفاء بمرور 200 سنة على اكتشاف معبد أبو سمبل ومقبرة الملك سيتي الأول

فيصل بن سلمان يشهد توقيع اتفاقية «التعليم» و«تنمية المجتمع»

بادرة عربات الطعام تسهم في تمويل الشبان بالمدينة المنورة

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

في خطوة تهدف إلى إنشاء حاضنة أعمال لمبادرة عربات الطعام، تساهم في تمويل الشباب والفتيات في كل مناطق السعودية، لاستغلال أوقات فراغهم في البحث عن زيادة دخلهم الشهري، شهدت مدن السعودية انتشار عربات الطعام التي تقدم وجبات سريعة ومشروبات ساخنة مثل القهوة والشاي، لمرتادي الطرقات الرئيسية.

في المدينة المنورة، شهد الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، توقيع اتفاقية تعاون لتفعيل مبادرة عربات الطعام المتنقلة في المنطقة بين لجنة الشباب، وجمعية تنمية المجتمع، حيث وقّع اتفاقية التعاون التي تهدف لإنشاء حاضنة أعمال لمبادرة عربات الطعام، تساهم في تمويل الشباب والفتيات وفق معايير وأنظمة محددة، ناصر العبد الكريم، رئيس لجنة الشباب مدير التعليم بمنطقة المدينة المنورة، ومحمد بن ناصر بن محمود، رئيس جمعية تنمية المجتمع بالمنطقة.

كما تهدف الاتفاقية إلى إيجاد فرص وظيفية للشباب المساند لمشغلي العربات من خلال التنسيق مع الجهات الحكومية والأهلية ومؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة، لتقديم الخدمات التي يحتاج إليها الشباب كالتدريب، ومعالجة الصعوبات التي تواجه الراغبين منهم في الاستثمار بمجال عربات الطعام.

وكانت عربات الطعام المتجولة، شاعت بشكل كبير واشتهرت بين رواد الأعمال؛ كونها أرخص بكثير من امتلاك مطاعم، وتخلق لهم أجواء مميزة في توفير الأطعمة والمشروبات بأسعار معقولة وبشكل عملي وسريع، حيث يسهل تنقلها بين الطرقات، واستغلال المناسبات في تواجدها بشكل ميسر وسهل.



الأمير فيصل بن سلمان لدى حضوره توقيع اتفاقية تعاون لتفعيل مبادرة عربات الطعام المتنقلة في المدينة المنورة («الشرق الأوسط»)

انطلاق مهرجان النباتيين في تايلاند

بانكوك: «الشرق الأوسط»

بدأ المهرجان السنوي للنباتيين في تايلاند أمس، وسط إنفاق قياسي متوقع من التايلانديين العازفين عن تناول اللحوم خلال فترة الحداد على الملك الراحل.

وارتفعت مع بدء المهرجان، أعلام صفراء صغيرة فوق المحلات والأكشاك في الحي الصيني بالعاصمة بانكوك، لتمييز المحال التي تبيع أطباقاً مخصصة للنباتيين. ويحظى هذا المهرجان بشعبية كبيرة بين التايلانديين المنحدرين من أصل صيني. فيما توقعت غرفة التجارة التايلاندية بأن يصل الإنفاق على الطعام والتنقل والتبرعات للمعابد البوذية، خلال المهرجان، إلى 45 مليار بات (1,4 مليار دولار)، وهو الأعلى منذ بدأت تقديرات الإنفاق خلال المهرجان قبل 10 سنوات.

من جانبه، قال تاناوات بولويتشاي مدير مركز التوقعات الاقتصادية والتجارية لـ«رويترز»: «يرغب كثير من التايلانديين في إحياء ذكرى الملك الراحل راما التاسع، عبر المشاركة في المهرجان».

يذكر أنّ الملك بوميبون ادولياديج ولقبه الرسمي راما التاسع توفي في 13 أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي. وتنتهي فترة الحداد الرسمية عليه، بعد حرق جثمانه الأسبوع المقبل.

وقد بدأت احتفالات مهرجان النباتيين قبل أكثر من 150 سنة، في جزيرة بوكيت السياحية الشهيرة على بعد نحو 840 كيلومتراً جنوب بانكوك.

موسيقى موزارت تطلق فعاليات مهرجان البحرين الدولي للموسيقى



جانب من فعاليات مهرجان البحرين الدولي للموسيقى

المنامة: عبيد السهيمي

دشن حفل موسيقي للموسيقار العالمي «موزارت»، مهرجان البحرين الدولي للموسيقى في نسخته الـ26 على مسرح البحرين الوطني، وتستمر فعالياته حتى 28 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

انطلق المهرجان بحفل لفرقة «حفل أستري» الفرنسية، حيث قدمت الفرقة مقاطع موسيقية للموسيقار الشهير. جاء الحفل ضمن جولة الفرقة التي انطلقت من مسرح «الشانزيليزيه» في العاصمة الفرنسية باريس، وحطّت رحالها في مسرح البحرين الوطني.

كما قدمت قائدة الأوركسترا إيمانويل هايم، برفقة المغنين والفرقة الموسيقيّة، احتفالية استثنائية بالموسيقار موزارت بطريقة فرحة وجميلة.

من جانبها، قالت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار: «يتجدّد موعدنا السنوي مع الموسيقى التي تربط الشعوب بجسر من المحبة، حيث يتواصل الجمهور من مختلف دول العالم عبر لغة الموسيقى». وأضافت: «بعد أكثر من ربع قرن على بداية هذا المهرجان، فإن استمراريته دليل على إيمان مملكة البحرين بالفنون والثقافة في خلق الوعي المجتمعي». كما قدّمت شكرها إلى كل الذين شاركوا في إنجاح المهرجان، قائلة: «هذا المنجز الحضاري الذي يعكس استدامة مواسمنا الثقافية، هو نتاج جهود شخصيات بذلت الكثير من أجل الموسيقى والفنون في البحرين».

سيقدم المهرجان أيضاً، حفلين موسيقيين للاحتفاء بالأنماط المتنوعة لفن الفجيري، ذاك الإرث الموسيقي البحريني الذي يعود إلى تقاليد وتراث صيد اللؤلؤ. كما يقيم أمسية لعازف البيانو مانولو كاراسكو يقدم فيها مقطوعات الفلامنكو الإسبانية والموسيقى الكلاسيكية من القرن التاسع عشر إلى الوقت الحاضر، وكذلك المسرحية الغنائية «قواعد العشق الأربعون»، وهي مسرحية تستوحي أحداثها من الرحلة الإيمانية التي خاضتها الشخصيتان الرئيسيتان جلال الدين الرومي وشمس الدين التبريزي.

30 طاهياً يضعون المطبخ الشرق أوسطي تحت المجهر في بيروت

بيروت: فيفيان حداد

ثقافة المطبخ العالمي بكل ما تجمعه من حداثة وأصالة وعناوين أطباق أنيقة ملونة بنكهة لبنانية، استضافتها بيروت ضمن تظاهرة طهاة عالميين اختاروا «ست الدنيا» لإبراز مهاراتهم المطبخية فيها.

في فندق «كمبنسكي - سمرلاند» أحد الفنادق العريقة في بيروت، اجتمع 30 طاهياً واختصاصيَ طعام وشراب ينتمون إلى عائلة «كمبنسكي» في العالم، لتقديم أطباق مميزة دمغوها بمكونات لبنانية أصيلة. فكما السماق والكمون والرمان الحامض التي نكهت أطباق الريزوتو وكانيلوني الأفوكادو وسمك السلطان إبراهيم، كذلك حضرت الكنافة لتؤلف مع جبنة الريكوتا الإيطالية حلوى «ميل فوي» الفرنسية.

أمّا المدعوون الذين تألفوا من شخصيات لبنانية وأخرى أجنبية دعتها إدارة الفندق للتعرف إلى مهارات طهاتها في العالم أجمع، فقد أمضوا ليلتهم وهم يحلّلون مذاق كل طبق وحلّ ألغاز مكوناته، خصوصاً أنّ طهاة من الأردن وسويسرا وإيطاليا وغيرها شاركوا في هذه التظاهرة المطبخية، كلّ على طريقته، بعد أن اتخذوا من المطبخ الشرق أوسطي عامة، واللبناني خاصة عنواناً رئيسياً لتحضيراتهم.

من جانبه، أشار مدير عام الفندق دانييل فاستولو إلى أنّهم اختاروا بيروت لتنظيم هذا الحدث، نظراً للأهمية التي تحتلها اليوم على الخريطة السياحية العالمية، وكونها واحدة من المدن العربية التي تبتكر النزعات الاجتماعية، ويلحق بها الآخرون.

الجميع التقوا في مطبخ واحد ضمن تجربة تعد الأولى من نوعها بالنسبة لهم، إذ لم يسبق أن التقوا قبلاً. فتعرفوا إلى الثقافات التي تميّز أصول كل مطبخ ينتمون إليه، وتشاركوا في تقديمها بنكهة لبنانية. «إنّها تجربة فريدة من نوعها وقد تعاونا جميعاً على تطبيع كل طبق حضّرناه مع مدينة بيروت. لقد كانت سهرة مميزة خرجنا فيها نحن وأطباقنا من الكواليس فأمضى الجميع ليلة بيروتية من العمر»، حسبما قال الشيف السويسري ستيفان تراب في حديث لـ«الشرق الأوسط».

أمّا لائحة الطعام التي اندرجت على برنامج هذه السهرة، وقد أقيمت على شرفة الفندق المطلة على منظر البحر من ناحية ومسبح الفندق وأجنحته الراقية من ناحية ثانية، فقد تألفت من مجموعة أطباق تنوعت ما بين المقبلات والأطباق الرئيسة وأخرى من الحلويات التي شكلت مسك ختام هذه السهرة، وقد رافقها عزف على الساكسفون لأغاني فيروز.

جاءت هذه التظاهرة المطبخية بامتياز، مناسبة للاحتفال أيضاً بحصول «كمبنسكي سمرلاند»، على جائزة «أفضل شركة لبنانية للضيافة» لعام 2017 من قبل مؤتمر «بيزنيس واريرس» في نسخته الرابعة عشرة الذي أقيم في لبنان. وبين سلطات الأفوكادو مع الكانيلوني أو مع الحمص، تألفت لائحة المقبلات إضافة إلى حساء الكمأة مع البندورة ولفافات لحم السلطعون. أمّا الأطباق الرئيسية، فتضمنت السمك (سلطان إبراهيم) مع الكيناوا وسرطان البحر و«توروندو واغي» أحد أشهر أنواع لحوم البقر في العالم. فيما اقتصرت لائحة الحلويات على «كريم بروليه» و«ميلفوي كنافة مع جبن ريكوتا» و«مانغو تارتار» وطبق «الشوكولاته الوهم» اللذيذ الطعم.

«اعتبر هذه التجربة من الأهم التي قمنا في مشوار مهنتنا»، أكد الشيف الأردني صدقي نداف في حديث لـ«الشرق الأوسط»، وهو يشغل منصب المدير الإقليمي لمطابخ «كمبنسكي» في الشرق الأوسط وأفريقيا. وأضاف: «لمجرد أنّنا عملنا جميعاً في مطبخ واحد، وتشاركنا الأفكار كان بمثابة تحدّ نخوضه لأول مرة. فمهما بلغ اختلافنا أو اتفاقنا في عملية تحضير طبق ما، استطعنا في النهاية أن نخرج إلى النور قطعا فنية من نوع آخر».

وأنهى الشيف الأردني حديثه بالقول: «لا شك في أنّ المطبخ الغربي غني بأصوله وشهرته، ولكنّنا اليوم أبرزنا أهمية المطبخ الشرق أوسطي الذي هو برأيي يملك مكونات ونكهات لا يضاهيها أي مطبخ آخر، وقد نجحنا في تأكيد ذلك».

ولعل الطبق الذي تفاجأ بعض المدعوين بطبيعته كان حساء الكمأة مع البندورة الذي قدّم بارداً بدل أن يكون العكس، كما هو متعارف عليه في أطباق الشوربة عادة. «إنّ عنصر المفاجأة يلعب دوراً أساسياً في مطاعم اليوم، فقد لا يتذكّر الزبون طعم طبق لذيذ تناوله، ولكنّه من دون شك، سيحفظ في ذهنه ذلك الطعم الذي فاجأه خلال تناوله طبقا معيناً ممّا يدفعه لزيارة هذا المطعم مرة جديدة لاكتشاف مذاقات أخرى لا يتوقعها»، يوضح الشيف صدقي نداف.

أسلوب خدمة مختلف يميل إلى تلك التي نقرأها في قصص خيالية لمشهديتها الأنيقة والمحترفة في آن، مارسها على الأرض الطهاة الضيوف من عناصر فريق العمل المتخصص والمستقدم من كل أنحاء العالم، فترجم تلقائياً أسباب حصول هذا الفندق العريق على جائزة «أفضل شركة لبنانية للضيافة».

الطهاة في صورة تذكارية مع مدير عام «كمبنسكي سمرلاند» دانييل فاستولو («الشرق الأوسط»)

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

من المتوقع أن تشهد سطوعاً شديداً للشمس وطقساً جافاً عبر مناطق شرق السعودية وعمان وشرق اليمن. ويسود طقس حار تلك المناطق وتسقط الأمطار وتهب العواصف الرعدية على غرب اليمن.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تسطع الشمس بقوة على العراق وسوريا، فيما يتسبب الضغط المرتفع في شرق البحر المتوسط في أن يسود طقس جاف في لبنان وفلسطين والأردن.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تسقط بعض الأمطار على شمال غربي ليبيا، بسبب منطقة جوية ضعيفة، وتتسبب منطقة الضغط الجوي المرتفع في أن يسود طقس جاف في تونس والجزائر والمغرب.

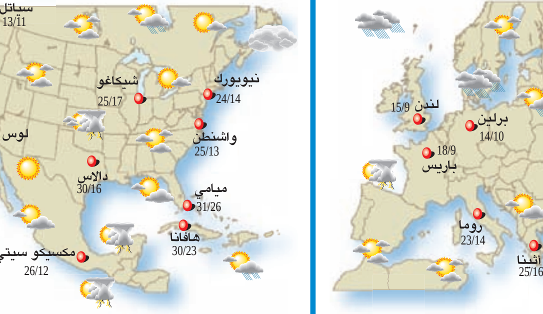
أوروبا

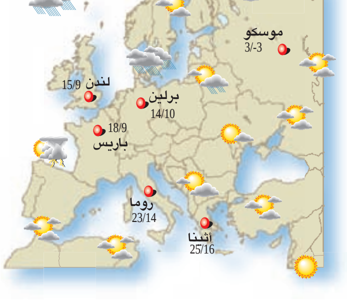
تتسبب منطقة اضطرابات جوية فوق المملكة المتحدة وشرق الساحل الفرنسي وداخل هولندا في سقوط الأمطار وهبوب رياح شديدة. وتؤدي جبهة جوية باردة عبر الدنمارك وغرب ألمانيا إلى سقوط الأمطار، وتؤدي منطقة ضغط مرتفع فوق جنوب إيطاليا وشرق أوروبا إلى أن يسود طقس جاف.

أميركا الشمالية

تتسبب جبهة جوية باردة في مناطق ميد ويست وجنوب السهول في سقوط الأمطار لفترات، بعضها شديد. وتتسبب منطقة ضغط مرتفع في الشمال الشرقي في سطوع الشمس. وتسقط الأمطار على الشمال الغربي التي تشهد حركة للرياح.

انقرة 22/3
يريفان 20/6
باكو 21/15
23/11
عشق اباد 22/10
طنجة 26/17
الجزائر 25/13
تونس 24/17
الرباط 25/16
الدار البيضاء 26/17
طرابلس 24/17
بنغازي 28/18
دمشق 30/10
بيروت 27/20
القدس المحتلة 27/19
عمان 26/14
بغداد 33/15
طهران
القاهرة 28/18
الكويت 35/21
المنامة 34/25
أبو ظبي 35/24
الرياض 36/21
الدوحة 37/25
مسقط 35/26
تيمبكتو 39/23
الخرطوم 40/25
صنعاء 24/10
اسمرة 23/13
نيامي 40/22
باماكو 38/21
انجمينا 39/21
جيبوتي 35/28





AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

8		2		6	7		5	
3						6		
			2		3			
				8	6			7
4								
6		7	1					
2	4					3	7	
			9				4	
					8		9	2

الحل السابق

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

9	2	4	5	3	6	8	1	7
1	5	3	2	7	8	9	6	4
6	7	8	9	1	4	2	3	5
2	6	7	3	4	9	1	5	8
4	8	9	6	5	1	3	7	2
5	3	1	7	8	2	4	9	6
3	9	2	4	6	7	5	8	1
7	1	5	8	2	3	6	4	9
8	4	6	1	9	5	7	2	3

4 مهرجانات تلتئم بالتوازي مع هذه التظاهرة

تونس تشارك بـ10 أفلام في مسابقات أيام قرطاج السينمائية

تونس: المنجي السعيداني

تسجل الدورة الجديدة لأيام قرطاج السينمائية رقماً قياسياً على مستوى الأفلام التونسية التي تقدمت للمشاركة في المهرجان بمختلف الأقسام والمسابقات، حيث بلغ عدد الأشرطة التونسية 37 فيلماً طويلاً، منها 18 فيلماً روائياً، إلى جانب 41 فيلماً قصيراً، كما تشهد هذه الدورة إدراج الأفلام الوثائقية في مسابقة خاصة. وفيما يتعلق بالمسابقات الرسمية، فقد كشفت هيئة تنظيم هذه التظاهرة الثقافية التي تنطلق في الرابع من الشهر المقبل، وتتواصل إلى غاية يوم 11 منه، عن مشاركة 10 أفلام تونسية في مختلف مسابقات المهرجان، من بينها ثلاثة أفلام روائية طويلة. وتشمل القائمة فيلم «على كف عفريت» لكوثر بن هنية، وفيلم «مصطفى زاد» لنضال شطا، وفيلم «شرش» لوليد مطار.

تشارك تونس بثلاثة أفلام روائية قصيرة في المسابقة الرسمية، وهي فيلم «آية» لمفيدة فضيلة، وفيلم «برزخ» لإنصاف عرافة، وفيلم «أسرار الرياح» لإيمان الناصري. كما تشارك تونس بأربعة أفلام وثائقية موزعة بين وثائقية طويلة وقصيرة.

وتعرف الدورة الجديدة لأيام قرطاج السينمائية، مشاركة 51 فيلماً قادماً إلى تونس من 27 بلداً عربياً وأفريقياً وأجنبياً في المسابقات الأربع الرسمية.

من ناحية أخرى، وسعياً لنشر ثقافة الصورة السينمائية في عدد من المدن التونسية، وعدم الاكتفاء بتنظيم التظاهرات السينمائية والثقافية في العاصمة التونسية وبقية المدن الكبرى، أعلنت الهيئة المنظمة للدورة 28 لأيام قرطاج السينمائية عن بعث أربعة مهرجانات سينمائية في أربع مدن تونسية ستلتئم بالتوازي مع هذه التظاهرة السينمائية العريقة.

خلال مؤتمر صحافي عقد لتقديم أهم مميزات هذه الدورة الجديدة، قال نجيب عيد مدير أيام قرطاج السينمائية، إنّ مدن منزل بورقيبة والقيروان والمنستير وجربة، ستكون محطات سينمائية هامة، خلال الفترة المتراوحة بين 4 و11 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، مضيفاً أنّه في إطار فعاليات الدورة 28 لأيام قرطاج السينمائية، ستُنظم «الدورة الأولى للفيلم المتوسطي» في مدينة المنستير (وسط شرقي تونس)، مؤكداً على أن «هذه التظاهرات السينمائية الجديدة ستتوفر فيها كل مقومات المهرجانات، لضمان نجاحها وديمومتها ونشر هذه التجربة وتعميمها في مناطق مختلفة من تونس، وذلك في إطار ترسيخ مبدأ لا مركزية الثقافة»، على حد تعبيره.

أمّا بشأن اختيار هذه المدن التونسية من دون سواها، لبعث المهرجانات السينمائية، قال عياد إنّ اختيار المدن الأربع المرشحة لخوض غمار هذه التجربة، يُبنى على توفر المواصفات اللازمة في قاعات سينما مجهزة بأحدث التكنولوجيات، وعلى رغبة الجهات الرسمية في الانخراط بهذا التوجه الثقافي، فضلاً عن استعدادها للمساهمة في توفير جزء من تمويل هذه التظاهرات.

أحد مشاهد فيلم «على كف عفريت» لكوثر بن هنية في المسابقة الرسمية

تاريخ تصنيف الطماطم... قانونياً هل هي خضار أم فاكهة؟

واشنطن: كيتلين ديوي*

سؤال لطالما خدع طلاب المدارس في أنحاء البلاد: هل الطماطم فاكهة أم خضار؟

استناداً إلى علم النبات، تعد الطماطم من الفواكه، لكنّها ليست كذلك من الناحية القانونية. وتعود أصول هذا الاختلاف والتباين إلى قضية مغمورة نظرت فيها المحكمة العليا خلال القرن التاسع عشر ولا يعلم كثير من الخبراء عنها شيئا.

يوضح جورج بول، الرئيس التنفيذي لشركة البذور «بوربي»: «للطماطم تاريخ عجيب، حين يعرفه الناس لا تفارقهم الدهشة طوال حياتهم». حسبما أوضح بول، هناك اختلاف كبير بين الفواكه والخضراوات؛ فالفواكه من الناحية الفنية نبات يحمل بذورا بداخله، أمّا الخضراوات فهي فعليا أي جزء من نبات نأكله.

وقتها عندما نظر في القضية أمام المحكمة، التي تحمل اسم «نيكس في مواجهة هيدين»، كان هناك اختلاف كبير آخر بين الفواكه والخضراوات، وهو خفض التعريفة الجمركية على الخضراوات التي تُستورد في الولايات المتحدة بنسبة 10 في المائة، في حين لم يكن الأمر كذلك بالنسبة إلى الفواكه.

عندما فُرضت تعريفة جمركية كبيرة على شركة «جون نيكس أند كومباني» المملوكة لجون نيكس، تاجر جملة في منهاتن، وأبنائه الأربعة، على شحنة طماطم قادمة من الكاريبي، اعترض على تلك الضريبة على أساس أنّ الطماطم ليست من الفواكه. أُقيمت الدعوى عام 1887، لتحال بعدها إلى المحكمة العليا في العام 1893. رفضت المحكمة وقتها زعم نيكس، على أساس أنّ الناس لا يطهون أو يتناولون الطماطم على أنّها من الفواكه وبالتالي يجب فرض الضريبة عليها.

كتب القاضي هوراس غراي في حيثيات حكمه عام 1893: «من ناحية علم النبات تُعتبر الطماطم من الفواكه، مثلها مثل الخيار والكوسة والفاصوليا والبازلاء، لكن حسب لغة الناس العاديين سواء كانوا باعة أو مستهلكين، تعد كل تلك النباتات من الخضراوات».

تزامن توقيت حكم غراي مع فترة تحول كبير في مجال تجارة الفواكه والخضراوات، حين بدأت طبقة جديدة من تجار الجملة المحليين مثل آل نيكس الذين كانوا يومًا يمثلون سلسلة من الأسواق المحلية والإقليمية الكبرى، بجلب محاصيل قادمة من بعيد إلى المستهلكين المقيمين في المناطق الحضرية.

وحسب تقارير إخبارية نُشرت في تلك الفترة، كانت شركة «جون نيكس أند كامبني» من أولى الشركات التي تورد محاصيل قادمة من فلوريدا وكاليفورنيا وبرمودا، بل واستئجار سفينة بخارية لنقل البصل بشكل أسرع. كانت الشركة تصدر الفاكهة إلى أوروبا، وتعود بالطماطم المستوردة من القارة. وفي وقت وفاة جون نيكس الأب عام 1922، كانت الشركة قد افتتحت الفرع الثاني لها في شيكاغو من أجل توسيع نطاق العمل في نقل وتجارة الفواكه والخضراوات. وفي عام 1939 عندما سعت عصبة الأمم لتصنيف الفواكه والخضراوات وغيرها من السلع من أجل التنسيق بين التعريفات الجمركية، انتهى المطاف بالطماطم إلى التصنيف بين الخضراوات، والنباتات القابلة للأكل، والدرنيات.

ويرى مسؤول توثيق في المنظمة العالمية للجمارك أنه ربما كان لحكم غراي تأثير؛ وعليه اعتمدت وزارة الزراعة الأميركية ذلك التصنيف أيضا. وقال ترافيس ماينور، محلل محاصيل متخصص في وزارة الزراعة: «حسب فهمي، لقد اعتمدوا على قضية (نيكس في مواجهة هيدين) في تسعينات القرن التاسع عشر». لا يعني ذلك أنّ المسألة قد انتهت عند هذا الحد؛ فقد اعترضت واحتجت كثير من الولايات، حيث اعتبرت كل من ولايتي تينيسي وأوهايو أنّ الطماطم نوع من الفاكهة، في حين اعتبرتها ولاية نيوجيرسي من الخضراوات مشيرة تحديدًا إلى قضية «نيكس في مواجهة هيدين». وما زاد الأمور تعقيدًا إصدار الاتحاد الأوروبي أمرا توجيهيا في ديسمبر (كانون الأول) 2001، يصنف الطماطم فاكهة مثلها مثل الرواند والجزر والبطاطا الحلوة والخيار واليقطين والشمام. أمّا بالنسبة إلى جورج بول، فلا ينبغي أن يكون التصنيفان متعارضين وينفي أحدهما الآخر؛ فحسب منطق شركته، الذي يشبه منطق القاضي غراي، ينبغي وصف النباتات حسب استخدامها. ويقول جورج: «هل الطماطم من الفاكهة؟ بالطبع. هل هي من الخضراوات؟ بالتأكيد». ويؤكد الحكم النهائي لشركة «بوربي» على عبوة البذور أنّها من الـ«خضراوات».

* خدمة «واشنطن بوست» خاص بـ «الشرق الاوسط»

الخلاف على طماطم دخل دهاليز المحاكم (واشنطن بوست)

يضم 80 لوحة نادرة تختلف مواضيعها وأساليب رسمها

«فن الجيل الضائع»... معرض جديد يفتح أبوابه في النمسا

فيينا: بثينة عبد الرحمن

«فن الجيل الضائع» معرض جديد افتتح أول من أمس في مدينة سالزبورغ النمساوية، يضم 80 لوحة نادرة تختلف مواضيعها وأساليب رسمها ومن رسموها، فيما وصفها النظام النازي سابقاً، بالفن «المنحط»، وذلك ليس لكونها أعمالا فنية «منحطة» أو غير أخلاقية، وإنّما لمحض إساءة للفنانين الذين رسموها ممن شنّ عليهم النظام النازي حرباً من دون هوادة إمّا لاختلافات سياسية أو دينية أو عرقية. نظّم المعرض بعد أن تابع جمع لوحاته من النمسا وألمانيا ودول أوروبية أخرى، طبيب بشري يهوى الفن والتاريخ، وقعت في يده لوحة من تلك اللوحات، عن طريق الصدفة، فبدأ بحثا عمن رسمها، وهكذا قاده ذلك الطريق للبحث والتنقيب عن مرحلة تاريخية كشفت عن أعمال فنية بالغة الروعة ظلت منسية.

في بحثه الذي توسع، تابع الطبيب هاينز بوهمي أعمال فنانين ولدوا خلال الفترة من 1880 إلى 1910. واكتسبوا شهرة واسعة آنذاك بسبب أعمالهم الفنية التي ظهرت خلال الفترة التي سبقت الاشتراكية الوطنية، إبّان جمهورية فايمار الألمانية التي نشأت بعد الحرب العالمية الأولى، والإمبراطورية النمساوية المجرية، إلّا أنّهم ولأسباب عنصرية بحتة واجهوا مصائر مجهولة بعد أن شن عليهم النظام النازي حملات منظمة، قُتل فيها من قتل وتشرد آخرون كما أُزيلت أعمالهم من جميع المعارض والمتاحف بعد تصنيفها فنا منحطا ورديئا لا يستحق أن يعرض. فلم يبق لهم سبيل لمواصلة حياتهم العملية فاختفوا أو تم إخفاؤهم.

في تصريحات صحافية يوم افتتاح المعرض قال المشرف عليه، إنّ أولئك الفنانين أُسقطوا في غياهب النسيان.

مشيراً إلى أنّه جمع 300 لوحة ليس من بينها أي لوحة مسروقة، يعرض منها حالياً 80 لوحة. في حين لا يزال مواصلاً للبحث والتنقيب بهدف التحقق عن أصل وتاريخ بقية اللوحات والظروف التي عايشها الفنانون معتمداً على نهج وصفه بـ«البحث من الخلف» أي التركيز على من هو الفنان ومتى رسم وكيف وأين؟



جانب من المعرض

عرب وعجم

● المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تركيا، والقنصل العام في إسطنبول، محمد العتيبي، استقبلهما مولود أويصال، رئيس بلدية إسطنبول الكبرى، في مكتبه بمقر البلدية في مدينة إسطنبول. وهنأ السفير الخريجي أويصال بمناسبة توليه منصبه الجديد، مشيراً إلى أهمية تطوير التعاون بين البلديات في كل من المملكة وتركيا، وتعزيز الاستثمارات والمشاريع المشتركة، وتبادل الخبرات والتجارب في مجال تخطيط المدن، واستثمار الموارد بما يوفر أفضل الخدمات البلدية للشعبين الشقيقين.

المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي

● نبيه شقم، وزير الثقافة الأردني، رعى حفل إشهار كتاب «عاشقة صاحب الكرسي»، للكاتب المعتصم بالله أبو محفوظ، الذي يعاني من شلل دماغي، وأثنى شقم، في كلمته، على هذه التجربة الإبداعية، معتبراً أن الإعاقة لا يمكن أن تكون عائقاً أمام الإبداع والإنجاز والتقدم، إذا ما توفرت العزيمة والإرادة، مشيراً إلى أن هذه التجربة تجسد معاني عظيمة، وتحمل درساً كبيراً ورسالة واضحة للمجتمع بأن هؤلاء الأشخاص قادرون على العطاء، ويستطيعون تقديم إضافة نوعية للحالة الثقافية الأردنية.



نبيه شقم

● الدكتور عبد الله بن فهد الثنيان، الملحق الثقافي السعودي في باريس، حضر ورشتي عمل نظمتهما الملحقية الثقافية بسفارة السعودية في فرنسا لطلاب الزمالة الطبية. وناقشت الورشة الأنظمة الفرنسية للأطباء السعوديين المتدربين في برنامج الزمالة، بينما تناولت الورشة الثانية تصنيف الشهادات الفرنسية بالمملكة. وكرّم الملحق الثقافي كلاً من البروفسور سيرج هيرسون، والبروفسور نيميتس، تقديراً لجهودهما في اللجنة السعودية الفرنسية.

د. عبد الله بن فهد الثنيان

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبله الرئيس ممنون حسين، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، في القصر الرئاسي بإسلام آباد. وأشاد الرئيس ممنون في مستهل اللقاء بمتانة العلاقات الأخوية التي تربط باكستان بالسعودية، موضحاً أنها علاقات تضرب جذورها في عمق التاريخ، وتنبع من قيم دينية وثقافية مشتركة، مضيفاً أن المملكة دولة مهمة تحظى بمكانة خاصة على مستوى الأمة الإسلامية، مؤكداً أن باكستان تولي اهتماماً بالغاً لعلاقاتها مع المملكة.

● محمد الذويخ، سفير الكويت لدى مصر، دشن مع محافظ جنوب سيناء، خالد فوده، إطلاق اسم أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد على أحد أهم شوارع منتجع «شرم الشيخ»، وهو الأمر الذي وصفه الذويخ بأنه «دلالة على ما تكنه قيادة وحكومة وشعب مصر من محبة خاصة للكويت ولقادتها، لا سيما أن أمير الكويت هو قائد للعمل الإنساني في العالم»، مضيفاً أن الصندوق الكويتي للتنمية يدعم المشاريع التنموية بمدن جنوب سيناء ومدن قناة السويس، من منطلق دعم كل ما يرقى بالعلاقات الكويتية المصرية.

● عصام مصالحة، سفير فلسطين لدى الإمارات، كرم الطالبة عفاف رائد الشريف، من مدرسة بنات البيرة الثانوية، لفوزها بالمركز الأول في تحدي القراءة العربي، في دورته الثانية 2017. وقال السفير: «نثمن دور عائلة هذه الطالبة التي لها دور بارز وبالغ الأثر في صعود هذه النجمة الفلسطينية في سماء العلم والثقافة»، موجهاً الشكر إلى الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم إمارة دبي، على دعمه للثقافة والعلم.

● الدكتور محمد الفارس، وزير التربية ووزير التعليم العالي الكويتي، زار المكتب الثقافي في واشنطن للاطلاع على الدور الذي يؤديه في خدمة شؤون الطلبة الكويتيين الدارسين في الولايات المتحدة. وناقش الوزير الفارس مع مدير المكتب الثقافي، الدكتورة أسيل العوضي، أوضاع الطلبة الكويتيين للتعرف على احتياجاتهم، ومتابعة تحصيلهم الأكاديمي والعلمي، مؤكداً أهمية الدور الذي يؤديه المكتب، معتبراً إياه واحداً من أهم مكاتب البعثات الخارجية.

د. محمد الفارس

● إبراهيم الشاعر، وزير التنمية الاجتماعية في فلسطين، التقى بيتر بيرفيرت، رئيس مكتب الممثلية الألمانية المبعوث لدى فلسطين، وبحث معه سبل التعاون المشترك لتنسيق الجهود وبناء شراكة حقيقية مع ألمانيا في كثير من القضايا المتعلقة بالنهوض في العملية التنموية والإنتاجية. وأكد الوزير حرصه على الاستفادة من تبادل الخبرات في مجال التنمية الاجتماعية، وتحديداً في دعم الفئات الفقيرة والمهمشة. فيما عبر بيرفيرت عن احترامه وتقديره لما تقدمه وزارة التنمية الاجتماعية من برامج وخدمات.

إبراهيم الشاعر

● حسن مرموري، وزير السياحة والصناعة التقليدية في الجزائر، التقى سفير بنغلاديش بالجزائر، محمد عبد الحي، وبحث الجانبان سبل دفع وتطوير التعاون في قطاع السياحة والصناعة التقليدية، عن طريق خلق جسور للتعاون بين الوكالات السياحية للبلدين، من خلال تنظيم رحلات سياحية مشتركة للتعريف بالإمكانيات السياحية الهائلة التي يزخر بها البلدان، وأكد الجانبان ضرورة العمل سوياً لتطوير علاقات تعاون مشتركة ترقى إلى متطلبات قطاع السياحة في كلا البلدين.

حسن مرموري

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مخرج سينمائي مصري.
2- عاصمة بولندا - شريان.
3- جواب - من الاخشاب.
4- للتفسير - أمر عظيم "معكوسة" - شهر ميلادي "معكوسة".
5- حصل على - دق الجرس "معكوسة".
6- دولة افريقية "معكوسة" - ضياء.
7- بشر - يحصل على "معكوسة".
8- مضيء - جمع دولة "معكوسة".
9- المنزل "معكوسة" - متشابهات.
10- شجر النبق "معكوسة" - مدينة مصرية "معكوسة".

عموديا

1- مادة مشعة.
2- بين جبلين - مرض صدري "معكوسة".
3- بين اثنين - مدينة سورية.
4- تلف - عملاق.
5- مؤلف موسيقي بولندي.
6- حرف نصب - حصل على "معكوسة".
7- عاصمة هاواي.
8- يسقي - مذياع.
9- شهر ميلادي - نوتة موسيقية "معكوسة".
10- مدينة فرنسية.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1		ر	و	د	ا	و	ك	ا	ل	ا
-2	ع	ب	ا	ر		ن	ي	س	ا	ي
-3	ل	ا	س		ر	و	ن	م		م
-4	ي		ر	ي	ا	ن	ي		ا	ن
-5	ل	س		ا		س	ا		ي	ز
-6			د	ن	ي			ب	ر	ي
-7	ج	ا	ي	س			و	ي	ا	د
-8	د	ا	د	و		ي	د	ا	ن	ا
-9	ي		ع	ن	ا	ي		ن		ن
-10	د	ا	ر		ا	ي	ر	و	س	

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:01	06:15	12:07	03:28	05:58	07:28
المدينة المنورة	05:02	06:18	12:08	03:28	05:56	07:26
القدس	04:22	05:42	11:27	02:42	05:10	06:26
الرياض	04:33	05:50	11:40	02:59	05:28	06:58
القاهرة	04:31	05:56	11:42	02:58	05:26	06:43
الخرطوم	05:24	06:41	12:36	03:58	06:31	07:40
الرباط	06:09	07:31	01:14	04:27	06:55	08:13
تونس	05:01	06:25	12:06	03:16	05:45	07:06
الكويت	04:28	05:48	11:35	02:52	05:20	06:50
أبوظبي	05:03	06:19	12:09	03:29	05:58	07:28
المنامة	04:18	05:36	11:24	02:43	05:12	06:42
الدوحة	04:14	05:31	11:20	02:40	05:08	06:38
مسقط	04:46	06:02	11:52	03:12	05:41	07:11
بيروت	05:20	06:41	12:25	03:38	06:06	07:24
صنعاء	04:42	05:54	11:50	03:11	05:44	07:14
عمان	04:16	05:38	11:23	02:38	05:06	06:36
بغداد	04:45	06:05	11:49	03:03	05:31	06:49
اسطنبول	05:44	07:14	12:51	03:56	06:26	07:52
نيقوسيا	05:28	06:51	12:33	03:46	06:14	07:33
أثينا	06:06	07:32	01:12	04:21	06:50	08:12
لندن	05:33	07:22	12:47	03:34	06:10	07:54
باريس	06:26	08:09	01:37	04:30	07:04	08:42
نيس	06:10	07:43	01:18	04:19	06:50	08:20
روما	05:50	07:21	12:57	04:01	06:31	07:58
بروكسل	06:16	08:03	01:29	04:18	06:53	08:36
مدريد	06:55	08:24	02:01	05:08	07:37	09:02
جنيف	06:13	07:50	01:22	04:20	06:52	08:25
فيينا	05:30	07:12	12:41	03:35	06:09	07:46
برلين	05:38	07:29	12:53	03:38	06:15	08:01
فرانكفورت	05:52	07:37	01:04	03:56	06:30	08:10
استوكهولم	05:20	07:45	12:52	03:10	05:56	08:14
كوبنهاغن	05:37	07:37	12:56	03:34	06:13	08:08
امستردام	06:12	08:03	01:27	04:12	06:49	08:35
نيويورك	05:52	07:06	12:42	03:48	06:18	07:33
واشنطن	06:05	07:16	12:55	04:03	06:32	07:44
لوس أنجليس	05:50	06:57	12:39	03:53	06:21	07:29

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

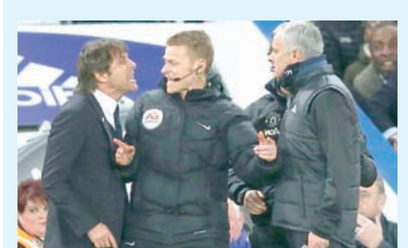
السبت 1 صفر 1439 - 21 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14207

London - Saturday - 21 October 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14207

الـ غارديان الرياضي | theguardian sport



كونتي أحدث ضحايا مورينيو... والعداء يتزايد بين المدربين





سمير عطا الله

«شعوب سوريا»؟!

تبدو الأشياء في الوهلة الأولى بعيدة التصديق. ثم تعتاد الناس عليها. ثم تتحول إلى حقائق. وعندها، لا بد أن يتحول الناس إلى واقعيين. والذي يفرض الوقائع هو من يفرض الحقائق. وفي هذه الحالة هي روسيا.

وفي روسيا تقسم الحقائق على أقسام: مساعد وزير الخارجية، فالسيد الوزير نفسه، فالسيد الرئيس. وعندما يتحدث الرئيس عن الحقائق الجديدة، يكون الأمر نهائياً. «مؤتمر شعوب سوريا» الذي دعا إليه السيد بوتين من سوتشي، هو استكمال «لمناطق خفض التصعيد» وبعد إضافي لتصريح وكيل وزارة الخارجية سيرغي ريابكوف عن سوريا اتحادية في مارس (آذار) الماضي.

«شعوب سوريا» مصطلح يذكّر بـ«شعوب روسيا الاتحادية» التي ظهرت بعد «الاتحاد» السوفياتي. والمصطلح مضاد للفكر العربي برمّته، لكن الرئيس الروسي يحاول أن يوقظنا إلى ما نرفض، أو نخجل أن نراه، وهو «المناطق» التي قامت في سوريا، والعرض العسكري الذي قامت به مجندات الحزب الديمقراطي الكردستاني في الرقة.

وكان الانطباع السائد في العالم أن عبد الله أوجلان وحزبه رعاية روسية دمشقية، فإذا الحلف في الرقة أميركي بجميع المظاهر والمعدات والجهر. ويبدو الآن أن باب المفاجآت قد فتح على مصراعيه من أجل أن تتفق المعارضة والحكومة على الحل، بدل الغرق في النقاش العبثي، كما يقول بوتين.

الرئيس الروسي لم يرَ العالم من المنظار السوري وحده، بل من إطار النزاعات القائمة في كل مكان: كوريا الشمالية وكاتالونيا وأوكرانيا وليبيا، وأيضاً في الخلاف مع الولايات المتحدة. وقال إن متغيرات عالم اليوم سريعة جداً، واصفاً أميركا بأنها «الأخ الأكبر». ويا لها من متغيرات. «فالأخ الأكبر» هو اللقب الذي أطلقه جورج أورويل في روايته «1984» على الاتحاد السوفياتي ونظامه المخابراتي.

إلى ماذا يمهد الرئيس الروسي؟ ليس إلى حل وشيك، بل إلى مرحلة تالية. وقد سمّى جميع الدول المعتمدة في الوصول إلى التسوية، فيما أرسل وزير دفاعه إلى إسرائيل. لقد دخلنا المرحلة الأكثر تشابكاً وعقداً: مرحلة احتساب الخسائر والأرباح. ومرحلة صياغة التوافقات والاتفاقات. والصياغة هي المرحلة الأكثر أهمية، لأنها إلزام تاريخي. ومن هنا تبدو مصطلحات وتعابير بوتين أبعد من مجرد مفاجأة سياسية.



إحدى العارضات المشاركات في فعاليات أسبوع الموضة في سيول المعروف بالتركيز على الأزياء ليس فقط على منصات العرض بل في شوارع العاصمة الكورية الجنوبية (أ.ف.ب)

مشعل السديري

يا زمان العجايب

دهمت الشرطة فندقاً في مدينة حيدر آباد الهندية، وبداخله مجموعة من الرجال العرب الأثرياء، وهم يستعرضون ما يقرب من 30 فتاة تتراوح أعمارهن ما بين 14 و15 سنة، وهناك سمسار وقاضٍ مزيّف يتمم عقد النكاح لكل واحد اختار عروسه، و(يريش) معها فترة إقامته، وبعد أن ينهي عمله الذي جاء من أجله، يبعث لها من المطار بورقة طلاقها.

ولا أدري هل ما فعله هؤلاء الأثرياء يطابق أو يماثل ما فعله حاكم كوالالمبور العجوز عندما عقد نكاحه على لاجئة سورية (مُزّة) هي في عمر حفيداته.

أعتقد أن هناك شبه تطابق، والاختلاف فقط هو أن الحاكم عيّن اللاجئة السورية الصغيرة نائبة له - هكذا هم الرجال وإلاّ فلا..

والآن لا أملك إلا أن أقول: كُلن على همه سرى، وأنا على همي سريت.

***

أعرف أن هناك ظاهرةً انتشرت عند النساء الأوروبيات والأميركيات اللاتي لا يطقن الحمل، إما لصعوبة عضوية أو خوفاً من أن الحمل قد يؤثر على مقاييس جمال أجسادهن، فيذهبن إلى بلاد، كالهند مثلاً، لكي تزرع الواحدة منهن بويضتها الملقحة من زوجها في رحم أم متبرعة بديلة لقاء مبلغ معين.

وهذه الطريقة أصبحت مقبولةً على نطاق واسع، غير أن ما طير عصافير عقلي هو ما أقدم عليه أميركي اسمه ستيف، عندما لقح بسائله المنوي 19 امرأة من النساء اللاتي لم يستطعن الحمل، وقد شاهدت ذلك الرجل وهو يستقبل لأول مرة 19 من أبنائه وبناته الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و21 سنة، ويأخذهم بالأحضان بالتتابع، والجميع يشبهونه.

ومعروف أن مربّي الأبقار يستعملون مثل هذه الطريقة بالتلقيح، فالثور يستطيع بكل بساطة أن يلقح ألف بقرة، وكذلك الرجل يستطيع مثل الثور أن يلقح ألف امرأة دون أن يتعب، هذا لو أُعطِي الفرصة، المهم من يتبرع؟!

صدق الشاعر عندما قال: يا زمان العجايب/ وش بقى ما ظهر؟!

***

بعث لي أحدهم بمقطع في (الواتساب)، تظهر فيه فتاة بجسد واحد ورأسين، إن قلت عنهما إنهما اثنتان فلن تجانب الصواب، وإن قلت إنها واحدة فلن تكذب كذلك.

فلهما قلب واحد وقدمان ويدان، وتركبان (البسكليت) وتقودان السيارة، غير أن لكل واحدة منهما عقلها المستقل ومزاجها المختلف، لهذا كثيراً ما تتعارض هواياتهما ورغباتهما سواء بالأكل وغيره، لهذا كثيراً ما تتخاصمان بل وتتعاركان أحياناً.

سؤالي (البايخ) هو: لو أن واحدة منهما رغبت في الزواج من رجل معين، والأخرى أرادت رجلاً آخر، فكيف من الممكن أن تُحلّ هذه المعضلة؟! وما رأي رجال الدين في ذلك؟!

هل أقول: عند العقدة (يحتار) النجار؟!

سرقة بعض أغراضه الثمينة

سطو مسلح على بيت الشاعر محمود درويش

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تعرض بيت عائلة الشاعر الفلسطيني والعربي الكبير، الراحل محمود درويش، لعملية سطو مسلح، سُرق خلالها الكثير من الأغراض الثمينة، التي كانت العائلة تحتفظ بها، مثل المقتنيات الشخصية والمخطوطات التي تخص الشاعر.

وقعت هذه الجريمة في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء - الخميس، حين سطا أربعة أشخاص ملثمين ومسلحين على منزل عائلة درويش، حيث قضى طفولته في قرية الجديدة قرب مدينة عكا في الجليل. وحسب بيان للشرطة الإسرائيلية، فقد سرق اللصوص حقيبة الراحل الخاصة، على ما فيها من مخطوطات بخط يده، ومقتنيات شخصية، وهدايا ثمينة تلقاها من زعماء وشخصيات عالمية.

وأفادت الشرطة الإسرائيلية، بأن المسلحين سرقوا أيضاً مبلغاً من النقود بقيمة 200 ألف شيقل (60 ألف دولار)، من غرفة شقيق الشاعر درويش، ثم لاذوا بالفرار، ولم يعتقل أي شخص بهذه الجريمة حتى الآن.

عن الحادث، قال شقيق الشاعر محمود درويش، الكاتب والشاعر أحمد درويش: إن «اللصوص استطاعوا سرقة بعض المستلزمات التذكارية، إضافة إلى بعض المخطوطات اليدوية، وخريطة فلسطين، وأقلام حبر ومسودات تابعة له». وأعرب عن اعتقاده بأن «السارقين ظنوا، على ما يبدو، أن الحقيبة بها مبلغ كبير من المال، أو بعض القطع الثمينة». ولذلك؛ فقد ناشدهم عبر وسائل الإعلام أن يعيدوا الحقيبة قائلاً: «الأهم بالنسبة للعائلة هو استعادة مقتنياتها، وليس المال المسروق».

يذكر، أن عائلة درويش لا تزال تسكن في قرية الجديدة، منذ أن هُجّرت من بلدتها «البروة» خلال نكبة 1948، وكانت قد صرحت سابقاً بأنها تنتظر أن يُسمح لها في أي وقت بنقل جثمانه إلى الجليل، بعد أن تمت مواراته الثرى في رام الله؛ إذ إن السلطات الإسرائيلية رفضت دفنه في الجليل.





الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش

«غوغل ماب» تخفي الرموز الدينية عند استعراض الخريطة

فيينا: بثينة عبد الرحمن

يثير إصرار شركة «غوغل»، على إخفاء العلامات والرموز الدينية عند استعراض خريطتها «غوغل ماب» في نسختها النمساوية كثيرا من التساؤلات؛ بل الجدل، سيما بين الأطراف الأكثر تشددا، سواء مسيحية أو مسلمة على حد سواء.

هذا وتظهر الخرائط التي نُشرت أخيرا ويمكن الاستعانة بها لمعرفة الطرقات والشوارع والمعالم بتقنية «3D» واضحة، مختلف الكنائس من دون الصليب الذي يرتفع عادة فوق الكنائس، فلا يظهر الصليب مثلا فوق كاتدرائية القديس اسطيفان أكبر كاتدرائيات النمسا.

بدورها لا تُظهر الخرائط أي أثر للهلال في أعلى منارة مسجد المركز الإسلامي أكبر المساجد في النمسا؛ الأمر الذي فسّره البعض على أنّه محاولة لظهور النمسا كبلد محايد دينيا تماما، كما هو محايد سياسيا، ما أثار غضب أتباع الكنيسة الكاثوليكية التي يدين بها غالبية النمساويين بالإضافة إلى كثير من السياسيين.

من جانبها قالت «غوغل» على لسان أحد الناطقين باسمها، إنّ عدم ظهور الرموز الدينية ليس مقصودا لأي سبب من الأسباب، الأمر ليس أكثر من أنّ كاميرات التصوير يتعثّر عليها التقاط صور الصلبان والهلال لأنّها رفيعة جدا.

في سياق موازٍ، كانت موجة غضب مسيحي عارم، قد لاحقت الأسبوع الماضي حملة إعلانية لسلسلة متاجر «ليدل» الغذائية، التي عرضت ضمن حملة دعائية لمنتجات غذائية يونانية، بالإضافة إلى حملة تتعلّق بالسياحة وتمضية العطلات في جزيرة سانتوريني، تتضمن صورة لكنيستها الأرثوذكسية «كنيسة أناساتسيس» من دون صليب، وهي الكنيسة التي تشتهر بلونها الأزرق ولون الصليب الأبيض فوقها.

من جانبها قالت شركة «ليدل»، إنّ التصميم الجديد مجرد تحديث لحملة إعلانية وليس مؤامرة أو استفزازا لأيّ مشاعر دينية، مشيرة إلى أنّ الاحتجاجات التي وصلتها ستُؤخذ في الاعتبار عند إعادة التصميم، مستقبلا. فيما تساءلت قطاعات أخرى: هل المنتجات للتبشير أم هي مجرد منتجات استهلاكية؟ وهل من الضروري أن يحمل أي منتج مهما كان رمزا أو إشارة دينية؟

حدث في مقصورة الشرف بأوبرا باريس

ابنة وزير فرنسي تتهم وزيراً سابقاً بالتحرش بها

باريس: «الشرق الأوسط»

وسط ضجة التنديد بالتحرش الذي انطلقت، مؤخراً، في مناطق كثيرة من العالم، خرج من فرنسا صوت مختلف يلفت النظر لأنّ الواقعة فيه انتقلت من أوساط السينمائيين إلى الوزراء. وطرفا القضية هما، من جهة، الكاتبة الشابة ألكسندرا بيسون، الشهيرة باسمها الأدبي آريان فورنيا، ابنة إريك بيسون، وزير الاقتصاد السابق الذي تسلم حقائب وزارية عدة في عهد الرئيس ساركوزي، ومن الجهة الثانية بيير جوكس، القطب الاشتراكي ووزير الدفاع ثم الداخلية في عهد الرئيس ميتران.

كتبت فورنيا (28 سنة) في مدونتها تتهم جوكس (82 سنة) بأنّه تحرش بها جنسيا. وقد أكدت كلامها في تصريح نشرته مجلة «الإكسبرس» في عددها الأخير. وتصدرت القضية نشرات الأخبار الفرنسية أمس، نظرا لأنّ جوكس سليل عائلة سياسية عريقة وكان أبوه وزيراً في عهد الجنرال ديغول، وهو نفسه كان، بالإضافة إلى مهماته الوزارية الكثيرة، رئيساً للمجلس الدستوري الفرنسي.

يعود الحادث إلى عام 2010، وحسب فورنيا التي كان والدها في الوزارة يومذاك، فإنها كانت جالسة في مقصورة الشخصيات المهمة لصالة الأوبرا الجديدة في حي الباستيل في باريس، تتابع عرضاً فنياً حين وضع رجل متقدم في السن يده على فخذها. وهي لم تكن تعرف من يكون. وتضيف: «تصورته مختلا بسبب كبر سنه، فدفعت يده، لكنّه عاود الحركة ثانية وثالثة وبدأ يرفع تنورتي. واضطررت لزجره بصوت عالٍ أثار انتباه الحضور حولنا، فتوقف لدقائق قبل أن يعود إلى التحرش. فما كان مني سوى غرز أظافري في يده. كانت معركة مكتومة وغريبة في قلب أوبرا الباستيل».

كان والد صاحبة الشكوى قد تأخر عن حضور العرض بسبب مشاغل في الوزارة ولم يحضر إلّا في فترة الاستراحة بين الفصلين. وقد سألت آريان فورنيا الحارس الشخصي لوالدها عمّن يكون الرجل المسن، فقال لها إنه «تمثال حي». وتضيف: «عندما عرف أبي بالواقعة غضب، وبعد أن مرت ساعة الغضب قررنا أن نتجاهل ما حدث». وفي تقرير «الإكسبرس»، يؤكد الوزير السابق إريك بيسون رواية ابنته ويقول: «كنت مجنوناً من الغضب، تماماً مجنونا من الغضب وقررت أن أنتظر جوكس عند سلالم الأوبرا لأحطم وجهه. ثم فكرت بابنتي والحرج الذي سيصيبها بسبب موقعي السياسي، واخترت الصمت».

صحيفة «الإكسبرس» اتصلت بالمتحرش العجوز فلم يجد ما يعلّق به على كلام فورنيا سوى أنه «مزحة سيئة».

آريان فورنيا صاحبة الشكوى

الوزير السابق بيير جوكس

خيوط متينة من لعاب الديدان لمختلف الاستخدامات

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

تقيّد الديدان المخملية فرائسها بخيوط بالغة القوة من لعابها، وهي مادة مخاطية لاصقة من بوليمرات معينة، تتحلّل لاحقاً بالماء.

وقد قلّد العلماء الألمان، في معرض محاكاتهم للطبيعة في التقنيات الجديدة، هذه الديدان، لإنتاج خيوط متينة لمختلف الاستخدامات. وذكر العلماء في معهد «ماكس بلانك» المعروف أنّ الديدان المخملية تطلق من فمها مادة بوليمرية مخاطية، سرعان ما تجف في خيوط قوية كالنايلون، لكنّ هذه العملية تنعكس بعد فترة، وتتحول المادة إلى خيوط عندما تحاول الضحية الحركة لتتخلص نفسها من المادة.

وتوصل فريق من علماء المعهد، بالتعاون مع علماء من جامعات بوتسدام ودسلدورف وكاسل، إلى أن الخيوط تتألف من جزيئات نانوية، ونجحوا في تقليدها مختبرياً، فيما كشف الباحثون أنّها تذوب في الماء بعد فترة، وتصبح بالتالي مثالية للخيوط المستخدمة في العمليات الجراحية مثلاً.

وذكر الباحث ألكسندر بير، في معهد «ماكس بلانك»، أنّهم يعرفون أنّ الخيوط تتألف من جزيئات بروتينات وأحماض دهنية كبيرة، وتتحول هذه الجزيئات عند حركة الضحية إلى سلاسل من كريات نانوية. وقد ظهر حتى الآن أنّ الدودة المخملية تنتج المادتين من غدد صغيرة مختلفة، إضافة إلى مركبات أخرى تمنح السلاسل النانوية المتانة واللزوجة، ولا يزيد قطر الكريات النانوية عن 75 نانومتراً.

وتنتج المادة غدتان على جانبي رأس الدودة، ويجري خزنها إلى لحظة الاستخدام. وثبت أنّ المادة المخاطية تحيط بالضحية، ولا تتصلّب في سلاسل نانوية إلا بفعل حركة الضحية. وتؤلف البروتينات الجزء الداخلي اللّزج من المادة الخيطية، في حين تشكل سلاسل الأحماض الدهنية وجزيئات الماء الطبقة الخارجية منها. وتوصل الباحثون الألمان إلى أن هذه الخيوط لا تقل متانة عن خيوط النايلون، وتتحلّل السلاسل بعد نحو ساعة من تصلبها إلى مادة لزجة تتألف من البروتينات والأحماض الدهنية نفسها.

والمهم بالنسبة لألكسندر بير هو أنّ العملية بأكملها، أي تحول المادة اللزجة إلى خيوط، والعودة إلى الحالة الطبيعية، تجري في درجة حرارة الغرفة. وهذا يعني أن عملية الإنتاج ستكون سهلة وغير مكلفة، لكنّهم ما زالوا في طور معرفة المزيد عن تركيبة المادة اللّزجة، وكيفية تفاعلها مع بعضها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 4 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية